منتدى أدبي ثقافي أسسه عام ١٤٠٢هـ - الجزائر

كلمات معالي الدكتور

محمد عبده يماني

في

الاثنينية

كتاب الاثنينية

(٥٠)

كلمات معالي الدكتور

محمد عبده يماني

في

الاثنينية

الناشر

عبد المقصود محمد سعيد خوجه

جدة

ⓒ عبدالمقصود خوجه ، ١٤٣٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

يماني ، محمد عبده

كلمات معالي الدكتور محمد عبده يماني في الاثنينيه/ محمد عبده يماني .- جدة ، ١٤٣٤هـ

٩٩٢ ص ؛ ١٧×٢٤سم (كتاب الأثنينية ٥٠)

ردمك ٢-٣٤٩٩-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١ - المقالات العربية - السعودية ٢-النوادي الثقافية - السعودية أ- العنوان .

ديوي ٨١٤، ٩٥٣١ ١٤٣٤ / ٦٠٧٩

رقم الإيداع : ١٤٣٤ / ٦٠٧٩

ردمك ٢-٣٤٩٩-٠١-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

عبدالمقصود محمد سعيد خوجه

جدة

معالي الدكتور محمد عبده يماني

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

ارتكزت «**الاثنينية**» على مبادئها التي تؤسس على عدم الخوض في المسائل: السياسية، والعرقية، والمذهبية، والدينية، وتصفية الحسابات.. فمهدت بذلك السبيل لكثير من المثقفين والمفكرين دخول ساحتها على بصيرة، وأسهموا في مسيرتها بصورة فاعلة، وقدموا عناصر إيجابية في طروحاتهم المختلفة.. وكان من بين الأساتذة الأفاضل الذين بذلوا الكثير من وقتهم وجهدهم لحضور فعاليات «**الاثنينية**»، منذ بدء انطلاقتها في ٢٢ محرم ١٤٠٣هـ/ الموافق ١٨ نوفمبر ١٩٨٢م، معالي الأخ الدكتور محمد عبده يماني، المفكر الإسلامي المعروف، وزير الإعلام الأسبق «رحمه الله».

اتسمت مشاركاته بالدخول مباشرة في صلب الموضوع، وكان حريصاً على الإلمام بجوانب مهمة في حياة ومسيرة المحتفى به، بالإضافة إلى معرفته الشخصية في كثير من الأحيان بشخصية المكرم، ما يضفي على كلمته أو مشاركاته في الأمسيات التي تحظى بحضوره بعداً مميزاً، كما أن حديثه غالباً ما ينطوي على إضافة موضوعية، يستقيها من علمه الموسوعي، ومعرفته بدقائق ما يجري على الساحة الثقافية والفكرية.. لذا كان يدمج بصورة احترافية بين الحديث عن المحتفى به، وبين قضايا الساعة، وينتقد

بطريقة مباشرة ـ أو غير مباشرة ـ بعض السلبيات التي يراها بثوراً وأوراماً سرطانية في جسد الأمة، ويعمل بمسؤولية ودربة على المساهمة في اجتثاثها قدر الإمكان، وبالطريقة المتاحة له.

كان رحمه الله يتميز بحس فكاهي وطرافة محببة إلى النفوس.. وعليه لم يكن حديثه متعالياً، أو جافاً، أو متحذلقاً.. بل يستنبط كلماته وأفكاره من واقع اللحظة التي يتناول فيها الحدث.. ويجذب المتلقين بطريقة حديثه الذي كان يرتجله في مناسبات كثيرة.. كما كان يستخدم لغة الجسد بصورة آسرة.. فحركة يديه متقنة، وابتساماته مقننة، ونبرة صوته مفعمة بالحياة، وكلها عناصر جذب حببت إليه طائفة من الأساتذة الكرام الذين تابعوا بشغف كلماته ومداخلاته التي تصب في مصلحة اللقاء، وتمنحه أبعاداً قيمية ثابتة. أما هامش الاختلاف فكان يعتبره حقاً مشاعاً للجميع، فلا يستأثر برأي، ولا يفرض وجهة نظره على الآخر، بل يمارس الوعي الديمقراطي بكثير من الانضباط والحيوية.. ويثري الأمسيات بقفشاته الطريفة، وأذكر منها على سبيل المثال ما أورده في تكريم الدكتور عبدالرحمن طه بخش قائلاً: «فالدكتور ليس متخصصاً في المسالك البولية ولكن في المسالك العامة، فهو يسلك أي إنسان يأتيه فيخرج من عنده راضياً، كما يقول يوديك البحر ويجيبك، إن كنت هندي تقول «أتشا»، وإن كنت جاوي تقول «باقوس»، وإن كنت سوداني تقول «تمام يا زول»».. مثل هذه الملاحة والتبسط في الحديث كانت تعطي الأمسيات نكهة خاصة افتقدها محبوه برحيله المفاجئ «رحمه الله».

كان «رحمه الله» متواضعاً للكبار والصغار، يُقبِل مشايخه، ولا ينأى عن تلامذته ومحبيه، يفرد لهم جناح الرحمة، ويمد يد العون ـ على هامش الأمسيات ـ إلى بعض الذين يترقبون حضوره ليقدم إليهم النصح والمشورة

والمساعدة.. كان كبيراً بجاهه ووجاهته، لم يحجبهما عن طالب علم، أو راغب دنيا، باذلاً ما يستطيع بكل أريحية.

ويستطيع المتتبع لكلماته في هذا الكتاب أن يرى النسق المتحد في تناوله مختلف المواضيع، ذلك أنه يقتبس نوره من مشكاة واحدة، ويترسم الهدي النبوي الشريف فلا يحيد عنه، يغضب لانتهاك الحرمات، وتعلوه شارات الرضا والفرح عندما تكون المقدسات في مكانها اللائق بها سمواً واحتراماً وتقديراً.

رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه فسيح جنانه مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

عبد المقصود محمد سعيد خوجه

كلمات معالي الدكتور محمد عبده يماني

في حفل تكريم : -

في حفل تكريم
الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. على الرغم من أنَّ هذا خروج على البرنامج، ولكن كما يقولون الضيف على رأي المضيِّف، وله أن يفعل ما يشاء، لكني في الوقت نفسه أعتز بهذه الفرصة، أشارك فيها مع هذه الصفوة الكريمة، لنكرم أستاذنا الجليل العالم المحقق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار وقد عرفنا جميعاً كفاحه وجهاده وصبره. وأقل ما يقال إنَّه رجل يسير وفي يده قلم على شكل سيف، صارع كثيراً الحركات المختلفة والدعوات الهدامة، وكان له جهد كبير في هذا المجال، وللحق إن لم يكن للأستاذ أحمد عبد الغفور عطار إلاَّ الصحاح لكفاه، وإن لم يكن في الصحاح إلاَّ المقدمة لكفت. فالمقدمة تستحق من شبابنا الذين لم يقرؤوها بعد أن يطلعوا عليها فهي جهد وعمل صالح دون شك. وأستاذنا الجليل «بابا طاهر» أقل ما يقال عنه إنه رجل له قلب اتسع لكل أبنائه بآلامهم ورغباتهم وطموحاتهم، وظل خلف الكثير من الشباب يشجعهم ويقف خلفهم في صدق وصبر وإيمان بجهود الشباب

(*) المصدر: الاثنينية ٤٠، بتاريخ ١٤٠٤/٥/٥هـ الموافق ١٩٨٤/٢/٠٦م.

وبطاقات الشباب، وأنا دون شك أعتز بكل جهد وبكل الدعم الذي لقيته شخصياً من «بابا طاهر» عندما كنت أكتب، وعندما كنت أتطفل أيضاً على الإذاعة.

لقد كنت ألقى ـ مثل زملائي ـ كل دعم وكل ترحيب، وكان لهؤلاء الرجال دور كبير في دعمنا في دعم الحركة الأدبية لدى الشباب مما جعلهم يتربعون فعلاً على عرش من قلوب الناس الذين قدروا لهم كل هذه الأعمال واعتزوا بها، ولهذا نلاحظ جميعاً، كما ذكر أستاذنا معالي الشيخ عبد الله بلخير، أن هناك إجماعاً على سعادة غامرة بهذا التكريم، وكأننا كُرِّمنا جميعاً بالفعل. وهذه دون شك ظاهرة تسعدهما بشكل خاص وتلفت النظر إلى الاعتزاز الكبير لدى الناس بمنحهما هذه الجائزة. ودون شك إن سمو الأمير عبد الله الفيصل قد لقي من التكريم قبل ذلك، ولكن تكريمه في هذه المناسبة كان له أثر كبير في النفوس بلا شك.

في ختام كلمتي هذه أود أن أقول: إنَّني أتوجه إلى الله سبحانه وتعالى أن يمنحهما الصحة والعافية، وأن يطيل في عمرهما ليواصلا العطاء، وقد كانا ولله الحمد قدوة حسنة والله من وراء القصد.. وشكراً.

في حفل تكريم
فضيلة الشيخ عبد المجيد الزنداني(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين.

أولاً أشكر لأستاذنا الفاضل الأستاذ عبد المجيد الزنداني هذا الجهد، وأحمد الله سبحانه وتعالى على هذا التوفيق، ولهذه الجولات التي يقوم بها في مؤتمرات عديدة في أنحاء العالم، ويتتبع الاكتشافات العلمية ويحاول ربط هذه القضايا بالقرآن في غير افتعال، لأن القرآن لا يحتاج أن نحشره دائماً في مجال المناظرات العلمية والنظريات التي لم تثبت، وعلى ذلك المنهج الذي يسلكه الأستاذ عبد المجيد الزنداني أن يتجه إلى الحقائق التي ثبتت ولا تقبل الجدل، وعند ذلك يلقي عليها الضوء ويوضح أن هذه أمور سبق إليها القرآن، وسبق إليها الدين الإسلامي في أحاديث الرسول ﷺ الصحيحة والثابتة. ومن هذا المنطلق يدعو كل مقتدر على أن يأخذ بهذه الناحية فيثقف نفسه، فإذا دخل في حوار مع أي رجل وأية امرأة في أي مكان في العالم يستطيع أن ينتهز هذه الفرصة أو يختزنها كما يقول علماء اللغة، لكي يلقي الضوء على هذه الحقائق ويوضح أن القرآن سبق إلى هذه

(*) **المصدر**: الاثنينية ٤٥، بتاريخ ١٤٠٦/٤/١٨هـ الموافق ١٩٨٥/١٢/٣٠م.

القضايا، وأنه فعلاً عندما نقول بأن الله سبحانه وتعالى قد ختم الرسالات برسالة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وأن القرآن آخر رسالات السماء للأرض.

إذن بالحقيقة العلمية وليس بمجرد العاطفة نثبت هذه القضايا كما رأيتم. وهذا قليل من كثير. وأعتقد أن الأستاذ عبد المجيد الزنداني لديه الكثير، ولولا تعثر الجهاز ولولا ضيق الوقت لاستمر إلى وقت متأخر، لأن القضايا التي تتبعها والقضايا التي استوعبها استطاع أن يقنع بها العلماء في حوار علمي، مثل هؤلاء العلماء لا يقتنعون بمجرد كلام أو بمجرد أشياء نظرية أو بمجرد عاطفة إسلامية، هؤلاء يحتاجون إلى حوار وإلى إقناع وإلى حقائق تثبت.

نحن مثلاً منذ سنوات.. يمكن منذ حوالي عشرين عاماً، ونحن ندور في قضية خلق السماوات والأرض، وندخل في حوار مختلف مع العلماء. يعني كاختصاص علوم الأرض.. علم الجيولوجيا. أنا والدكتور عبد الله نصيف كنا كلما ندرس لأبنائنا قضية تكون الكون نتجه إلى نظرية السديم، لأنها هي النظرية التي يجري عليها الحوار، بأن أصل الكون سديم ضخم وأنه غاز، وهذا الغاز تكثف ثم تحول لحالة سائلة فالحالة الصلبة، فانتقل من الحالة الغازية إلى الحالة السائلة إلى الحالة الصلبة، وأنه بعد تكونه وبعد أن انتهى بهذه القضية تكون كتلة، ثم هذه الكتلة فُصلت إلى أجزاء كل جزء طار في الفضاء يربط القوة الطاردة المركزية وقوة جاذبيته إلى المجسم، ونستمر في نظريات. لكن ليس لدينا أي دليل أو أي فكر حتى نلقي القضية على الناحية القرآنية، مع أنَّ الناسَ ـ كما تفضل ـ تناقش الآن قضية أنه إذا كان السديم وهو غاز، ففي اللغة العربية لا توجد كلمة غاز، الدخان هو الذي يعادل هذه. فلما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى

ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ (فصلت: ١١) ثم جاءت المرحلة التي بعدها وهي عملية الانفصال، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ (الأنبياء: ٣٠) فهذه النظريات تستوجب في رأيي اهتماماً من المسلمين ومن أبناء المسلمين كل في مجاله العلمي، أن يثقف نفسه في هذه القضية لأن العصر عصر يحتاج إلى حوار علمي صحيح هادئ وبناء، ويحتاج إلى كل مقتدر أن يبذل جهده. من استطاع أن يشتري كتاباً فليشتر كتاباً من مركز الإعجاز العلمي للقرآن، من استطاع أن يساهم بدريهمات قليلة بأي مبلغ يدعمه.. يدعم، من استطاع أن يقول كلمة طيبة فليقل. وهذا يعني أن على كل إنسان أن يساهم بدون خجل.. حتى لو بعث الشخص ١٠٠ ريال، أو ٥٠ ريالاً، أو ١٠ ريالات هذه المشاركة تشعر المركز أن هناك مساهمة فعلية من رجل اقتنع بهذه القضية وأراد أن يساهم.. بماله أو وقته واستعداده، ويقول عندي إجازة وأنا مستعد أن أعمل معكم فثقفوني حتى إذا خرجت إلى الخارج استطعت أن ألقي الضوء، وزودوني بالصور التي تتحدث عن هذه القضية.

فجزى الله أستاذنا الأستاذ عبد المجيد الزنداني كل خير على ما قام به من جهود، والحقيقة إني أشكر أيضاً الأستاذ الصديق عبد المقصود خوجه الذي تفضل وأتاح لنا هذه الفرصة الذهبية، وأكرر شكري للأستاذ عبد المجيد الزنداني على موضوع إطرائه على الكتاب، والحقيقة أن دار القبلة أجرت في هذا الموضوع رغم أنفها لأن الله سبحانه وتعالى ساق إلينا الأستاذ عبد المجيد الزنداني، فتفضل بإعطائنا فكرة عن الكتاب وعن الحوار الذي تم، وكيف اقتنع أستاذ على هذه الدرجة من أن ندخل في كتابه هذه التعديلات التي لا يمكن أن يقبل بها أي عالم لو لم يكن مقتنعاً بها.

وكذلك الرجل الذي التقى به في المنطقة الشرقية حاول أن يدحض بالدليل الأول.. بالدليل الثاني، وعندما وجد أن القضية لا بد لها من الإيمان، وأنا أتذكر أنني كنت دائماً أتحدث عن بول مان رائد الفضاء في أبولو! عندما صعد على المنضدة سألوه ماذا تريد؟ فأجاب بول مان قائلاً: سأذهب وأضحك على ربكم الذي تتحدثون عنه، لأنه كان ملحداً، لكنه عندما رجع ظل فترة يتحدث ولما سألوه قال لهم:

Some body is here, Some body is there, organizing this, Calling him God...

ويقول: هناك واحد لا أحد سواه يقوم بتنظيم العملية أنتم تسمونه رباً، لكن فعلاً اقتنعت بأنه إله منظم. فإذن المسألة بالحوار، بالاقتناع، بالطرق العلمية التي لجأ إليها أمثال أستاذنا عبد المجيد الزنداني. وأنا في الحقيقة أعجبت بالحديث الذي أدلى به في جمهورية مصر العربية لأنه ساهم في تثقيف أعداد كبيرة، وكما تعلمون أن التلفاز المصري يصل إلى مناطق كبيرة في داخل جمهورية مصر، فالناس استقبلت هذه المعلومات بترحاب وبفهم وبوعي. أسأل الله تعالى أن ينفعنا جميعاً وأن يوفقنا جميعاً وأن يأخذ بأيدينا إلى ما فيه الخير، وأكرر شكري للأستاذ عبد المجيد الزنداني؛ والسلام عليكم ورحمة الله.

في حفل تكريم
الدكتور عبد الله الغذامي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، أحمد الله سبحانه وتعالى على هذا الجمع الكريم، ويسرني أن أساهم في تكريم الصديق الدكتور عبد الله الغذامي في هذه الليلة. فقد حالت ظروف ترحالي الكثيرة عن اجتماعي به وتهنئته بعد صدور الكتاب، والحق أن الكتاب(*) دون شك مهما اختلفت الآراء فيه فهو رائع، وروعته أنه أحدث اختلافاً في الآراء على كثرة ما صدر من كتب اتفقت فيها الآراء على أنها كتب نقد أو كتب شعر أو كتب نثر أو كتب أدب عام ـ لم يحدث فيها اختلاف منذ فترة طويلة، وكانت المسألة تقتصر على الإعجاب أو عدم الإعجاب بالكتاب. إنما هذا الكتاب أحدث حركة أدبية كما تفضل أستاذي الجليل الدكتور محمد رضا سعيد عبيد، ودل على أن هذا الكتاب إضافة دون شك.

من هنا عمل كهذا لا بد أن نتوقع أن تكون له ردود فعل، وأن يكون له صدى، وأن يكون هناك اختلاف في الآراء حول هذا الكتاب. وقد أعجبت بتعليقات الصديق الأستاذ الدكتور المعطاني لأن لكل منهما رأياً، والمهم عند

(*) **المصدر**: الاثينية ٤٧، بتاريخ ١٤٠٦/٦/١هـ الموافق ١٩٨٦/٢/١٠م.

(*) (الخطيئة والتكفير).

الدكتور الغذامي في رأيي ولو وضعت نفسي في مكانه أن يكون النقاش حضارياً بقدر الإمكان، بحيث يتيح للطرف الآخر استيعاب وجهة النظر من حيث التجاوب معها وقبولها، أو رفضها، والدخول في حوار معها، المهم أن تكون الأسس التي يقوم عليها هذا الحوار هي أسس حضارية تمكننا كما تفضل الأستاذ الدكتور عبيد من أن نواصل هذا اللون من التواصل والحوار البناء الهادف، فيتعلم الجيل الحاضر ويقدر معنى هذا الحوار الأدبي الرفيع الذي ينشأ بيننا، والذي للدكتور عبد الله الغذامي فضل في أن كتابه هذا يعتبر إضافة لها وعليها، بقدر ما يتفق أو يختلف طرف أو آخر مع هذا الكتاب.

فأنا أشد على يد الزميل الأستاذ الدكتور عبد الله الغذامي، وأحيي فيه هذه الروح التي جعلته يحاول أن يسير وأن ينحو هذا المنحى بالنسبة لحياة حمزة شحاته، وأصدقه القول إنه قد صدم الكثيرين بهذا اللون من السلوك النقدي، ولكنه كان ضرورة لأنه رجل له رأي وله طريقته، وأراد أن يغوص في أعماق هذا الإنسان، ولذلك أعتقد أن من نقاط القوة عند الدكتور الغذامي أنه في بداية الكتاب أوضح أنه لا يناقش حمزة شحاته كشاعر ولا كناقد ولا كرجل سعودي، ولا رجل من أي منطقة من مناطق المملكة، إنما وضع إنسانية الرجل كنموذج فوق كل شيء، فأصبح من حقه أن يغوص في أعماق هذه الشخصية الإنسانية، والتي لن يقل بأي حال من الأحوال ولا يقل تقدير الدكتور عبد الله الغذامي لهذا الرجل عن أي واحد منا ونحن من طلابه ومن الذين اتصلوا به والتصقوا به، إنما هو نظر إلى هذه العملية من وجهة نظر لم يسبق إليها، وربما صدمتنا من أننا رأينا أنه يشرح هذا الرجل، يشرح أعمال هذا الرجل بطريقة عندما تنتهي من الكتاب تشعر أنك إن اتفقت أو اختلفت معه، لن تستطيع أن تنكر أنها إضافة.. وإضافة علمية صحيحة. وشكراً للصديق الدكتور عبد الله الغذامي، وأسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق.

في حفل تكريم
الشيخ عثمان الصالح(*)

بسم الله الرحمن الرحيم... الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أشعر بسعادة غامرة وأنا أشترك بالحضور في تكريم الأستاذ الفاضل، أستاذنا الشيخ عثمان الصالح.

فقد نجح هذا الرجل في أن يغرس حبه في نفس من تتلمذ عليه في فصول الدراسة أو على صفحات الجرائد بالخلق الكريم، وبالحكمة، وبالنقد البنّاء، وبالتواصل والتواد، وبالسؤال وبالمتابعة.

ولقد كان يسعدني دائماً أن أراه في أماكن متعددة، وقد التف حوله التلاميذ بعد أن تخرجوا من المدارس يذكرون هذا المربي الفاضل، يذكرون اللمسات التي كان يحيطهم بها، والحب والتربية السليمة حتى عندما كان يضطر للقسوة، فلقد كان يقسو ليربي.. وهكذا نجح هذا الرجل شأنه شأن أساتذتنا الأفاضل في هذه البلاد المعطاء، الذين غرسوا في أنفسنا ذلك الحب الكبير لهم.

وإنني شخصياً أشعر بتقدير لأستاذنا الفاضل الأستاذ عثمان الصالح،

(*) **المصدر**: الاثنينية ٦٩، بتاريخ ١٤٠٨/٥/١هـ الموافق ١٩٨٧/١٢/٢١م.

لأنه قد تعهدني شخصياً عندما كنت أعمل بوزارة الإعلام بالنصح والإرشاد وبكتابات جميلة أحتفظ بها. كان يبدي الرأي، ويوجه النقد، ولكن يجعلني أشعر برغبة حقيقية في متابعة ما ينقد أو ما يلاحظ في أدب جم، وفي خلق كريم وفي حكمة وموعظة حسنة. فجزاه الله عنا أفضل الجزاء، وجزى الله أخي الأستاذ عبد المقصود خوجه الذي يجمعنا لهذا اللون من التكريم بين وقت وآخر، نجتمع فيه ونتذكر أننا جميعاً في هذه البلاد يد واحدة، وأمة واحدة لهدف واحد.

والحمد لله أننا نجتمع دائماً على موائد كهذه، كلها خير ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا دائماً على هذا الخير.. إنه سميع مجيب، وشكراً.

في حفل تكريم
معالي الدكتور محمود سفر(*)

ثم تحدث معالي الدكتور محمد عبده يماني وزير الإعلام السابق حديثاً أفاض فيه، وذكر كثيراً من مناقب المحتفى به فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم. . الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم. الحقيقة ترددت في التعليق بين النفي والتكذيب من الأخ محمد سعيد طيب، وهذا جيل لا نعرفه، جيل سبقنا في العلم، ومحمد سعيد طيب ليس بفلاحي، ولذلك فهو لا يعرف من الفلاحيين من هم الأوائل، فعبد المقصود خوجه فلاحي، وكان زميلاً للأخ محمود سفر، وقد سبقونا في الدراسة عفا الله عنهم أيام الحنابل التي لا نعرفها ولا نذكرها.

أنا أشعر بسعادة غامرة، أن يجمعنا الأخ الصديق الأستاذ عبد المقصود خوجه في هذه اللقاءات الطيبة التي نحرص فيها على تكريم أمثال هؤلاء الرجال، الذين هم ممن يصدق فيهم قول الله عز وجل: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب: ٢٣). فهؤلاء الرجال أخلصوا للعلم، وأخذوا من السيرة المشرقة الصادقة قدوة حسنة تقيّدوها في العلم، والعمل

(*) المصدر: الاثنينية ٨٠، بتاريخ ١٤٠٩/٣/٢٨هـ الموافق ١٩٨٨/١١/٣١م.

الصادق البناء، والحمد لله الذي أكرم أخي الأستاذ الدكتور محمد سفر بأن وفقه في بناء جامعة الخليج على النحو الذي جاءت عليه، فكانت شرفاً لنا جميعاً، وكانت فرحة لنا جميعاً، وكذلك وفق في التعليم العالي، وعمل بكل إخلاص، وحرص على رعاية الجزء الذي تولاه، وطوق أعناق الكثير من الرجال بمروءات جمة. وكما قيل دورة الأفلاك في أبراجها لا تبقي على ذي نعمة نعمة، ولا تديم عليه نقمة، فمن ولي منكم أمراً من أمور الناس فلتكن همته تقليد المنن في أعناق الرجال. وكذلك فعل الدكتور محمود سفر، حرص بمروءات جمة على أن يكون سنداً للكثير من الشباب الذين شقوا طريقهم نحو الدراسات العليا. وكان السند للجامعات يعاونها، ويحاول أن يمد يداً مخلصة في تلك الأيام التي كان يرعى فيها التعليم العالي الرجل الفاضل، المربي، معالي الشيخ حسن آل الشيخ طيَّب الله ثراه.

فقد أحس ذلك الرجل بالجامعات، وأكرمها وكرمها، وكرم رجالها، وله حق علينا أن نذكره في مثل هذه الأمسية، ونترحَّم عليه، فقد كان نعم الرجل، وقد كان له الدكتور محمود سفر نعم الوكيل.

الزميل الدكتور محمود سفر فلاحي يُعتز به لأنه يعتز بتلك المدارس التي يعلمها الجميع، ويعلم كيف ربت أبناءها، وحرصت قبل العلم على قضية التربية، وأنشئت على أسس صالحة، وكان له من والده أيضاً في المنزل رعاية كبيرة، فوالده اليوم كحمامة من حمامات الحرم أكرمه الله، رجل يسرع إلى نجدة الناس، وإلى كل ما فيه الخير في مكة ويعمل في صمت وصدق وإيمان دون ضجة، ودون أن يرى حتى صحيفة واحدة تذكر مرة واحدة عن محمد سفر، كيف أقال عثرة فلان.. هؤلاء الرجال الذين يعملون من أجل وجه الله عز وجل، قبل كل شيء فهم القدوة الحسنة.

هنيئاً لأخي الزميل الدكتور محمود سفر بهذه الأسرة الكريمة التي نشأ فيها. وبهذه المدرسة الكريمة التي تربّى فيها؛ وبما وفقه الله إليه من إنجازات أشعر بفرحة أن تحققت وأنا زميل له مع فارق السن في كل ما تحقق من خير، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل ما سبق خطوات لمستقبل مشرق، يستطيع فيه أن يواصل وضع اللبنات التي نسعد بها جميعاً، ويكون في حد ذاته قدوة لكل الشباب الذين يتلمسون طريق المجد اليوم؛ ويدركون أن العمل مطلوب للوصول إلى أي مجد، والإِخلاص والصدق والأمانة والجدية في العمل. وأشهد أنها كانت تتوفر في زميلي وصديقي الدكتور محمود سفر. أسأل الله أن يبارك في خطواته القادمة، وشكراً لأخي الصديق عبد المقصود خوجه أن تكرم بجمعنا في هذه الليلة، وشكراً لهذه الصفوة من الرجال الذين تجشموا أعباء الحضور، وأنا أعلم مقدار التعب الذي يعانيه أي فرد منهم ليحضر إلى أمسية كهذه. يتجاوز فيها أوقات راحته وأوقات نومه، لكنهم حرصوا على المشاركة، ودائماً يحرصون على المشاركة، فشكراً لهم، وشكراً لكم جميعاً، وهنيئاً لأخي وزميلي الدكتور محمود سفر بهذا التكريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأستاذ أحمد سالم باعطب(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد: فإني أرحب بأخي الشاعر الأستاذ أحمد سالم باعطب. والأستاذ أحمد سالم ليس بغريب علي، فقد لقيته مراراً، واستمعت إليه في مجلس أستاذنا الفاضل الشيخ الأديب الأستاذ عبد العزيز الرفاعي، وكنا نسعد بتلك اللمحات، والإبداعات التي يؤنسنا بها بين وقت وآخر، والحق أنه شاعر؛ وإن كنت ممن ليس له في الشعر قول لا شعراً ولا نقداً، ولكني ممن يتذوقون الشعر وهذا حظي فيه.

ومن هذا المنطلق فأنا أشعر بأن هذا الرجل عنده ذوق خاص، وعنده قدرة على توظيف الكلمة بصورة صحيحة، كما ألمح ناقدنا أستاذنا الكبير الأستاذ محمد عبد الله مليباري، وهو بهذه المناسبة أستاذ جيل، أستاذي، وأستاذ محمد سعيد طيب، ومحمد جميل فضل، وعبد الله الجفري، والحقيقة أننا نعتز به، ونذكر له ذكريات عطرة وجميلة، يوم كان يتحيز ـ جزاه الله خيراً ـ لعبد الله الجفري كثيراً. والحقيقة أني سررت بتعليقه الليلة،

(*) المصدر: الاثنينية ٨٣، بتاريخ ١٤٠٩/٤/١٩هـ الموافق ١٩٨٨/١١/٢٨م.

رغم أنه لم يكن على احتكاك بشاعرنا الأستاذ أحمد سالم باعطب.

أنا أرحب بالأستاذ أحمد سالم وأشكر أخي الأستاذ أبا محمد سعيد على هذه اللحظات الجميلة التي يمتعنا فيها بالالتقاء بأمثال هذه الصفوة التي يندر أن نجتمع بهم إلاَّ في مثل هذه المناسبات، خصوصاً من نقرؤ لهم أو نطَّلع بين وقت وآخر على إنتاجهم، فتكون مناسبة لمثل هذه اللقاءات المباركة. جزاه الله خيراً على كل هذه اللقاءات، وبارك له فيها، ومرحباً بأخي الأستاذ أحمد سالم باعطب، وثق أن لك في قلوبنا جميعاً تقديراً واعتزازاً، والسؤال إلى الله العلي القدير ليستجيب ويمنحك المزيد من التوفيق والإبداع، والسلام عليكم ورحمة الله.

في حفل تكريم
معالي المهندس عمر قاضي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله. والحق أنه يسعدني جداً أن أشارك الليلة في تكريم أخي المهندس معالي الصديق عمر قاضي. وقد فرحنا بما أكرمه الله سبحانه وتعالى من التنقل بين هاتين المدينتين الكريمتين، وفي الوقت نفسه شكرنا له تلك البادرة الطيبة، فما أن تسلم مهام أمانة العاصمة المقدسة حتى بادر بالاتصال بالناس يسألهم أن يبدوا الرأي وأن يساعدوه في التخطيط وفي الإدلاء برأيهم وقد بدأ الناس يدلون بدلائهم في هذا المجال.

فشكراً له على هذه البادرة، وأود أن أؤكد له أننا جميعاً نرحب به وأننا سنكون معه إن شاء الله في كل ما يطلب وبقدر ما نستطيع. ونسأل الله أن يأخذ بيده ويعينه، ونرجو أن نستمع منه الليلة إلى آرائه وإلى ما يريد أن نساهم به وسيجدنا إن شاء الله آذاناً مصغية وقلوباً محبة وهمماً راغبة في المساهمة لأن هذه البلدة الكريمة عزيزة علينا وعلى المسلمين جميعاً، ويسعد كل إنسان أن يساهم معه بكل ما يستطيع وثق أخي معالي الأمين أننا سنكون إن شاء الله معك، ونسأل الله أن يبارك خطواتك وخطواتنا بخير، وشكراً.

(*) **المصدر**: الاثنينية ٩٥، بتاريخ ١٤٠٩/٨/٢٠هـ الموافق ١٩٨٩/٣/٢٧م.

في حفل تكريم
الدكتور عبد الله مناع(*)

بسم الله الرحمن الرحيم. شكراً لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه على هذه المناسبة الطيبة ونسأل الله أن يجزيه عنا خيراً لأنه يجمعنا بهذه الصفوة الطيبة التي نتوق إليها بين حين وآخر والتي تجمعنا على هذا النحو وفي هذا الجو الطيب المبارك، وشكراً له على أخذه بأيدينا لنكرم رجلاً يستحق التكريم، ونجح إلى حد كبير في أن يعمل داخل أسرة، وأن يحرص على بناء أسرة من حوله في كل عَمَلٍ عَمِل فيه. أسأل الله أن يمنحه مزيداً من التوفيق ومزيداً من العطاء ومزيداً من الرشد، وأن يأخذ بأيدينا لكل ما فيه الخير، ويجمعنا دائماً على هذا النحو المبارك، والسلام عليكم ورحمة الله.

(*) **المصدر**: الاثنينية ٩٦، بتاريخ ١٤١٠/٤/١هـ الموافق ١٩٨٩/١٠/٣٠م.

في حفل تكريم
فضيلة الشيخ محمد علي الصابوني(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ خيرِ من تعلم وأصدق من أعلم عن الله عزّ وجلّ.

وبعد، فقد تعلمنا دائماً القول «لا عطر بعد عروس» فكيف بعد كل هذا العرس، ولكن الحمد لله الذي أكرمنا بالتطفل على موائد العلم هذه واللقاء بهذه الصفوة الكريمة، وشكراً لأخي أبي محمد سعيد الذي يجمعنا كما تفضل الحبيب العالم الجليل الحبيب بلخوجة على هذه الموائد الطيبة نلتقي بهذه الصفوة الكريمة في هذا البيت الرحب، والحق أن الشيخ الصابوني يستحق كل التقدير لأنه رجل عمل في صمت وصدق وصبر وإيمان، وتقبل النقد بصدر رحب وصبر على الأذى، ولقد عاصرته سنوات أثناء عملي بالجامعة وما بعد الجامعة وأثناء عملي بوزارة الإعلام وأشهد أنه تعرض لكثير من الأذى، صاحبه في بعض الأحيان هوى، ولكنه في جميع الأحوال صبر على هذا وذاك واستمر رجلاً يثق فيما يكتب ويؤمن بما يعمل، وإن كان قد تضجر بين وقت وآخر فتلك صفة البشر يتضجرون

(*) المصدر: الاثينية ٩٧، بتاريخ ١٤٠٥/٤/٨هـ الموافق ١٩٨٩/١١/٦م

مهما صبروا، ومهما تحملوا وأشهد أن هذا الرجل خدم العلم كما تفضل الحبيب بلخوجة، خدمه بأخلاق العلماء الذين عهدناهم في الأزمنة الغابرة، تلك الخدمة الموسوعية التي لا يتصدى لها إلا ذوو العزم من الرجال الذين صبروا من أمثاله وأمثال زملائه الكرام الذين نود أن نسعد في يوم من الأيام بتكريمهم في لقاء كهذا، فالجامعات عندنا تزخر والحمد لله بأمثال هؤلاء الرجال الذين وفدوا إلى هذه البلاد، وكانوا والحمد لله مشاعل علم وخير وبركة. وأنا أحمد الله عزّ وجلّ أن يلقى الشيخ الصابوني هذا الرمز للوفاء في هذه الليلة التي نحاول أن نلتف حوله فيها ونشد على يده ونؤكد حبنا وتقديرنا لفضله وعلمه وإجلالنا لكل جهد بذله، هذا من عندنا كبشر ولكننا نثق في لطف الله عزّ وجلّ وفي توفيقه الذي لا يضيع عنده مثقال ذرة على أي نحو وعلى أي شكل.

لقد عاصرت أستاذنا الشيخ سنوات طويلة فرحت بصبره وتصديه لمثل هذه الأعمال التي يحتاج إليها الشباب، ويحتاج إليها العامة من الناس في بعض الأحيان وحتى طلاب العلم الذين يرجعون إليها وكانت مجال خلاف شديد بين الناس فيما أقدم عليه، فمنهم من يرى في ذلك اختصاراً ما كان يجب خصوصاً لعلماء انتقلوا إلى رحمة الله وما كان يجب أن نعتدي على كتبهم بالاختصار أو بالتشديد أو نحو هذا أو ذاك ولكن هناك آراء أخرى رأت أن في ذلك تقديماً للعلم وتبسيطاً للعلم وتيسيراً في هذا العصر الذي نحن أحوج ما نكون فيه إلى مثل هذا اللون من التبسيط للعلم، ومن التيسير للعلم ومن الاختصار على هذا النحو، وأنا من الذين أحبوا هذا العمل وأيدوا هذا العمل وأحمد الله سبحانه وتعالى أن تم على هذا النحو وخرج على هذا الشكل، وأحمد الله أولاً وأخيراً الذي وفقه إلى إتمام هذه الأعمال والصبر عليها وأسأل الله أن يثيبه ويأخذ بيده إلى مزيد من العطاء وأن يوفقنا جميعاً لكل ما فيه الخير إنه سميع مجيب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حفل تكريم
معالي الدكتور محمد عبده يماني(*)

المحتوى

١ ـ كلمة الافتتاح ألقاها الأستاذ حسين نجار وبها نبذة من السيرة الذاتية للمحتفى به.

٢ ـ كلمة سعادة الأستاذ محمد حسين زيدان.

٣ ـ كلمة معالي الدكتور عبد الله عمر نصيف.

٤ ـ كلمة سعادة الدكتور عبد العزيز محيي الدين خوجه.

٥ ـ قصيدة لفضيلة الشيخ أبي تراب الظاهري.

٦ ـ كلمة الدكتور الحبيب بلخوجه.

٧ ـ كلمة سعادة الأستاذ محمد صلاح الدين.

٨ ـ قصيدة للأستاذ أحمد سالم باعطب.

٩ ـ قصيدة للأستاذ علي سروجي ممثلاً لنادي الوحدة الرياضي.

١٠ ـ كلمة المحتفي سعادة الأستاذ عبد المقصود خوجه.

(*) **المصدر**: الاثنينية ٩٨، بتاريخ ١٤١٠/٤/١٥هـ الموافق ١٩٨٩/١١/١٣م.

١١ ـ كلمة معالي الدكتور رضا عبيد.

١٢ ـ كلمة المحتفى مع معالي الدكتور محمد عبده يماني.

١٣ ـ كلمة فضيلة الشيخ محمد علي الصابوني.

١٤ ـ قصيدة لفضيلة الشيخ محمد ضياء الدين الصابوني.

١٥ ـ كلمة الختام.

حفل التكريم

«كلمة الافتتاح»

افتتح الأستاذ حسين نجار الأمسية بكلمة تضمنت نبذة عن السيرة الذاتية للمحتفى به فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أصحاب المعالي، أصحاب السعادة... أيها الإخوة الأفاضل، مرحباً بكم في لقاء متجدد، وفي أمسية تزدهي دائماً بأنبل الأشخاص الذين يحتويهم هذا المكان، وباسمكم وباسم المحتفي نرحب بالمحتفى به هذه الليلة معالي الدكتور محمد عبده يماني، ويطيب لي في مقدمة هذا الحديث وخروجاً على المألوف أن أقدم هذه النبذة التي وقعت بين يدي عن معاليه، وإن كان الذي بين يدي هو نزر يسير عن حياته الحافلة بالعلم والجهد والكفاح.

ـ ولد معاليه في مكة المكرمة عام ١٣٥٩ هجرية الموافق ١٩٣٩ ميلادية، ودرس المرحلة الابتدائية والثانوية بمدارس الفلاح بمكة المكرمة، وحصل على شهادة البكالوريوس في الجيولوجيا من كلية العلوم بجامعة الرياض، ونال درجة الماجستير والدكتوراه من جامعة كورنل بولاية نيويورك

بالولايات المتحدة الأمريكية في الجيولوجيا الاقتصادية، وحصل على دبلوم في إدارة الجامعات من جامعة وسكونسن.

ـ عمل محاضراً في جامعة الرياض، وقام بالتدريس في الثانوية العسكرية ثم في الكلية الحربية وكلية الأركان. عيّن وكيلاً لوزارة المعارف للشؤون الفنية، ثم عيّن وكيلاً لجامعة الملك عبد العزيز ثم مديراً لها. عيّن وزيراً للإعلام بالمملكة العربية السعودية في عام ١٩٧٥ ميلادية حتى ١٩٨٣ ميلادية. يعمل الآن رئيساً لمجلس إدارة الشركات والمؤسسات التالية: شركة القبلة للثقافة الإسلامية، الشركة العربية للاستثمار الزراعي، مؤسسة (اقرأ) الخيرية، جمعية أصدقاء القلب، جمعية الإيمان الخيرية، رئيس مجلس الإشراف بجمعية القرآن الكريم ورابطة الأدب الإسلامي. له عدد من البحوث والمقالات في الشريعة الإسلامية وفي السير، **ألف عدداً من الكتب منها:**

الجيولوجيا الاقتصادية والثروة المعدنية في المملكة؛ نظرات علمية في غزو الفضاء؛ الأطباق الطائرة حقيقة أم خيال؛ الأقمار الصناعية، غزو جديد؛ المعادلة الحرجة في حياة الأمة الإسلامية؛ البهائية؛ حوار مع البهائيين؛ علّموا أولادكم محبة رسول الله ﷺ؛ اليد السفلى: مجموعة قصصية؛ جراح البحر: مجموعة قصصية؛ فتاة من حائل؛ للعقلاء فقط: مجموعة مقالات؛ صبي من مكة، باللغة الإنجليزية؛ ذهبوا شرقاً، باللغة الإنجليزية؛ مشرَّد بلا خطيئة: مجموعة قصصية؛ وداعاً مُذنَّب هالي.

كما أن هناك كتباً تحت النشر منها: أفريقيا لماذا؛ الخليفة الخامس: الحسن بن علي رضي الله عنه؛ امرأة في الظلال: مجموعة قصصية؛ لا تطرق الباب مرة أخرى: مجموعة قصصية؛ الأبعاد الجديدة لحركة المسلمين الأمريكيين من الأصل الأفريقي.

كما يحمل معاليه الأوسمة التالية:

ـ وسام الدرع التقديري للطالب المثالي من جامعة الرياض للنشاط الثقافي.

ـ الدرع التقديري لجامعة الملك عبد العزيز.

ـ وشاح الملك عبد العزيز.

ـ الميدالية التقديرية من حكومة أبي ظبي.

ـ الميدالية التقديرية من حكومة قطر.

ـ وسام برتبة قائد كوماندوز من الجمهورية الموريتانية الإسلامية.

ـ وسام مهابوترا أوبيرارانا مع براءته من رئيس جمهورية أندونيسيا.

ـ براءة وسام الكوكب الأردني من الدرجة الأولى من جلالة الملك حسين.

ـ براءة وسام الاستحقاق الوطني من درجة ضابط أكبر من رئيس جمهورية فرنسا.

ـ ووسام إيزابيلا كاثوليكا الصليب الأكبر مع براءته من جلالة ملك إسبانيا.

هذه نبذة كما قلت غيث من قطر عن حياة معاليه الحافلة بالنشاط والعمل وفقه الله دائماً.

«كلمة الأستاذ محمد حسين زيدان»

ثم أعطيت الكلمة للأستاذ محمد حسين زيدان الذي قال:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، أكمل الدين وأتم النعمة، والصلاة والسلام على نبي الرحمة خاتم الرسل سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إخواني، لا أريد أن أقول صاحب المعالي، أو صاحب السعادة، وإنما كلنا إخوان... لقب تركه الأتراك... وتعامل به المصريون فتركوه، لقب تركه أهله فتلقفناه، هذه كلمة على الهامش، ولكن الكلمة عن الدكتور محمد عبده يماني ذات مراحل فلو كنت حيواناً بشراً أجتر لما كنت بينكم الآن إنساناً أفتر... فالدكتور محمد عبده يماني الذي ترجم له الأخ حسين نجار ترجمته الضيقة المتسعة أو المتسعة التي لا تضيق علينا جميعاً.

الدكتور محمد عبده يماني عرفناه أستاذ جامعة، وكيل جامعة، مدير جامعة، فإذا نحن نعرفه ولا يكاد يعرفنا، لكني أمام هذا الجهل منه لي، أحتزن ولا أختزن، فالاختزان تبعة أخرى، وحينما أصبح وزيراً للإعلام لعلي في وضع أجتر الكثير لأنه لم يكن لي، فكنت كالغزالة التي خرجت من الغابة تطلب التنفس فلما وجدت الصياد الدكتور محمد عبده يماني فرَّتْ منه إلى داخل الغابة فوجدت الذئب يلتقمها ويأكلها، فقالت الذي ازدريته خلصني والذي رجوته أهلكني، وما يوم حليمة بسر. اعتزل الوزارة فاغتسل بالحياة فإذا هو الحي بيننا، لم يخزن نفسه في وضع معين، بل خرج على الناس، بين الناس، للناس، مع الناس، فإذا هو للبر وللخير، وللعقيدة المسلمة الصحيحة، ومن أجلّها الحب لرسول الله ﷺ دون إفراط، ودون تفريط. الدكتور محمد عبده يماني اعتزل الوظيفة فغازلته الحياة فإذا هو يغزلها لنا غزلاً باراً مرحماً، ما أكثر الذين رحمهم، وما أكثر الذين أبرّهم؛ لهذا كان في الترجمة تعداد الألقاب والأوسمة لرجل لم يكن موظفاً وإنما وظفته الحياة ليوظف الحياة للناس، من هنا كان الدكتور محمد عبده يماني قد غسل في نفسي كل من لم يكن له لي، وأصبح الآن كله لي، وأنا كلي له، لأن رجل البر، رجل الخير يجب أن نحترمه وأن نعتز به... من دس يختفي... لم يتظاهر بالعجب أو التعاجب وإنما تظاهر للخير وبالخير...

لهذا كرمتموه، وأنا بلساني أكرمه، وأراكم ـ هذا الحشد ـ تكرمونه، تلامذة له، أصدقاء له، تحترمونه.

الدكتور محمد عبده يماني طليعة سببها أنه من أسرة متوسطة، لكنَّ أباه أراد أن يعلمه فعلمه فإذا هو للخير وبالخير:

وينشأ ناشئ الفتيان منا ... على ما كان عوَّده أبوه

والكلمة الأخيرة هي أن عمل الآباء دعاء للأبناء. ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (النساء: ٩). وفي الآية الثانية: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ (الكهف: ٨٢). فلو لم يكن أبوه رجل عمل خير لما كان هذا الرجل للخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«كلمة معالي الدكتور عبد الله عمر نصيف
الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي»

ثم أعلن مقدم الأمسية أن الكلمة لمعالي الدكتور عبد الله عمر نصيف فقال معاليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين. يختار الإنسان في مثل هذا الموقف من أين يبدأ؛ فزمالتي للدكتور محمد عبده ترجع إلى ما قبل ٢٨ سنة أو ٣٠ سنة، عندما كنا في جامعة الرياض؛ «جامعة الملك سعود»، والتقينا في رحلة صقلية عام ١٣٨١ هجرية، وبدأت منذ ذلك الحين علاقة صداقة حميمة ولله الحمد. ولا يحب الإنسان أن يشير إلى جوانب تظهر عليها سمة المدح ولكن لا بد من

أن نتذكر بعض الذكريات التي تعطي فكرة عن شخصية زميلي الوفي الدكتور محمد عبده يماني؛ فهو لم يتغير منذ ذلك الحين وإن تغيرت الوسائل، وتغيرت البيئة، وتغيرت الظروف، ولكن الشخص كما هو لم يتغير، فهو دائماً محور النشاط، ويساهم في معظم أنواع النشاط... حتى في النشاط الكشفي الذي لم يكن من تخصصه ولم يكن له به سابق خبرة، أصرّ على أن يلتحق بعشيرة الجوالة، وسمحنا له بذلك، فأتى ومعه آلة تصوير وقال: أنا كشاف صحفي، قالها لنعفيه من مشاق الحركة الكشفية في التدريبات والتمارين والمشي في الشمس، ولم يكتف بالتصوير، بل مارس جميع أنواع الأنشطة، فكان في الرياضة يلعب مع فريق كرة القدم، وفي اللجنة الاجتماعية في الرحلات والحفلات والتمثيل، وفي المجال الثقافي في الصحافة والخطابة، بل كان هو المتحدث باسم الطلاب رغم أنه في كلية العلوم بجامعة الملك سعود، ولقد بذلنا جهداً كبيراً لنخرج مجلة أدبية ننافس بها الكليات الأخرى. وفي سبيل ذلك طرنا سوياً إلى جدة إلى مطبعة الأصفهاني للقيام بطباعتها، وتولى هو تجميع المقالات وترتيبها وإعدادها للطباعة، وجمع الصور اللازمة، ولقد سهرنا في مطبعة الأصفهاني عدة ليالٍ حتى أخرجنا تلك المجلة.

وفي مناسبة أخرى حققنا المركز الأول على جميع الكليات الأخرى عندما جاء بفكرة إخراج مجلة مجسّمة على شكل صاروخ صنع من الزنك، ثم أحطناه بورق المجلة وهي تحمل شتى المقالات وعندما كشفنا عنها الستار فازت بالجائزة الأولى، لا بد أن الطريقة التي اتبعت في إخراجها كانت فكرة مبتكرة.

كان بطبيعته صحفياً له حسن إخراج وترتيب، وهو كاتب ذو أسلوب واقعي ومرح وجذاب منذ أن كان طالباً، ولذلك أقول إنه لم يتغير فهو هو،

والناس معادن؛ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، فهو معدن ـ ولله الحمد ـ ثمين منذ نشأته رغم كل المناصب التي مر بها، ونسأل الله سبحانه وتعالى له التوفيق والسداد دائماً وأبداً، وشكراً والسلام عليكم.

«كلمة سعادة الدكتور عبد العزيز محيـي الدين خوجه»

ثم ألقى سعادة السفير الدكتور عبد العزيز محيـي الدين خوجه كلمة مشاركة في الاحتفاء بمعالي الدكتور محمد عبده يماني قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أخي الكريم الشيخ عبد المقصود خوجه، أولاً الشكر لك لأنك أتحت لي فرصة الحديث أمام هذا الجمع الكريم بعد أن طالت الغيبة وعز اللقاء معه، أما الحديث عن الدكتور محمد عبده يماني فيبدو أنه ليس سهلاً، رغم زمالتي وصداقتي وأخوتي العميقة له، فهل أتكلم عن محمد عبده يماني الأديب والروائي، أم أتكلم عن الدكتور محمد عبده يماني الكاتب الإسلامي، أم أتكلم عن الدكتور محمد عبده يماني الصحفي اللامع، أم أتكلم عن محمد عبده يماني مديراً لجامعة الملك عبد العزيز حين كنت عميداً معه لإحدى كلياتها، أم أتكلم عن محمد عبده يماني وزيراً للإعلام حين كنت وكيلاً لنفس الوزارة؟ ولعلّكم تعرفون محمد عبده يماني، أدبَه وحنكته الإدارية ومساهمته في تطوير الإعلام، ومساهمته في تطوير مناهج التعليم، وقدرته الإدارية في الإدارة. لذلك سأتكلم عن موضوع آخر: عن مفتاح شخصية الدكتور محمد عبده يماني.

محمد عبده يماني الرضي بوالديه والتقي، ولا أعرف هل لأنه تقي هو رضي بوالديه، أو لأنه رضي بوالديه أنعم الله عليه بهذه النعمة المباركة؟ ولعلّكم تستغربون وتقولون: إن المفروض أن كل واحد يجب أن يكون رضياً بوالديه ولكن الدكتور محمد عبده يماني وهو يمارس هذا الرضا

يمارسه بصورة أخرى، ليس كواجب اجتماعي وليس كواجب ديني، وليس كواجب إنساني فقط، ولكنه كل ذلك مع لمسات في طبعه هو، في دمه تجد البِرّ وتجد المعروف وتجد الإحسان، لقد عاشرته طويلاً وهو يمارس هذا المعنى العظيم مع والديه مع والدته وهو وزير بين يديها يرضع منها الحنان، يستقبله، ويشربه كطفل في فرحة ويعطيها الرضا برجولة وبِر، حتى إذا مرضت في آخر أيامها يدللها بحنان يرفض أن يمرّضها أحد غيره، يأخذها معه إلى الحرم، في مكة، في المدينة، يدفع بنفسه العربة، لا يهمه أن يقول الناس إن هذا وزير ويستطيع أن يأتي بمن يدفع عربتها، ولكنها يريد هذا المجد الأبدي، وصدق فقد بقي المجد الأبدي له، وبقيت بركته معه، وهو الآن يمارس نفس هذا المعنى، نفس هذا العطاء مع والده بكل هذا الحب.

هل أتكلم عن محمد عبده يماني الوفي مع أهله، مع أصدقائه، مع زملائه في دراسته، في حارته؛ فليذهب كل واحد منكم إلى بيته ليجد جمعاً غفيراً وأرتالاً من أهل حارته، خاصة الفقراء منهم يقضي حاجتهم، ويتوسط لهم ويساعدهم بقدر المستطاع. محمد عبده يماني حين كان في الوزارة هو محمد عبده يماني وحين خرج من الوزارة هو محمد عبده يماني. حين كان في الوزارة استغلها فرصة لخدمة الناس، لذلك حين ترك الوزارة لم يتركه الناس، حين كان في الوزارة طوق أعناق الناس بالمنة، لذلك حينما ترك الوزارة طوقه الرجال بالمحبة. محمد عبده ثروة قومية كبيرة نعتز بها، وشكراً.

«قصيدة الشيخ أبي تراب الظاهري»

ثم قدم الشيخ أبو تراب الظاهري لقصيدته قائلاً:

إن الصداقة التي تربط بيني وبين الدكتور هي صداقة عميقة الجذور منذ نعومة أظفاره عندما كان طالباً، وهذه القصيدة مشاركة مني في الاحتفاء به:

بلبل الشعر هاجه اليوم وجده ... فتغنى بأعذب اللحن غرده
أنعشته أنفاس كرم يمان ... فاكتسى من وريقه فهو بُرده
وارتضى الحوم حول تلك المعالي ... ارتقاها محمد هو عبده
فهو خل له يُوفِّيه حقاً ... حين يشدو به ويصبيه مده
فترنم هزار شعري إذا ما ... جاء للروض من غدوت توده
عبقري، يحب نغمة شعر ... مُطنف عنده أثير وتَلْدُه
وحصيف محنك أحوذي ... ليس يكبو له وربك زنده
فلنقل في مَدِيحه دون مَيْنٍ ... ما نرى منه حينما لاح مجده
صيته في الدُّنا يطير حميداً ... لو أراد العِدى فلا تسترده
إن أعماله العظام دليل ... مستنير على الذي هو قصده
وهو في جامعاتنا ذو دَوي ... وهو في رابطاتنا تستمده
كم أياد له على الناس بيضٍ ... هن يسررنه غداً يستعده
عند نصب الميزان يوم جزاء ... حيث يسمو به هنالك حمده
ناسك، فاضل، كريم منوحٌ ... يفعل الخير لا يفوتك رِفده
يتقي الله في الورى مطمئناً ... للذي راق زرعه ثم حصْده
كم سعى في مصالح الناس طُرّاً ... يبتغي وجهه فأثمر جهده
يبذل العون في النوائب رُجوى ... للثواب الذي يلبيه وعده
هو فرع من عنصر قد تزكى ... رضع الطيبات لله مهده

أشرب القلب فيه حب شفيع ... فهو سر له تفيَّض شهده
وكذا كل من تعلق به ... فاح مسكاً وقد تضوع نده
تهنئاتي بذلك الحب تَثْرى ... لك يا صاحبي وشاق فِرِنْدُه
غاظ بعض الأُلى صنيعك هذا ... فَبَدا في انتقاده لك حقده
إن يَلِغْ في إنائك الوغد يوماً ... فاغسلن بالتراب ذلك ضده
لا تلمني أيا صديقي على ما ... قلت ذا اليوم كاشفاً ما تشده
فلأن الكلام عنك وزيراً ... أو مديراً ما فيه ما تستجده
علم الناس عنك صاحب علم ... ولساناً ومِزْبَرٍ رقَّ حده
وتواليف في الفضاء وأخرى ... قصص حبكها يراعك نبده
غير أني أعلمتهم عنك ما لم ... يعلموا والحديث قد جدَّ جده
نعمة قد أنالك الله فاشكر ... فبشكر النعيم يزداد قَنْدُه
وتحدث بسببه فهو فرض ... واسأل العَوْذَ أن يغمك جحده
أيها الخوجة الكريم أعرني ... سمعك اليوم فاحتفالك نشده
ما رأيت الدِلاء تسقي عطاشاً ... دون دَلْو من نبع قصرك برده
أنت نجل الكريم تصطاد نُعمى ... منك من تصطفى فهذاك صيده
هل رأيتم وزيرنا في شباكٍ ... أم رأى خوجةٌ إذا صح قيده
نعم ما اصطدته فليلك هذا ... زاهر النجم حارس لك سعده
قلت ذا في دعابة ثم إني ... فارغ البال أن ينمنم كيده
نضَّر الله وجهك الحر فضلاً ... منه دوماً فلا نرى خُدَ خده

«كلمة معالي الدكتور الحبيب بلخوجه»

ثم أعطيت الكلمة للدكتور الحبيب بلخوجه فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. هذه فرصة أخرى تتاح لي بهذا المكان الكريم وفي هذه الرحاب الرائعة الجميلة بين إخوة كرام، أتحدث فيها عن مشاعري وعن انطباعاتي، وعن تعلقي بهذه الديار، وإني لأحمد الله تعالى على ما منّ به علي من الانتساب لهذه الأرض المباركة، وسكناي بها وإقامتي بين ذويها أشهد فيها معالم جليلة، ومكارم كثيرة أعيش بها زمناً رغداً، فإن من أكرمه الله بمثل هذه النعمة يجد نفسه بين مساجد كثيرة من حوله يرتفع فيها النداء الأزلي الباقي نداء العبادة، ويؤم تلك المساجد فإذا هو يعيش ذكرى وعبادة وخيراً كثيراً، ثم تتجه نفسه ويقوده السبق إلى المشاعر الطاهرة، وإلى تلك البقاع المقدسة فهو بين مكة المكرمة، ومسجدها العتيق وبين المدينة المنورة والروضة الشريفة، ينهل من الخير ومن النعمة ومن الفضل ما لا يستطيع أن يفعله أحد خارج هذه الديار، وإني إلى جانب ذلك ألتقي بصفوة كرام بررة عشت معهم في هذه الديار، وأعيش معهم هذه اللحظات، فإذا أنا أتعرف على كرام الوجوه وعلى نخبة صالحة من الرعيل الجيد الكريم الذي نعيش معه يسامرنا ويحدثنا ويسوقنا بقوله وفعله وعمله وبِرّه وخيره إلى ما نبتغيه لأنفسنا وما نبتغيه لأمتنا الإسلامية، فحب الديار وسكناها هما اللذان دفعا بي في هذه الليلة إلى أن أتناول الكلمة لشكر معالي الشيخ عبد المقصود خوجه على إتاحته لي هذه الفرصة للحديث إليكم، وثانياً لألتفت إلى أخي المحتفى به معالي الشيخ الدكتور محمد عبده يماني.

وإذا كان بعض الإخوان قد سمى هذا مدحاً ورأى أن المدح لا يناسب وخصوصاً عندما يتحدث الإنسان عن أخيه فيمدحه في وجهه فهذا رد، فما

أقوله ليس مدحاً وإنما وصف وتعبير عن مشاعر، ونحن مسؤولون عن التعبير عن هذه المشاعر، وقد قال رسول الله ﷺ لأقرب الناس إليه ولمن كان معه، «إني أحبك... يا معاذ». وأنا أقولها لكم جميعاً: إني أحبكم وأحب إخواني الذين التقيت معهم في هذه الديار على الخير والبر والتقوى، وإذا كانت هذه هي سنة رسول الله ﷺ مع أصحابه ومع اللائذين بجنابه ومع القائمين على خدمة دينه وإعلاء كلمة ربه، فإن الأخذ بزمام هذه الطريقة وسلوك هذه المحجة يكون أمراً لازماً لنا، ودَيناً في رقابنا كلما جلسنا إلى إخواننا وتحدثنا إلى من اصطفاه الله ليكون سراج ليلتنا وموضوع أنسنا وحديثنا.

وأنا بهذه المناسبة بعد أن ذكرت النبي ﷺ والاقتداء به في هذا؛ أذهب مذهباً آخر... علمتني إياه تجاربي وأعمالي وأشغالي، فقد كنت في زمن الشباب كثير المطالعة للشعر، عاكفاً على دراسة القريض ولكأني أنظر من خلال هذه الحقيقة التي أصورها لحضراتكم إلى كتاب أقرؤه وهو شعر الحِلي الذي يقول في مقدمة ديوانه: كنت قبل أن أشب عن الطوق وأعلم ما دواعي الشوق كلِفاً بالشعر، رواية وحفظاً، متقناً علومه معنى ولفظاً، واقعاً بسبق القريظ كارهاً للكسب بالتقريظ، وقد آليت على نفسي أن لا أمدح كريماً وإن جَلّ، وأن لا أهجو لئيماً وإن ذَلّ، ولكني جعلت مدحي جزاء لخيرة أصحابي الذين عندما ضاقت بي المسالك للتعبير عن تقديري لهم، استعرت قول أحمد بن الحسين يعني المتنبي وقلت:

فليسعد القول، إن لم تسعد الحال[1]

---

(١) هذا عجز بيت هو مطلع قصيدة صدره مع العجز كما ورد في الديوان شرح أبي البقاء العكبري:

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

وفي القصيدة هذا البيت الرائع:

لولا المشقة ساد الناس كلّهمُ ... الجـود يفقـر والإقـدام قتّال

ورأيت هذا الشاعر بعد ذلك يجعل مدحه في آل الجزيرة، ويخص بعد ذلك ديوانه ومدائحه كلها بالعترة النبوية الشريفة وبسيدها وعامودها وأصلها سيدنا ومولانا محمد ﷺ، وربما دعاني ذلك إلى أن أمضي بعيداً، وأن أعود إلى حقيقة الشعر بين الدول والشعوب، فإني عرفت الفيلسوف عندما تحدث عن الشعر في كتابه الشعر قال: إن الشعر لا يكون إلا لغرضين أساسين اثنين هما المدح والذم، لكن النفوس الكريمة تتجه إلى جوانب المدح حين تلاحظها الأسباب الداعية إلى القول فيها، والنفوس اللئيمة تتجه إلى الذم وإلى الهجاء لأنها مولعة بذلك. فمن نعمة الله علي وفضله أني أتجه إلى جوانب الخير وإلى جوانب الكمال وإلى ما ينشده المسلمون في مجتمعاتهم من أمثلة أو مُثُل تحقق الخير للعالمين، فها أنذا بحكم ذلك ألتفت إلى أخي وصديقي الدكتور محمد عبده يماني لأتحدث عنه من تجربتي الشخصية، فإن أول مرة لقيت فيها الدكتور محمد عبده يماني كان ذلك أيام إدارته لجامعة الملك عبدالعزيز، وكنت إذ ذاك أستاذاً بالجامعة الزيتونية وقدمت في وفد من الأساتذة أولاً للقيام بالعمرة والزيارة ثم لزيارة بعض الجامعات والاتصال ببعض الإخوان من العلماء، وقد شرفت بالحضور إلى مكتبه والحديث إليه لأول مرة، وهو بالرغم من مكانته الرفيعة ومنزلته العالية قد أوسعنا براً ولطفاً وأدباً ودعانا ذلك اليوم رغم أشغاله وكثرة أعماله إلى تناول الطعام معه، فكانت استضافة كريمة ولفتة شريفة، وكانت عناية من رجل يتولى إدارة العلوم والدراسات في جامعة عريقة هي جامعة الملك عبدالعزيز مع إخوان له ينتسبون إليه وإلى تلك الجامعة بأواصر القربى وهي أواصر المعرفة وطلب العلم. ثم رأيته بعد ذلك بالجزائر في ملتقى الفكر الإسلامي يحاضر عن القضايا الإسلامية والموضوعات المطروحة في تلك الدورة وكان رائعاً، وكان صلباً قوياً مع دماثة خلق وإبداع للرأي في شجاعة وقوة وإمعان في تحقيق الأغراض التي يريد الوصول إليها.

ثم ترقى وزاده الرقيُّ نبلاً وكمالاً، وأصبح وزيراً للإعلام وفي هذه الفترة لم أتصل به ولم ألقه، ولكني شرفت بزيارته والاتصال به عندما قدم إلى تونس في عمل من أعماله وممارسة لشؤون مهامه عندما زار البلاد التونسية، ولقيته هناك في مدينة المنستير، ثم تعاقب اللقاء وكثر عندما رأيته بعد ذلك يدخل مجال الأعمال الحرة، ويشرف على كثير من المؤسسات.

وكتب الله لي هذا الفضل وهذه النعمة فجئت إلى هذا البلد الكريم الطيب وأصبحت من أهليه، أقحم نفسي بينكم، وأعتبر نفسي منكم وأنا منكم أمام الله فإذا بي في هذا البلد الطيب الكريم أجد أخي من جديد، وأتحدث إليه في غير مرة وتتكرر الزيارات له، ويحصل التزاور بيننا والدعوة الكريمة منه في مناسبات كثيرة، وإذا أنا بحكم عملي في هذه الديار أميناً لمجمع الفقه الإسلامي، أجد تعاضداً منه، وإعانة للمشاريع ودفعاً لها، فقد جاءني هو يعرض على مجمع الفقه الإسلامي أن يقوم المجمع بإعداد مشروع متكامل يصدر فيه حلقات فقهية تتناول الفقه الإسلامي من جميع جوانبه، ورسم بذلك الخطة وبيّن المعالم التي نسير عليها والتزم باسم مؤسسة (اقرأ) الإنفاق على هذا المشروع حتى ينهض ويؤتي ثماره للناس كافة في مشارق الأرض ومغاربها، وقد حدثني بأنه يريد أن يكون هذا العمل منقولاً ومترجماً إلى كثير من اللغات الحية والأجنبية.

بهذه الصورة وجدت نفسي أمام جوانب عديدة تدفعني إلى القول ولكن هذه مع كثرتها وتنوعها لا تصل في تقديري إلى الشمائل الخلقية، وإلى الجوانب الإنسانية وإلى الكمالات النفسية التي ينبغي أن يتصف بها المفكر والعالم، وخصوصاً المفكر الإسلامي والعالم الإسلامي، فنحن كما سمعنا، وكما نعلم وكما تشهد بذلك أعمال الدكتور محمد عبده يماني في الحقل الجامعي، وفي رحاب الكلية، كلية العلوم نحن مع أستاذ للجيولوجيا لعلم

طبقات الأرض، ونحن فيما نعلم أن أصحاب هذا الاختصاص في الغالب أبعد الناس عن التفكير الإسلامي وعن العمل الإسلامي وعن المعرفة الإسلامية وعن المشاركة العملية في هذا الميدان الذي ينبغي أن يلتزم به كل مسلم، فإذا نحن وجدنا ضالة كانت مفقودة، هذه الضالة تتمثل في أرضية المثقف المسلم، وهي ثقافته الإسلامية ومعارفه الدينية، وتصوره لكل الجوانب الشرعية يغطيها أو يبرز من بينها الاختصاص العلمي الجيولوجي فلا يكون منقطعاً عن الأصول التي ينبغي أن يتولد عنها فهو رجل مفكر إسلامي؛ صناعته التخصص في علم الجيولوجيا، أما جوانبه الحقيقية فهي التي تنم عنها أعماله الكثيرة ومواقفه العظيمة. أعظم ما في عيني أتمثله بالنسبة لهذا الرجل حفظه للسنة النبوية، وتزوده منها، وعنايته بالسيرة النبوية الشريفة والتزامه بالسير على منهجها، وتأدبه بالأدب النبوي، وإني وكثير من إخواني كلما أردنا أن نتحدث عن الأدب النبوي أو عن الأدب الإسلامي وجاءت المناسبة لذلك، لا يمكن أن يخلو المجلس من ذكر الدكتور محمد عبده يماني الذي تميز بهيامه وتعلقه بالرسول الأعظم ﷺ، والذي كتب في سيرته وكتب في حبه وأخرج للناس قصائد منثورة عجيبة، تجعلنا جميعاً متعلقين بهذا التراث أو بهذا العمل الإسلامي الذي يصل بيننا وبين سيدنا المصطفى ﷺ، فمن أجل هذا كله، ومن أجل هذا الانتساب للرسول الكريم أحببت هذا الرجل فأنا أقول له: إني أحبك كما قال رسول الله ﷺ لمعاذ، وكما ورثت هذا وحصلت عليه في الأسانيد المسلسلة للنبي ﷺ والتي من بينها مسلسل معاذ «يا معاذ إني أحبك، فإذا فرغت من صلاتك فقل: اللهم أعنّي على ذكرك وشكرك، وحسن عبادتك»، فهذه هي التوصية من رسول الله ﷺ لصاحبه وإعرابه عن حبه له هو بيان للمنهج الذي ينبغي أن يسير عليه المثقف المسلم حتى يكون على صلة في حركته وفي أعماله وفي الأسوة التي يضعها بين عينيه، وفي طريقة المعاملة للناس اقتداءً بسيدنا المصطفى.

ثم إني بهذا الحب أحببت صاحب البيت صاحب بيتنا هذا البيت العامر لما وجدنا فيه من أسباب الكرامة والعزة والفضل والخير المتجددة في كل أسبوع في هذه **الاثنينية** التي عرفنا فيها عدداً كبيراً من إخواننا العلماء والمفكرين ورجال البحث والدارسين من لغويين وكتّاب وشعراء واجتماعيين واقتصاديين وغيرهم.

ثم أحببت هذا الجمع الكريم، أحببت جمعكم فرداً فرداً لهذه الصلة التي ربطت بيننا، لصلة الإسلام أولاً ولصلة حبنا لرسول الله ﷺ جميعاً وانتسابنا لهذين الحرمين المقدسين اللذَين نعيش في رحابهما ولكوننا نجتمع في هذا البيت مرة بعد مرة، فجزاكم الله خيراً وشكر سعيكم، وأستغفر الله من ذنوبي، وأرجوه سبحانه أن يجمعنا جميعاً في رحاب فضله ورحمته يوم لا فضل إلا فضله ولا رحمة إلا رحمته التي وسعت كل شيء، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم ألقى الأستاذ حسين نجار نيابة عن الأستاذ محمد صلاح الدين الكلمة التالية:

لحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أيها الإخوة الكرام جميعاً. وبعد، فما أسفت على تخلفي عن ليلة من هذه الليالي الطيبة، قدر تأسفي على تخلفي اليوم مضطراً عن الاحتفاء برمز كريم من رموز العلم والخُلق، ورجل مبادرة من رجالات المواقف والدعوة والوفاء، وما دمنا في رحاب هذه الدار الطيبة التي تعبق دوماً بأريج العرفان وبالفضل لأهل الفضل، فاسمحوا لي أن أسهم في ركب العرفان الذي تشرف به الرجال، وتعلو به أقدارهم في الدنيا والآخرة.

إنني واحد من عدد كبير من الإعلاميين الذين طوق الدكتور محمد

عبده يماني أعناقهم بأكرم المواقف، ووقف صامداً بجانبهم ساعة العسرة... بأنبل الخلُق لا يبتغي غير وجه الله والحق وأداء الواجب، في وزارة الإعلام مرّ بي ظرف دقيق وخطير وفي توقيت بالغ الحرج وإذا بالوزير الرجل الدكتور محمد عبده يماني يقف إلى جانبي وقفة لا يقدر عليها إلا صاحب خلُق عظيم ويدفع عني بجرأة وشجاعة لا يطيقها إلا ذو إيمان راسخ وتجرّدٍ صادق، حتى مرت الأزمة الكبيرة وكأن شيئاً لم يحدث. لكن ما هو أنبل من كل ذلك وأبلغ دلالة على أن الدكتور يماني لم يتحدث مطلقاً وحتى يومنا هذا عما فعل، ولا أشار من قريب أو بعيد إلى ما حدث، وأنا واثق أنه فوجئ الآن تماماً وهو بينكم لأنني أعرف تفاصيل كل ما حدث وذلك جانب آخر من رجولة الرجال لا يتوفر إلا لأقل القليل.

إنكم أيها الإخوة لا تكرمون اليوم رجلاً من رجالات العلم والمسؤولية فحسب بل واحداً من أهل الله كرس حياته للدعوة، وتجرد للرحمة، ونذر نفسه للخير والبر يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، وسيبقى مجتمعنا بخير ما بقيت فيه هذه النماذج الطيبة من شيم النبوة والبقية الباقية من مكارم الأخلاق، أحسبه كذلك والله حسيبه وأستغفر الله لنا جميعاً وله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«قصيدة الأستاذ أحمد سالم باعطب»

ثم ألقى الأستاذ أحمد سالم باعطب قصيدة شعرية مشاركة منه في الاحتفاء بمعالي الدكتور محمد عبده يماني قدَّم لها بكلمة موجزة جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين. أصحاب المعالي، أصحاب السعادة، السادة الكرام،

إن خير تحية يحيي بها الإنسان إخوته من المسلمين هي تحية الإسلام فالسلام عليكم ورحمة الله. قبل عام تقريباً تفضل الأستاذ الكريم الرجل المفضال عبد المقصود خوجه، وأقام لي حفلة تكريم، وفي تلك الحفلة تفضل رجال طيبون غمروني بما لا أستحق من الثناء والتقدير، ومن هؤلاء الرجال معالي الدكتور محمد عبده يماني، فقد ألبسني ثوباً فضفاضاً من الثناء ووصفني بصفات هو بها جدير، وبقي ذلك كله في قلبي مسيطراً، وظللت أرتقب المناسبة التي أستطيع بها أن أرد بعض ما أسدى إلي، وحانت الفرصة ولكني هيهات لقد قال كلمات كثيرة وكل كلمة طيبة صدقة، وأنا كيف أرد على كل الكلمات التي قالها، وأنا أضعف منه في كل مجال حتى في الكلام. على كلٍّ هذه أبيات كما قال أستاذنا أبو تراب، أرجو أن يحسن ظنه بها، عنوانها الحب لا يُشترى:

أقبلت بين كواعب وغواني ... بيض الوجوه رغائب وأماني
أقبلت أحمل للوفاء تحيتي ... وأجيب صوت الحب حين دعاني
أقبلت أهزأ بالحواجز حالماً ... كي أستبين من القلوب مكاني
لكنني صِفر اليدين حقائبي ... مائة تعجّ بجوفها خُلقاني
أضللت أصحابي بها فتوهموا ... أني ملكت خَوَرْنَقَ النُعمان
يا أيها الرجل المعطر ذكره ... بالمكرمات أعد إليَّ بياني
لم أدر كيف أخوض بَحْرك شاكراً ... في بطن جارية بلا رُبَّان
كيف النجاة وليس لي عبَّارةٌ ... تجتاز بي الأمواج للشطآن
كيف السبيل إلى النجاة ولم يزل ... قلبي بكفك موثقاً ولساني
فهما دليلي إن رحلت إلى الهوى ... وهما جوادي في الوغى وسناني
أطلق فديتك أصغريّ لعلني ... أوفي لك الإحسان بالإحسان
ألبستني بالأمس أجمل حُلَّة ... وحملتني في موكب فتَّان

أثقلتني حتى تأوَّه كاهلي ... والدِّين آفةُ عِزةِ الإنسان
يا آسراً منا القلوبَ بِخُلقه ... لا رهبةً بالمال والسلطان
لا خيرَ في حُبٍّ يُباع ويُشترى ... من يَشتري قلباً بغير حنان
أطلق فؤادي كي يُرتل مخلصاً ... في حبه لك آية الشكران
أبصرت فيك الكبرياء تعففاً ... وسكينة العلماء يلتقيان
علمتني أن السماحة جنةٌ ... تسقى بماء الحب والإيمان
ورسمت لي شَبَحَ الغرور إذا سرى ... يغتال جسم المرء كالسرطان
بعض القلوب تغوص في حاناته ... سكرى تُمزق حُرمة الإخوان
إن لم يَفِق منها الضمير تساقطت ... علناً تُقبل أرجل الشيطان
ولو ارتدى الإنسان أثواب الهدى ... لحمى عقيدته من الأدران
يا ابن اليماني الكريم شمائلاً ... إن ابن خلدون العظيم يماني
يا ابن المقفع كوكبٌ من فارس ... وابن الأثير البحر من شيبان
قمم توارثت الريادة في العلا ... صنّاع تاريخٍ لها وكيان
هم للحياة إذا استبد بها الدجى ... شهب تبدد ظلمة الأذهان
ربطت عرى الإسلام بين قلوبهم ... وقرابة الفصحى رباط ثان
ولقد ورثت المجد عنهم مثلهم ... بمناقب للفضل فيك حِسان
يا أيها الرجل المهذب سيرة ... كفَّاك للإحسان يستَبِقان
إن زلّ بي قلمي وملت مرنّحاً ... من ضعف ذاكرتي إلى النسيان
فالمرء قد يعصي ليرجع تائباً ... حتى يذوق حلاوة الغفران

والسلام عليكم ورحمة الله.

«قصيدة الأستاذ علي سروجي»

تم تعطى الكلمة للسيد علي سروجي الذي طلب المشاركة في الاحتفاء ممثلاً لنادي الوحدة الذي يرأس مجلس الشرف فيه معالي الدكتور محمد عبده يماني، فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم، قبل أن ألقي قصيدتي أود أن أعرض عليكم زهرة من الزهور التي يعج بها روضه الإنساني. في العام الماضي كنت مديراً للكرة في نادي الوحدة، ولظروف لا أود أن أتحدث عنها قدمت استقالتي، وتعرضت خلال ذلك لكثير من الاضطرابات النفسية والقلق والمعاناة. وفي غمرة تلك الصراعات، جاءني صديقي الدكتور عبد العزيز سرحان يدعوني لمقابلة الدكتور محمد عبده يماني في جدة، وحين قدمت إلى معالي الدكتور كان هو الوحيد الذي أحس بما كنت أعانيه وحاول بطريقته اللبقة وأسلوبه الجميل أن يغسل ما تراكم في داخلي من حزن وآلام، واستطاع أن يجبر الكسور النفسية التي أصبت بها واستطاع أن يجدد هممي من جديد لأواصل الركب في الساحة الرياضية. هذا الموقف الذي أهداه لي الدكتور نزل على قلبي فأعاد له طمأنينته وقبل أن أقول قصيدتي أرجو من الحضور وبالذات أستاذنا الكبير أبي تراب الظاهري أن يغض الطرف عن شبل من أشباله، يحاول قدر المستطاع أن يترجم بعضاً مما يجول في داخله لمعالي الدكتور محمد عبده يماني، القصيدة بعنوان:

«الأب الكريم»

هزَّ قرطاسي صرير القلم ... واعتراه الشوق رغماً سقمي
ما نطقت الشعر أرجو حاجةً ... أو بححت الصوت عند الدرهم
لست مدَّاحاً ولكن داخلي ... فرحو جاشت فهزت معظمي

بعد صمت عاش في أكنافها ... ريشتي باحت بحب مفعم
القوافي لم تزل في خافقي ... إن روح الشعر تجري في دمي
مزقي يا أحرفي صمت الدُنا ... واغسلي وجه الصباح المظلم
واحملينني فوق أهداب الوفا ... نحو دار تشتهيها قدمي
إنما التكريم أمسى سُنةً ... رَجْعها في النفس كالمُزن الهَمي
إن بدت للروح عادت تزدهي ... أو غشت قلبي تمشت في دمي
ضمه الخوجه فيضاً من ندى ... فاعتلى في قصره كالمَعْلم
كرَّم الرواد في ساحاته ... يا كريم الأصل أغلقت فمي
ها هو السيف اليمانيُ هنا ... باترٌ في الحق ماضي المقدم
زمزم أروته من عهد الصبا ... فانتشى في ظل بيت مسلم
سطر التاريخ من أيامه ... قصة تروي الكفاح الآدمي
شعلة الفكر التي إن قادها ... بددت جيش السواد المعتم
ويمين في الندى إن هزها ... سال منها الخير حتى المعصم
صور الإحساس فانساقت له ... من بديع الحسن أحلى الأنجم
علموا أولادكم حب النبي ... صاغها في مدح طه الهاشمي
واقعي طاب لي أسلوبه ... واليد السفلى بكتها أعظمي
لا تقولوا ما لأفراحي ازدهت ... إنه الحق الذي في مبسمي

والسلام عليكم.

«كلمة المحتفى الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه»

ثم ألقى المحتفي الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه كلمته قائلاً:

بسم الله الرحمن الرحيم. أحمدك ربي وبك أستعين، وأصلي على خير خلقك الهادي الأمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أهلاً بك من حَمَام الحرم، رمز الصفاء والنقاء، أهلاً بك أخاً حبيباً عزيزاً ورمزاً كبيراً. في هذه الأمسية التي نحتفي بك نحتفي فيها برجل عرفناه حباً كبيراً وبلسماً لجراح كثيرة، عرفناه جابراً للعثرات، عرفناه ذلك الرجل الذي كان دائماً قِبلة للحب وقبلة للطيب، أنت صاحب الكلمة الطيبة قولاً وعملاً، أنت الرضا الذي عرفناه في والديك، لقد هزّ فؤادي أخي وحبيبي الدكتور عبدالعزيز خوجه عندما تحدث عن بِرّك بوالديك.

لم أرد في هذه الأمسية أن أدلو بدلوي ترحيباً بك لأن كل الكلمات التي لدي لا تفيك الحق الذي علينا. لقد عرفناك المنبر الذي نزدهي به، وتعلمنا على يديك كثيراً، نحن بحاجة إلى رمز وإلى رجال من شاكلتك أو على شاكلتك.

أيها الإخوة سأروي لكم قصة حدثت معي عن بِرّ هذا الرجل بوالديه. كان وزيراً للإعلام، هذه القصة مضى عليها ما يقرب من ثلاثة عشر عاماً تقريباً، أتيت زائراً لأحد المرضى في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض، وفي إحدى تلك الزيارات رأيت أخي الدكتور محمد عبده يماني يجلس إلى إحدى الطاولات، فاستغربت المنظر: ما الذي أتى بوزير الإعلام إلى المستشفى ليجلس خلف مكتب من المكاتب؟ صورة غريبة فقدمت مسلّماً متسائلاً، فعرفت أن الدكتور نقل مكتبه وجعل المستشفى مقراً له بين والده ووالدته عندما كان والده في المستشفى، فلم يسأل عن الوظيفة ولا

عن الوزارة ولا عن المسؤوليات، وإنما بقي بجانبه يطلب الرضا، لم أر صورة مشرقة كتلك الصورة، اللّهم أمد لنا في عمره، واللّهم اجعله دائماً نبراساً للهدى، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يطيل لنا في عمره لنكتسب من فضله ولنراه دائماً رمزاً يقتدى به. ورجلاً نهتدي بهديه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«كلمة معالي الدكتور رضا عبيد»

ثم يتحدث معالي الدكتور رضا عبيد مدير جامعة الملك عبد العزيز فيقول:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. من طبعي أنني قليل الحديث أحب الاستماع وأفضله على الحديث لأستفيد، ولكن الموقف والإشارة التي تفضل بها أستاذنا الحبيب بلخوجه، ما دام هناك دين في عنقنا، وما دام الواجب علينا أن نقول لمن أحببناه إننا نحبه، فللدكتور محمد عبده يماني قصة عمر ورحلة طويلة تمتد إلى سنوات طويلة، لعلّ البعض منكم عرفه مسئولاً أو احتك به في موقف، من المواقف ولكنني عاصرت الدكتور محمد عبده يماني وهو في أول خطوات السلّم.

أول معرفتي به وهو طالب في كلية العلوم في جامعة الملك سعود، وما سمعتم عن الدكتور محمد عبده يماني وهو مسئول كان يتمثل به أيضاً وهو طالب؛ كان بارزاً بين زملائه، كان عَلَماً بينهم، كنت إذا احتجت إلى أمر يتعلق بالطلبة أجد في الدكتور محمد عبده يماني العون في تذليل هذه الصعاب لأن له قدرة على اجتذاب الأصدقاء وعلى التفافهم حوله لما حباه الله سبحانه وتعالى به من حب ومن كرم خلُق ومن صفات تجذب حوله الأصدقاء.

لا أعتقد أن من تعرف إلى الدكتور محمد عبده يماني إلا تعرف عليه في موقف نبيل، وفي موقف شجاع وكان دائماً في هذا الموقف، عاصرته أيضاً بعد أن أنهى دراسته في كلية العلوم وابتُعِث إلى الولايات المتحدة الأمريكية والتحق بأكبر الجامعات، جامعة (بيركلي)، ثم عاد لنتزامل سوياً في كلية العلوم ويكون وكيلاً لكلية العلوم وكان أيضاً الدكتور محمد عبده يماني هو ما عهدته فيه وما عرفته، ثم انتقل إلى وزارة المعارف، ثم انتقل إلى جامعة الملك عبدالعزيز ثم وزيراً للإعلام، ثم يعود أخيراً إلى جامعة الملك عبدالعزيز زميلاً لنا في الجامعة.

وفي هذه الرحلة الطويلة عبر هذه السنوات كنت أجد في الدكتور محمد عبده يماني الرجل الشجاع النبيل، وما تفضل به الأستاذ عبدالمقصود خوجه من بِرّه لوالديه شيء بسيط، أعرف القصص الكثيرة عنه وعن علاقته بوالدته يرحمها الله، وأعرف أيضاً عن مواقفه بالنسبة لمن يرتاده ومن يلجأ إليه ومن يحتمي به أو يطلب مساعدته، وكلنا نعرف أيضاً محبته لرسول الله ﷺ وكتاباته في هذا الأمر وما يلاقي من النقد في ذلك، ولكنه يحمل هذا الأمر بكل شجاعة. فكما تفضل الأخ الأستاذ عبد المقصود خوجه فإن لنا في الدكتور محمد عبده يماني القدوة الحسنة، ولنا فيه الصفات المتميزة التي نتمنى أن يتمثلها الكثيرون، فللدكتور محمد عبده يماني كل الحب وكل التقدير، وكما تفضل الدكتور الحبيب بلخوجه بأن نقول للدكتور محمد عبده يماني إننا نحبه، وهو يعرف تماماً أننا نحبه جميعاً، والسلام عليكم.

ثم يعلن الأستاذ عبد المقصود خوجه عن اتصال بعض الأساتذة الأفاضل به هاتفياً فقال:

عفواً لقد اتصل بي أخي وصديقي الأستاذ محمد سعيد طيب هاتفياً من القاهرة، وكذلك الدكتور الأخ عبد الله منّاع من القاهرة، والأستاذ الكبير

معالي الشيخ عبدالعزيز الرفاعي من الرياض، وطلبوا مني جميعهم أن أنقل أطيب مشاعرهم وأطيب تمنياتهم لمعالي الدكتور محمد عبده يماني، وكانوا يتمنون أن يلتقوا به في هذه الأمسية لولا ظروف طارئة منعتهم، كما اتصل بي السيد علي فدعق من مستشفى عرفان حيث ينزل به مريضاً، وطلب مني أن أنقل أطيب تمنياته لمعالي الدكتور. أحب أن أشير أن ضيف **اثنينيتنا** القادمة سعادة الأستاذ الكبير عبدالله بن خميس، وسنلتقي إن شاء الله به وبكم على خير.

«كلمة المحتفى به معالي الدكتور محمد عبده يماني»

ثم تحدث الدكتور محمد عبده يماني فقال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اللقاء، ورفع الحرج عن الأكل في بيوت الأصدقاء، وأعزنا بكل هذا الوفاء الذي نجتمع عليه الليلة، ولكني أقول: اللّهم أنت أعلم بنفسي مني، وأنا أعلم بنفسي منهم، اللّهم اجعلني خيراً مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون. هكذا كان يتمثل هذا القول سيدنا أبو بكر الصديق ومن بعده سيدنا علي بن أبي طالب.

وفي هذه الليلة شعرت بسهام كثيرة:

ولو كان سهماً واحداً لاتقيته ولكنه سهمٌ وثانٍ وثالث

وبعض هذه السهام من رجال أخذوا بيدي في مدارج العلم ومدارج الثقافة، وكان لهم الفضل فأبوا أن يردوا الفضل إلى أنفسهم وأخجلني حقاً تواضعهم، ولكنها ألسنة الخلق، فلعلّ أقلام الرب تتفضل علينا بكتابة ما يقولون وخيراً مما يقولون.

ولقد تفضّل أخي الكريم الأستاذ حسين نجار بالحديث ودبَّج بعض أوصاف جزاه الله عني خيراً، ولكن لعلّه لا يعرف جانباً من حياتنا في مكة فقد نشأنا في شظف من العيش ورغد من القيم ومناخ يعبق بالفضيلة، وبلدة يحفّها الطهر، وأخذ بأيدينا الرجال والنساء يعلموننا ويعلّمننا محبة الله ومحبة الرسول ﷺ، وأخذوا بأيدينا يعلموننا الأخلاق، وكل من كان في المجتمع كان يربي: البيت يربي، الأب يربي، والأم تربي، والأخ يربي، والمدرس يربي، وحتى الشارع يربي. ونشأنا في هذا الجو الكريم حتى إذا خرج أهل مكة إلى خارج مكة المكرمة وإلى الآفاق استقبلهم الناس وفرحوا بهم وتبركوا بهم لأنهم من مكة المكرمة، ولأنهم بركة بتلك التربية الكريمة الذي نشأوا عليها، فكان ذلك الفضل كله يعود إلى تلك البيئة وإلى ذلك المناخ الكريم التي نشأنا فيه، فالحمد لله على ذلك، وأسأل الله أن يمكّننا من أن نربي أولادنا على ذلك النحو فنؤدي واجب الأمانة.

ولقد أكرمني الله بالتنقل والعمل في كثير من المناصب في وقت مبكر من حياتي حتى أنني أحمد الله أن من تحدث الليلة تحدث وأنا بينكم وإلا لظن الناس أنني شيخ أتوكأ على عصا، تلك هي فترة التنمية السريعة التي مرت بها بلادنا والتي شاء الله فيها أن نحمل المسئولية في وقت مبكر جداً، حتى أني أدرس على رجل ثم أدرّس معه كأستاذنا الجليل الدكتور رضا محمد سعيد عبيد الذي احتضنني طالباً ورعاني ثم زاملني ليواصل تلك العناية هو وأستاذنا الدكتور عبدالعزيز الخويطر شفاه الله وأعاده سالماً. كل الذين تعاملت معهم أحاطوني بالوفاء وتعلمت منهم الكثير من الأخلاق النبيلة، وحتى أصدقائي شاء الله أن تكون صفوة طيبة مباركة، لم تكن لدينا أطماع إلا أن نعيش حياة كريمة فقد تعودنا في ذلك المناخ في مكة المكرمة أن لا نمد أيدينا إلى مال أحد، ولا أعيننا إلى عرض أحد، ولا أن نطمع

فيما لدى أحد من الناس، نشأنا على هذا النحو فملئت أنفسنا بقناعة طيبة، وفرحنا بتلك الحياة، ونشأنا على هذا النحو نشعر بسعادة غامرة في القليل وفي الكثير. وفي كل الظروف تعودنا أن نعيش ونحن نحمد الله عز وجل على ما نحن فيه.

والحقيقة أنني صادفت في حياتي الكثير ممن تحدثوا الليلة وكانوا رجالاً بمعنى الرجولة، حظي أنهم وقفوا معي، وحظهم معي أني كنت في المقدمة أحمل الاسم وتكون لي الدعاية والإعلام، ولكنهم رجال من خلفي لولا جهدهم ولولا صدقهم لما حصل ما حصل ولما استطعنا أن ننجز بعض ما أنجزنا، ولكنهم رجال في التعليم، في الصحافة، وفي الإعلام، كل منهم كان يتصل بي ليقول قول حق أو ليعدل مسيرة أو ليغير مساراً، وكنت أستقبل كل ذلك بنفس طيبة، وبضمير مرتاح فكان لهم الفضل في كل ما وفقني الله سبحانه وتعالى إليه.

وعندما قدمت إلى جامعة الملك عبدالعزيز قدمت على استحياء أقدم أوراقي لأعود مرة أخرى أستاذاً بالجامعة وفوجئت بأني قبلت بصورة سريعة ووجهت إلى كلية علوم الأرض حيث تخصصي، ورحت أبحث لنفسي عن مكان بين الأساتذة لأقيم فيه وإذا برجل من العاملين بالكلية يأخذ بيدي إلى غرفة صغيرة ويرشدني إلى أن هذا سيكون مكتبي غرفة لطيفة مناسبة، لكن ما استرعى انتباهي أن الغرفة مليئة بالمراجع، وبدأت أتفحصها فإذا هي مراجع في الجيولوجيا الاقتصادية، وفي علوم الأرض وفي جيولوجيا البحر الأحمر تخصصي. وعندما بدأت أستقبل الزملاء علمت أن فيهم مجموعة كبيرة من طلابي وأني نسيت أن زمناً طويلاً أخذني في الإعلام، تخرج من تخرج وعادوا أساتذة يعملون في كلية علوم الأرض، وقد كنت أظن أن السنوات لا تمر بهذه السرعة.

الحقيقة أن الحياة زاخرة بالفضل والتوفيق، والسنوات تُشعر الإنسان أنه يستطيع أن يعمل متى أراد أن يعمل لأن أهلنا عودونا على أن العمل فضيلة كالشرف والكرامة، عودونا على أن أفضل ما يعمل الإنسان أن يكسب رزقه بعرق جبينه، عملنا في كل شيء؛ عملنا في السقاية، عملنا في بيع البليلة، عملنا في كل شيء، لأنهم علمونا أن العمل كرامة وشرف، ولذلك أقبلنا على العمل في كل مراحلنا.

إنني أشكر لكم جميعاً هذه الكلمات التي لا أستطيع أن أَفِيَها بغير التوجه إلى الله عز وجل أن يجزيكم على كل ما قلتم خيراً، وأن يجعلني خيراً مما تظنون، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزي أخي الأستاذ عبد المقصود خوجه على هذه اللقاءات الطيبة التي نجتمع فيها ونلتقي بهذه الصفوة المباركة، وأشكر لكم حضوركم ومساهمتكم معي هذه الليلة وهذا الوفاء الذي أحسسته منكم، والذي حاولت أن أغالب فيه قطرات من الدمع أبت إلا أن تترقرق في عيوني ذلك لأني رجعت إلى سنوات طويلة وتذكرت وفاء الرجال، وتذكرت وفاء الناس وتذكرت تقصيري في حقوق الكثيرين، وتذكرت ظلمي لكثير من الناس في ظروف العمل الإعلامي القاسي؛ على قدر ما استطعت حاولت أن أسدد وأقارب ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يغفر لي ما مضى، وأن يوفقني فيما سيأتي، وأن يعينني وإياكم للأخذ بيد هذه البلاد نحو مستوى أفضل دائماً حتى تكون كلمة الله عز وجل هي العليا، وكلمة الذين كفروا هي السفلى، وأن يربط على قلوبنا بمحبة سيدنا محمد ﷺ، ويعلمنا الأدب معه عليه أفضل الصلاة والسلام، ومع آل بيته الطيبين وصحابته الكرام، وشكراً لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«كلمة فضيلة الشيخ محمد علي الصابوني»

وتتاح الكلمة لفضيلة الشيخ محمد علي الصابوني فيقول:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله الكريم.. وبعد، لا عجب ولا غرابة أن يحظى أخي العزيز الكريم الدكتور محمد عبده يماني بهذه المحبة الصادقة من إخوانه وأبنائه، فإن هذا ثمرة محبة الله عز وجل له بشهادة الصادق المصدوق سيدنا رسول الله ﷺ حين قال: «إن الله إذا أحب عبداً نادى جبريل: يا جبريل إني أحب فلاناً فأحبه، فينادي جبريل في الملأ الأعلى: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، قال: ويوضع له القبول في الأرض». هذه المحبة التي التقينا عليها لتكريم أخينا العزيز المفضال الدكتور محمد عبده يماني ليست رياءً أو نفاقاً إنما هي نابعة من القلب، لأن الله عز وجل أحبه بمحبته لرسول الله ﷺ, ونحن نعلم أن رسولنا صلوات الله عليه أمرنا أن نحثو التراب في وجوه المداحين، ولكنه قصد بذلك الذين يمدحون الإنسان عن غير استحقاق، ويمدحونه بغير الواقع، وأما المؤمن الصادق إذا مدح فهي شهادة من رسول الله ﷺ له بالإيمان كما صح عنه صلوات الله عليه حيث يقول: «إذا مدح المؤمن في وجهه ربا الإيمان في قلبه»، أي: نما الإيمان لأنه يعلم حق العلم أنه عبد لله، فنحن نسأل الله عزّ وجل بمحبته رسول الله أن يكرمه ويكرمنا جميعاً بهذه المحبة الصادقة ويجعلنا من أنصار هذا النبي العظيم الحبيب الكريم، ويجمعنا تحت لواء قدسه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم، نسأل الله أن يجمع قلوبنا دائماً على الخير والهدى وأن نتأسّى بالكرام ونقتدي بهؤلاء الأعلام.

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح

والسلام عليكم ورحمة الله.

«قصيدة الشيخ ضياء الدين الصابوني»

ثم ألقى شاعر طيبة الشيخ ضياء الدين الصابوني قصيدة شعرية قال فيها:

المحمود الله جل جلالُه، والمصلى عليه محمد وآلُه، والمدعو له الإسلام ورجالُه. وبعد:

قلما أن ترى مثل اليماني ... في الدعاة الكرام أهل البيان
يا محب الرسول حَسْبُكَ فخراً ... أن غدا ذكركم بكل لِسانِ
أؤهنيك أم أهني المعالي ... وأصوغ البيان عقدَ جُمان
حين تدعو في حكمة وأناةٍ ... مستثيراً كَوَامِنَ الوجدان
تستجيب النفوس بالرفق واللين ... لا بالهجوم والعدوان
أنت في الصبر قدوة ومثال ... أنت في الحب صادق الإيمان
يا أبا ياسر وأنت محب ... هل إلى طيبة لقاءٌ ثاني
نلت في هذه المحبة شأواً ... وتبوأت فيها أسمى مكان
إنها طيبة مَراحُ فؤادي ... ومنى خاطري ومهوى جناني
كم دعوتم إلى محبة طه ... واتباع لسنة العدناني
سيد الكائنات تاج المعالي ... أشرف المرسلين فخر الزمان
علموهم حب الرسول تفوزوا ... إن حب النبي من الإيمان
واغرسوا فيهمُ محبة طه ... يثمر الحب بالقطوف الدواني
أنت في روضة الحبيب قريبٌ ... تجتني بالثنا شَهِيَّ المجاني
ينشأ الطفل مثل ما عودوه ... إنما الحب نفحة الرحمن

* * *

حيّ الدعاة وحيّ أرباب العُلى ... لا سيما من كان منهم مشعلا
حيّ الدعاة العاملين بهمة ... شماء لم تضعف ولم تتزلزلا
ربّاهم الإسلام في حرية ... لم يستكينوا للطغاة تذلّلا
ركبوا متون العلم دون تردد ... وحلا لهم صاب الحياة وما حلا
حيّ اليماني داعياً ومجاهداً ... وعزيمة جبارة وتحملا
حيّ اليماني ثابتاً ومثابراً ... متفانياً بجهاده متبتّلا
لله درّك داعياً متواضعاً ... أعطيت للداعين درساً أمثلا
حمداً لمولانا على نعمائه ... فلقد حبانا بالدعاة تفضلا
بوركت يا مقصود في تكريمه ... ولأنت أهل للفضائل والعلا
وأراك تبذل كل جهد مخلص ... وتكرم العلماء تحيي المحفلا
والمجد أجدر بالدعاة فإنهم ... أربابه جعلوا الطريق مذلّلا
في حفلة التكريم وهي دلالة ... لمقامك العالي ودمت مكلّلا
إنّا لنشكركم على تكريمه ... نجمٌ تألّق نوره فوق العُلا
وسألت أرباب البيان أولي النُّهى ... والشمس والبدر المنير تعلّلا
أوليس عزُ الدين في عُلمائه ... المخلصين لربهم؟ قالوا: بلى
أبا ياسرٍ والفضل فيك سجيّةٌ ... ولقد عَهدتك مُنعماً متفضلا
بيني وبينك يا أُخيَّ مودةٌ ... شدت أواصرها المحبة أولا
حب الرسول شعار كل موفق ... فلقد رزقت من المحبة ما حلا
حب الرسول عقيدة فياضةٌ ... وهو ارتباطٌ بالحبيب مكملا
بأبي وأمي إنه الحب الذي ... نهل المحب من المعين وما قلى
أنت المحب ولن يضام محبه ... وكفاك فخراً أن تكون مُؤمَّلا
ولقد عرفتك في المحبةِ صادقاً ... ولقد لمستُ بك الوفاءَ مُجلّلا
ولَكَم دعوتَ إلى محبة أحمدٍ ... وغرستَ في أبنائنا حُباً حَلا

وسعيتَ في غرس المحبة مخلصاً ... للنشء كيما يشب مُكمَّلا
ما زلتَ تسقيه الرعاية حُلوةً ... ولقد وجدنا في حديثك منهلا
أكبرتُ فيكَ النُبل والعلم الذي ... تسمو به فخراً على كل المَلا
هذا اليماني هِمةٌ جبارةٌ ... ولقد تَحَلَّى بالفضائل مقبلا
قد كنت في الإعلام من أَعلامه ... ولكم تبوأ في المكارم منزلا
ولقد لمسنا الصدق في كلماته ... وأتى البيان مُدعَّماً ومُسلسَلا
لك في القلوب مكانةٌ مرموقةٌ ... رَفَعتْ مقامك بين أرباب العلا
هذي حياتُك دعوةٌ عمليةٌ ... ليست تني وعزيمةٌ لن تكسلا
فلقد عرفتك مخلصاً متفانياً ... ولقد عرفتك صادقاً ومبجلا
من معشر طابوا وطاب نِجَارهم ... عبده يماني للمعالي قد علا
إن يفترق نسبٌ يؤلف بيننا[1] ... أدب وحب للرسول تغلغلا
وإمامنا الهادي البشير محمد ... وبهديه السامي بلغنا الأفضلا
ولقد دعوتَ بحكمة ودراية ... والصبر منك شجاعة لن تأفلا
قلبي كقلبك وهو يخفقُ ثائراً ... للواقعِ المُر الأليم وكيف لا
فإذا جراحُ المسلمين تُجِسُّها ... فتسيل من عينيك دمعاً مُسبلا
وتود لو مسحت يداك دموعهم ... وشفيت في الأعماق داءً مُعضلا
إنَّا لنشكركم بملء قلوبنا ... شكر الرياض الغيث حتى يَخْتَلا

والسلام عليكم.

---

(١) هذا الشطر صدر بيت لأبي تمام ورد ضمن عدة أبيات ذكرها صاحب الأغاني في الجزء السادس عشر عند الحديث عن أخبار أبي تمام، والبيت هو:

أو يفترق نَسَبٌ يؤلف بيننا ... أدبٌ أقمناه مقام الوالد

«كلمة الختام»

ثم يختتم الأستاذ حسين نجار الأمسية بالكلمة التالية:

لك التحية يا معالي الدكتور، يا أبا ياسر في هذه الأمسية التي أنت عريسها، ورجاؤنا وأملنا دائماً أن تحظى برضاء الله وتوفيقه في كل الأعمال التي ذكرناها، وكثير منها لم يذكر، لأنك لا ترجو فيما تعمل إن شاء الله إلا وجه الله، شكراً لإتاحتك الفرصة لأحبائك في هذه الأمسية بأن يكونوا حولك كوكبة نقية صافية، وشكراً لهم على هذه الاستجابة الكريمة الطيبة التي تعبّر عن مشاعرهم الفياضة والجياشة، وأملنا أن يتجدد مثل هذا اللقاء في مناسبات، وأنتم جميعاً في خير وهناء وسعادة.

في حفل تكريم
الشاعر عبد الله بن خميس(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين. مرحباً بالشيخ الأديب الشاعر الشيخ عبد الله بن محمد بن خميس، مرحباً به في ليلة الإخاء والمودة هذه، التي نعتز بأن نلتقي معه فيها لنجدد العهد، عهد الوفاء والإخاء. ولست بزميل للأستاذ عبد الله بن خميس ولست بشاعر، ولكني تشرفت بمزاملته عندما كنت وزيراً للإعلام، وبطبيعة الحال كانت لنا احتكاكات دائمة بالأدب والأدباء، وهو أحدُ الرجال الأفاضل الذين أفاضوا على وزارة الإعلام فضلاً وتعاوناً وترشيداً. فقد كان حاضراً دائماً بكل عون، مسارعاً بكل كلمة خير، وإني أعتز بتلك الأيام الطيبة التي قضيناها معاً في رحاب الإعلام وفي مجالس الإعلام، وأعتز بما قرأت للأستاذ عبد الله بن خميس من كلمات مضيئة طيبة، ذكر جوانب من تاريخها الأستاذ حسن أشعري جزاه الله عنا كل خير، ولعلكم تذكرون مواقف الأستاذ الأديب الشيخ الأستاذ عبد الله بن خميس النبيلة من القضية الفلسطينية، وما قام به من دعوة صادقة مخلصة وصل في بعض الأحيان إلى درجة النقد الذي أراد به

(*) المصدر: الاثنينية ٩٩، بتاريخ ١٤١٠/٤/٢٢هـ الموافق ١٩٨٩/١١/٢٠م.

استمرار المسيرة، وقد تقبله الإخوة الفلسطينيون بصدر رحب لأنه صدر من إنسان يعتزون به، ويدركون هدفه ومغزاه وأهميته بالنسبة لقضيتهم.

وإنني في مثل هذه الليلة التي ألتقي فيها بالأستاذ عبد الله بن خميس أحب أن أقول: إن الإنسان يستحي أن يؤرخ لأدب المملكة أو لأدباء المملكة دون أن يذكر عَلَماً مثل الأستاذ عبد الله بن خميس. مرحباً بك بيننا الليلة، وجزاك الله خيراً لتلبية الدعوة ولإعطائنا هذه الفرصة الطيبة لنلتقي بك، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا دائماً على خير إنه سميع مجيب، والسلام عليكم ورحمة الله.

في حفل تكريم
الدكتور منصور الحازمي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، مرحباً بالزملاء الكرام الذين أسعدنا جداً أن نلتقي بهم الليلة وبصورة خاصة أخي الزميل الدكتور منصور الحازمي الذي نحتفي به الليلة، وعندما نحتفي بالزميل الدكتور منصور الحازمي نحس بذلك الزخم الذي غفلنا عنه فترة طويلة من الزمن واطلع الناس وتابعوا مساهماته ومساهمة زملائه، ولكننا لسبب أو لآخر شغلتنا ظروف الحياة أن نتوقف لحظة لنحيي مثل هؤلاء الرجال: الدكتور منصور الحازمي، الدكتور عبد الرحمن الأنصاري، الدكتور عزت الخطاب، هؤلاء الزملاء الذين عشنا معهم في رحاب جامعة الرياض وظلوا في مساهمات متصلة ومتواصلة، كما ذكر أخي الدكتور عبد الرحمن الأنصاري، وكرهوا أن يزاحموا في المناصب أو يحرصوا على جاه أو نحو ذلك، واهتموا بالعلم، وشاء الله أن يكرمهم فيبرزوا في هذا المجال، ورغم غفلتهم عن الإعلان عن أنفسهم ورغم بعدهم عن الدعاية إلا أن ما قاموا به فرض نفسه على الوسط الأدبي والثقافي والآثاري في البلاد، وأنا أشعر برغبة في أن

(*) المصدر: الاثنينية ١٠٠، بتاريخ ١٤١٠/٤/٢٩هـ الموافق ١٩٨٩/١١/٢٧م.

أشد على يد الزميل الدكتور منصور الحازمي بصورة خاصة لأنه تصدى لجوانب مشرقة في تاريخ أدبنا في المملكة العربية السعودية، وتلك اللمحات التي حرص على أن يبرزها في طابع نقدي مبدع كانت إضافات أقل ما يقال عنها إنها إضافات أكاديمية محترمة، وإنني وأنا أنضم إلى ركب زملائي الليلة في أن نحيّي الزميل والصديق والأستاذ منصور الحازمي، وبالمناسبة فقد درس في جامعة الرياض وأنا ما أزال طالباً بها، ذكرت هذا حفظاً لحقوق السن حتى لا تختلط الأمور.

الحقيقة إن الدكتور منصور والدكتور عزت خطاب والدكتور الأنصاري وجملة الزملاء والأساتذة في جامعة الرياض.. كان لهم فضل كبير في نهضة جوانب أساسية في جامعة الملك سعود: جامعة الرياض سابقاً، جزاهم الله خيراً وأسأل الله أن يمد في عمرهم ويوفقهم لمزيد من العطاء وأن يأخذ بأيديهم وأن يوفقنا لتكريمهم والاعتزاز بهم وأن نشدّ على أيديهم دائماً والله من وراء القصد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
سعادة الدكتور محمد سعيد القحطاني(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله خير من تعلم، وأصدق من أعلم عن الله عزّ وجلّ.

وبعد، فالحقيقة أني أشعر بسعادة كبيرة الليلة، أشكر فيها أخي الوجيه الأستاذ عبد المقصود خوجه الذي جمع على هذا النحو وفي هذه الأمسية الطيبة كي يكرم زميلاً عزيزاً وشخصية محترمة في هذا البلد، واحترامها كان بسبب خدمتها لهذا الوطن، وبسبب ما تتمتع به من كفاءة وتضحية وصبر وخلُق، وفي هذا الأمر نعمة من نعم الله عزّ وجلّ، فقد كان ما تمثل به رسول الله ﷺ وما وصف به هو أنه كان على خلُق عظيم.

أشعر بسعادة الليلة لأني بين أستاذي الجليل الدكتور رضا محمد سعيد عبيد مدير جامعة الملك عبد العزيز وبين زميلي الدكتور محمد سعيد القحطاني، فأشعر بفخر أنني بينهما، لأن قضية التعليم هي قضية هذه الأمة، ومن نعم الله علينا الليلة أن نكرم هذا الرجل الذي أعتبره من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه لأنه أخلص في عمله، ولأنه صدق في عمله، ولأنه صبر وامتحن، وامتحن حتى من أصدقائه، وكأني به يتمثل

(*) المصدر: الاثنينية ١٠٤، بتاريخ ١٤١٠/٥/٢٧ هـ الموافق ١٩٨٩/١٢/٢٥م.

قول الشاعر:

وإخـــوان تـــخـــذتـــهـــم دروعـــاً فـكـانـوهـا ولـكـن لـلأعـادي[1]
وخِـلـتـهـم سـهـامـاً صـائـبـات فـكـانـوهـا ولـكـن فـي فـؤادي
وقـالـوا قـد صـفـت مـنـا قـلـوبٌ لـقـد صـدقـوا ولـكـن عـن ودادي

هذا الرجل تعرض لكثير من المحن وللأسف أصدقاء الرخاء الذين هربوا وقت الشدة، ولكنه صبر وصدق وواصل حتى أكرمه الله عزّ وجلّ وأظهره على هذا النحو، وصدق الله عزّ وجلّ حيث يقول: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (الرعد: ١٧)، وقد مكث هذا الصديق المخلص يواصل أداء الرسالة التي آمن بها حتى أكرمه الله، وأظهره على هذا النحو، فهنيئاً له ومرحباً به في هذه الليلة، وجزاكم خيراً جميعاً، تجتمعون الليلة لتكرموه، ولنعلن كما أمرنا رسول الله ﷺ أن نقول له: إننا نحبك يا دكتور، كما أمرنا رسول الله أن نقول لمن نحب إننا نحبك، نحبه لأنه رجل، ولأنه محترم، ولأنه خدم هذه البلاد بصورة صادقة، وعرف حق هذا الوطن معرفة حقيقية، لكني أنتهز هذه الفرصة الطيبة بين أستاذي الجليل الذي كافح وجاهد ـ جزاه الله خيراً ـ في مراحل التعليم المختلفة وحمل لواء جامعة الرياض مع أستاذنا الفاضل الدكتور عبد العزيز الخويطر ثم حمل مسؤولية جامعة الملك عبد العزيز، على هذا النحو الذي نفخر به جميعاً.

---

(١) هذه ثلاثة أبيات رابعها:

وقالوا قد سعينا كل سعي فقلت نعم ولكن في فسادي

وهي للشاعر علي بن فَضّال المجاشعي وردت بالجزء الثالث صفحة ٢٩٣ من قول على قول للأستاذ حسن الكرمي يرحمه الله.

أنتهز هذه الفرصة بوجودهما بيننا لأقول إنني أسأل الله أن يأخذ بأيديكما لإخراجنا من المأزق التعليمي الذي نحن فيه، أشعر بأننا كلما تقدمت بنا السنوات كلما دخلنا في مأزق خطير لأن الشباب أصبحوا يتدافعون على أبواب الجامعات ولا يعرفون إلى أين المسير؟

الكل يريد أن يلتحق بالجامعة، وأنتم تفتحون صدوركم وقلوبكم لأبنائنا، ولكن لا بد أن نسأل إلى أين يقودنا هذا الأمر؟ وإلى أين ينتهي بنا هذا الأمر، فقد أصبح على أبواب ديوان الخدمة، كنت أظنها مئات ولكنها أصبحت آلافاً من الشباب تبحث عن عمل، أي عمل، وديوان الخدمة يقول للناس إن الوظائف موجودة، وهي بالفعل موجودة، ولكنها لا تصلح لهؤلاء، فكأننا في حاجة إلى أن نُعيد النظر في مناهجنا الجامعية وفي برامجنا الجامعية، وفي درجاتنا الجامعية، وربما أن نعيد النظر فيما دون ذلك، لأن القضية أصبحت مسؤولية أمام الله عزّ وجلّ ثم أمام مسؤولية هذا الوطن الذي نسعى جميعنا لرفعته. أسأل الله أن يأخذ بأيديكم حتى تخرجونا من هذا المأزق أو حتى نتدارك الأمر قبل أن يصل إلى مرحلة نحسُّ فيها بأن هؤلاء الشباب بدأوا مرحلة من الضياع، أو أصبحوا يتجولون بدون هدف.

أكرر شكري وتقديري لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه على هذه الليلة الطيبة وأرحب بالصديق الدكتور محمد سعيد القحطاني وأشعر بسعادة أنني بينكم جميعاً، وشكراً لكم، والسلام عليكم ورحمة الله.

في حفل تكريم
معالي الدكتور عبد الله عمر نصيف(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله.

وبعد، فأنا أشهد أن هذا رجل يحب الله والرسول، وأسأل الله أن يجعله ويجعلنا ممن يحبهم الله والرسول، هذا رجل، كما ذكر أستاذنا الشيخ محمد حسين زيدان كان أبوه رجلَ فضل وأمه صاحبة فضلٍ، تصدت لكثير من القضايا الخيرة في قضايا التربية الإسلامية، وعملت بنفسها وبجهدها وبيدها فجاء هذا النتاج الطيب من أصل طيب، وعائلة كريمة.

وأنا أحتار عندما أتكلم عن صديق كالدكتور عبد الله عمر نصيف. فقد زاملته لسنوات طويلة، ورأيت فيه الكثير من الجوانب الخيّرة، ولعل أهم ما يميز الدكتور عبد الله نصيف أنه رجل يسير بين الناس بقلبه، رجل له قلب، ورجل يحمل ثروته وراتبه على كفه، ورجل لا تستطيع أن تخطئ النظر إلى وجهه بتلك العاطفة الطيبة، والابتسامة الكريمة، يبتسم لكل من يلقاه، يبتسم في الرخاء ويبتسم في الشدة، هو ممن يألف ويؤلف، وهذه نعمة من نعم الله عزّ وجلّ، يسرني فيه أنه رجل متواضع، ومن تواضع لله رفعه،

(*) المصدر: الاثنينية ١٠٦، بتاريخ ١٤١٠/٦/٤هـ الموافق ١٩٩٠/١/١م.

وقد رفعه الله سبحانه وتعالى وأكرمه، وجعله ممن يتصدّون لخدمة الناس ولتتبع حاجات الناس، وهذه قضية مهمة، لأن لله سبحانه وتعالى ـ كما هو في الحديث ـ رجالاً يختصهم بقضاء حاجات عباده، فيجعلهم من الآمنين يوم القيامة، من الآمنين من الفزع الأكبر، ممن هم على منابر من نور ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ (الحديد: ٢١).

لكني أحسب من الحق أن أقول: إنه رجل ينطبق عليه قول الشاعر:

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام[1]

وهذا رجل لم يُتعب جسمه، وإنما أتعب أهله وأولاده وحتى جيرانه، رجل تصدى للخير، وشاء الله أن يُختار لموقع خطير بالنسبة لعالمنا الإسلامي، فرابطة العالم الإسلامي يُنظر إليها على أنها مؤسسة تقود تحرك مجال العمل الإسلامي في كل أنحاء العالم، ولعل الله سبحانه وتعالى قد أكرم هذه الحكومة باختيار رجال أفاضل لتولي مهام أمانة الرابطة منذ إنشائها؛ هم على التوالي:

معالي الشيخ محمد سرور الصبّان رحمه الله تعالى، ثم فضيلة الشيخ محمد الحركان، فضيلة الشيخ صالح القزاز، وجاء أخي الدكتور عبد الله عمر نصيف ليتمم حبات هذا العِقد المتصل بإذن الله تعالى، ويحمل هذه المسؤولية في أمانة وصدق وإخلاص، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك في جهده وأن يأخذ بيده لمزيد من الخير.

إنها مناسبة طيبة أود أن أقول فيها بأن رابطة العالم الإسلامي لا تستطيع أن تعمل بمفردها، ويخطئ كثير من الناس عندما يظنون بأن القضية قضية

---

(١) هذا البيت لشاعر العربية أبي الطيب المتنبي من قصيدته التي مطلعها:

أين أزمعتَ أيُهذا الهمامُ نحن نبتُ الرُبا وأنت الغمامُ

مادة، وأن الرابطة محتاجة إلى الدعم المادي، بالعكس، فكما أن الرابطة تحتاج إلى الدعم المادي، فهي تحتاج أكثر إلى الدعم المعنوي، وتحتاج إلى مشاركة الشباب وأهل الفضل وأهل العلم وأهل الجهاد، وكل من يريد أن يساهم بسهم خير، صغُر أم كبُر، يستطيع أن يساهم في رابطة العالم الإسلامي، في برامجها التعليمية، في برامجها التثقيفية، في برامجها في مجال الإغاثة.. في كل مجال.

قد يظن الناس أن الرابطة لا تقبل بعض الهدايا الصغيرة، أو بعض الجهود الصغيرة، والواقع أن الدكتور عبد الله نصيف وأسرة الرابطة دائماً تفتح صدرها، وتحاول أن تحتضن كل من يساهم بسهم خير، فدعونا نتعاون مع هذا الرجل، ونحيّيه، ونحيّي أسرة الرابطة، ونحيّي صديقنا الأستاذ الفاضل عبد المقصود خوجه على إتاحة هذه الفرصة الطيبة لنا لنلتقي بهذا الجمع المبارك، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله جمع خير، وأن يجعل البركة تعمنا جميعاً والتوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ٤ ـ ٥)، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خير من تعلم وأصدق من أعلم عن الله عزّ وجلّ.

وبعد، فباسمكم جميعاً أرحب بمعالي الصديق الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وهو يحل بيننا اليوم. أهلاً وسهلاً، نفرح به كمفكر إسلامي وكرجلِ عمل وجاهد في مجال الدعوة ما وسعه إلى ذلك سبيلاً، هو وصفوة من الرجال الذين أخلصوا لهذا الهدف وعملوا من أجله، فأسأل الله أن يجزيهم بما يستحقون عليه، وفي الوقت نفسه أنتهز هذه الفرصة لأهنئ معالي الأستاذ عبد الله التركي وأسرة جامعة الإمام محمد بن سعود على انتقالهم للمبنى الجديد الذي كان للدكتور عبد الله دور كبير حقيقة فيه، ولقد عاصرته في مراحله الأولى عندما كنت عضواً في مجلس الجامعة أتابع تلك الخطوات الحثيثة والمرونة التي اتصفت بها الإجراءات حتى جاء المبنى على هذا النحو، فتهنئة خالصة الليلة لمعالي الدكتور على أن أتم الله العمل على هذا النحو.

(*) **المصدر**: الاثنينية ١٠٨، بتاريخ ١٤١٠/٧/٢٤هـ الموافق ١٩٩٠/٢/١٩م

والحق أنني سعيد جداً لوجوده بيننا لعله يجد من الفرصة ما يُطلعنا على أبعاد النشاط في مجال الجامعات الإسلامية في المناطق المختلفة في العالم والتي يساهم في جوانب منها، والتي أتمنى أن نتكاتف معاً للأخذ بيد هؤلاء الشباب الذين يدرسون في هذه الجامعات والذين هم في أحوج ما يكون وفي أمسّ الحاجة إلى أيد مخلصة تمتد إليهم وتعينهم على مواصلة تعليمهم، وبعض الدعم لمثل هذه الجامعات البسيط الذي قد نعلم بين طالبين أو ثلاثة في بلادنا يكفي لكلية في بعض الأحيان في هذه البلاد، ولذلك فكلما تكاتفت الجهود حول هذه الأهداف كلما استطعنا أن نبلغ مبلغاً كبيراً إن شاء الله.

كذلك الحقيقة أشعر بسعادة أن نناقش عالماً ومفكراً ومُديراً للجامعة، ومربياً في القضايا التربوية، خصوصاً بعدما أصبحنا نعاني في منطقتنا من قضايا التعليم، حتى لو أن رجلاً أقسم أن تلوثاً يحدث في منطقة الخليج لما حنث في يمينه، بكل ما تلاقيه اليوم من تيارات مختلفة وتغيرات مختلفة تستوجب موقفاً صادقاً مخلصاً للدفاع عن هذه الأهداف الكبيرة، وللتنبيه على أبعاد ما نُعانيه من غزوٍ تعليمي وإعلامي خطير، ولا يُرد على ذلك بمجرد الانفعالات، ولا يُرد بمجرد الأحاديث ولكن لا بد من عمل صادق مخلص ورجال يخلصون لهذه القضية حتى تأتي على النحو الذي نريد وحتى نُبرئ ذمتنا أمام الله عزّ وجلّ.

في حفل تكريم
فضيلة الشيخ مصطفى الزرقا(*)

بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد، خير من تعلّم وأصدق من أعلم بالله عز وجل.

أيها الإخوة الكرام.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وشكراً لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه، الذي يقودنا إلى أداء الواجب بالسلاسل، فعلم الله أنه انتزعني انتزاعاً من عدة اجتماعات كنت مرتبطاً بها الليلة، ولكني آثرت أن أسعى إلى هذا الرجل الفاضل.. لنساهم جميعاً في تكريمه الليلة، وقد أكرمه الله وكرَّمه بالعلم قبل أي تكريم آخر؛ فأنا أرحب به وأعتز بلقائي الليلة به، وفي الوقت نفسه أرحب بالصديق الداعية الإنسان، الأستاذ أحمد ديدات، الَّذي شرفنا منذ قليل، هذا الَّذي يجاهد شرقاً وغرباً، ويحاول أن يجعل الناس تتفهم العقيدة الإسلامية والدين الإسلامي.. بكل ما أوتي من جهد، وهو مثل صادق على الجهاد بالكلمة في سبيل الله.

(*) المصدر: الاثنينية ١٢٠، بتاريخ ١٤١٢/٦/١٧هـ الموافق ١٩٩١/١٢/٢٣م

ولكني وأنا أحاول أن أتحدث عن أستاذنا الشيخ الفاضل العلاَّمة.. الشيخ مصطفى الزرقاء، فأنا لست بفقيه، وجئت بعد فقيه يقدم فقيهاً.. فتعقد الأمر عليَّ بشدة بعد هذه اللحظات الجليلة، التي طاف بنا فيها الحبيب العالم الجليل، لأنه على مقربة وعلى علم وعلى اطلاع بكل جهود هذا الرجل، الَّذي كل ما نفعله.. أننا نتتلمذ ونتطفل على علومهم وعلى آدابهم، فجزاهم الله خير الجزاء.

إنني من الَّذين يعتزون بالأستاذ الدكتور مصطفى الزرقاء، لأني تشرفت بلقائه في عدة مؤتمرات، وأحسب أنه ـ إن شاء الله ـ من دعوة رسول الله ﷺ للبركة في الشام (اللهم بارك لنا في شامنا) هذه من البركة التي جاءتنا وعمَّت العالم الإسلامي فضلاً وعلماً وأدباً، وهذا ليس بغريب على الشام التي أخرجت لنا النووي وابن القيم وابن قدامة، رغم أنه مقدسي.. إلاَّ أنه يُلحق بالشام؛ والذهبي وابن تيمية؛ فالحمد لله الَّذي أكرمنا بهذا العالم الجليل.. الَّذي أفخر بجرأته في الحق، في كل مناسبة تجده يصدع، تجد عنده جرأة على خوض الأبحاث العلمية الدقيقة، وخاصةً في مجال الاقتصاد الإسلامي؛ والَّذي نتطلع جميعاً إلى مزيد من البحث والاستقصاء فيه، ولكنه مع جرأته تجد فيه الدقة العلمية والحرص على الأمانة.. ومجال التأمين الإسلامي، وكل المجالات الفقهية التي يصطدم بها المجتمع الإسلامي، ويحاول أن يجد فيها سبيلاً إلى الحق.

كان لهذا الرجل فيها المساهمة الكبيرة الصادقة، التي شعرنا بها أنه ـ إن شاء الله ـ يبتغي وجه الله (تعالى) فأسأل الله أن يثيبه وأن يوفقه إلى مزيد من العطاء المثمر؛ ولا شك أنني وكثيراً من أبناء المملكة ندين له بالفضل لما ساهم به من تعليم أجيال في بلادنا، وكذلك في الكويت والشام، وفي غيرها..

فمرحباً بأستاذنا الشيخ.. مرحباً به، وإنني باسم الزملاء جميعاً أحس بأن من واجبنا أن نفعل أكثر من هذا التكريم، ولكن هذا أبا محمد سعيد ـ جزاه الله الخير ـ يحمل الراية عنا، أسأل الله أن يبارك في عمركم وأن يجزيكم خير الجزاء، وأن يجمعنا دائماً على خير في هذه الأمسية وفي أمسيات مماثلة؛ وأكرر ترحيبي وتقديري بأستاذنا الشيخ، وترحيبي بالأستاذ أحمد ديدات.. الَّذي شرفنا الليلة، وأسأل الله أن يجمعنا على خير؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
أعضاء مجمع الفقه الإسلامي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أشكر لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه هذه اللحظات التي يعطينا إياها لنلتقي بهذه الصفوة من رجال الفكر والعلم والأدب فجزاه الله خير الجزاء، وعفى الله عنه يزج بي دائماً في مناسبات أجد فيها حرجاً شديداً في الحديث لأني أكون أصلاً على غير علم بمجريات الموضوع الذي يتحدث فيه كما حدث الليلة فقد جئت متأخراً لظرف يعلمه، ولذلك من الصعب علي أن أعلق على ما لم أسمعه ولكني لاحظت القضية التي أثيرت وهي قضية الاقتصاد الإسلامي والضوء الذي ألقي عليه والحقيقة كرجل مارس الاقتصاد الإسلامي ولنا في مجال مشروعات «البركة» وما حولها من مؤسسات الاقتصاد الإسلامي ممارسات ربما تفيد في إلقاء الضوء في أن القضية منطلقها الأساسي هو أن الناس مستخلفون في هذا المال وأن المال هو مال الله عز وجل وإن الناس يتصرفون من هذا المنطلق في إطار هذه الفلسفة يكون انطلاق أدوات الاقتصاد الإسلامي ونحو ذلك، ولكن التجربة

(*) المصدر: الاثنينية ١٢٥، بتاريخ ١٤١٢/١١/٩هـ الموافق ١٩٩٢/٥/١١م.

أثبتت أنَّ الأمة الإِسلامية تنقصها الجدية، ليس التنظير، النظريات موجودة وأسس الاقتصاد الإِسلامي كما ذكر معالي الشيخ أحمد صلاح جمجوم موجودة ولكن دعنا نرى ممارسات الناس، الناس يذهبون إلى الاقتصاد الإِسلامي وإلى البنوك الإِسلامية لتسأل فإذا وجدت أنَّ أرباحها أقل من البنوك الربوية ذهبت إلى البنوك الربوية، إذن القضية ما هي قضية تعبدية، إذا نحن أخذنا الموضوع بجدية واتجهنا لا يهمنا حينذاك الربح لأني أتعبد بهذا العمل وأتجه إلى الله عز وجل حتى وإن كان الربح أقل لأني أتطلع إلى رحمة الله عز وجل، لكن كثيراً من الدول ترددت لما جاءت البنوك الإِسلامية لظروف معينة أو لإِجراءات معينة كلها تدل على أننا أمة تنقصها الجدية عندما تأتي قضية أن تجعل هذا الأمر عبادة قبل كل شيء.

القضية الأخرى التي أود أن ألقي الضوء عليها نسبة لما ذكره الإِخوان الحقيقة قضية الإِعلام التي تطرقوا إليها، المؤلم أننا أصبحنا نتسلى بهذه القضية مع أن المخاطر أصبحت على الأبواب. كنا في ندوات قبل عشر سنوات نناقش عن البث المباشر وما نحو ذلك وأصبحنا اليوم وجهاً لوجه أمام هذا التحدي وفي السنوات الخمس القادمة يصبح ابني وابنك وابنتي وابنتك معرضين حتى في مخادعهم، فالطفل يستطيع أن يشتري تلفزيوناً صغيراً ويرى من خلاله أربعين محطة ولا يستطيع أن يشوش أحد عليها ولا بد أن نتصرف مع هذا الحدث بواقعية وتصرف حضاري وأن ندرك أن هذا الشر قادم وعلينا أن نستفيد مما يمكن أن نستفيد منه وأن نستعد الاستعداد اللازم له بالطروحات التي طرحت، ومع ذلك نظل في هذا الإِطار إطار الفلسفة وكأن هذا الأمر ما زال غامضاً أو لا زال الخطر القادم خطراً غير ملموس مع أنه من أكبر الأخطار التي يمكن أن تهدد الأمة في المرحلة القادمة ناهيك عمن سيمتطي هذا الأثير وما يمتطيه من عمليات التنصير وغيرها ومخاطرها التي لا تجهلونها جميعاً.. ونظراً لأني لم أحط بجميع

المناقشات علماً فأود أن أقول ولعلي أستهدي بالهدهد، جئتكم من سبأ بنبأ يقين، أما ما حططت عصا الترحال إلاَّ البارحة والحقيقة أنني تجولت في مناطق إسلامية في الجمهوريات الإِسلامية في روسيا والأمر المؤلم جداً أنك تشاهد هؤلاء الناس يحملون مسؤولية أمام الله عز وجل هؤلاء لا يطلبون خبزاً ولا يطلبون عيشاً، يطلبون من يعلِّم أبناءهم، يطلبون من يتواصل معهم وبعض الأحيان نظرتنا إلى هؤلاء قد تكون نظرة شاذة ولا ندرك أبعاد المخاطر التي مروا بها مررنا بطاشقند وببخارى وعشق آباد الخ.. وكان معنا في الوفد من العقلاء من الرجال ومع ذلك لم يتحملوا عندما قمنا للصلاة وبدأنا نصلي قام مجموعة من هؤلاء وتركونا، فغضب الإِخوة وأخيراً عرفوا أنهم لم يشاهدوا أحداً يصلي قبل اليوم لا يعرفون الصلاة إذن لا بد أن نتواصل مع هؤلاء ولا بد أن نعينهم لأنهم مسؤولون أمام الله عز وجل وفي طاشقند وبخارى ولله الحمد مجموعات كبيرة من الرجال والعلماء ولكن المناطق الأخرى مسح منها الإِسلام، ظلموا، عزلوا، خاصة الشباب، اليوم كل ما نطلبه أن نؤهل أبناءهم أن يتبنى كل منا أن يعلم هؤلاء حتى يعودوا إلى بلادهم قادة للعلم، قادة للتعليم هم يطلبون أن نتواصل معهم، من كان عنده فضل طب، من كان عنده فضل علم، عليه أن يتصل بهم ليسأل عنهم، هذا تحدٍّ جديد للأمة الإِسلامية لأن هؤلاء في ذمتنا ناهيك عن المخاطر التي فوجئنا بها. حينما كنا نتجول ظننا أننا من أوائل الناس وإذا بي أرى البهائية والقاديانية والإِسماعيلية وأرى ثلاث مجموعات من جماعات الكنائس من كوريا وليس من أمريكا، كلها تريد أن تتسابق إلى هؤلاء الأشقاء وهم يكافحون بقدر ما يستطيعون ولذلك أصبحت مسؤولية أمام الله عز وجل أن نترك الحديث جانباً وأن نبدأ بجدية وأن يدرك كل منا أن باستطاعته أن يفعل شيئاً لوجه الله تعالى ولو بكلمة طيبة يقولها، ولو المجتمع كله تنادى بالحق لاستطعنا أن نؤثر في هذا العالم الذي أصبح

يظلم هذه الأمة الإسلامية ويظلم أبناءها ونحن نشاهد ونتسلى وكأنها مباريات كرة قدم، اليوم يُقتل الصربُ المسلمون في البوسنة والهرسك ذبحاً ومع ذلك نكتفي بعض الأحيان ببيانات وأحياناً بلقاءات والعالم لا يتحرك، العالم لا يحس بنا لأننا لم نشعر بهؤلاء لو وظف كل منا طاقته العلمية، الاقتصادية، الأدبية، ولو بكلمة لاستطعنا أن نتحرك ولكن صدقوني عندما تكونوا بجوار هؤلاء الناس عندما تتجولوا بأوساطهم عندها تحسون بالألم، أنا ما كنت أظن أننا وحدنا مثلاً صدمنا بقضية الجهاد الأفغاني والتشويش الذي حصل فيه ولكني فوجئت في مناطق مثل سمرقند وجدنا مجموعة من الناس وأول ما التقيت أخذوا يبكون وقالوا ما هكذا كنا نتمنى أن تكون نهاية الجهاد بالصراع لأنهم رأوا الجهاد الذي يتحدث عنه أستاذنا معالي الشيخ أحمد صلاح جمجوم، وأن رسول الله ﷺ حدد لنا هذه القضية عندما قال: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، إلى جهاد النفس».. هنا عندما تأمرك النفس بأن البنك الربوي أفضل ترى أنت أن الاستثمار في البنك الإسلامي وإن كان أقل أحسن، هنا عندما تأمرك نفسك أن الجهاد تجير لك شخصياً تعتقد أنها كلمة الله ويجب أن تعمل الشيء من أجل الله هنا تستطيع أن تروض نفسك وكما قال الشاعر:

والنفس كالطفل إن تتركه شبَّ على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فإذا كانت هذه النفس الخبيثة دائماً لا تنهاك عن باطل وتدعوك إلى إيثار نفسك على الآخرين إذن أنت فرد غير صالح في هذا المجتمع الذي حرص رسول الله ﷺ أن يربي أصحابه على هذه الفضيلة وعلى هذه الدعوة.. فأنا آسف أنني نقلتكم إلى هموم العالم الإسلامي ولكن لا بد لي من مخرج من هذا المأزق الذي وضعني فيه أخي وصديقي الأستاذ عبد المقصود خوجه، وشكراً لكم جميعاً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
معالي الدكتور منصور التركي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله رب العالمين.. وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين..

كما يقال: «لا عطر بعد عروس» ولكني أشكر لأخي المضياف الصديق الأستاذ عبد المقصود خوجه، الَّذي يفتح دائماً بيته وقلبه للناس، بل يصبح ـ بعض الأحيان ـ كالفعل المتعدي في اللغة يفتح قلوب الناس للناس، فجزاه الله كل خير، وأنتهز هذه الفرصة لأرحب بالصديق الكريم الأستاذ المربي والمفكر الصديق، معالي الدكتور منصور التركي؛ والَّذي أشعر بسعادة وأنا ألتقي به الليلة، وبهذه الصفوة الطيبة من رجال الفكر، ورجال العلم والأدب؛ الَّذين غابوا عنا لفترات طويلة وافتقدناهم في زحمة العمل المتواصل؛ وكم هو جميل أن نلتقي بهم الليلة في هذه المناسبة الطيبة.

أشكر لأخي الدكتور منصور استجابته للدعوة؛ وإعطاءنا الفرصة ـ التي آسف ـ إن فاتني اللقاء من أوله، فقد كنت في اجتماعات الإغاثة فحالت دون حضوري مبكراً، ولو أن ما طرح وما ألقي الضوء عليه من موضوعات جادة وحرجة في حياتنا، أشعرني بأن أمثاله من الرجال يمكن أن يستمروا ـ

(*) **المصدر**: الاثنينية ١٢٨، بتاريخ ١٤١٣/٥/١هـ الموافق ١٩٩٢/١٠/٢٦م.

دائماً ـ في المساهمة بآرائهم النيرة وبنظراتهم الثاقبة، وبنقدهم من وقت لآخر لمسيرتنا حتى تستطيع أن تقوم هذه المسيرة، لعلنا نوفق أن نضع أيدينا في أيدي الدولة، ونتعاون حتى نصل بهذا الركب إلى بر الأمان ـ إن شاء الله تعالى.

أشكر لكم إعطائي الفرصة، وأعتز بهذا اللقاء، وأسأل الله أن يجمعنا دائماً على كل خير.

ويسعدني أن أقدم لكم أخي الأستاذ يوسف إسلام وهو من الإخوة الَّذين يعملون في الدعوة في أوروبا وفي بريطانيا على وجه الخصوص؛ وله مساهمات ممتازة في قضايا التعليم بصورة خاصة، وقد اجتمعت به أكثر من مرة، واشتركت معه في بعض المؤسسات، ولنا تعاون بين مؤسساتنا الإسلامية وبين مؤسساته التي تقوم بالدعوة؛ وهو رجل يعمل في مجال الدعوة بكل صراحة وبكل إيمان، وبكل التضحية الممكنة؛ ولكن ـ كما نعرف دائماً ـ مثل هؤلاء الإخوة تكون لهم آراؤهم وأفكارهم، واستقلالهم؛ ونحن نحترم آراءَهم عند الحوار والنقاش، وهذا ما أوقعه في كثير من المشاكل في بعض الحوارات التي تمت في الماضي؛ إنما أنا ـ حقيقة ـ أعرف صدق الرجل، وأعرف إخلاصه، وأعرف أنه من الَّذين عملوا في مجال الدعوة بوعي وبمسؤولية، وبتضحيات كبيرة، ضحى فيها بعمله وبالكثير؛ وقد كان من أكبر الفنانين والمطربين في أوروبا، وكانت أشرطته تسمع في كل مكان. وظَّف كل هذا من أجل خدمة الدعوة الإسلامية، وظل يجاهد، وظل يكافح، ولم يجامل على حساب الدعوة.

وفرصة طيبة أن يكون معنا الليلة، ولكنه تحدث في وريقة كتبها الإخوان؛ هنا يقول فيها بكل وضوح:

إني حضرت الليلة وسعدت بهذا اللقاء، ولكني شعرت أن من واجبي

أن أشارككم . . بأني حضرت لقضية مهمة جداً، وهي قضية لفت نظر الإخوان هنا إلى ما يجري في أوروبا، من ذبح للمسلمين بصورة وحشية، وخاصة في مجال البوسنة والهرسك؛ كما تلاحظون: أن العملية أصبحت عمليه إبادة كاملة، وأن الجميع يتضورون جوعاً وفقراً وألماً، ويعانون من كل هذه القسوة، وكل هذا الألم، الَّذي يستوجب أن نتذكرهم في مناسبة كهذه، وأن نحرص على أن نمد أيدينا إليهم ولو بالقليل، فقليل دائم خير من كثير منقطع؛ ولكم أن تساعدوا بكل ما تستطيعون، وعلى أقل من أن نتذكرهم في هذه الليلة، وأن نتذكر ما يمرون به من محنة.

وشكراً للأخ يوسف إسلام.

في حفل تكريم
معالي الدكتور عبد الله بن بيه(*)

بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله رب العالمين.. ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.. وأصلي وأسلم على سيدنا محمد.. خير من تعلم وأصدق من أعلم لله عزّ وجل وبعد:

فنحمد الله على أن يجتمع الشمل مرةً أخرى ـ هذه الليلة ـ في هذه الدار الطيبة؛ وشكراً لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه على هذه الفرصة الطيبة التي يتيحها لنا بين وقت وآخر، لنلتقي بهذه الصفوة الكريمة من الأدباء والمثقفين، والعلماء؛ وشكراً لكم تشاركوننا هذه الأمسية للاحتفاء بهذا الرجل الفقيه المجاهد، العالم؛ الَّذي أسعدني جداً أن ألتقي به وأن أشاركه في كثير من لقاءات، لأتعلم منه الكثير.

ومن سمع حديث مقدم البرنامج الليلة، يظن أن الشيخ يدب دبيباً، ولكنه رجل يعاني الشيخوخة، ويصر على إبراز تلك الطاقة المتفجرة في نفسه بالخير والعطاء؛ وأنا سعيد جداً ـ الليلة ـ أن نكرم مثل هذا العالم الجليل، ويسرني أنكم ـ جميعاً ـ معنا، ولكن ـ بصورة خاصة ـ سعدت ـ الليلة ـ بأن يكون معنا الأخ الكريم الأديب الأستاذ: عبد الله نور، الَّذي

(*) المصدر: الاثنينية ١٣٠، بتاريخ ١٤١٣/٥/٢٢هـ ـ ١٩٩٢/١١/١٦م.

جاء يحمل دفء الرياض إلينا؛ وسعدت أن يشاهد في هذه الأمسية بالذات، ويلتقي بهذا العالم الكريم والأديب الجليل أستاذنا الشيخ عبد الله بن بيَّه.

لي مع معالي الشيخ بن بيَّه مناسبات ولقاءات، ولكن ـ الحقيقة ـ أننا كنا عندما نتحدث نحن في مجال العلوم ـ وبالذات في مجال تطور العلوم ـ نلتفت إلى ماضي العلم في طليطلة، في سمرقند، في بغداد وإلى المراصد العظيمة التي تمت هنا وهناك؛ فإذا ما تحدثنا عن المراكز التي حفظت اللغة، والأدب والشعر، والرواية، إلى غير ذلك..، التفتنا إلى شنقيط، إلى تمبكتو، إلى زنجبار، إلى هذه المناطق.. التي عندما زرتها أحسست ـ فعلاً ـ بعمق وعبق ذلك التاريخ المجيد، الَّذي شاء الله (سبحانه وتعالى) أن نتخلف، ونتأخر، ونضيع، ونفرط، ولكني عندما زرت شنقيط وزرت موريتانيا ـ بصورة عامة ـ أحسست أن هؤلاء الناس حفظوا بما حفظوا وحافظوا بما حفظوا؛ أما أنهم حافظوا بما حفظوا: فلقد كان حفظهم لتلك الروايات العديدة وإقبالهم على حفظ الحديث ورواياته، فرصة لحفظ أبنائهم أن يتخطفوا من حولهم؛ وقليل من يعرفون أن هناك هجمات تنصيرية خطيرة تجتاح موريتانيا، وبكل أسف تركز على كثير من المدن الإسلامية العريقة، حتى أنك لترتعد خوفاً وأنت ترى كثيراً من هؤلاء يتجولون في حرية داخل مناطق شنقيط، وغيرها.. طبعاً بدعوى العلم، وبدعوى أخذ العلم، وبدعوى الطب، وبدعوى الإعانة، إلى غير ذلك مما نعرف من أساليب..

ولكن شاء الله أن يحفظ هؤلاء الأبناء بما حفظوا من هذا التراث العظيم، وكذلك حافظوا هم خلال الأدب الَّذي تأدبوه من آداب السيرة النبوية وسير الصحابة؛ تجد أن الواحد منهم يروي آلاف الأبيات، حتى أنك تمشي بين شاعر وشاعر في موريتانيا، الكل يقرض الشعر، الكل يحب اللغة.. يقبل عليها، فتحس بأنك في تلك البيئة النظيفة الناس، التي تعيش

على الفطرة ـ وإن أخذت في كثير من مراحل حياتها من آداب اللغة الفرنسية، وغيرها.. ـ لكنك تحس أنك تشاهد الفطرة بعينها، تلاحظ الصدق، تلاحظ القدرة على التعامل مع آداب اللغة ومع علوم الشريعة؛ فأسأل الله (سبحانه وتعالى) أن يحميهم ويحمي أبناءهم، وأن يحمي أبناءنا ـ جميعاً ـ وأن يجزي أمثال هذا العالم الجليل كل خير؛ فقد رسخ أيام عمله في وزارة التعليم ـ وكذلك في وزارة العدل ـ الكثير من المفاهيم التي ساهمت في تنبيه الناس إلى هذه المخاطر، وإدراك أن قضية التعليم قضية أساسية لحفظ هؤلاء الأبناء.

وأنا لا أخفي سراً أننا وإن كنا شاهدنا ما شاهدنا عندهم، وتألمنا لما يصيب موريتانيا؛ إلاَّ أننا ـ بكل أسف ـ أصبحت القضية في عقر دارنا، وأصبح الخليج مسرحاً لكثير من هجمات التنصير التي تجري بين ظهرانينا؛ وبكل أسف أمام أعيننا في شكل مدارس توسعوا بها، وفي شكل كنائس ما كانوا يحلمون بها؛ «ولكن كلنا في الهم شرق»[1] وإنما في الوقت الَّذي نلاحظ فيه هذه الملاحظات نشد على أمثال هؤلاء الرجال، الَّذين عندما أتتهم الفرصة رسخوا هذه القيم وعملوا من أجلها؛ كما أعتز بجهود معالي الشيخ عبدالله بن بيَّه، على ما حرص فيه من جمع الكلمة ووحدة الصف في كثير من اللقاءات التي قام بها، والتي شاهدتها بنفسي في قضايا الأفغان، وفي قضايا اتحاد الجمهوريات الإسلامية، وغيرها..، حرص الرجل المؤمن الَّذي يحرص على أن يجمع الكلمة، ويوحد الصف، ويعمل في صمت وصبر وصدق وإيمان؛ فجزاه الله خير الجزاء، وأسأل الله أن يجمعنا ـ دائماً ـ على موائد الخير؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) هذا عجز بيت لأحمد شوقي وصدره:

نصحت ونحن مختلفون داراً ولكن كلنا في الهم شرق

في حفل تكريم
الدكتور أحمد عمر هاشم(*)

بسم الله الرحمن الرحيم.. والحمد لله.. وأصلي وأسلم على سيدنا رسول الله (عليه أفضل الصلاة والسلام) وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.. وصحابته الكرام البررة. أشكر لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه مواصلة إتاحة هذه الفرصة الطيبة، للالتقاء بهذه الصفوة الكريمة من رجال العلم والفكر والأدب؛ وأعتز أن أساهم الليلة بكلمة قصيرة أحيي فيها جهود أخي وصديقي الجليل: الدكتور أحمد عمر هاشم، ويعلم الله أني اقتطعت هذا الوقت اقتطاعاً من ظروف خاصة تمر بي الليلة، يعرفها أخي الأستاذ عبد المقصود خوجه؛ ولكني آثرت أن أكون هنا للحظات؛ فمعذرة إن لم أستطع أن أعبر كل التعبير عما أشعر به تجاه هذه المناسبة وتجاه هذا الرجل.

ولكن أخي الدكتور يقدم علينا من مصر، ولكن الهوى مصر كلما يممنا نحو الكنانة شعرنا بالوفاء والإخاء والصفاء والارتياح؛ ننهل هناك من مناهل الخير والنبع الصافي؛ وكان لهم ـ دون شك ـ فضل كبير في تعليمنا صغاراً؛ والدور الكبير الَّذي لعبته مصر في تعليم هذه البلاد دور لا يُنْسَى؛

(*) المصدر: الاثينية ١٣٧، بتاريخ ١٤١٣/٧/١١هـ الموافق ١٩٩٣/١/٤م.

ولكنهم وكأنهم آثروا أن يستمر هذا العطاء.. وأن يستمر هذا الوفاء؛ فاستمروا في مواقفهم النبيلة وفي عطائهم الكبير نحونا؛ والحمد لله أن بدأنا نتواصل ونتصل، ونحاول ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً أن نرد بعض ذلك الجميل، فنلتقي بمثل هؤلاء الرجال لنكرمهم.. ونشعرهم بأننا ثقة بكل العطاء الَّذي تمتعنا به.

ونشكر الله (سبحانه وتعالى) أن ظلت هذه العلاقات على هذا النحو الَّذي يسمح بمناخ يتيح هذا التواصل؛ والله (سبحانه وتعالى) أسأل أن يوفقنا ـ جميعاً ـ لكل ما فيه الخير؛ وأشكر لأخي الدكتور أحمد عمر هاشم، وأشكر في شخصه الأزهر الشريف لكل المواقف النبيلة التي رأيتها بنفسي، وأنا أتجول في مناطق الأقليات المسلمة وأجد الأزهر هناك في كل مناسبة وفي كل مكان، بعطائه وبرجاله وبمواقفه النبيلة؛ وقد رأيت بعض أساتذة الأزهر في مناطق نائية في أفريقيا؛ وعندما تجولت في الاتحاد السوفيتي شعرت بذلك العطاء.. الَّذي أسأل الله (سبحانه وتعالى) أن يجعله عطاء مستمراً دائماً ـ إن شاء الله تعالى.

أكرر شكري واعتذاري عن هذه الكلمة المرتجلة الصغيرة، ولكني أسأل الله أن يكون لي نصيب في لقائي به في النادي ـ إن شاء الله ـ وأثناء وجوده هنا؛ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

في حفل تكريم
فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على سيدنا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة الحضور:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وأعتذر لحضوري المتأخر لارتباطات ذكرتها لأخي أبي محمد سعيد، وقد كنت أتوق إلى الحضور للاحتفاء بهذا الشيخ الجليل.

والحق أن الناس في مثل هذا الزمن العجيب ـ الَّذي اختلط فيه الحابل بالنابل، وتجرأ الناس على الفتيا، وأصبحنا في كل مجلس نسمع من يفتي، وفي كل صحيفة نقرأ من يتصدر للفتيا وأربكوا الناس وأدخلوا عليهم متاهات مختلفة لأمر خطير هو جرأتهم على هذه الفتيا، دون أن يكونوا على قدر من العلم الَّذي يسمح للتصدي لمثل هذه الأمور ـ في مثل هذا الزمن العجيب نلتفت إلى الرجال، أمثال أستاذنا الفاضل الشيخ الدكتور: يوسف القرضاوي، هذا الرجل الَّذي حرص على أن يكون صادقاً مع نفسه، وأن يلتزم بأصول الشريعة فيما يتحدث، وأن يحترم الفقه الإِسلامي،

(*) **المصدر**: الاثنينية ١٣٩، بتاريخ ١٤١٤/٤/٢٥هـ الموافق ١٩٩٣/١٠/١١م.

وأن يحترم عقول الناس، فيتكلم مع كل فئة باللغة التي تفهمها، وييسر لها أمور الفقه وفهم الفقه، مع أنه من رجال أصول الفقه.

وهذا الرجل نشأ في مصر، وولد في مصر، وترعرع في الأزهر، ثم انتقل إلى قطر وأصبح من أهل قطر بعد أن حمل جنسية دولة قطر، ومع أنه أصبح من أبناء الخليج، لم أسمع له فتوى واحدة يجامل فيها أهل الخليج، أو ييسر لهم بطريقة ـ أو بأخرى ـ ارتكاب المحارم، أو تخطي حدود الله (عزّ وجلّ) بل وقف صلباً.. قوياً.. شامخاً.. يطلب رضاء الله (عزّ وجلّ) وهذا ما تعلمناه.. أنه من طلب رضاء الناس بغضب الله غضب الله عليه وأغضب عليه الناس؛ ومن طلب رضاء الله بغضب الناس رضي عليه وأرضى عنه الناس.. وكذلك نشاهد رضى الناس كعلامة على ما يتميز به هذا الرجل من خير وفضل.

حرص أستاذنا الشيخ على أن يدافع بكل صراحة وبكل موضوعية عن حتمية الحل الإسلامي، لا يتكلم في خطب أو مواعظ عامة، ولكنه يحلل ويدلل، ويوضح أن حتمية الحل الإسلامي صحيحة وممكنة؛ وأوضح من هم أعداء الحل الإسلامي، ثم أوضح ما هي مقومات الحل الإسلامي، وعندما تصدى للزكاة.. تصدى لها بوعي وفهم، ويسر على الناس فهم هذه القضية، خصوصاً في هذا العصر الَّذي كثرت فيه التحديات، وتعددت وتشعبت فيه القضايا، فكان من الواجب أن تكون هناك تلك الفئة الراشدة التي تعين الناس على فهم الفقه، وتيسر لهم سبل الالتزام به..

أشهد أنَّ هذا الرجل من رجال الفقه، الَّذين خافوا الله والَّذين بلغوا رسالة رسول الله ﷺ، وهو يبلغنا: (عليه الصلاة والسلام) «نضر الله امرأ سمع مقالتي فبلغها، فرب مبلغ أوعى من سامع» هكذا يعلمنا رسول الله ﷺ وهكذا نشعر بالرجال الَّذين توالوا على هذه الأعمال الفقهية المهمة، في كل

عصر برزوا.. وظهروا.. وثبتوا.. وكذلك أستاذنا الشيخ الليلة أحب أن أحييه، وأقدر له ذلك الجهد المتواصل والتنقل المستمر؛ فجزاه الله خيراً، وثبته وإيانا على ما يحبه ويرضاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الشاعر يحيى توفيق حسن(*)

بسم الله الرحمن الرحيم.. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.. سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين..

أيها الإخوة الأحبة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

كان بودي أن أكون بينكم قلباً وقالباً.. لا قلباً فقط، ولكن ظرفاً طارئاً ظل لي بالمرصاد، حتى أبعدني عن هذه الأمسية الطيبة التي جمعت أهل الفضل والعلم.. فاضطررت إلى مغادرة البلاد رغم حرصي الشديد على حضور هذه الأمسية؛ فقد غمرتني سعادة خفية منذ الاثنين الماضي عندما أعلن الأخ الأستاذ عريف الحفل عن اسم الضيف المحتفى به هذه الأمسية، وظللت أمني النفس بلحظات ماتعة مع شعر الأستاذ الأخ الصديق الشاعر الإنسان: يحيى توفيق؛ فقد عرفته منذ عدة سنوات، وكنت ـ دائماً ـ معجباً بشعره، ورباعياته الغزلية الرفيعة، وقد امتاز بأدبه الجم، وأخلاقه الرفيعة، وسموّ لفظه وكريم مقاصده، ولعلنا ندرك ما للشاعر من شطحات قد يفسرها البعض بسوء نية، ولكن حتى الشطحات في شعر الأستاذ يحيى

(*) **المصدر**: الاثنينية ١٤٠، بتاريخ ١٤١٤/٥/٣هـ الموافق ١٩٩٣/١٠/١٨م.

توفيق نجدها مؤطرة بقواعد من الذوق الرفيع، وحسن انتقاء الألفاظ البعيدة عن الابتذال والسوقية.

ومن على البعد.. أهنئ الأخ الأستاذ يحيى توفيق على إبداعاته الرقيقة، والوجدانيات التي يتكرم بها بين حين وآخر، لنزيل عن أنفسنا ما علق بها من تراكمات الحياة اليومية، التي تضج بالمشاكل والمآسي الإنسانية؛ فكان شعره بلسماً للجروح وشمعة في حلكة ليل الصمت السائر نحو المجهول بلا علامات، ولا موجهات، ولا رموز.. وإني أرى في شعر الأستاذ يحيى توفيق بعضاً من هذه الملامح المنيرة، التي أتمنى أن تستمر وتزداد عمقاً واتساعاً، لتغطي أكبر مساحة من المشاعر البشرية المتعطشة للأصالة، ولشيء من البعد عن واقعها المرير.

أكرر شكري لكم ولسعادة الأخ الصديق عبد المقصود خوجه، على هذه «الاثنينية» التي أصبحت كوة منيرة نتنفس من خلالها أجمل عطاءات الكلمة والفكر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الدكتور نايف بن هاشم الدعيس(*)

بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله ربّ العالمين، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين..

شكراً لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه على مواصلة هذا العطاء في «**الاثنينية**»، نجتمع بها برجال العلم والفكر، والأدب؛ نلتقي بهم ونتواصل معهم، فجزاه الله خير الجزاء، وعوض عليه بهذا اللقاء الطيب الَّذي يتيحه لنا.

وأما هذه الليلة فالحق أنها نور على نور، نور من أنوار المصطفى، هؤلاء القوم يأتون من مدينة المصطفى ﷺ بأنوارهم من هذه المدينة المنوَّرة الطيبة الطاهرة، هنالك حيث تصافح أعينهم كل يوم الروضة الشريفة، وقبر المصطفى، وأصحابه الطيبين الطاهرين، وآل بيته، وعروة، وأحد، وسيدنا حمزة؛ حيثما تلتقي أنظارهم تجد خيراً وبركة، وأثراً من آثار رسول الله ﷺ وآل بيته الطيبين الطاهرين..

هؤلاء القوم الكرام جاؤونا من طيبة الطيبة التي أحبها رسول الله ﷺ وكانت مهاجر المصطفى ﷺ حتى قال عنهم: «أهل المدينة كرشي وعيبتي،

(*) المصدر: الاثنينية ١٤١، بتاريخ ١٤١٤/٥/١٠هـ الموافق ١٩٩٣/١٠/٢٥م.

أحسنوا إلى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم» أحبَّها وحبَّبنا فيها، وأمرنا بالتأدب معهم، ـ والتأدب في المدينة المنوَّرة؛ هكذا أحبهم رسول الله ﷺ وغضب لغضبهم، وحذر من يؤذيهم حتى قال في الحديث الصحيح: «اللهم من آذاهم فأذبه كما يذاب الملح في الماء، اللهم فاصهره كما يصهر الحديد والرصاص، إلى آخر الحديث..» كل هذه الأمور ترينا مقدار وفضل هؤلاء القوم عند رسول الله ﷺ وتعلمنا الأدب معهم.

هكذا جاؤونا بأنوارهم الليلة، فهذا نور وفرحة نلتقي بهم، ولكن النور الآخر أن محدثنا الليلة من بيت آل رسول الله ﷺ وهذا نور آخر شريف من الأشراف الَّذين أمرنا رسول الله ﷺ أن نتودد إليهم ونحبهم، ونحترمهم؛ قال ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي..» آل بيته الكرام الطيبين الطاهرين..

هذا الشريف الطيب ـ أيضاً ـ جاءنا ليتحدث معنا في قضية من قضايا العلم.. والعلم نور، وقد أسعدني الحظ أن أكون في أكثر من لقاء في منزله الطيب، وفي لقاءاته العلمية التي يعقدها، ويحرص فيها على تداول الرأي والفكر في حرية، وفي أدب، يلتمس فيها الناس طريقاً إلى العلم.

فمرحباً بك أخي الشريف، ومرحباً بأخي الشريف الكريم الدكتور حمدان راجح الشريف، وأخي الدكتور محمد العيد الخطراوي، وأخي الأستاذ محمد هاشم رشيد بلبل المدينة المغرد، والرجل الَّذي يحرص على جمع شمل الأدباء في ناديهم الكريم النادي الأدبي؛ فأرجو له كل توفيق ونجاح ـ إن شاء الله ـ.

أيها الإخوة الكرام: عندما نلتقي في مثل هذه الليلة، ونسعى لتكريم رجل من الأدباء، ومن آل بيت رسول الله ﷺ فإننا نتعطر بعطر هؤلاء القوم، يأتون من المدينة المنوَّرة بأنوار رسول الله ﷺ ثم بأدبهم وعلمهم،

وفقههم؛ ويتواصلون معنا ويتجشمون كل هذا العناء ليكونوا معنا؛ فشكراً لهم، وأسأل الله (سبحانه وتعالى) أن يبارك لنا في ليلتنا هذه، وأن يوفقنا لما فيه الخير، ومرحباً بك أخي الشريف، ومرحباً بكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
فضيلة الشيخ مناع خليل قطان(*)

بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله الَّذي أكرمنا بالإِسلام، وبنعمة الإِسلام وكفى بها من نعمة، وبعث إلينا خير الأنام (عليه أفضل الصلاة والسلام).

نحمد الله على هذا اللقاء الطيب مع هذا العالم الجليل الفاضل، الشيخ: منّاع القطّان، وشكراً لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه، الَّذي وفق في الاتصال به، وتهيئة هذه المناسبة الطيبة لنا جميعاً للقائه؛ ثم لما تتمتع به «**الاثنينية**» من تنظيم، بحيث تستطيع أن تصل الناس وتخبرهم بمن هو ضيف «**الاثنينية**»، فتأتي هذه الوجوه التي فرحت بلقائها الليلة، ومضى زمن طويل قبل أن ألتقي بهم، فكانت هذه فرصة لنلتقي لنسعد ونكرم هذا العالم الجليل، فضيلة أخي الشيخ: منّاع خليل القطّان.

أيها الإخوة: إن ما يعنيني من قضية الشيخ منّاع القطّان، أن هذا الرجل قدم إلى المملكة العربية السعودية في وقت كنا فيه طلاباً في جامعة الملك سعود بالرياض؛ وكنا نتهافت إلى الوصول إلى المسجد الَّذي يلقي فيه خطبة الجمعة في شارع المطار، لأننا كنا نستطيع أن نفهم ما يقول، يحاول

(*) **المصدر**: الاثنينية ١٤٢، بتاريخ ١٤١٤/٥/٢٤هـ الموافق ١٩٩٣/١١/٨م.

أن يصل إلى أذهاننا، يحاول من خلال خطبته أن يتحسس قضايا المجتمع؛ وكما تفضل الحبيب معالي الشيخ محمد الحبيب بلخوجة، أنه يحرص على طرح التطبيقات الإسلامية بصورة محببة ومقربة، ويخاطب هؤلاء الشباب على قدر عقولهم، ويحاول أن يصل إلى أذهانهم ويربطهم بالتربية الإسلامية وبالشريعة الإسلامية.

جاءنا مع الشيخ القطان العديد من قرنائه وأمثاله، ممن يتمتعون بالفقه واطلعوا على الحديث، ولكنه تميز بقضية خاصة؛ وأتردد في أن أقول: إنني زاملته في بعض اللجان، بعد أن قلت إني طالب من طلابه، ولكن هكذا شاء الله أني بعد أن تخرجت وعدت للتدريس اجتمعت معه في اللجان التحضيرية لسياسة التعليم في الرياض، شعرنا ـ جميعاً ـ بأن هذا الرجل يتميز بقضية أنه ممن يألف ويؤلف، يؤمن بالحوار ويعطيك الفرصة لطرح القضية كاملة من جانبك، ويستمع إليك، ولا ينفعل إذا أخطأت، ولكنه لا يجامل ـ أيضاً ـ في الخطأ، ولكنه يستوعب المتحدث إليه، وخصوصاً عندما يكونون مجموعة من الشباب يحاول أن يبسط لهم القضية، يحاول أن يصل إلى أذهانهم، يحاول أن يحبب إليهم الحوار في تلك القضايا، دونما غضب، ودونما ردع، حتى ولو كان بعضهم يتجاوز في طريقة الطرح؛ ولكن الرجل كان له قلب كبير، يحاول أن يستوعب هؤلاء الشباب ويتحدث إليهم بلغة يفهمونها؛ في فترة كان الناس فيها يحترسون من الاستماع إلى كل إنسان، وجدوا الشيخ منّاعاً قريباً إلى أنفسهم، يتحدث في القضايا التي تهمهم، ويتحدث بطريقة الموعظة الحسنة، ويجادل الناس بالتي هي أحسن، فنفذ إلى قلوبهم وازدحم المسجد، حتى إنك لتجد صعوبة في المرور في طريق المطار، عندما تكون خطبة الجمعة قائمة في يوم الجمعة.

كل ذلك يقودنا إلى القضية المهمة التي نحن بصددها اليوم، والتي

نحاول أن نقنع بها العلماء والوعاظ، والَّذين تصدوا للفتيا؛ بأننا أمام عصر فيه كثير من التحديات، ويتفلت الشباب من بين أيدينا، ولا بد أن نصل إلى نقطة تفاهم معهم وإلى لغة يفهمونها نتحدث إليهم بها، وهذه فرصة طيبة أن نتذكر أن قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تحتاج إلى أمثال هذا الرجل الَّذين ينفذون إلى قلوب الناس، ويحاولون أن يأخذوا من أخلاق المصطفى ﷺ كيف علم أصحابه؟ وكيف تباسط مع الناس؟ وكيف تحمل؟ وكيف صبر؟ كل ذلك لأن الله (سبحانه وتعالى) قد ربَّاه وأدبه، وطلب منه أن يؤدب هذه الأمة على آدابه، منذ أن قال له (عزّ وجلّ): ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ ومنذ أن علمه: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾.

كل هذه المعاني تحضر في ذهني الليلة، وأنا أشارك في تكريم هذا الرجل، الَّذي أتمنى من كل قلبي لو أستطيع أن أبقى معكم إلى آخر اللقاء، ولكني ـ كما يعلم أخي الأستاذ عبد المقصود خوجه ـ أني على ارتباط مع إخواننا وأحبائنا في المدينة المنورة للقاء بهم غداً، ومضطر للسفر؛ ولكني أسأل الله (سبحانه وتعالى) أن ينفعنا بمثل هذا العالم الجليل، وأن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا إنه على كل شيء قدير، وصلّى الله على سيدنا محمّد، وعلى آله وصحبه.

في حفل تكريم
صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل(*)

بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد خير من تعلم وأصدق من أعلم بالله؛ وبعد:

فأنا أشعر بسعادة غامرة أن أحتفي الليلة بالأخ الكريم والزميل العزيز صاحب السموّ الدكتور محمد الفيصل؛ وهذا الرجل ـ على كثرة ما قيل فيه ـ لا شك أنه سليل عائلة كريمة، أبوه حمل مسؤولية هذه البلاد من صغر سنه وساهم في قيادتها وفي إيصالها إلى ما وصلت إليه، وحرك العالم الإسلامي من حولنا يتضامن معنا ويمد يده إلينا ويتواصل معنا.. فهو نقطة مضيئة في تاريخ العالم الإسلامي الحديث، وهذه البلاد العريقة؛ لكن محمد الفيصل ـ أيضاً ـ أكرمه الله بسيدة فاضلة والدته الكريمة التي كنا نتغنى ـ دائماً ـ أطال الله عمرها الملكة عفت؛ حملت لواء التعليم في هذه البلاد، وقليل من الناس ـ الَّذين لم يكونوا على اتصال بالحركة التعليمية ـ يعرفون مدى التضحية والصبر الَّذي أصرت عليه أن تستمر المسيرة التعليمية وتدافع عنها، وتحاول أن تقيها العثرات، لا شك أن الحركة التعليمية عندما تذكر

(*) المصدر: الاثنينية ١٤٩، بتاريخ١٤١٤/١٠/٢٣هـ الموافق ١٩٩٤/٤/٤م.

في هذه البلاد تذكر هذه السيدة الفاضلة والسيدة لطيفة الخطيب (رحمة الله عليها).

فهو قد استفاد من أبوين كريمين: وكان أبوهما صالحاً والأمير محمد الفيصل ما أتاح له الفرصة في رأيي أن يواصل النجاح ـ الَّذي أرجو له مزيداً من التوفيق فيه ـ هو قدرته على الصبر، وقدرته على الحوار، واحترام الرأي الآخر، والخلق الطيب..، وهذا ما ساعده على أن يتألف الناس فأصبح ممن يألف ويؤلف، لأن المجالات التي خاضها تحديات كبيرة لا شك، وكانت تحتاج مع الصبر إلى عقل وإلى روية وإلى خطة، وإلى حكمة..، فوفقه الله في هذا المجال.

ولا شك أنه كان الوحيد الَّذي يستطيع أن يقول للناس اشربوا من البحر فيشربوا راضين، وما قام به في تجربة التحلية أمر لا شك تجربة مهمة، إنما أنا زاملته في قضايا التعليم على وجه الخصوص، ورأيت صبر هذا الرجل وتعاونه ورغبته في التضحية، بالقدر الَّذي يملكه في أن يثبت أن النظرية التعليمية الإِسلامية صحيحة، وأننا من الممكن أن نحقق كل ما نرجو من تقدم في ظل هذه التجربة، فبدأت مؤسسة الإيمان وما تلاها من المنارات، وغيرها.. وأثبتنا أن الروضة القرآنية ممكنة، وأن الأطفال يستطيعون أن يستمتعوا ببراءة بألعابهم في إطار جو إسلامي وخلق رفيع ولا بأس في ذلك، ولم نبتعد عن التجربة التعليمية الكاملة.. بالعكس هذبنا جوانب كثيرة منها؛ ثم عندما جاءت المسألة تنتقل إلى قضية التحدي الأكبر وهو قضية الاقتصاد الإِسلامي كانت هنا المعركة الفاصلة، لأن هذا نوع من الجهاد في سبيل الله (عزّ وجلّ) البعض يتصدى له ويقف ضده عن جهل لأنه لا يعرف النظرية، والبعض ـ بكل أسف ـ ركب الموجة واستفاد منها، والبعض يتعامل معها وكأنها مؤسسات خيرية فلقي الاقتصاد الإِسلامي تحديات كبيرة جداً.

كثير من الناس يأتي البنك الإسلامي ويقترض منه، ويستغرب أن البنك يطالب بأرباح وينظر على أن أرباح البنوك الإسلامية عالية وكأنه جاء إلى جمعية خيرية، لا يفرق في كثير من الأحيان بين الجمعية الخيرية وبين أن هذا له هدف إسلامي، ولكنه مركز ربح ولا بد أن يحقق للمساهمين أرباحاً؛ فهم النظرية متكاملة أوقع البنوك الإسلامية في كثير من المشاكل، دخول مجموعة من المغامرين في هذا المجال؛ ولكن بالصبر والاستمرار استطاعت أن تثبت وجودها، هي تتحدى تجربة البنوك الربوية التي بدأت في القرن الثاني عشر الميلادي تقريباً، وهذه تجربة لم يمض عليها حتى نصف قرن من الزمان بعد، فكان لا بد من الصبر على هذه التجربة.

عندما عقدنا المؤتمر الأول للاقتصاد الإسلامي ـ والدكتور محمد عمر الزبير موجود هنا ـ كثير من الناس وكأنها تسمع عن نظرية الاقتصاد الإسلامي وكأنها ليست هناك نظرية اقتصاد إسلامي في هذا المجال، ولكن (الحمد لله) مع استمرار الصبر، مع استمرار التعاون، مع استمرار وضوح الهدف، استطاعت هذه البنوك أن تثبت وجودها ـ وكما ذكرت ـ إلى درجة أن عدداً من الدول الغربية فتح صدره لهذه التجربة، وآمن أنها ليست خطراً على الاقتصاد وأنه من الممكن أن تتم.

والحق أن من ينظر إلى تجربة الاقتصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية، يدرك أن على كل مسلم ـ مهما كان شأنه ـ أن يحاول ـ ولو أن يحدث نفسه ـ بأنه سيترك الربا في يوم من الأيام، لأنه والله لو يعلم الإنسان فقط مقدار ما يقرأ من قرآن وما نسترجعه من أحاديث الرسول ﷺ لوقف الإنسان ـ والله ـ في خجل أمام ربه، فإنه لن يحاول على الأقل؛ صحيح نحن نقول هذه الأمور لن تتم بين يوم وليلة، ولكن على كل إنسان قادر سواء اقتصادياً، أو علمياً، أو أدبياً، أن يفكر على الأقل في كلمة حق

يقولها في هذا المجال، وليعلم أولاده، وليعلم أهله، وليعلم من حوله أنه من الممكن أن تحترم هذه النظرية وألا نقف منها موقف عداء، لأن من يعاديها إنما يتحدى الله ورسوله، صحيح أن هناك ظروفاً تستوجب الصبر تستوجب المثابرة، ولكن مع إيمان صادق بأنك تشهد الله بأنك تحرص في أي يوم من الأيام أنك ستغادر هذه التجربة إلى ما يرضي الله (عزّ وجلّ) ورسوله ﷺ.

على أي الأحوال ـ الحقيقة ـ أنا أشعر بالسعادة كما ذكرت وأعرف ضيق الوقت، ولكني أود أن أشد على يدي أخي سموّ الأمير محمد الفيصل مهنئاً على ما وصل إليه، وداعياً الله (سبحانه وتعالى) أن يوفقه لمواصلة هذا المشوار، وأن يعيننا ـ جميعاً ـ أن نكون أسرة واحدة تعمل بما استطاعت أن تجاهد به في هذه المجالات؛ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

في حفل تكريم
معالي الدكتور رضا عبيد(*)

بسم الله الرحمن الرحيم.. إنني عندما أتحدث عن معالي الدكتور رضا عبيد، إنما أتحدث عن رجل تتلمذت على يديه، وصبر علينا ووجهنا، وعمل بصدق وإخلاص، وسبقني أخي الأستاذ الكريم: تركي السديري ـ الَّذي نرحب به في اعتزاز معنا الليلة يشاركنا هذه الأمسية ـ وتحدث عن تلك الجوانب المشرقة في حياة أستاذنا الدكتور رضا محمد سعيد عبيد.

الدكتور رضا عبيد رجل عصامي، والقليل من الناس يعرفون بدايات حياته، لكنه رجل لم يبدأ من الصفر، أجمل ما فيه أنه لم يبدأ من الصفر، وإنما بدأ بثروة خلقية كبيرة، مكنته من أن يسير على الطريق، وحرست مسيرته تلك التربية الكريمة التي تربّى عليها، والتي جاءت في شكل إنسان متواضع، وثاب راغب في العمل، قادر على الإنتاج، يألف ويؤلف.. هذه الصفات ـ وفي قمتها الجدية في العمل، والتواضع والقدرة على العمل الجماعي، والرغبة في الحوار ـ مكنت الدكتور رضا عبيد من أن ينجح ويحقق كل ما حققه ـ ولله الحمد.

ولكن الشيء الرائع وأنت تتابع هذه المسيرة، تدرك أنها مسيرة لا

(*) **المصدر**: الاثنينية ١٥١، بتاريخ ١٤١٤/١١/٧هـ الموافق ١٩٩٤/٤/١٨م.

يرافقها ضجيج إعلامي، على الرغم من أنه كان في وسط إعلامي حيوي، جريدة الرياض ومؤسسة اليمامة، كان من الممكن أن يكون الدكتور رضا عبيد على كل صفحاتها الأولى، على كل خبر كبر أو صغر..، ولكن هذا الأستاذ ـ تركي السديري ـ يلقي الضوء على بعض الجوانب الأساسية التي ساهم فيها هو، وتلك الأسرة الصالحة لمؤسسة الرياض والتي تشرفت بأن أكون من المتعاملين معها لفترة من الزمن؛ هذه اللمحة التي أشار إليها الأخ تركي السديري تذكرني بالمعارك المستمرة بين رجال التجارة ورجال الصحافة، وأن أيَّة صحيفة ـ أو مجلة ـ نجحت في بلادنا، إنما نجحت لأن الرجال الَّذين يقومون على التحرير أقوياء، واستطاعوا أن يتغلبوا وأن يفرضوا فلسفة الصحافة ورسالتها، وأهدافها؛ وأنه يجب أن نوظف أموالنا في سبيلها وانعكس بعد ذلك ربح؛ أما الَّذين أصروا على أن تكون المطبوعات مرافق تجارية، فقد أرهقتهم كثيراً وأرهقت معهم تلك النشرات ـ أو الصحف ـ التي تصدر وتلاقي صعوبات كثيرة في الانتشار، لأن القضية أصبحت كالبيضة والدجاجة، لكن أشهد أن مؤسسة اليمامة استطاعت أن تفرض وجودها كالكثير من الصحف، أن تفرض اتجاهاً معيناً لا بد أن يخدم الكلمة، ولا بد أن يحقق الهدف الصحفي الَّذي تسعى إليه.

دكتور رضا عبيد في مؤسسة الملك عبد العزيز في جامعة الرياض ـ يوم قدمنا طلاباً يعلم الله بحالنا نتلمس عنوان الجامعة ـ قابلنا بكل ترحاب، ووجدنا فيه صدراً رحباً وحرصاً على أن يكون على اتصال بنا، يشجعنا تارةً ويأخذ بأيدينا تارةً أخرى، ومضى على الطريق، لقيته وأنا أستاذ، ولقيته وأنا أعمل في الدولة كوزير، والله ما شعرت في كل لحظة إلاَّ أنني أريد أن أنحني تحية لهذا الرجل الصادق المخلص مع نفسه ودينه، ووطنه.

وأسأل الله أن يبارك في خطواته، وأن يوفقه لمزيد من الخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
مؤسسة «البلاد للصحافة والنشر»(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد خير من تعلم وأعلم، وأصدق من أعلم بالله عز وجل؛ وبعد:

فإنني أشعر بسعادة كبيرة أن يجتمع الشمل مرةً أخرى في هذه «**الاثنينية**» الطيبة، وشكراً لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه وأسرة «**الاثنينية**» على مواصلة الجهد من أجل اجتماعنا مرةً أخرى، وبهذا الثوب الجديد، وبهذه الانطلاقة التي تحرص على أن تنتقل من مرحلة إلى مرحلة، بعد أن كانت تحرص على تكريم الرواد ورجال العلم والفكر والأدب، تنتقل اليوم لرصد هذه المسيرات المختلفة وتبدأ بقضية الصحافة، وسبحان الله أن وفقوا في اختيار مؤسسة البلاد، وإن كانت القضية هي أن نبدأ بقضية الصحافة ككل؛ فالبلاد جزء أساسي وحجر من أحجار الزاوية في مسيرة الصحافة في هذه البلاد، ولا شك أنه توفيق ـ أيضاً ـ جديد في خضم هذه المرحلة أو هذا التيه الجديد، الَّذي بلانا به أبناء العمومة واختلط الحابل بالنابل، والسلام بالاستسلام؛ وأصبح الناس في دهشة

(*) **المصدر**: الاثنينية ١٥٣، بتاريخ ١٤١٥/٥/٢٦هـ الموافق ١٩٩٤/١٠/٣١م.

وعاد الكل إلى الصحافة يتأمل أن يقرأ فيها رأياً راشداً أو فكراً ثاقباً، وهكذا لأنها ضمير هذه الأمة.

الصحافة ضمير هذه الأمة، فنعود اليوم إلى هذا الرافد الأساسي مؤسسة البلاد، فنستضيف هذه الصفوة الطيبة من الرجال، وفي مقدمتهم الأستاذ الكريم الأديب السيد حسن كتبي، والأستاذ الجليل أستاذنا معالي الشاعر الرائد السيد محمد حسن فقي، ويشاركنا الليلة رجل من رجالات هذه البلاد أول وزير للحج والأوقاف، شاعر أديب ساهم مساهمات جادة وفاعلة في مسيرة الأدب والثقافة في هذه البلاد الأستاذ حسين عرب، والأستاذ حسين عرب في الحقيقة رجل تميز بذلك العطاء الَّذي يقدمه بلا حدود، ويحرص على مساهمة فاعلة وثاقبة، وقد حرص على المساهمة معنا الليلة على الرغم من ضيق وقته وظروفه التي أعلمها شخصياً، لكنه حرص على أن يكون معنا تقديراً منه لرصد قضية هامة مثل هذه القضية التي نحن بصددها الليلة؛ وكم قدرت لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه أن يجعل الحوار مفتوحاً الليلة، يترك لأولئك الَّذين يرغبون في المزيد من النقاش الصادق والحوار البناء، من أجل رصد هذه القضية المهمة في تأريخ حياة هذه الأمة.

إنني مثلكم أتوق إلى سماع هذا الحوار والاشتراك فيه وإن كان لي جهد بسيط عندما كنت أعمل وزيراً للإعلام، فهو أنني احترمت رجال الصحافة واعتبرتهم أفراداً في الأسرة الإعلامية، واعتبرت أنهم يكملون الجهد الَّذي تقوم به وزارة الإعلام، فحرصت على صغارهم كما أحرص على أولادي وقدرت كبارهم واستفدت منهم وكنت معهم؛ وهكذا عندما تركت وزارة الإعلام شعرت بذلك الحب الكبير يحيطونني به، لأنني قدرت هؤلاء الرجال وعرفت أبعاد المعاناة التي يعانونها، والتي أودَتْ بكثير من وظائفهم ومن أعمالهم وقست عليهم في بعض الأحيان، ولكنهم استمروا

في ذلك الحب الكبير للصحافة، فكان من حقنا إن لم يكن تقديرهم فلا أقل من الإشفاق عليهم.

أسأل الله (سبحانه وتعالى) أن يعينهم على مواصلة المسيرة ويأخذ بأيديهم، وأسأل الله أن يوفقنا للاستمتاع بأمسية مباركة الليلة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأستاذ عبد الكريم نيازي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كم كنت أتمنى أن أكون معكم الليلة، وأنتم تكرمون أديباً كبيراً من أدباء هذه البلاد الطيبة، ورجلاً يستحق كل تقدير واحترام، وهو الزميل الأديب الأستاذ عبد الكريم نيازي، الَّذي أسهم ـ دون شك ـ في إثراء الحركة الأدبية في ربوع بلادنا.. وكنت ممن سعدوا بزمالته هو ومجموعة من الإخوة الأفاضل، الَّذين أصبحوا ـ ولله الحمد ـ أعلاماً وصفوة من رجال العلم والفكر والصحافة والأدب؛ لا تسعفني الذاكرة بذكرهم جميعاً، ولكني أذكر منهم: عبدالله الجفري، محمد صالح باخطمة، عثمان مليباري، محمد جميل فضل، محمد إسماعيل جوهرجي؛ وكان يرعانا ـ في ذلك الوقت ـ رجال كبار تعهَّدونا بالتربية، وأخذوا بأيدينا، وحرصوا على تنمية مواهبنا، ومنحونا الفرصة للمساهمة في الحركة الأدبية وعلى رأسهم أستاذنا الكبير المربي الفاضل الأستاذ عبد الرزاق بليلة، أطال الله في بقائه وأمد في عمره، والأستاذ الشاعر الإنسان طاهر زمخشري (رحمه الله) والأستاذ عبد الغني قستي، والأستاذ حسن قزاز، وغيرهم كثيرون..

(*) المصدر: الاثنينية ١٥٤، بتاريخ ١٤١٥/٦/٤هـ الموافق ١٩٩٤/١١/٧م.

ولا شك أنَّ في تكريم الزميل الأستاذ عبد الكريم نيازي تعبيراً عما في نفوسنا، وعما نكنه جميعاً له، ودلالة على اعتزازنا به وبأدبه وبمساهماته؛ وإننا نقف لنشد على يده معتزين ومقدرين ومعجبين بصبره، وصدقه، وكفاحه؛ حتى في اللحظات التي أخذ يصارع فيها المرض العضال، ولم ينهزم أبداً، وبقي شامخاً صابراً محتسباً حتى أكرمه الله (جل شأنه) بالخروج من تلك المحنة، التي أسأل الله أن يتمم له الشفاء العاجل ليواصل طريقه الَّذي بدأه، وعطاءه الَّذي ينتظره الكثيرون.

وشكراً لكم يا أخي عبد المقصود، وشكراً لأسرة «**الاثنينية**» وأنتم تكرمون هذا الرجل الإنسان والصديق العزيز، وأدعو الباري جل شأنه لكم ولجميع الأحبة من رواد «**الاثنينية**» بالتوفيق الدائم، وأن يجمعنا المولى (تعالى) دائماً على الخير، إنه سميع مجيب، وأن تقبلوا عذري عن عدم مشاركتكم هذا الحفل الكريم.

وفقكم الله.. وتقبلوا احترامي وتقديري..

في حفل تكريم
الدكتور إبراهيم العواجي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله القائل: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، وأصلِّي وأسلِّم على سيدنا محمد خير من تعلَّم وأصدق من أعلم بالله عز وجل وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

وبعد:

فالحمد لله يجتمع الشمل من جديد، وأسرة «**الاثنينية**» يسعدها أن تلتقي بهذه الوجوه النيِّرة، وبفضل الله سبحانه وتعالى أكرمنا بهذه الصفوة المباركة تأتي اليوم لتشاركنا وتكون معنا في الاحتفاء وتكريم رجل من رجال هذه البلاد ورجالات العلم والفكر والأدب، أخي معالي الدكتور إبراهيم من الرجال الذين استطاعوا أن يتركوا بصَمَات طيبة، ومع أنَّ من حظَّه إن شاء الله أن يعمل في جهاز أمني، إلا أن هذا الجهاز لم يعمد إلى إخفاء الوهَجِ الأدبي والمشاعر الأدبية المتدفقة فيه، بل ساهم في تدفقات هذا العطاء، وهذا يدل على أصالة ما في نفسه وعمق الجذوة الشاعرية التي يتمتع بها. وكما قيل:

(*) المصدر: الاثنينية ١٦٨، بتاريخ ١٤١٦/٥/٢٢هـ الموافق ١٩٩٥/١٠/١٦م.

«دورة الأفلاك في أبراجها، لا تبقي على ذي نعمة نعمة ولا تديم عليه نقمة، فمن ولي أمراً من أمور الناس فلتكن همته تقليد المنن بأعناق الرجال» هذا الرجل استطاع أن يعلّق في أعناق الكثيرين المنن، حتى إنك لتسأل ماذا يفعل هذا الشاعر في وزارة الداخلية، يتعامل مع الناس بعمق وبفضل وبكرم خلق، ويؤدي واجبه في نفس الوقت على خير ما يرام، ولكن هذا لا يمنع أن يتعامل مع الناس بإنسانية عالية، وهذا درس يتعلّمه الكثير من الناس عندما يرون مثل هؤلاء الرجال يؤدون واجبهم على خير وجه، ولكنهم لا يجدون حرجاً في استقبال الناس وتكريمهم وإعانتهم، وهكذا يجد الدكتور إبراهيم بمجرد خروجه من الوزارة كل هذه النفوس تتوق للسلام عليه والسؤال عنه، لأنه علّق في أعناقهم مناً كثيرة بحسن الخلق. والرسول ﷺ نبَّه إلى هذه المسألة ونبَّه إلى أن حسن الخلق قضية أساسية، فهنيئاً لأخي الدكتور إبراهيم العواجي بهذه السمعة الطيبة وهذه الصفات الحميدة التي استطاع أن يحافظ عليها. ونحن في أسرة «**الاثنينية**» اليوم إذ نعتز به ونحتفي به نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقه في حياته القادمة، وأن يأخذ بيده لكل ما فيه الخير، إنه سميع مجيب، وكما سمعتم الأخ عبد المقصود وتنبيهاته ثم أعطاني الكلمة، وكأنه يريد أن يؤدِّب بي الآخرين، فالخير أن أقف عند هذا الحد وشكراً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

في حفل تكريم
الدكتور أحمد خالد البدلي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اللقاء الطيب، وبهذه الصفوة المباركة، ترافقنا في احتفائنا الليلة بأستاذنا وزميلنا الأستاذ الدكتور الأخ أحمد خالد البدلي، وقد فرحت وأنا ألتقي بهم الليلة كأنني بالشاعر يقول:

وقد يَجْمع الله الشتيتَيْن بعدما ... يَظُنَّان بَعْدَ البُعْد ألاَّ تلاقيا

وأحسست بدفء عجيب وأنا ألتقي بهم، ولكني تهيبتُ اللقاء لأن هذه الصفوة من أساتذة الأدب واللغة والنحو، وكأني أتمثل وليداً وهو يقول:

(كنت أخشى صعود المنابر في انتظار اللحن بعد اللحن)[1]، وأنا أساساً لَسْتُ بنَحْوي يلوك لسانه ولا حتى سليقي أقول فأعرب. فلكم أن تتخيلوا هذه الهيبة التي تنتابني وأنا أحاول أن أكون مع هذه الكوكبة، غير أن الدفء الذي أشعر به ضيَّع هَيْبة اللقاء، لأن هؤلاء الرجال عاصرناهم ورأيناهم يتدرَّجون في مدارج المجد والبناء قادةً للفكر والأدب، وأراد الله سبحانه

(*) المصدر: الاثنينية ١٦٩، بتاريخ ١٤١٦/٥/٢٩هـ الموافق ١٩٩٥/١٠/٢٣م.

(١) العبارة المأثورة عن الوليد هي: (شيبني كثرة ارتقاء المنابر مع مخافةِ اللحن).

وتعالى أن يُجري على أيديهم الخيرَ في تأسيس أول جامعة في هذه البلاد جامعة الملك سعود، وكنت يومها طالباً من الطلاب، وقد حضروا كمعيدين فتذكرت أولئك الرجال أمثال الأستاذ عبد الوهاب عزام رحمة الله عليه، معالي الشيخ ناصر المنقور، والدكتور عبد العزيز الخويطر، د. عبد الله الوهيبي، د. رضا عبيد، الأستاذ عبد الله النعيم، كل هؤلاء الرجال الذين أسسوا هذه الجامعة ووقفوا خَلْفها ووقفْت هذه الصَّفْوة معهم حتى استطاعت الجامعة أن تشق طريقها في وسط تلك العواصف.

ولكم أن تتخيلوا يوم دخلنا أول مرة إلى جامعة الرياض عام ١٣٧٩هـ أنا والزملاء د. سالم مليباري والدكتور مفتي، كلهم أساتذة كانوا في جامعة الرياض ما شاء الله، إنما عندما تخرَّجنا من الثانوية ذهبنا إلى الأستاذ عبد الله بغدادي ـ كم تمنيت أن يكون معنا الليلة ـ ليعتذر لنا أننا لن نستطيع أن نحصل على بعثة إلى خارج المملكة ـ وقال: ولكن هذا خطاب: لكم أولوية القبول في جامعة الملك سعود، فأخذنا الخطاب وذهبنا إلى الرياض والتقينا بالأخ الدكتور الأستاذ عبد الرحمن عبد الكريم، وقلنا: هذا خطاب بأن لنا أولوية القبول في الجامعة. قال: الله يحيِّيكم ما لنا غيركم، قلت كيف نبدأ ونحن ثلاثة طلاب؟! والحقيقة أن الدفعة كلها كانت ستة طلاب، واليوم ترى هذا الزحام الكبير على أبواب الجامعات، ولكننا لا نَنْسى أن البداية كانت قوية، وكانت لأمثال هؤلاء الرجال الذين صبروا وصدقوا واحتسبوا، حتى استطاعوا أن ينشئوا هذا البناء.. إنني أشعر برغبة صادقة في أن أشدَّ على أيديهم مهنِّئاً ومقدِّراً وشاكراً في الوقت نفسه لمشاركتنا «الاثنينية».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
معالي الشيخ محمد أبا الخيل(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد خير من تعلم وأصدق من أعلم بالله عز وجل، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

أشعر بسعادة غامرة، وأنا أشارك الليلة في حفل تكريم زميل وصديق، وأستاذ عزيز هو معالي الشيخ محمد أبا الخيل، ومبعث سروري أني سمعت عن الرجل وأنا ما أزال في مدارج الدراسة، ثم شاء الله أن أزامله، ويشاء الله أن أترك العمل، ويبقى في العمل وهذا محك لكثير من الرجال، مدى وفاء هؤلاء الرجال ومدى قدرتهم على أن يكونوا أكبر أو أصغر من العمل الذي يقومون به.

كنت أزور وأنا ما أزال في مراحل الدراسة الأولى معالي الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله ورأيت في صالته لوحة ظريفة كتب عليها حكمة «دورة الأفلاك في أبراجها، لا تبقي على ذي نعمة نعمة، ولا تديم عليه نقمة فمن ولي منكم أمراً من أمور الناس؛ فلتكن همته تقليد المنن أعناق الرجال».

وهذا الرجل علق الكثير من المنن في أعناق الناس بمروءته وحسن

(*) **المصدر**: الاثنينية ١٧٨، بتاريخ ١٤١٦/٨/١٢هـ الموافق ١٩٩٦/١/٣م.

خلقه. واستقباله، والناس ضعيفة بطبيعتها أمام الإعلام والمال، وأنا عانيت ما عانيت من ضعفها في الإعلام وأحس بضعفها عندما تأتي القضية لقضية المال، ولكن أبا علي كان دائماً كبيراً في نظري عندما يتعامل مع هذه القضايا، فقد كان يطلع على عورات الناس بطبيعة عمله في المالية، ويعرف عن هذا وذاك، ولكنه ظل عف اللسان لا يشهِّر بأحد ولا يغمز، ولا يلمز، وكان في إمكانه أن يفعل هذا وذاك فظل بهذا كبيراً في أعين الناس وفي قلوب الناس، يحترمونه لأنه احترم ذاته واحترمهم، وشاء الله سبحانه وتعالى، أن أترك العمل في وزارة الإعلام وأنتقل لأعود للتدريس بالجامعة، وكنت أزور بين وقت وآخر الوزارات المختلفة والأصدقاء؛ لأسلم عليهم، وأشهد أن هذا من الرجال الذين لم يتغيروا، حتى في اللحظات التي نتصل فيه لمجرد السلام، كان يحترم الرجال ويعطيهم ما يستطيع من وقت. ويعطيهم ما يستطيع من بشاشة في اللقاء وحسن ترحاب.

وهذه نعمة من نعم الله على الرجال الذين يكونون دائماً في كل المواقف يمتازون بالمروءة والرجولة وحسن التعامل مع الناس، ولهذا فقد حفظ لنفسه ـ وأحسب أنه سيحفظ إن شاء الله لولده من بعده ـ هذه السمعة العطرة، فسيتذكر الناس هذا الرجل بمروءته وخلقه، ولا شك إنني كمواطن أقدر له ذلك الجهد الذي تحمله في سبيل حفظ التوازن الاقتصادي لهذه البلاد بتوجيهات خادم الحرمين شفاه الله، ولكن هذا الرجل كان قوياً صلباً صارع الكثير من التيارات وقاوم الكثير من الضعف، وثبت حتى استطعنا أن نصل ـ ولله الحمد ـ هو وأسرة وزارة المالية والاقتصاد الوطني إلى ما نحن عليه الآن، فوجب أن نقف لنحييه ونشد على يده مهنئين ومقدرين ومعتزين، حتى يعلم الناس جميعاً أن كل من يعمل؛ خلفه أعين تبصر، وآذان تسمع، وقلوب تحس، ثم أيدي تصفق له أو عليه وأنا أصفق لأخي الأستاذ محمد أبا الخيل.

في حفل تكريم
الأستاذين هشام ومحمد علي حافظ(*)

الحمد لله ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، وأصلّي وأسلم على سيدنا محمد خير من تعلم، وأصدق من أعلم بالله عز وجل، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

أشعر بسعادة غامرة أن يجتمع الشمل مرة أخرى في هذه «**الاثنينية**» ويعود الأخ الأستاذ عبد المقصود خوجه ونعود إلى هذه الاجتماعات الطيبة، المتواصلة فنحمد الله على سلامته وعودته أولاً، ونحمد الله على هذا الجمع الطيب المبارك، إنها والله الليلة ليلة مباركة أن نجتمع حول مائدة تضم هذين الرجلين من أصل طيب من بلدة طيبة، وفي عمل طيب، أما وأنهما سيدين من آل بيت رسول الله ﷺ فهنيئاً لهما بهذا النسب الطيب الطاهر ومن البلدة التي تهفو إليها النفوس؛ المدينة المنورة وفي عمل طيب فطوال العمل الذي قاما به كان عملهما مشرفاً، وكان أبوهما صالحاً، والحقيقة دائماً عندما يهنأ الإنسان بمولود جديد كعادتنا في الحجاز نقول حضرنا ولادة فلان، أما أن تحضر حمله وتحضر مخاضه فهذا أمر عجيب، ولكني والرجل الذي بجواري، حضرنا حمل الشرق

(*) **المصدر**: الاثنينية ١٨٣، بتاريخ ١٤١٧/٦/١٦هـ الموافق ١٩٩٦/١٠/٢٨م.

الأوسط ومخاضها، وحمدنا الله على أنها خرجت بالنحو الذي كنا نأمل فيه، وكنا نتمنى أن يكون لنا صحيفة دولية نعتز بها ولكن كيف؟ وأراد الله أن يتحملا هذه المسؤولية ويشقا طريقهما، وشاء الله أن نساهم بما استطعنا أن نساهم فيه في تلك الفترة، وكان خلف الموضوع أيضاً مجموعة من الرجال المخلصين، ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤٠)، إنني أشعر باعتزاز أن أتحدث الليلة لتهنئة أخي الأستاذ هشام والأستاذ محمد علي، على ما قدما وما استطاعا أن يعملاه ليصلا بهذه المؤسسة إلى هذا المستوى الرفيع حتى أصبحت لنا كلمة دولية منافسة، فالتهنئة من الأعماق والسؤال من الله سبحانه وتعالى أن يزيد في توفيقهما وأن يأخذ بيدنا جميعاً لكل ما فيه الخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأستاذ الدكتور عبد المنعم خفاجي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. لعلك لو استدبرت من أمرك ما استقبلت ما دعوتني للحديث وأنا مبتلٍ، فقد حاولت أن أشق طريقي من المنزل بصعوبة، سبحان الله الأمطار تهطل في الخارج بشكل مكثف وأنتم هنا آمنون هادئون مستمتعون بهذه اللحظات المباركة، الحقيقة أني أشكر لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه هذه الفرصة الطيبة وفي هذه الأمسيات الجميلة التي يتيحها لنا فجزاه الله خير الجزاء، وجزى الله السامعين الذين كان لهم حق السعي في هذه المناسبة، أرحب هذه الليلة بالأستاذ الفاضل، والأستاذ د. عبد العزيز شرف هذا الأديب الذي قرأنا له وصاحبناه وشرفنا باعتزاز كبير لكل تلك العلاقة الطيبة التي تربطه بأبناء وأدباء ومثقفي المملكة، هذه ليلة طيبة نرحب بكما فيها ونعتز بهذا اللقاء وأشعر أن من واجبنا عليكما أن نعطيكما الفرصة ولا نقتطع مزيداً من الوقت ونستمع إليكما فنحن في شغف بعد طول انقطاع ونسأل الله أن يجمعنا بكم دائماً على خير إنه سميع مجيب، وشكراً لكم. والسلام عليكم.

(*) المصدر: الاثنينية ١٨٦، بتاريخ ١٤١٧/٧/١٤هـ الموافق ١٩٩٦/١١/٢٥م.

في حفل تكريم
فضيلة الدكتور خليل ملا خاطر(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد خير من تعلم، وأصدق من أعلم لله عز وجل، الحمد لله الذي أكرمنا بهذا الرسول الكريم والنبي العظيم، بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده، هذا النبي الذي يعلمنا أن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته، واليوم نكرم رجلاً من أهل الله، لأنه من الذين خدموا كتاب الله ومن الذين حفظوا القرآن، ومن الذين علّموا القرآن فهو من أهل الله إن شاء الله وخاصته، ثم أن الله أكرمه فخدم حديث رسول الله ﷺ، وتفرغ لهذا الأمر وبرع في هذا الأمر وجاهد في هذا الاتجاه، وأنا من المولعين برجال القرآن وبرجال الحديث، وبآل بيت رسول الله ﷺ، وهذا رجل جمع المجد من أطرافه... فهو من رجال القرآن، ومن رجال الحديث، وسيد من آل بيت رسول الله ﷺ، صاحبت هذا الرجل الإنسان، هذا العالم الفاضل، فوجدت فيه وداعة وخلقاً نبيلاً وهدوءاً وقدرة على الحوار، وقدرة على الاستيعاب، وحفظاً، لا يدانيه فيه إلا شيخنا الأستاذ أبو تراب الظاهري حفظه الله، في أي لحظة تسأله عن

(*) المصدر: الاثنينية ١٨٨، بتاريخ ١٤١٧/٧/٢٨هـ الموافق ١٩٩٦/١٢/٩م.

حديث يخبرك في أي كتاب وفي أيّة صفحة، تتحاور معه فتتحاور مع رجل هادئ، عليه سمة من سمات أهل الحديث ومن الذين ينتسبون إلى حديث رسول الله ﷺ، لكني شاهدت هذا الرجل يتحول إلى كتلة من الغضب وإلى أسد هصور إذا ما انتهك جانب من جوانب الحديث أو استهزئ به، أو حدث أي شيء لا يليق بهذا الحديث، يتحول هذا الرجل الوديع إلى رجل آخر، تراه يثور ويغضب لأحاديث رسول الله ﷺ.

كم له من صولات وجولات أجملها ما كنت أشاهده وهو يكتب كتابه (عظيم قدره ﷺ، ورفعة مكانته ﷺ) هذا الكتاب الذي أتمنى أن يدخل كل بيت، لأن فيه من الأحاديث الصحيحة ما يستطيع الإنسان أن يعتمد عليه ليعرف مكانة وعظيم قدر هذا الرسول الكريم والنبي العظيم، ﷺ، وأجمل ما في هذه الكتب أن فضيلة الشيخ خليل ممن يعتد بهم في هذا الفن وهذا المضمار، يحقق ويسهر ويدقق، يعرف الرجال، ويعرف علم الجرح والتعديل، هذه الجوانب التي أكرمه الله سبحانه وتعالى بها، هيأته لمثل هذا المجال، وهذا رسول الله ﷺ، يعلّمنا أن من ينقل هذا الحديث يسأل الله أن ينضّر وجهه، [نضر الله وجه امرءاً سمع حديثي ـ أو سمع ـ مقالتي ـ فوعاها فبلغها كما وعاها فرب مبلغ أوعى من سامع]. . . هكذا يعلّمنا رسول الله ﷺ، يسأل الله أن ينضر الرجال الذين يتصدون لهذا الحديث النبوي الشريف، فكيف بأولئك الذين وقفوا أنفسهم على هذا الفن يتعلمونه ويعلمونه الناس ويحرصون عليه ويتأدبون بآداب أصحاب رسول الله ﷺ، الذين وعوا هذا الحديث وصدقوا وحرصوا ودققوا وائتموا به فكانوا خير من بلغ هذا الأمر حتى أن الرسول ﷺ، يحذرنا يقول: (الله الله في أصحابي لو أنفق أحدكم مثل أُحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصفه).

هذه قضايا جوهرية تدلنا على عظيم العمل والتصدي لخدمة حديث

رسول الله ﷺ، فكيف بنا ونحن نجتمع الليلة لنكرم رجلاً من رجال الحديث ثم كيف نحن وهذه الصفوة الكوكبة كما قال أخي الأستاذ عبد المقصود تجتمع من حولنا كلها جاءت لتكرم هذا الأمر ولتعنى بهذا الأمر ولتكرم رجلاً من رجال هذا الفن، هذه والله نعمة من نعم الله عز وجل أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الذين تحفهم الملائكة في هذا المجلس المبارك الذي نجتمع فيه لله وفي الله وفي سبيل سماع أحاديث رسول الله ﷺ، وفي سبيل تكريم الرجال الذين عنوا بهذا الفن وحرصوا عليه.

إنني ـ والله ـ أشعر بأن «**الاثنينية**» تزهو وتزدهر وترتفع هامتها وهي تكرم بين كل يوم وآخر رجالاً مثل هذا الرجل الفاضل الذي نعتز اليوم باستقباله وتكريمه مع هذه الصفوة الطيبة الطاهرة ونسأل الله أن يجعل ليلتنا هذه ليلة مباركة، ويكرمنا جميعاً بحبنا لرسول الله ﷺ، هذا النبي الكريم، هذا الرسول العظيم الذي ترجى شفاعته لكل هول من الأهوال مقتحم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأستاذ الدكتور فهمي هويدي(*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

الحمد لله ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، وأصلي وأسلّم على سيدنا محمد خير من علّم وأصدق من أعلم بالله عز وجل.. وبعد:

الحمد لله الذي منَّ علينا بأن يلتئم الشمل من جديد، وباسم أسرة «**الاثنينية**» أرحب بأخي الأستاذ الكاتب الكبير الأستاذ محمود فهمي هويدي كما أعتذر لرواد «**الاثنينية**» عن تغيبي بعض الوقت فقد كتب علي أن أسافر، ما أُبتُ من سفر إلا إلى سفر، لظروف خاصة وليس زهداً في ارتياد هذه «**الاثنينية**» العزيزة.

يسعد الليلة استضافة رجل يكتب بجرأة، ولكنه لا يتجرأ على الله وعلى رسوله ولا على الحق ولا على العدل ولا على الناس، رجل انتشر، يكتب بكرم وبسعة ولكنه ليس زبداً وليس غثاءً وإنما هو مما ينفع الناس، رجل يشرق ويغرب، إذا كتب عن الشرق تظنه شرقياً وإذا كتب عن الغرب تظنه غربياً وإذا تحدث عن إفريقيا تظنه إفريقيا ولكنك في المحصلة تتعامل مع رجل عربي مسلم، يكتب بأمانة وبصدق، وهذا ما يجعلنا نتابع كتابات

(*) **المصدر**: الاثنينية ١٩٠، بتاريخ ١٤١٧/١٠/١٧هـ الموافق ١٩٩٧/٢/٢٤م.

الأستاذ محمود فهمي هويدي، نتفاعل معه، نحس بما يحس به، ونشعر بأنه يعبر، إذا كان الناس يعبرون بضمير الحاضر أو بضمير الغائب أو بضمير المستتر فأنت تشعر أن الأستاذ محمود فهمي هويدي يكتب بضمير الأمة.

ما ذكره أستاذنا معالي الشيخ أحمد صلاح جمجوم، الذي كان له فضل تعليم كثير من طلاب جامعة الملك سعود رحمه الله، أنه الحقيقة، فعندما ننظر في قضايا الأمة نشعر بأن الغرب له أهدافه، وله مخططاته ولا أحد ينكر عليه ذلك، تلك أهداف يريد أن يصل إليها ولكنه لن يستطيع أن يحقق هذه الأهداف إلا بتخاذلنا وضعفنا وما أصابنا من وهن وإقبال على الدنيا من حلال وحرام، وانصرافنا عن الأهداف الأساسية للقرآن، أنا وهو تجولنا في إفريقيا والأخ الدكتور عبدالله ومجموعة، كنا نشاهد فتيات صبية يتدافعن للعمل نفسه، ولا نجد من شبابنا من نكلفه بأعمال إلا عليها (خارج دوام) وهو يدعو إلى الله في تلك المناطق، الأهداف اختلفت؛ نحن أمة أصبحت تتعامل مع قضاياها بطريقة إعلامية، وهذه كارثة هذه الأمة. اليوم إفريقيا تُغزى أمام أعيننا ونحن نعرف ذلك، ولكننا لا نتحرك تحركاً إيجابياً، وفي بعض الأحيان بعض مفكري العالم يقول لم تتحركوا لعمقكم، إن لم يكن لله عز وجل فلا أقل من أن يكون ذلك لعمقكم واستراتيجيتكم، ثم إن الأمور تتبدل والناس تتغير، وما ذكره الأستاذ الجليل بالنسبة للسودان أمر يقلق، ذلك أن بعض الرموز التي كنا نظن بها الخير في بلد كالسودان تفجعك في أنها تنفض يدها من خلاف سياسي عابر مع أعداء الأمة ولا تخجل من أن تعلن لك صراحة، تلك القضايا، أمثال الأستاذ فهمي هويدي تحدث عنها بجرأة، وطرحها بأمانة، وبأدب وبعمق وبموضوعية وهذا ما يعجبنا فيه لأنه رجل يحترم الرأي الآخر ويؤمن بالحوار وأرجو أن نستمتع بحديثه الليلة وأن يطيل الله في عمره حتى يواصل هذا اللون من الجهاد كما سماه معالي أخي الأستاذ الشيخ أحمد صلاح جمجوم، وأسأل الله أن يبارك لنا في ليلتنا هذه، وشكراً لكم، والسلام عليكم ورحمة الله.

في حفل تكريم
معالي الشيخ حسين عرب(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وأصلي وأسلم على سيدنا ورسولنا وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وبعد:

فمعذرة إني لا أكاد ألقط أنفاسي، فقد حرصت على المساهمة في هذه الليلة الطيبة ولكن أكرمني الله بزيارة المدينة المنورة هذا المساء، وحرصت جاهداً على أن أعود والحمد لله على أن أكرمني فألحق بالركب.

معالي أستاذنا الشيخ الشاعر الأديب الإنسان الأستاذ حسين عرب، أشعر في هذه اللحظات بسعادة غامرة ذلك أني سأساهم مع هذا الجمع في الترحيب بك، وفي إبداء شعورنا بالتقدير والاحترام والإجلال لتلك المسيرة الطويلة لرجل من رجالات هذه البلاد، لا نكرم فيه الليلة الشاعر حسين عرب ولا الأديب حسين عرب، ولا الإنسان حسين عرب، ولا المواطن حسين عرب فحسب وإنما نكرم فيك رمزاً من رموز هذه الأمة نعتز بك لأنك قدوة حسنة بما قدمت وبما آثرت، وبأدبك الجم مع كل من تحدثت معه، أو عمل معك إنما يرى صفحات مشرقة من تاريخ طيب مبارك.

(*) **المصدر**: الاثنينية ١٩٥، بتاريخ ١٤١٨/٥/٢١هـ الموافق ١٩٩٧/٩/٢٢م.

إنني والله أخجل أنني لم أعد العدة للحديث، لكنني أرحب بك بكل تقدير وأقول إن سعادتي كانت غامرة وأنا أشترك معك في مناسبة الاحتفاء بكم في الرياض، وأرى بجواري نقاداً من نقاد الأدب والشعر يتحدثون عن حسين عرب، ومنهم من هو موجود معنا الليلة بصورة شعرتُ معها بأني أعتزُّ بهذا الشعر، وأعتز بهذا الأدب لأني أعتز بهذا الإنسان حسين عرب.

إنني يا سيدي الليلة حرصت جاهداً يعلم الله أن أكون معك في هذه اللحظات، مع هذه الصفوة المباركة من الإخوة الذين حرصوا على أن يكونوا في هذه المناسبة الطيبة، نلتقي بك ونشد على يديك مهنئين ومقدرين وشاكرين وصادقين فيما نقول بأننا نعتز بك، حسين عرب رمز من رموز هذه الأمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
سعادة المستشار محمد التهامي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اللقاء وأفاض علينا هذا اللقب من مقدم البرنامج، فلم يكتف بالدكتور بل أضاف الشيخ وكأنه رآني أدب دبيباً.. ولكن جو الشعرَ سيطر علي فلا أملك إلا أن أصبر على ما يقوله في هذه الأمسية.. الحقيقة أنها مناسبة طيبة نشكر أخي أبا محمد سعيد الأستاذ عبد المقصود خوجه الذي يتيح لنا بين وقت وأخر مثل هذه اللقاءات الطيبة نلتقي فيها بصفوة من الأدباء والمفكرين والعلماء، وخاصة كهذه الليلة من أرض الكنانة، من مصر الحبيبة، وشاعرنا وضيفنا الليلة الصديق الأديب الشاعر الأستاذ محمد التهامي، رجل يشعرني وأنا أتتبع الحديث الشريف «يولد الإنسان على الفطرة»، إننا نتعلم دائماً أن الإنسان قد يولد على الفطرة ولكنه ما يلبث أن يغادرها بعد طفولته، لكن هذا الرجل ظل على الفطرة، يتحدث في الشعر بالفطرة، ويكتب بفطرة، ويحب بفطرة، تحس فيه الأصالة والصدق وأنا من الذين يرتاحون لسماع شعره لأني أحس بأن هذا الرجل لا انفصام عنده بين العروبة والإسلام، يعتبر العروبة والعرب وطناً حقيقياً للإسلام ومناخاً وبيئة نشأت فيها هذه

(*) المصدر: الاثنينية ١٩٨، بتاريخ ١٤١٨/٦/١٢هـ الموافق ١٩٩٧/١٠/١٣م.

الدعوة، أحس بأنه رجل يحس بهذا التكامل تقرأ شعره فلا ترى فيه إلا هذا العمق البعيد وهذه الأصالة المتميزة.

أيضاً مما يميز أستاذنا الأديب الشاعر الأستاذ محمد التهامي أنه لا يتتبع ولا يتبع الغاوين ولا يتبعه ولا يتتبعه الغاوون، لأنه أيضاً شاعر يفرض نفسه بخلقه وأدبه وسمو تعامله مع الناس فمن يسير معه أو يتتبعه لا بد أن يكون من أؤلئك الذين يرتاحون إلى الأدب الرفيع وإلى النفس الطيبة وإلى التعامل الكريم مثل هذا الإنسان.

جلست إليه وقرأت ما يكتب واستمعت إلى شعره فازددت حباً لهذا الرجـل، وعمق حبنا للكنانة العزيزة وما أجمل أن نلتقي به اليوم وتشاركونا إن شاء الله وتستمعوا إلى هذا الشعر الأصيل إلى رجل حرص وهو يقول الشعر أن يلتزم بأصوله ومبادئه وقوانينه حتى وإن غيّر في المعاني وحلّق في كثير من الآفاق إلا أنك تظل تشعر بجزالة الشعر الذي يلقيه أستاذنا الأديب الأستاذ الشاعر محمد التهامي.. إنني أرحب به الليلة من أعماق قلبي، وأشكر مرة أخرى لكل الذين ساهموا معنا الليلة في الحضور والترحيب بهذا الشاعر الإنسان الصديق الأستاذ محمد التهامي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
فضيلة الشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام، وبعث إلينا خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

نحمد الله على هذه الليلة الطيبة المباركة، والتي تأتي مسك الختام **للاثنينية** في هذا الموسم وأي ختام أفضل من هذا الختام لرجل من أهل العلم والخير والفكر والأدب، وينطبق علينا في هذه الليلة ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ۗ الشَّيْطَانِ﴾ فهذا أخي الأستاذ عبد المقصود خوجه وفقه الله لعقد هذه الاجتماعات تأسياً بوالده الأديب الراحل تغمده الله برحمته، وهذا رجل فضل وعلم نستقبله الليلة، شيخنا الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، ومتى؟ في هذا اليوم المبارك، في يوم الاثنين، اليوم الذي فرح به رسول الله ﷺ، وقال هذا يوم ولدت فيه، وفي هذا الشهر، شعبان، الذي سماه رسول الله ﷺ، شعبان شهري، فيه أنزلت الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦)، وفي هذا الشهر تحولت القبلة، أكرمه الله، ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ (البقرة: ١٤٤).

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٠١، بتاريخ ١٤١٨/٨/١٥هـ الموافق ١٩٩٧/١٢/١٥م.

فالحمد لله على هذا الاجتماع الطيب المبارك، مع رجل من رجال العلم، أنا من الرجال الذين تتبعوا سيرته لأنني عندما بدأت أكتب أول كتبي [علموا أولادكم محبة رسول الله]، ثم كتابي [علموا أولادكم حب آل بيت رسول الله] وجدت في فقه السيرة الذي أكرمه الله بتأليفه خير قائد وخير معين، فجزاه الله خير الجزاء، لكن ما استرعى انتباهي في مسيرة شيخنا الجليل الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي أنه رجل ثبت على الحق، ففي خضم الصراع الذي قد يكون البعض منكم تابعه، أيام الحوار الجاد والصراع الشجاع مع الملاحدة ومع الشيوعيين، كان جريئاً وصريحاً وحكيماً في نفس الوقت ولكنه لم يجامل أبداً، وفي ذلك الوقت كان من يصارع هؤلاء يعتبر كمن يضع رقبته في يد السياف، لكنه ثبت، وعندما فر من فر وهم في جملتهم من المعذورين، أيام البلايا والرزايا، ثبت الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، وأدى الأمانة وعالج بحكمة وموعظة حسنة قضايا أساسية وجوهرية فجزاه الله خير الجزاء.

إننا أيها الإخوة عندما نكرم الليلة هذا الأستاذ الدكتور الإنسان فإننا نلتفت إلى توجيهات المصطفى ﷺ الذي أمرنا بإكرام مثل هؤلاء العلماء وتقديرهم وخصهم ربهم سبحانه وتعالى بقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ (فاطر: ٢٨)، وهذا رسول الله ﷺ يعلمنا أن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، ويقول ﷺ: فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، قضايا جوهرية يطرحها المصطفى ليعلّمنا الواجب نحو أمثال هؤلاء الناس، هذا الرجل الذي فرحنا بمقدمه، لأنه تاريخ مشرق وعمل صالح، وصل إلينا ما وصل من كتبه وحرصنا على البعض ونسأل الله أن يكون في مجيئه هذا ما يسر لنا أن نحصل على البقية الباقية منها، لكنني أقول كلمة حق، إن هذا الرجل الذي تتلمذ على والده وعلى أصدقاء والده وعلى

زملاء والده أمثال المرحوم الشيخ حسن حبنكة الميداني، ومن يعرف تاريخ هذا الرجل يعرف ماذا يعني هذا التاريخ المشرق الذي نستقبل اليوم رجلاً من رجالاته، إن الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي حرص في شجاعة على أن يبدي رأيه دون مجاملة حتى لبعض من يعتز بهم كأصدقاء أو كإخوة أو كزملاء، كان صريحاً واضحاً يبدي رأيه في غير تردد وهذه صفة من صفات الذين يدافعون في الحق وكما علمه والده، في السيرة ذكرت، أنه قال له اسأل الله يا بني أن يحسن نيتك، وأن يوفقك إلى القصد إلى الله، ووالله لو كنت أعلم، أبوه يقول له: لو كنت أعلم أن في عملك في كنس الشوارع ما يحقق هذا لما ترددت لحظة في أن أدفعكَ إليه. رجال إن شاء الله ممن ﴿صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ﴾.

الحمد لله على هذه الليلة الطيبة المباركة، نستقطب ونستقدم ونتشرف فيها بلقاء رجل من رجال الأمة، من أعلامها، من مفكريها، من علمائها، ونسأل الله أن يبارك في عمره وفي علمه وأن ينفعنا بمثل آدابه وأعماله وأن يوفق من لم يطلع على هذه الأعمال أن يبادر للاطلاع عليها، تتنفس فيها عبير السيرة النبوية، ففي فقه السيرة تشعر، أنك مع رجل يحب هذه السيرة ويتفنن في عرضها بأمانة وصدق وتوثيق صحيح، إنني ما تعودت كما عرفتم أن أتكلم إلا دقيقة أو نحوها ولكني اليوم أمام بحر زاخر متلاطم الأمواج، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك فيه وفي علمه وأن يجمعنا به دائماً على الخير إنه على كل شيء قدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأستاذ جهاد بسام الخازن(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اللقاء، وباسمي وباسم أسرة «**الاثنينية**» نرحب بالكاتب الأستاذ الذي نعتز بكتابته، ونعتز بلقائه الليلة، أخي الأستاذ جهاد بسام الخازن وأشكر لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه وأعتب في نفس الوقت، أشكر له أن هيأ لهذا اللقاء، وأعتب عليه أن فاجأنا به، وكم كنت أتمنى أن أظل كل هذه الليلة أستمع إلى الحوارات والمناقشات حول مشوار أخي الأستاذ جهاد الخازن إلَّا أني بكل أسف قد ارتبطت بموعدين آخرين دون علم إلَّا من أيام قلائل بهذه الدعوة الكريمة.

الأستاذ جهاد الخازن يبدو أنه من الرجال الذين ولدوا وفي فمهم قلم لا ملعقة من ذهب ولا فضة، وبطبيعة دراسته ونشأته استطاع أن يكون ذلك الرجل الذي يحرص الناس على متابعة ما يكتب لأنه يكتب بعمق وموضوعية وأمانة، وفي وسط صحفي بالذات في العالم العربي مزج الناس بين الصدق والكذب لكنا ما جربنا على هذا الرجل كذباً وقد عاصرته بالذات في فترة عملي في وزارة الإعلام وهو لم يشارك في تحرير الشرق

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٠٣، بتاريخ ١٤١٨/١٠/٢٦هـ الموافق ١٩٩٧/٢/٢٣م.

الأوسط ولم يرأس تحرير الشرق الأوسط وإنما هو من مؤسسي الشرق الأوسط وأنا أشهد لهذا الرجل بذلك.

لقد كنا نفكر في تلك اللحظات كيف نبدأ بصحيفة تمثل فكر هذه البلاد ولكنها تكون لها الانطلاقات الإعلامية، ومن عصا الدكتور عبد العزيز خوجة عفا الله عنه، فشاء الله أن يكون هذا الرجل الذي نجح أن يقدم صورة مشرقة نعتز بها حتى اليوم، وأنا في الحقيقة كنت كلما أقترب من أخي الأستاذ جهاد الخازن أشعر في مجال الصحافة بالذات أني أتعلم من هذا الرجل دقته في البحث، وحرصه على أن يكتب بموضوعية ومن مصادر موثوقة وألا يستهين بعقلية القارئ الذي يكتب له ويحاوره، بل يحترمه ويقدم له الرأي الصحيح وبموضوعية وبأمانة وصدق، ومضت مسيرة الصحافة كما تعلمون وكنا بعملنا في الإعلام ممن خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، عسى الله أن يتوب علينا، وكان في رأيي أن هذا الرجل من العمل الصالح الذي نعتز به لأنه أثرى الصحافة، وعالج الأمور سواء الصحفية أو غيرها بحكمة ووعي ومسؤولية، إنني أشعر بسعادة غامرة أن أشارك الليلة بالاحتفاء والتقدير لأخي الأستاذ جهاد الخازن ومثل هذه المناسبات فرصة للناس ككل في مثل هذه العطاءات أن تعرف أنها، وبالذات الكتاب خلفهم أعين تبصر، وآذان تسمع، ثم أيدي تصفق لهم أو عليهم، صفقوا معي للأستاذ جهاد الخازن.

في حفل تكريم
الأستاذ مصطفى عكرمة(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد الله الذي أكرمنا بالإسلام وبعث إلينا خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام، وأنزل إلينا القرآن وأكرمنا بهذا الكتاب يعلمنا ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ (الشعراء: ٢٢٤)، ومرحباً بأخي الأستاذ الأديب الشاعر الأستاذ مصطفى عكرمة، وهذه الصفوة من أدباء الليلة وبالذات الأستاذ عبد القادر الحصني الذي شرفنا الليلة والإخوة الذين نعتز بهم الأستاذ يحيى السماوي، والدكتور خالد البرادعي، وهذه الصفوة الكريمة، والحقيقة أني أريد أن أرحب أولاً باسمي وباسم «**الاثنينية**» وباسم الأستاذ عبد المقصود بهذا الشاعر الذي هو بيننا الليلة وفي نفس الوقت أرحب به باسم رابطة الأدب الإسلامي فأنا عضو في الرابطة وهو عضو ويشرفني أن أحييه باسم رابطة الأدب الإسلامي.

أي شاعر عندما يتذكر قول الله عز وجل ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ يدرك عظم هذه المسؤولية وعظم من يتبعونه ومن يتتبعون هذا الشاعر، ولكن سبحان الله الرسول ﷺ، الذي ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾، يعلمنا كيف نهتم بصفوة من الشعراء رفعهم وكرمهم ورفع درجاتهم وحرص

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٠٦، بتاريخ ١٤١٨/١١/١٨هـ الموافق ١٩٩٧/٣/١٦م.

على الاستماع إليهم وكأننا نقرأ بقية الآية فلا نصبح أمة تقطف المسألة من السطح ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ . . . .﴾ مسألة تُرينا أن هذا الوصف في المحصلة في القاعدة يحترم تلك الصفوة التي تلتزم بهذا الأدب الإسلامي في كل شيء، وكل شيء في الحياة ما لم يسر بطريقة كريمة يحتقر أياً كان شأنه، الشعر يحترم عندما يدخل في مجالات محترمة، وعندما يقول قولاً محترماً، وأنا في الحقيقة سعدت الليلة بهذه المقدمة الطويلة التي طرحها الأستاذ عبد المقصود خوجة على غير عادته في تطويل مقدماته، ولكنه كأنه أراد أن يلفت النظر إلى أهمية الموضوع الذي نحن بصدده، فهذا شاعر يتحدث بلغة مختلفة فيها حب لله عز وجل، فيها حب لرسول الله ﷺ، يعلم الناشئة ويعلم الأطفال، ويلتصق بهذه الفئة لسنوات طويلة، تابعناه في الإذاعة، قرأنا دواوينه، قرأنا مداخلاته، إذن فهذا اللون من الأدب محبب إلى النفس لأنه يأخذ بيد الناشئة ويقربها من السيرة النبوية العطرة ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١)، هنا نفرح لهذه القدوة وهذه الأسوة، لأن هذه الناشئة ضاعت في متاهات الكرتون، وفي متاهات الأفلام ولكنها أشياء من العبث أن نقول إننا نستطيع أن نمنعها عن أطفالنا، ومن العبث أن نقول إننا سنشوش عليها، اليوم أنت تتكلم عن مائة قناة وخمسة آلاف قمر يحوم حولنا، نحن أمام تحديات كما ذكر أخي الأستاذ عبد المقصود خوجة، لا بد أن نعلّم أولادنا كيف يتعلمون، ومن هذا كيف يحبون رسول الله ﷺ، وكيف يكون لهم القدوة لأن النص الأساسي ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾، ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠)، ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١)، المسألة كلها محورها خلف هذا الحبيب، هذا القدوة الحسنة الذي أرسل إلينا والذي لا بد أن نعض على سنته بالنواجذ.

فعندما يأتي شاعر يتلبس بهذا الحب، بل إنه ذكرني بأستاذنا الشيخ السيد محمد أمين كتبي تغمده الله برحمته، قال:

وقف على المصطفى مدحي وإنشادي

وكان الأستاذ مصطفى عكرمة في الفترة الأخيرة عكف على هذا اللون من الأدب، وهذا اللون من الشعر قربه إلى الناس فأحبوه في أشكال مختلفة، في مسرحيات وفي مقطوعات، هذه الصور الجميلة مهما قل جهده فيها، لو أن كل منا أخذ بجانب من هذه الجوانب لأدرك أننا نستطيع أن نقرب تلك الصور المشرقة ونحن أحوج ما نكون إلى تقديم الأسوة والقدوة لهم في أشكالها المختلفة الشعرية والأدبية، والقصة والفيلم وغيرها، والذي أعجبني في شعر أخي الأستاذ مصطفى هو أنه يتكلم كرجل يدرك فقه اللغة في المرحلة الأولى، تحس أنه يوظف اللغة توظيفاً سليماً، وعلى عمق للغة الشعر الرصين ثم أنه يتنازل إلى مستوى لطيف جداً تشعر أن الشعر ينساب إليك فتدرك أن الطفل أو الشاب سيقبل هذا اللون من القصيد بقبول حسن، هذا اللون الذي كنا ولا زلنا نحتاج إليه.

أنا الحقيقة سعيد بأنه يقدم هذه الصورة خصوصاً أن الأخ عبد المقصود أزعجني كثيراً عندما ذكر القرن القادم، وهموم القرن القادم، ووالله من فينا من يدرك ما سيأتي به القرن القادم؟ قد لا ينام الليل إذا كان من المنظرين أو من يفكرون في مستقبل الأمة.. حتى أني قرأت (لبول كندي) أخيراً كتاب الاستعداد للقرن الحادى والعشرين، في معرض حديثه يقول إنني أتابع العالم الإسلامي ولا أعرف لماذا كل هذه البلايا التي فيه، أحسب أنه ليس العالم الإسلامي الذي سادنا وقدم تلك الحضارة المشرقة، لا بد أنهم فرطوا فيما لديهم، رجل أجنبي يقول: كأننا فرطنا، وأول تفريط بدأنا فيه بالأطفال، لأن ضياع الطفل وارتباكه وخوفه، حتى أننا أصبحنا نخوفه من

الغرب، فأصبحت القضية كلها خوف يربكنا ويقلل من قدرتنا في التفاعل مع الحياة، فيأتي شاعر كمصطفى عكرمة يبث هذه اللحظات الجميلة وهذه المقطوعات اللطيفة، ويعيدنا إلى تلك الذكرى العطرة وتلك القصائد التي عشنا عليها:

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته ... لكل هول من الأهوال مقتحم
حاشاه أن يحرم الراجي مودته ... ويرجع الجار منه غير محترم

عشنا على ذلك القصيد الجميل فيأتي هذا الشاعر ليحيي تلك الذكرى ويحيي تلك اللغة وتكون له مقدرة على العطاء وصبر على العطاء.

ولا شك أني أشترك معكم وأشعر برغبة صادقة في أن أحيي همة أخي الكريم الأستاذ الشاعر مصطفى عكرمة وإن شاء الله أن يبارك في جهوده وأن يوفقنا في تبني المدارس الشعرية والأدبية على هذا اللون، فلا نستهين بها لأن لها آثارها الإيجابية في هذا الجيل الذي نحاول أن نبنيه، والمرحلة القادمة التي نحن بصددها بما فيها من قفزات كبيرة تكنولوجية وعولمة لا نعرف أبعادها ولكن نسأل الله أن يعيننا وأن يلطف بنا وأن يوفق شاعرنا الكريم إلى مزيد من هذا العطاء، والله من وراء القصد، والسلام عليكم ورحمة الله.

في حفل تكريم
الأستاذ حسن عبد الحي قزاز(*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. الحمد لله الذي أكرمنا بأن نجتمع في مساء هذا اليوم المبارك مساء يوم الاثنين هذا اليوم الذي أحبه رسول الله ﷺ وحببنا فيه وقال عليه الصلاة والسلام: هذا يوم ولدت فيه «.. نحمد الله سبحانه وتعالى الذي أمرنا بالوفاء وعلمنا الوفاء ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾.. ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾.. و﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾.. وهذا رسول الله ﷺ مثل للوفاء مع كل من حوله وما حوله.. والحمد الله أن نعود إلى هذا المنبر الكريم «**الاثنينية**» التي شاء الله أن تكمل عامها السابع عشر نقطة بارزة وضوءاً في بلادنا الحبيبة وفي جدة على وجه الخصوص وهي تحتضن هدفاً نبيلاً تكريم الرجال من داخل المملكة وخارجها.. وظل هذا المنبر، وظل صاحبه وفياً صابراً على كل ما وجه من نقد لأن الهدف الذي كان يسير إليه هو الصفوة التي عنيت **بالاثنينية** كان هدفاً كبيراً والحمد لله أن بلغ الهدف المبلغ الذي كنا نتمناه، بل استحي أن أقول إنه تعداه ولله الحمد.. فتهنئة من الأعماق لأخي الأديب الأستاذ عبد المقصود خوجه، وأسأل الله أن يديم التوفيق سبحانه وتعالى..

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٠٨، بتاريخ ١٤١٩/٦/١٥هـ الموافق ١٩٩٨/١٠/٥م.

أنا أشعر بسعادة غامرة أن أشارك الليلة في تكريم أستاذنا الشيخ حسن عبد الحي قزاز.. ووالله قد كانت فرحتي كبيرة بحضوري وتمنيت أن أستمر إلى نهاية اللقاء، ولكن لظروف يعلمها بعضكم أضطر أن أساهم الليلة بعض الوقت ثم أنسحب مؤخراً.. لكنني أيضاً في هذه الليلة فرحت بمشاركة رجل من رجال الأدب عندنا وعلم ممن لم نعطهم حقهم الأستاذ عابد خزندار بعد أن شفاه الله، وشعرت بفرحة كبيرة بأن الله سبحانه وتعالى منّ عليه بالصحة والعافية..

أيها الإخوة.. عندما أتكلم عن الأستاذ حسن عبد الحي قزاز لاحظت أن المقدم ذكر أنه أنهى تعليمه الابتدائي.. وقد يمر الناس على كلمة التعليم الابتدائي ولا يعرف أن من حصل على الابتدائية في ذلك الوقت كأنما حصل على الدكتوراة في يومنا هذا.. الرجال كانوا يتخرجون من الابتدائية يكتبون ويقرأون ويخطبون ويدرسون.. فكانت الابتدائية هي دكتوراة في ذلك الوقت..

الأستاذ حسن قزاز لم يأت من فراغ.. بل من بيت كريم.. وأسرة كريمة تربى فيها ونشأ على الأدب والاحترام، وشاء الله سبحانه وتعالى أن يعطيه الفرصة ليشق طريقه في رجولة وإنسانية وصبر وصدق، لأننا عندما نراجع تاريخ الأستاذ حسن قزاز نلاحظ أن الرجل برز كعلامة بارزة في صحافتنا لأنه تحمل المسؤولية ولأنه كان شجاعاً في وقت خاف فيه الناس على أنفسهم وعلى ظروفهم وعلى أسرهم فتقدم بشجاعة، ولكن من يراجع تاريخ حسن قزاز يلاحظ أنه كان شجاعاً، ولكنه لم يكن متهوراً.. لكنه كان رجلاً يتحمل المسؤولية..

عندما راجعت ملفات وزارة الإعلام بطبيعة الحال كوزير أراجع تاريخ الصحافة فأجد كتابات لبعض المحققين في الصحافة أن فلان الصحفي كتب

مقال كذا وكذا وأُعطى مندوب الإعلام الأمر بأن يقبض عليه وأن يحقق معه.. وعندما بدأنا في التحقيق فوجئنا بخطاب من الأستاذ حسن قزاز يقول إن الصحفي الفلاني لم يكتب.. أنا الذي كتبته، وأنا المسؤول عنه.. وأرجو إن كانت هناك عقوبة أن تطبق على حضرتنا..

من نماذج الشجاعة أنه قدم الصحافة كما ذكر أخي الأستاذ عبد المقصود خوجه بصورها الحديثة واستطاع أن ينقلها من صحافة صامتة هادئة إلى صحافة تخاطب الناس فكسب ثقة الناس وثقة الدولة في وقت واحد.. لأن الناس أصبحوا يقرأون والصحيفة أصبحت توزع ما لم توزعه صحيفة أخرى.. وفي الوقت نفسه لاحظت كتابات الملك فيصل عندما شكى إليه ـ وهذا سر يذاع يمكن لا يعرفه الأستاذ حسن قزاز ـ وزراء شكوا للملك فيصل أن حسن عبد الحي قزاز خرج عن إطار الصحافة وقوانين الصحافة وأصبح يتدخل في الوزارات وينشر أخبارها وكأنها إزعاجات.. فيكتب الملك فيصل رحمة الله عليه: حاولوا أن تخلصوني أنا بنفسي وليس أنتم.. كان الرجل يقدره ويحترمه ويقربه لأنه وجد أن ما يكتبه في مصلحة الوطن.. رجل يكتب من أجل الوطن وليس من أجل أن يقال إن حسن عبد الحي قزاز برز هنا وهناك، بهذه الأمانة، ربى أجيالاً من الصحافة وشد على أيديهم وأخذ بيدهم وبنى، ولكنه بنى سمعة.. فحسن عبد الحي قزاز في هذه السن التي نسأل الله أن يبارك له في عمره خرج وليس مليونيراً بتاريخ الصحافة العميق مادياً، ولكنه في رأيي أكبر من بليونير بما يشاهده من الاحترام والتقدير، في كل محل يدخل إليه حسن عبد الحي قزاز يشعر الناس بذلك التاريخ وتلك الرجولة وتلك الإنسانية..

ثم إنه لم يكن يدخر جهداً بأي شكل من الأشكال وهو في عمق العمل أن يقدم عونه لأي إنسان يطلبه في قضية سجن فيها أو في قضية تورط فيها

أو قضية خسر فيها أو يقدم المساعدات للناس في شكل وساطات ودعم كيف ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.. وهذا سيدنا علي يعلمنا: (والذي نفس محمد بيده ما من إنسان يدخل على قلب فقير سروراً إلا كتب به لطف الله.. فإذا جرى قضاء الله جرى لطف الله إلى قضائه كالماء في انحداره حتى يرده عنه).. هكذا كان حسن عبد الحي قزاز عيناً من عيون المجتمع ورجلاً قريباً من الناس وقريباً من الدولة وطرح قضايا عجيبة لم تكن تجرؤ الصحافة على طرحها، وانتقد مؤسسات وأجهزة الدولة بصورة صحيحة أغضبت بعض الوزراء وبعض المسؤولين، ولكنها قدمت لوناً جديداً من الصحافة وأصبح الناس يحملون صحيفة تحترم أن تقرأ فيها مقالاً أو تقرأ فيها بحثاً أو تقرأ فيها تحقيقاً صحفياً على درجة كبيرة من الأهمية.. فصنع تلك الصحافة صاحبة الصورة واللقطة وغيرها، ثم كانت المفاجأة الأكبر هي أنه كان يقدم أسراراً لم تكن تقدمها إلاَّ بعض الصحف العالمية عن بترول المملكة وعن الأحداث المقبلة لبترول المملكة ومفاوضات أرامكو.. وشكى بعض الناس إليَّ أن هذه أسرار توزع.. وكان يبتسم كبار المسؤولين وعلى رأسهم الملك فيصل ولا يسأل من أين استقى حسن عبد الحي قزاز هذه الأخبار، لكنه لم يكن يقبع في مكتبه هادئاً، بل كان يتجول هنا وهناك وفي الرياض ومجلس الوزراء وعند الاجتماعات، قدم نموذجاً حياً عن الصحافة وصنع في رأيي قواعد لانطلاقة الصحافة التي نشاهدها اليوم.. ولهذا عندما كنت أتابع المسيرة الصحفية كنت ألتقي برجل من رجالات الدولة أطال الله في عمره العم عبدالله كامل وكان يقول إن حسن قزاز رجل احترمه الجميع وكنت أشعر شخصياً باحترام الملك فيصل له لأنه كان يقدم صورة صادقة وكانوا يشعرون بأنه عون وليس معضلاً لأي تقدم لهذه البلاد، بل كان يقدمها بشكل نقد هادف بناء لا يجرح أحداً ولا يعتدي على أحد ولا ينقص من حق أحد... هذه نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى..

الأستاذ حسن عبد الحي قزاز في رأيي وأستسمحه عذراً في نشر أسراره هذه لكن الحقيقة عندما بدأ يغري الناس بالكتابة كان أول من قدم مكافآت سخية للكتاب، أغرت كثيراً من الكتاب بالخروج عن صمتهم وأصبحوا يتعاملون مع الصحيفة كمصدر من مصادر الرزق، والله أعلم بالظروف التي كانت تمر ببعضهم، ولكنه في تكريم وفي تقدير وفي إشعار لهم بأن هذا حق من حقوقهم، يكتبون ويستحقون التقدير وتستفيد الصحيفة من إمكاناتهم وليس هناك عيب أن يستفيدوا هم.. ولذلك كانوا من الرجال الذين صرفوا بسخاء في هذه المرحلة في حدود الإمكانات التي كانت متواجدة في ذلك الوقت..

الحقيقة أن سبباً من أسباب نجاح الأستاذ حسن قزاز أن الصحيفة كانت مهمة كمنزله وأولاده وأهله، بل أنه في بعض الأحيان أعطاها أكثر مما أعطاه الأولاد والأهل لأنه كان رجلاً يؤمن بالرسالة، وأنا أحييه أمامكم.. وأسأل الله أن يطيل في عمره، ويجزيه عنا خيراً فقد كنت أنا أيضاً والأستاذ أحمد العامودي أمامكم والأستاذ عبد الله الجفري وعبد الله العامودي صنيعة من صنائعه لأنه فتح لنا مجالات الكتابة كطلاب وعفا الله عن أستاذنا الأستاذ عبد الرزاق بليلة يوم كان يأخذ بأيدينا من وقت لآخر ليعنى بما نكتب، كل هذه الصفوة نشعر بأننا ننحني لها تقديراً وإجلالاً، ونصفق بكل تقدير لمثل هؤلاء الرجال..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حفل تكريم
معالي الدكتور محمد عبده يماني(*)

المحتوى

١ ـ كلمة الافتتاح ألقاها عريف الحفل الأستاذ حسان كتوعة.
٢ ـ السيرة الذاتية لمعالي الدكتور محمد عبده يماني.
٣ ـ كلمة سعادة الشيخ عبد المقصود خوجه.
٤ ـ كلمة سعادة الأستاذ الكبير عبد الله الحصين.
٥ ـ كلمة معالي الدكتور محمد عبده يماني.
٦ ـ كلمة الشيخ عمر الجيلاني.
٧ ـ كلمة فضيلة الشيخ محمد علي الصابوني.
٨ ـ كلمة فضيلة شيخنا خالد كتبي.
٩ ـ كلمة فضيلة الشيخ سبيع الحاكمي.
١٠ ـ كلمة فضيلة الشيخ محمد علي موزة.
١١ ـ كلمة الأستاذ عبد الإله جدع.
١٢ ـ الحوار مع المحتفى به.

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٠٩، بتاريخ ١٤١٩/٦/٢٢هـ الموافق ١٩٩٨/١٠/١٢م

حفل التكريم

«كلمة الافتتاح»

عريف الحفل الأستاذ حسان كتوعة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي اصطفى الإسلام ديناً وارتضاه ديناً لملائكته وأهل طاعته من عباده، وجعله رحمة وكرامة ونجاة وسعادة لمن هدى به من خلقه وأكرمهم وفضلهم وجعلهم بما أنعم عليهم من أوليائه المقربين، والصلاة والسلام على الهادي البشير سيدنا ونبينا وحبيبنا ومعلمنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أصحاب الفضيلة، أصحاب المعالي، أصحاب السعادة، الإخوة الحضور:

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وأسعد الله أوقاتكم بكل خير.

اثنيتيتكم هذه الليلة تحتفي بمفكر وأديب وكاتب إسلامي كبير أحبه الله فحبب فيه خلقه وخير دليل على هذا هذه الجموع الكبيرة التي أتت من كل صوب لتحتفي بهذا الرجل الطيب صاحب المعالي الدكتور محمد عبده يماني، فباسم صاحب **اثنينية** الوفاء أرحب بكم جميعاً وعلى بركة الله نبدأ بخير الكلام وأفضله القرآن الكريم وتلاوة للقارئ الشيخ سجاد مصطفى كمال:

«تلاوة مباركة»

عريف الحفل: أيها السادة اسمحوا لي أن أقرأ بعضاً من السيرة الذاتية للمحتفى به هذه الليلة معالي الدكتور محمد عبده يماني فهي طويلة وحافلة ولكن اختصرت لضيق الوقت:

«السيرة الذاتية»

ـ ولد معالي الدكتور محمد عبده يماني في مكة المكرمة عام ١٣٥٩هـ الموافق ١٩٤٠م.

ـ تلقى تعليمه الأولي في الحرم المكي الشريف.

ـ درس المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمدارس الفلاح وتخرج منها عام ١٣٨٣هـ.

ـ حصل على بكالوريوس العلوم في الجيولوجيا من جامعة الرياض عام ١٣٨٧هـ.

ـ درس الماجستير والدكتوراه في (كورنيل) في الولايات المتحدة الأمريكية وتخرج عام ١٣٩٠هـ حاصلاً على شهادة الدكتوراه في الجيولوجيا.

ـ حاصل على دبلوم عالٍ في إدارة الجامعات من جامعة وسكونسن.

ـ بدأ العمل معيداً بكلية العلوم جامعة الرياض سنة ١٣٨٧هـ محاضراً بكلية العلوم بجامعة الرياض وأستاذاً مساعداً وأستاذاً.

ـ عين عام ١٣٩٢هـ وكيلاً لوزارة المعارف للشؤون الفنية.

ـ عيّن وكيلاً لجامعة الملك عبد العزيز خلال الفترة من ١٣٩٢/٨/٤هـ إلى ١٣٩٣/٧/٢٨هـ.

ـ عين مديراً لجامعة الملك عبد العزيز خلال الفترة ١٣٩٣/٧/٢٨هـ إلى ١٣٩٥/٩/٢٠هـ.

ـ عين وزيراً للإعلام في الفترة من ١٣٩٥/٩/٢٠هـ إلى ١٤٠٣/٧/١١هـ.

ـ نائباً لرئيس مجموعة دلة البركة من ١٤٠٣/٧/١١هـ وحتى تاريخه.

ـ رئيس مجلس إدارة اثنتي عشر مؤسسة وشركة تُعنى بمجالات الثقافة

والنشر والصحة والعلوم والتعليم والتنمية والاستثمار، بعضها محلية وأكثرها عربية وعالمية.

ـ عضو في مجالس إدارات عشر مؤسسات عربية وبنكية وأدبية وخيرية.

ـ له أكثر من خمسة وثلاثين مؤلفاً مطبوعاً، بعضها باللغة الإنجليزية، تناول من خلالها مواضيع علمية ودينية وثقافية مختلفة.

ـ نال العديد من الأوسمة والدروع والشهادات التقديرية من أهمها:

ـ وشاح الملك عبد العزيز.

ـ الميدالية التقديرية من حكومة أبو ظبي.

ـ الميدالية التقديرية من حكومة قطر.

ـ وسام برتبة قائد (كوماندوز) من جمهورية موريتانيا.

ـ وسام «مهابوترا أوبيروانا» مع براءته من جمهورية إندونيسيا.

ـ براءة وسام الكوكب الأردني من الدرجة الأولى من جلالة الملك حسين.

ـ براءة وسام الاستحقاق الوطني درجة ضابط أكبر، من رئيس جمهورية فرنسا.

ـ وسام إيزابيل لاكاتوليكا الكبير مع براءته من جلالة ملك إسبانيا.

هذه أيها السادة بعض من السيرة الذاتية لمعالي المحتفى به هذه الليلة الدكتور محمد عبده يماني، مرة أخرى نرحب بمعاليه وبصحبه الكرام وبكم أيها الطيبون، وهذه الكلمة الترحيبية لصاحب **الاثنينية** سعادة الشيخ عبد المقصود خوجه:

«كلمة صاحب الاثنينية سعادة الشيخ عبد المقصود خوجه»

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أكرمنا وأعزَّنا بالإسلام، والصلاة والسلام على سيدنا ونبيِّنا محمد بن عبدالله، الذي اصطفاه الحق سبحانه وتعالى بالحكمة وجوامع الكلم.

أيها الأحبة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ويشرفني أن أرحب باسمكم أجمل ترحيب بمعالي ضيفنا الكبير الأستاذ الدكتور محمد عبده يماني.. ومن منا لا يعرف «أبا ياسر» الذي تسبق قلوبنا أيادينا في تحيَّته وإجلاله، كما تسبق أياديه البيضاء أكفَّ كثير من ذوي الحاجات، إنه الرجل الأمة، ذلك البحر الزاخر بالخير على مستوى الأفراد والجماعات والشعوب، يبذل وقته وجهده وطاقاته ومواهبه المتعددة ليواسي هذا.. ويرفع الضيم عن ذاك.. جوده شمل الأرامل والأيتام والعجزة، يتفقَّد الأربطة، ويعود المرضى، وينهض بما تعجز عنه جماعة من الناس.. إنه باختصار يترسم هدي المصطفى ﷺ حتى أن الناظر إليه يحتويه جو الصحابة رضوان الله عليهم.

إن ضيفنا الكبير بقدره ومقداره وجلاله تفضل علينا للاحتفاء به في هذه الأمسية منطلقين من ثلاثة محاور أسياسيةٍ: فقد سبق أن تشرَّفنا بالاحتفاء بمعاليه عام ١٤١٠هـ، وليس كثيراً عليه أن نحتفي به مرات ومرات، فهو أهل لأكثر من ذلك.. وهنا يأتي **المحور الأول**: إذ نحتفي به شخصياً تكريماً لأعماله الخيِّرة المستمرة، سائلين الله عزَّ وجلَّ أن يمده بتوفيق من عنده، ويشد أزره، ويجعله من أصحاب منابر النور، الآمنين من العذاب يوم العرض العظيم.

أما **المحور الثاني**: فهو احتفاؤنا بكتابه القيِّم «أبو هريرة الصحابي الجليل والحقيقة الكاملة»، هذا الكتاب الذي تحتاجه المكتبة العربية

والإسلامية ليضع لبنة ويسد نقصاً في الإجابة على بعض المشككين والمرجفين، وقد بذل معاليه جهداً مقدراً مستعيناً بتقنية الحاسب الآلي للوصول إلى نتائج سريعة وحاسمة لإفحام هؤلاء وأمثالهم.. ولا شك أن الاستفادة من هذه التقنية العالية تتيح لنا إعادة النظر في كثير من قضايانا وطرح كيفية معالجتها بصورة جديدة وفهم عميق يتفق مع معطيات الزمن وسنّة التطور.. فالمنهج الذي اتبعه معالي ضيفنا الكبير لمعالجة مجمل القضية، ودحض الهجمة الشرسة التي تعرض لها هذا الصحابي الجليل، له في الواقع فوائد جمة من أهمها وقف التخرصات التي باتت تحاول النيل من السنة المطهرة.. وكما تعلم فإنَّ السنة النبوية الشريفة تعني شطر الدين الإسلامي لقول الرسول ﷺ «أوتيت القرآن ومثله معه» ولقوله في خطبته البليغة «قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي منكم إلا هالك وإنّه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيراً فإياكم والبدع وعليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين عضّوا عليها بالنواجذ».. لقد فصَّل صلوات الله وسلامه عليه في أحاديثه الشريفة، وبأفعاله الكريمة، وإقراره لما هو كائن، جميع ما اشتمل عليه القرآن الكريم.. وبذلك أصبح لدى المسلم الزاد اليومي، والنور الباهر الذي يقود خطاه في مجاهل الدنيا، وبين ركام الجهل، والجاهلية المتجددة في ثوب التحضر والرقي.

وقد فطن أعداء الإسلام لهذه الحقيقة، وبدأوا مخططهم الجهنمي للطعن في السنّة النبوية والتشويش بشأنها.. وكان مدخلهم لذلك إثارة الأوقايل والشبهات حول أحد أعمدة رواة الحديث وهو كما تعلمون الصحابي الجليل أبو هريرة [رضي الله عنه]، وكان هدفهم المكشوف ومحاولتهم البائسة هي التلبيس بشأن مصداقيته رضي الله عنه، وبالتالي التشكيك في جزء كبير من السنّة المطهرة.. ومن ثم الدخول إلى كثير من

الأمور التي رسخت في وجدان المسلم والنيل منها وتشويهها بما يخدم أغراضهم الدنيئة ومبادئهم الهدَّامة.

والحمد لله أن قيض لسنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه رجالاً نافحوا عنها عبر التاريخ، واليوم يضيف معالي الدكتور محمد عبده يماني بكتابه الذي بين أيدينا الآن إضاءة قيمة لما سبق إليه السلف الصالح.. وليس ذلك بغريب على معاليه الذي نذر الكثير من وقته مجاهداً بالكلمة والمال والصحة لخدمة القضايا الإسلامية في كلِّ مكان وزمان.. فنراه في حله وترحاله، ومكتبه وبيته، وفيما بينهما، لا همَّ له إلا خدمة الإسلام والمسلمين.. فهنيئاً لنا به داعيةً وجندياً مخلصاً للشرع الحنيف، وهنيئاً له بما انتدب له نفسه، مجاهداً نذر النفس والنفيس لدعوة الحق، ونشر النور والعلم، والدعم المادي والمعنويّ، بين أبناء الأمَّة الإسلامية، مترسماً قول الحق سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٩٢).

ومن هنا يأتي احتفاؤنا بهذا الكتاب.. ليكون أوَّل علامة على رافد جديد في مسيرة «الاثنينية».. وأود هنا أن أشير إلى المحور الثالث في حديثي وهو إتاحة الفرصة للاحتفاء بكل كتاب جديد يطرح موضوعاً يمس هموم الناس في مختلف المجالات الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها من المواضيع الجوهرية.. وأحسبُ أنَّ في هذا المسعى تشجيعاً متواضعاً للكتاب.. ليحتل جزءاً من مكانه اللائق على مائدة النقاش والمحاورة، وقد رأينا إعطاء الفرصة لأصحاب الفضل من ذوي الاختصاص لإثراء الموضوع بمداخلاتهم وتعليقاتهم.. وأتطلع أن نرى عبر صحفنا الغراء مزيداً من العطاء لنشر المعرفة بين قطاعات كبيرة من المواطنين، للخروج بالكتاب من وهدته الراهنة إلى آفاق أكثر رحابة وتألقاً وهو الجدير بذلك.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بوافر الشكر وعظيم التقدير لأساتذتنا الكرام الذين سيشاركون بكلماتهم في هذه الأمسية لإلقاء مزيد من الضوء على هذا الكتاب.. وفضح الشبهات التي ما فتئت تحاول النيل من عقيدتنا وتشويه صورة الإسلام والمسلمين بمختلف الوسائل، ينفقون في سبيل ذلك الكثير من المال، ويسخرون الكثير من الرجال، وأرجو أن ينطبق عليهم قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٦).

الشكر مجدداً لجمعكم الطيب على تشريف هذه الأمسية، ويسعدني أن يكون فارس أمسيتنا القادم الأخ الصحفي القدير والأديب المعروف الأستاذ عبدالله خياط.. فأهلاً وسهلاً ومرحباً بكم لنسعد به وبأفكاره القيمة ونحتفي معاً بمسيرته الطويلة في دنيا الكلمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فاتني في الأسبوع الفائت رغم أني ذكرت أن الأستاذ حسين بكري قزاز لم يتمكن من تشريفنا الأمسية التي كانت معقودة لتكريم الأستاذ حسن قزاز ولكن أرسل بعضاً من العطور لتوزيعها على الحضور وأحد الإخوان الكرام من زملائنا تغاضى عن ذلك وسنوزعها في هذه الأمسية فهي امتداد للأمسية الماضية.. وهذه الأمسية بنورانيتها فرضت علينا أن تكون معطرة أيضاً بهذه العطور الجميلة، وشكراً لكم.

«كلمة سعادة الأستاذ الكبير عبدالله الحصين»

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده وآله وصحبه ومن اقتفى أثره وسار على دربه.

صاحب المعالي ضيف هذه الليلة المباركة..

سعادة المحتفي أيتها الصفوة المختارة من رجال الفكر والأدب والإسلام والسلام عليكم ورحمة الله.

وقد أجدني حائراً كيف أبدأ حديثي القصير عن معالي الدكتور محمد عبده يماني هذا الرجل الذي أحببتموه وأكبرتموه وأتيتم هذه الليلة لتكرموه.

عرفت الرجل أمد الله في عمره في بدايات تطلعاته وفجر طموحاته طالباً في المرحلة الأخيرة من الثانوية العامة مدارس الفلاح بمكة المكرمة شاباً جاداً يمتلئ حماساً ويحاول أن يقفز بتطلعاته وإصراره، وقد كان كما يبدو قارئاً نهماً لمستُ هذا فيما يكتبه من موضوعات.

التقينا في أكرم الأماكن وأقدس البقاع من حرم الله في إحدى الحصوات المباركات أمام الكعبة المشرفة.

كان يكتب حينذاك العديد من الموضوعات وكان يسأل ولم يكن يضيق بالملاحظات إن وجدت وكنت حينذاك طالباً بكلية الشريعة بمكة ومضت به وبنا الأيام وأتم د. محمد عبده يماني تعليمه الجامعي ليمضي في رحلة التحصيل إلى إحدى الجامعات الأمريكية، ليحصل على درجة الدكتوراه في أصعب التخصصات وأدق المعادلات ويعود إلى وطنه. ثم تكررت اللقاءات المتباعدة حيناً بعد حين وجاء اللقاء الثاني في بيروت عندما كان مسؤولاً عن لجنة التعاقد للجامعة وأعتقد أنكم توافقوني على صعوبة هذه المهمة أي التعاقد مع أساتذة للجامعة من مختلف التخصصات العلمية، إنها مهمة صعبة لكن الرجل كان أهلاً للمهمات الصعبة وكتب الله أن نقترب أكثر

لنصبح جيراناً في السكن في بيروت وأشهد الله شهادة حق أنني اكتشفت في هذا الرجل شجاعة الرجل وإيمان الرجل وأمانة الرجل.

كانت مهمته أن ينسق مع كل اللجان في كل من دمشق وبغداد وعمان والخرطوم وبيروت وهذا يعني أن يقوم بزيارات مكوكية إلى هذه العواصم.

كانت عمان العاصمة الأردنية تعيش ظرفاً قاسياً نتيجة الأزمات المتفجرة القائمة بين الفلسطينيين وبين الحكومة والجيش الأردني.

وفجأة قرر أن يبدأ بعمان لأنه كما يقول وضع برنامجه على هذا الأساس وسافر إلى عمان ونحن ندعو له أن يعود سالماً، وقد أدى المهمة وعاد بحمد الله سالماً.

في الوقت الذي أجل الكثرة من الزملاء السفر إلى الأردن حتى ينجلي الموقف، أنتم تعرفون الكثير من ترجمة كفاحه وأعماله منذ مارس العمل مدرساً ورئيس قسم ثم وكيلاً لوزارة المعارف ثم مديراً لجامعة الملك عبد العزيز ثم وزيراً للإعلام، كنتُ ألقاه بين الحين والحين وكان حفياً بالسؤال باشاً هاشاً يسأل عن الأسرة فرداً فرداً.

وكنتُ أسأل العديد ممن يعملون في معيته وكنتُ أسمع ثناء وكانوا يتحدثون بحب عن أسلوب تعامله وعن تواضعه وحسه الإنساني وهو على قمة جهاز حساس وخطير كان حريصاً على إقالة العثرات لأنه يعرف جيداً أن الإعلام هو موطن العثرات. دعيت يوماً إلى حفل تكريم يقيمه معالي وزير الإعلام الكويتي في برج الإعلام وهو معلم من معالم مدينة الرياض، وكان لمعاليه الفضل في هذا الإنجاز الحضاري الشامخ. وإذا بمعاليه يلقاني باشاً كأني لم أغب عنه طويلاً وقال لي ببساطة وحب وبدون تكلف «أبو نبيل كيف حالك يا أخي ليش ما نشوفك؟»، ثم همس في أذني متجاهلاً كل طقوس الموقف يسألني عن الأسرة فرداً فرداً ورأيت في عيون من حولي من الرجال

المنتشرين بالمراكز يتطلعون إلى هذا الموقف العفوي الذي يجسد صفاء النفس وطيب المعدن، رجل في قمة المسؤولية وفي حفل رسمي. لكن هذا الرجل الكبير بخلقه وبعلمه وبمعدنه كان دائماً فوق الشكليات.

أيها الإخوة الأعزاء:

ثمة موقف إنساني آخر لا يمكن أن نتجاوزه ولهذا أستأذن معاليه لأروي الحدث دون ذكر أسماء فما حدث يؤكد موقف الحب؛ حب الخير وعون الرجال لإخوانهم والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

هذا الرجل الذي تكرمونه في هذه الليلة يعشق صنع المعروف يقيل العثرات يعين على نوائب الدهر ولم أر المعروف أما مذاقه فحلو وأما لونه فجميل.

من يصنع الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

لقد تلقيت يوماً رسالة من معلم فلسطيني قضى جزء كبيراً من حياته أو شبابه في خدمة التعليم في هذا الوطن ثم عاد إلى القاهرة.

كانت سطور الرسالة تنبض ألماً وكانت كلماتها تقطر دموعاً فهو كأجنبي في مصر لا يستفيد أبناؤه من مجانية التعليم الجامعي وعليه كما يبدو رسوم تتجاوز قدراته.

لكنه لم يتذكر كما يبدو سوى العبد لله يواسيه أو يسليه أو يتوجع، وفي لحظات قفز اسم الدكتور إلى ذهني.

ولم أتردد فبعثت إليه بالرسالة ومعها كما أذكر بعض الكلمات القلائل ربما قلت إن الرسالة تكفي عن كل الكلمات أو المقدمات ولم تمض أيام قلائل حتى تلقيت من معاليه رسالة رقيقة يشكرني فيها.. تصوروا يشكرني فيها لأني أتحت له فرصة المشاركة في حل مشكلة هذا الرجل، وقد بعث

مع الرسالة شيكاً إلى أحد البنوك بالقاهرة باسم ذلك الرجل وبمبلغ كبير وكبير جداً. لقد أسعد تلك الأسرة الغارقة في مشكلتها ومكن أبناء الرجل من إتمام تعليمهم الجامعي.

هذه إيماءات وإشارات فالدكتور مع حفظ الألقاب الذي نحتفي به جميعاً مع الأستاذ عبد المقصود المضيف الكريم أقول نحتفي بتكريمه رجل يزرع الحب ولم يحاول اصطناعه لأنه لا يتكلّف بل يتصرف دائماً عن التزام أخلاقي وحميم وحب، لهذا أحببناه يزرع الخير وما زلنا نحبه.

فإذا كان معاليه قد ترك المنصب الرسمي فإنه وزير يتعمق في قلوب محبيه والعارفين لفضله.

وثمة إيماءة تشرق بالحب لهذا الوطن ولكل شباب هذا الوطن. كان معالي الدكتور محمد عبده يماني يقوم بين الحين والآخر بأعمال وزارة التعليم الوطني بالنيابة.

كانت وزارة التعليم الوطني في تلك الفترة تواصل عملية ابتعاث الشباب من حملة الثانوية العامة القسم العلمي وكنا حينذاك نقوم بتنفيذ دراسات أعدتها وزارة التخطيط ومعهد الإدارة وديوان الخدمة المدنية.

ومن ثم فقد كان أولوية الابتعاث لحملة الثانوية القسم العلمي. في أحد الأيام كنتُ في مكتب معاليه أعرض عليه بعض شؤون وشجون الابتعاث لتوثيقها وبذكاء لمّاح وهو يوقع المعاملات سألني: إيش أخبار الثانوية الأدبي؟ فابتسمت وقلت له بخير. لم يصدر له أمر، فوجه توجيهاً حكيماً دقيقاً.

قال يا أخ عبد الله القسم الأدبي الوطن بحاجة إليه، ما زلنا في أمس الحاجة إليه في قسم الإعلام والصحافة المحلية والعلاقات العامة والترجمة وحتى التدريس.

وكان توجيهه نظرة مستقبلية. فقد تم ابتعاث المئات ولا أقول العشرات من حملة الثانوية الأدبي وهم اليوم الكوادر الطيبة التي تساهم في صناعة الغد في مختلف الأجهزة والمؤسسات.

أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا التي إذا سئل بها أعطى وإذا دعي بها أجاب أن يمن على المحتفي والمحتفى به وعليكم جميعاً بالصحة والعافية والعمر المديد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عريف الحفل: أيها السادة الحقيقة الكلمات التي تشارك في الاحتفاء بمعالي ضيفنا كثيرة ولكن كما نوّه الأستاذ عبد المقصود سيكون أيضاً الحوار بينكم وبين معالي الضيف، نذكر أن هناك قصيدة للشاعر عبد الإله جدع ستكون في نهاية الحوار. أما الآن فنستمع إلى الكلمة الأخيرة من سعادة الأديب والكاتب ورجل الأعمال الأستاذ أحمد فتيحي.

«كلمة سعادة الأستاذ أحمد فتيحي»

الحمد لله الذي أعطى وأكرم.. والصلاة على سيّد الخَلق ذي الخُلُقِ الأعظم.. وعلى آله وصحبه:

معالي الأخ الدكتور محمد عبده يماني،

أصحاب المعالي والسعادة والإخوة الأفاضل،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عادةً لا أكون بينكم في هذه الأمسيات **الاثنينية**... فلستُ من رجال الفكر والأدب والصحافة الذي اعتاد هذا المكان اللقاء بهم... ولكني اليوم دَعَوتُ نفسي إلى هذه الأمسية لما يعني لي المُحتَفى به...

لا أريد أن أطيل عليكم...

عندما أعفي سيدنا خالد بن الوليد من منصبه.. أعفاه أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب... ليكون تحت إمرة سيدنا أبي عبيدة عامر بن الجراح أمين هذه الأمة...

يقول سيدنا أبو عبيدة:

احتدمت المعركة ونظرتُ في يميني فإذا بخالد... ثم نظرت إلى يساري فوجدت خالد... ونظرت أمامي وخلفي وإذا بخالد... محارباً مجاهداً مغواراً...

ثم قال: للهِ درك يا خالد.

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقف فوق الجبل في مكة موسم الحج ومعه صحبه وأفواج الحجاج في البيت الحرام والصفا والمروة...

قال الفاروق رضي الله عنه لأصحابه ومن حوله: لقد كان عمر بن الخطاب يرعى الغنم فوق هذا الجبل ويضرب بالعصا... واليوم عمر بن الخطاب كما ترون أمير المؤمنين ويرعى حجاج بيته... ثمّ أنشد يقول:

ليس كل مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويفنى المال والولد

إن من صفات الأخ الدكتور محمد عبده يماني... عندما أعفي من المنصب تجده في كل مكان موفقاً قوياً شجاعاً حليماً مطمئناً...

إن من صفات الأخ الدكتور محمد عبده يماني... التواضع والحضور ومغالبة الهوى...

لا أريد أن أعدد المواقف... فهذا الرجل كان يطوف الحجاج.. وكان في المدرسة محبوباً... وفي الجامعة محبوباً... وعندما أصبح أستاذاً كان محبوباً... وعندما تولّى الجامعة كان محبوباً... وعندما تولّى

الإعلام كان محبوباً... وعندما ترك المناصب أصبح الحب المقرون بالإعجاب والاحترام...

وفوق هذا فقد كان رجل أعمال أيضاً... فهو المؤسس لصناديق التوفيق والأمين... وأنعم بها من أسماء تحمل صفات العاملين بها...

لا أقول كثيراً... فالجمع هنا لديه معلومات أكبر ومواقف أكثر... ولكن ما يعنيني هنا... أن رؤيتي للدكتور محمد عبده لها منظور واحد...

لماذا محمد عبده يماني...؟

عندما تكون معه تطوف حولك طمأنينة وتجد في حديثه سكينة وحكمة وطرافة... لقد أطاع الله فهداه على طريق السكينة... ووفقه للعمل تقرباً وطمعاً في رحمته...

أما طاعة الله... فقد تمثلت في أمر الله.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦).

أما السكينة ففي قول الله تعالى:

﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْۗ﴾ (التوبة: ١٠٣).

أما تقربه وطمعه فبرحمة الله... ففي قول الله تعالى:

﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْۚ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓۚ﴾ (التوبة: ٩٩).

الدكتور محمد عبده يماني، عاشقاً ومحباً لرسول الله ﷺ وآل بيته وأصحابه...

ويكفيني هذا أن أكونَ محباً له لهذا الحب... وفقه الله تعالى لشكر

هذه النعمة الجليلة ليزيد من كرمه وفضله... ويكون ذلك المصباح الذي يضيء بالسكينة والطمأنينة... فيحيل من حوله نجوماً ويأنس بهم المكان وتسّر لرؤياهم الأعين وتطرب لسماعهم الآذان في قول الحق «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة».

وفي قوله تعالى:

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩).

اللّهم صلِّ على سيدنا محمد النبي الأميّ بصلاة كل ولي وصفي وعلى آله وصحبه وسلّم...

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين...

حكمة لا بد منها.

عندما خلق الله الجنة، نظر إليها جل جلاله وقال لها: تكلمي، قالت الجنة: وعزتك وجلالتك لا يدخلني إلا من رضيت قال الله تعالى: وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل. وإني لأحسب أن هذا البيت صاحبه كريم جزاه الله خيراً.

عبد المقصود خوجه: الكلمة الآن لمعالي ضيفنا الكبير وأعتذر من بقية الأساتذة الذين طلبوا الكلمة فهم كثر في هذه الأمسية، فالأمسية في مجملها أمسية تكريم لكننا نجتمع للتحدث عن الكتاب كتاب «أبو هريرة والحقيقة الكاملة»، والحديث لمعالي الدكتور ليحاور ويشرح متفضلاً فأرجو أن تتفهموا الإطار الذي تسير فيه هذه الأمسية وشكراً لكم.

«كلمة معالي الدكتور محمد عبده يماني

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام وبعث إلينا خير الأنام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، الحمد لله الذي أكرمنا بهذا الاجتماع تفدون إلى هذا المكان في هذه الليلة لنشترك في النقاش حول رجل من صحابة رسول الله ﷺ هو (أبو هريرة) رضي الله عنه، فوالله إنما أردت أن نجتمع هذه الليلة وفرحت بهذا اللقاء وفرحت بهذا الجمع لأني اثق في قلبي أنهم جاؤوا احتفاء بسنة المصطفى ﷺ ورغبة في نقاش حديث أبي هريرة وعمل وجهد (أبو هريرة) رضي الله عنه، وأشكر لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه الذي استجاب وأنا فرد في هذه **«الاثنينية»** منذ تأسيسها أن نجنح إلى مناقشة بعض الكتب والآثار في بعض **الاثنينيات** وأن يكون تركيزنا على هذا الكتاب أو ذاك وليس على الأشخاص فقط مع أن في تكريمهم تكريم عظيم والحمد لله كانت عطاءات **«الاثنينية»** عظيمة جزاه الله خيراً أخي عبد المقصود وبارك في هذا العمل إن شاء الله تعالى، وأشكر لأستاذي الأستاذ عبدالله الحصين فقد درسني كما قلت في أيام ما كان في الشريعة وكنت في الفلاح وجزى الله خيراً أخي الأستاذ أحمد حسن فتيحي وكل من أراد أو توخى أو رغب في أن يقول كلمة ولكني أسأل الله أن يجزيكم على ما تقولون وأشكره عزَّ وجلَّ أن ستر ما لا تعلمون.

إن حديثنا هذه الليلة أيها الإخوة، حديث على جانب كبير من الأهمية، حديث عن أصل من أصول الشريعة الإسلامية، القرآن هو الأصل أولاً، والسنة النبوية المطهرة هي الأصل الثاني وهي أصل مستقل جاء ليفسر جوانب كثيرة من القرآن ويبينها ويوضحها وهذا رسول الله ﷺ ينبهنا أنها مسؤولية كل فرد فينا أن يجاهد بقدر ما يستطيع لحماية مصدر التشريع،

بكل ما أوتيت من علم أو وقار أو أدب أو فهم أن تحاول المحافظة على هذا الجانب المهم تدافع عنه ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، ذلك أن قضية التشريع هي حياة هذه الأمة والله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ الذكر ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ وجاء رسول الله ﷺ ليعلمنا بأن السنة وحي، ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم: ٣ ـ ٤)، معنى هذا أن مسؤوليتنا مسؤولية مباشرة أن نعلم أن رسول الله ﷺ ما تكلم بكلمة إلاّ بأمر الله وبإذن الله، هذا الكلام يجب أن يرسخ في ذهن كل منا، وبالتالي لا نسمح بأي تجرؤ على السنة، حتى أنه ﷺ نبهنا على خطورة الرجال والنسوة الذين بدأوا يتحدثون حتى في ذلك العهد يعلمنا رسول الله ﷺ بأن هناك قوماً يأتونا ليقولوا ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه، نكتفي بكتاب الله وسموا أنفسهم بالقرآنيين.. رفض ذلك رسول الله ﷺ ونبه قائلاً: ألا أنني أوتيت القرآن ومثله معه، لا أجد أحداً متكئاً على أريكته يقول ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه، إلاّ أن ما حرم رسول الله كما حرم الله.. نبهنا إلى خطورة هذه المسألة، أي أننا في الوقت الذي ندافع فيه عن القرآن الكريم ندافع عن سنة المصطفى ﷺ، ومن هنا جاءت عملية السنة وأهمية اهتمامنا بها لأنها اصل ثانٍ ومستقل ووحي من الله عز وجل لرسول الله ﷺ ومن هنا جاء التنبيه ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾ ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى﴾ كلها أمور توضح بجلاء ووضوح يجب ألا يكون فيه لبس في أنفس الناس ويعلموا ذلك لأولادهم وأهلهم ويتنادوا به، لا نقبل أي طعن في السنة، لأن ما جاء به رسول الله ﷺ واجب الطاعة بأمر الله عزّ وجل، ومن هنا جاءت قضيتي وحديثي حول ابي هريرة رضي الله عنه، فقد رأيت أن هناك جهوداً كبيرة بذلت في تفصيل الأحاديث النبوية وفي خدمتها وفي دراستها ولاحظت أن مجموعة من الناس تجهل حقيقة كبيرة عن أبي هريرة رضي الله عنه فأسمع في بعض الأحيان

حتى علماء مجموعة من المفكرين عندما احتككت بهم وجدت أنهم لا يعلمون وليست جرأة منهم على أبي هريرة لكن في حدود ما لا يعلمون أن أبا هريرة مكثر وأن أحاديثه كثيرة.. أمر خطير أصبحت الناس تتداوله وكأنه حقيقة فكان من الواجب أن نقف لحظة لنتداول ونتدارس في طبيعة هذا الأمر، فشاء الله أن أجمع كل ما كتب على قدر استطاعتي في الذين تصدوا لهذا الأمر، سلباً وإيجاباً، لأن الذين لا يعلمون عن أبي هريرة هم معذورون ولكن الذين تجرأوا وتلقفوا أحاديث حتى أننا تلقفنا آراء المستشرقين يقشعر منها البدن، فقولسير وشخت يقولان ليس هناك حديث واحد صحيح في رأيي، ويتناقله الناس دون وعي ودون مسؤولية ودون احتساب أن لنا مسؤولية أن ندافع عن هذا الأمر، وعن صحابة رسول الله ﷺ.. هذا الحديث النبوي لا بد أن نتعلمه ونتدارسه ونعرف أن القضية ليست قضية عابرة، إن هؤلاء الرجال أخذوا الحديث عن رسول الله ﷺ وزكاهم الله عزّ وجلّ قبل أن يزكيهم رسول الله ﷺ، ويأتي رسول الله ﷺ ينبهنا: «الله الله في أصحابي، لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم، من آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله».. مسؤولية ومسائل يقشعر البدن منها لو أدركنا مسؤولية وخطورة التجاهل في أن نسمع قدحاً في أصحاب رسول الله دون أن نحاول الفهم ودون أن نحاول العلم ودون أن نحاول أن ندرك ما هي حقيقة هذا الأمر ودون أن نعلم أولادنا في مدارسهم ما هي أبعاد هذا الحديث، وكيف كان هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم يتناقلون الحديث حفظاً ويحاول كل منهم أن يحفظ بدقة، هذه الفئة من الرجال الذين نقلوا لنا حديث رسول الله ﷺ، كانوا أمناء، واختلفوا، منهم من كان كثير الحفظ ومنهم من كان قليل الحفظ، منهم من تفرغ للحديث والاستماع إليه كما فعل أبو هريرة رضي الله عنه ومنهم من شغل بالحكم أو بقضايا مختلفة ومن هنا نجد أن الصحابة لا يستوون في روايتهم

للحديث، هناك صحابة عاشوا ولم يرووا إلاّ حديثاً واحداً، وهناك صحابة كانوا قريبين ولم يرووا إلاّ ثمانية عشر حديثاً أو نحو ذلك، إذن لا يستووا كلهم في الرواية، لكن هنا عندنا قضية مهمة وهي أن هذا الرجل الذي نحن بصدد الحديث عنه كان يلازم رسول الله ﷺ على ملء بطنه، وظل بالصفة، وظل بجوار رسول الله ﷺ على أقل من ملء بطنه، يسأل رسول الله ﷺ، ويسمع منه، ويتتبع حديث رسول الله ﷺ، واحترمه الصحابة وقدروه وعرفوا قدره، أبو هريرة معجزة في رأيي من معجزات النبي ﷺ لأنه بسط رداءه في الحديث الصحيح ثم دعا له رسول الله ﷺ، لأنه قال أسألك يا رسول الله أن تدعو لي بعلم لا ينسى، فدعا له ولمَّ الرداء، فحفظه وبقاؤه معجزة من دعاء الرسول ﷺ له، أبو هريرة عندما نتبعه نجد أنه من الذين طال عمرهم، ولقي كثيراً من القضايا التي استجدت وكانت تتطلب أحاديث وروايات سمعها، وكان يقول إنني أخشى أن أكتم حديثاً من أحاديث رسول الله ﷺ حتى لا ألجم بلجام من نار، وكان ينادي بصراحة ويحذر الصحابة ألا أذكركم بحديث رسول الله: من كذب علي عامداً متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. ينادي بهم، ولهذا عندما لقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا أبا هريرة أتذكر يوم كذا.. قال: كأنك يا ابن الخطاب تقول: يوم روى لنا رسول الله ﷺ (من كذب علي).. قال نعم، قال إذن اذهب فحدث.. هذا عمر بن الخطاب الذي أيد أبا هريرة، ونسمع رجالاً يتكلمون أن عمر بن الخطاب أخذ درة فضرب بها أبا هريرة وقال لا تحدث! ألا يستحون من الله ومن رسول الله ﷺ أن يفتروا كذباً؟ وأنا أقول وأمامي صفوة من العلماء هنا لا يوجد حديث واحد بهذا الشكل ولم يحدث من عمر بن الخطاب أن ضرب أبا هريرة بدرة، ولكن كان ممن يقدرهم، ولكن لعمر بن الخطاب مذهبه عندما هاجر من مكة المكرمة الكل هاجر في خفية إلاّ عمر بن الخطاب، وقف وقال يا قريش إني مهاجر الليلة

فمن أراد أن تثكله أمه فليلقني خارج هذا الوادي.. ما وافق على وفاة الرسول وفجع فيه لولا أبو بكر الصديق الذي رده إلى الحق وقال ألا تذكر الآية ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ (الأحزاب: ٤٠)، ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ (آل عمران: ١٤٤). قال: والله كأنما أسمعها الليلة، ولكنه رجل إذا سمع الحق رجع إليه، عندما حدد المهور، جاءت امرأة تعترض وقالت له أتحدد المهور وهنالك آية في كتاب الله عزّ وجلّ تحول دون ذلك وذكرت له النص ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾ (النساء: ٢٠)، قال أصابت امرأة وأخطأ عمر.. عمر بن الخطاب من القدوة والرجال الذين قدروا أصحاب رسول الله ولم يحدث قط أن ضرب أبا هريرة بدرة أو منعه من الحديث بل سمح له بالحديث، لكنه رجل دقيق.. يأتون لعائشة عندما كانوا يأتون إليها أبو هريرة والحديث وتعدل لهم.. كانت تعدل على أبي بكر وعلى عمر وعلى كبار الصحابة، هذا ليس تخطئة ولكنها مداولة لحديث رسول الله ﷺ، فهذا أمر هو الذي دفعني لدراسة سيرة هذا الصحابي الجليل الذي كان ورعاً تقياً كريماً حافظاً.. كان له مسجد في بيته ومسجد في مكان حديثه، رجل كان على تقوى وعلى ورع أحبه رسول الله ﷺ ودعا له، وأبو هريرة روى عن أبي بكر وعن مجموعة كبيرة من صحابة رسول الله ﷺ، وروى عن أبي بكر مجموعة من أهل العلم من الصحابة والتابعين ثمانمائة فرد، أكل هؤلاء رووا عن أبي هريرة خطأ؟ أكل هؤلاء لم يعوا حديث رسول الله ﷺ؟ لكنها الرغبة في الإساءة لأننا إذا قبلنا الطعن في أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه قبلنا الطعن في سنة رسول الله ﷺ، ومن هنا جاء الخطأ أننا لم ندرّس أولادنا ولم نتعلم سيرة هؤلاء الصحابة والحديث النبوي وكيف تسلسل وكيف حفظ وكيف روي والأسانيد وعلم مصطلح الحديث.. الذي وضع أسسه رسول الله ﷺ يوم قال: «من كذب علي عامداً متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».. عطر الله امرءاً سمع مقالي

فبلغه فرب مبلَّغ أوعى من سامع.. أمور أساسية.. والصحابة جاؤوا من بعده حفظاً ورواية ثم وضع علم مصطلح الحديث بكل دقة.. سموا لنا رجالكم.. حتى يتأكد من يروي.. وإذا وجد شبهة قليلة في الراوي ضعف حديثه، فإذن هذا العلم بكل أصوله وبعلم الجرح والتعديل، كلها أمور تتطلب أن نتعلمها وأن نقبل عليها لنعرف كيف فعل هؤلاء القوم، حتى أن مالكاً رضي الله عنه عندما يأتي إنسان يقول أريد أن أسمعك حديثاً يقول انتظر حتى أتوضأ، فلا أسمع حديث رسول الله ﷺ وأنا على غير وضوء، رأوه جاء في حلقة رجل يحدث فرأوا مالكاً يدور ثم انصرف قالوا: لِمَ؟ قال لم أجد مكاناً أجلس فيه واستحيت أن أسمع حديث رسول الله ﷺ وأنا واقف.. كانوا على أدب وعلى تقوى وعلى صلاح، في الوقت نفسه لا يجاملوا أحداً، لأن مالكاً يقول لقيت عند هذه الصواري ثمانين (صواري المسجد) لو أؤتمن أحدهم بيت المال لكان به أمين.. ولكني ما أجترأتُ أن أروي عنهم.. لأن رواية الحديث لها أصول، ولها تفاصيل ولها مسؤولية.. يقول قد نلقى قوماً نقبل أياديهم نسأل البركة ولكنا لا نروي عنهم، رواية الحديث ليست مسألة عادية.. هذا علم خُدِم، وهذا علم فيه أنفاس رسول الله ﷺ وهذا فيه أمر الله الذي حفظه، حفظ الذكر، والأصل الثاني من أصول الشريعة الإسلامية.. فمن هنا عندما تصديت لموضوع أبي هريرة شعرت بأني أعود إلى الحرم المكي الشريف يوم كنا ندرس في الحصاوي على يد السيد علوي مالكي والسيد محمد أمين كتبي والسيد إسحاق عزوز، هذه الصفوة.. فوالله رغم انصرافنا بالزمان وانشغالنا ولا حول ولا قوة إلاّ بالله، إلاّ أني شعرت بأن هذه مسؤولية ألاّ نترك هذا الأمر يتخطفه الناس حتى أصبح الناس يقبلون أي حديث، وإذا قلت له أبو هريرة قال لك أبو هريرة مكثر، لا يعرف أن أبا هريرة لم يكثر وإنما أبو هريرة قال الحق وروى بدقة الأحاديث ولهذا نرى أن هذا الصحابي الجليل كان

يدقق في كل حديث لديه، حتى أن الخطيب البغدادي يقول كان عند أبي هريرة في آخر أيامه غرفة مليئة بالصحف التي كتب فيها الأحاديث، هذا الأمر يدل على أنه رغم أن رسول الله ﷺ قد منع كتابة الحديث في أول الأمر حتى لا يختلط بالقرآن لكن في آخر الأمر كتب الحديث في عهد رسول الله ﷺ، صحيح ما بوب بهذا الشكل ولا نظم بهذا الشكل إلاّ في مرحلة متأخرة، ولكن كانت هناك الكثير من الصحف منها الصحيفة الصادقة والصحيفة الصحيحة وصحيفة عبدالله بن عمرو بن العاص وكتابات رسول الله وكتابات أبي بكر الصديق.. أحاديث رسول الله كما يقول شيخ من شيوخ الحديث الشيخ خليل ملا خاطر في بحث نشره في رابطة العالم الإسلامي يقول لقد كتب الحديث في عهد رسول الله ﷺ، ويروي رواية أيضاً عن الخطيب البغدادي أنه قال ما من صحابي من صحابة رسول الله إلاّ وكتب أحاديثه أو أملاها أو دوّن في حضوره، الحديث ما ترك بهذا الشكل الذي يظن الناس أنه أمر عادي أو يتقبلوا الطعن فيه بأي شكل من الأشكال.. وممن؟ من ﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾، ورجال شهد الله لهم بالصدق، ورسول الله ﷺ ائتمنهم وحذرنا من التعرض لهم وأوضح لنا مكانة هؤلاء الرجال ليس فقط في رواية الحديث لكن في كل شيء، من هنا حرصت على أن أطرح أمامكم بعض الجهد الذي وفقني الله سبحانه وتعالى إليه، في موضوع أسانيد ابي هريرة، فالنقطة الأساسية هي أن الحديث النبوي كتب في عهد رسول الله ﷺ وفي عهد أبي بكر ويجب أن نوضح هذه النقطة بكل جلاء ومجموعة من العلماء معنا الليلة ليوضحوا أبعاد هذه النقطة أي أن من يأتي ليقول لنا كانوا يحفظون الحديث فنسوا بعضه أو غفلوا عن بعضه أو يستمعوا إلى كلمات «شاختة» وكلمات «قولسير» وجماعة المستشرقين الذين تعرضوا لهذه النقطة بنوع من الاستهجان الذي يستغرب من رجال المفروض منهم أن يكونوا على دقة كما

يقول «شاختة» ليس هناك حديث واحد صحيح في رأيي، أيقبل علماء الأمة بمثل هذا القدح؟ ولا نحاورهم ونناقشهم ونظهر لهم البينات الواضحة، غفلنا عن البحث، كل الذين درسوا الأحاديث في تلك الفترة كانوا من المستشرقين بكل أسف، فجاء الدور الأساسي الذي يؤدي إلى صحوة العلماء وتصديهم وردهم، والعلم لا يرد إلاّ بعلم وبحث ودقة في هذه المسائل، أبو هريرة صحب رسول الله ﷺ وعرف بصدقه ونشأ يتيماً وقاسى شظف العيش، أسلم في مكة المكرمة.. فقد حضرت مناقشات لبعض الإخوة يقول أبو هريرة قضى أشهراً مع رسول الله ﷺ لأنه أسلم في المدينة المنورة، وهذا غير صحيح، وهذه من النقاط التي يجب أن تكون واضحة ولعلّ الله سبحانه وتعالى وفقني وأوضحتها في كتابي لكن إن شاء الله في الأبحاث القادمة لدراسة بقية الأسانيد سأوضح هذا الأمر، أبو هريرة أسلم في مكة المكرمة وأسلم على يد الطفيل الدوسي ثم لحق برسول الله ﷺ بالمدينة المنورة، وحضر جميع غزوات رسول الله ﷺ ما عدا خيبر والبقية، كان يحضرها والرسول ﷺ أرسله في بعوث، فهل رسول الله ﷺ يرسل في البعوث رجلاً لا يأتمنه؟ كيف نقبل هذا الكلام؟ أنا لا أطالب بعواطف ولكن أقول ادرسوا حياة أبي هريرة لتعرفوا حقيقة هذا الأمر، هذا الصحابي الجليل كان يلازم رسول الله ﷺ، لم يفارق رسول الله ﷺ إلاّ حينما بعثه مع أبي العلاء الحضرمي كان من أحرص الناس على السنة، كان رجلاً يحب الطهارة ويكثر البكاء من تقوى الله عزَّ وجلَّ، كان ينصح الناس ويطبق الأمر على نفسه وكان حكيماً عفيفاً ولهذا عندما ندرس حياة أبي هريرة دراسة دقيقة نجد أن هذا الرجل انقطع عن كل شيء وبقي في الصفة ولم يتزوج إلاّ بعد وفاة رسول الله ﷺ ورزق ثلاثة أولاد ومنهم ابنته التي تزوجها الإمام سعيد بن المسيب، أبو هريرة تفرغ لهذا الأمر، ولهذا عندما جاء رجل لطلحة بن عبيد الله قال له هذا اليماني (يقصد أبا هريرة) يروي أشياء لا نسمعها منكم، أو

عجزتم عن ذلك؟ قال: لا.. شغل بالحديث وشغلنا بأموالنا وأهلنا وسمع ما لم نسمع وجرؤ على الحديث ولم نجرؤ، كان قريباً أكثر منا من رسول الله ﷺ، شهد له الصحابة بأنه يسمع ويقترب من رسول الله ﷺ ولذلك رواياته لم تأت عبثاً بأي شكل من الأشكال، كان رجلاً ملتزماً بالسنة، كان يحدث عن رسول الله ﷺ في مكة المكرمة وفي دمشق وفي العراق وفي البحرين وكان بيته مفتوحاً لطلاب العلم وأمد الله في عمره بحيث كان له عدد كبير من الطلاب وكان أبو هريرة يشجع الطلاب على كتابة الحديث النبوي.. وهذا مما أيد أن الحديث النبوي كتب ونقل بكل دقة، وكان الناس لا يرونه إلاّ اجتمعوا حوله كان وعاء رضي الله عنه من أوعية الحديث..

إنكم لتقولون أبو هريرة أكثر والله الموعد، أن أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم أرضوهم والقيام عليها وإني كنت امرءاً مسكيناً ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني ألازمه وأحضر إذا غبتم وأحفظ إذا نسيتم ودعا لي رسول الله ﷺ بالحفظ.. وأي مالها لولا آية من كتاب الله ما حدثتكم بشيء ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ (البقرة: ١٥٩).

ولذلك كان حذراً من هذه الناحية، كان يحذر الناس من الكذب ويردد الحديث الذي يرويه «من كذب علي عامداً متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

أبو هريرة روى عن سيدنا أبي بكر الصديق، روى عن سيدنا عمر، روى عن فضل بن عباس بن عبد المطلب، روى عن أبي بن كعب، روى عن أسامة بن زيد، روى عن عائشة أم المؤمنين، وروى عن أبي هريرة مجموعة من الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر وأنس بن مالك وأبو أيوب والتابعون، وأبو هريرة رضي الله عنه من أهل العلم، ثمانمائة كلهم حرص على أن يروي من هذا الصحابي الجليل.

النقطة التي ننتقل إليها الآن وهي أن موضوع إكثار أبي هريرة عندما

نعلم سيرة هذا الصحابي وفضل هذا الصحابي وقرب هذا الصحابي من رسول الله ﷺ، ودعوة رسول الله ﷺ ندرك لماذا روى كل هذه الأحاديث ثم نأتي إلى نقطة مهمة أن علم الحديث ليس علماً سهلاً هناك كثير من الأسانيد والروايات لحديث واحد، حديث الذبابة مثلاً له ثمانٍ وستون رواية ـ وهو حديث واحد ـ أسانيده مختلفة، فعندما درس العلماء بكل دقة أحاديث أبي هريرة وجدوا أن هناك عدداً كبيراً من هذه الأحاديث مكررة بمعنى نفس الحديث إذا وقعت الذبابة فليغمسها.. إذا وقعت.. عدد من المعاني وفي بعض الأحيان تجد الحديث مروياً مكرراً باللفظ والمعنى في بعض الأحيان، فجمعوا هذه الأمور المكررات وعزلوها ووجدوا أنها تزيد عن أربعة آلاف ومائة وعشرين حديثاً، مكررة، ثم إن الأحاديث غير المكررة ألف وثلاثمائة حديث، وجاء الشيخ منتصر الكتاني رحمة الله عليه والأعظمي أيضاً عمل في هذا الأمر ليوضحوا أن هذه الألف وثلاثمائة حديث المروية رواها أكثر من صحابي مع أبي هريرة بمعنى أن حتى هذا الحديث الذي يرويه أبو هريرة روي من غير طريق أبي هريرة فجاء العمل الذي حرصنا على أن نقوم به في هذا الكتاب والذي أكرمني الله سبحانه وتعالى في فترة من الفترات بعد أن جلست مع بعض الإخوة والأدباء وناقشتهم في الموضوع وعزمت على كتابة هذا الكتاب عرضت كتابي على مجموعة من العلماء منهم الشيخ محمد علي مشعل، والشيخ محمد علي موزة، والشيخ عمر الجيلاني والدكتور عويد المطرفي ومنهم مجموعة من الإخوة والأحباب أمثال الأخ هشام ناظر والأخ عبدالعزيز خوجه، قراء، قلت اقرؤوا هل تجدون في هذا الكلام ما يوضح موقف أبي هريرة رضي الله عنه، منهم من عدل، حرصت أن أوضح الشبهات التي ألصقها مجموعة ممن افتروا على أبي هريرة رضي الله عنه، ففي نهاية الأمر عزمت وتوكلت على الله وبدأت مع مجموعة من طلابنا بإدخال الحديث النبوي لأننا لنا

مركز ولله الحمد في القاهرة اسمه مركز الاقتصاد الإسلامي وفي مركز آخر مركز صالح كامل للدراسات والبحث ومركز كمبيوتر خاص بالحديث النبوي ولنا مركز في الأردن ومركز آخر نتعاون معه ولنا اتصالات مع بعض مراكز الكمبيوتر التي تعمل على الحديث، تستغربون مجموعة المراكز التي تعمل على الأحاديث النبوية.. فعندما أدخلنا الأحاديث التي رويت ورواها أبو هريرة رضي الله عنه فوجدت خمسة آلاف وثلاثمائة وسبعة وخمسين حديثاً، طلبنا المكررات حذفت فطلعت أربعة ومائة وعشرين حديثاً، طلبنا الأحاديث التي رواها أبو هريرة طلعت ألف وثلاثمائة حديث من الصحابة روى هذه الأحاديث فوجدنا أن جميع هذه الأحاديث ما عدا ما يقل عن عشرة أحاديث رويت مع أبي هريرة، فطلبنا ما انفرد به أبو هريرة فوجدناها سبعة أحاديث ـ أقل من العشرة ـ إذن كل حديث رواه أبو هريرة رواه صحابي آخر، ورواه بغير طريقته، وموجودة في علم الحديث وفي كتب الحديث، رجعنا إليها كل ما يجب علينا هو أن نعود إلى طلابنا في علم الحديث نعلمهم دراسات الكمبيوتر ونجعلهم يغوصون في هذا العلم ويستفيدون منه، لأني الآن إذا أقول للشيخ الصابوني أو الأخ الجيلاني أو الشيخ موزة أرغب أحاديث يستحيل يقول لي مجموعة أحاديث بالسرعة التي يسردها الكمبيوتر، والحمد لله علم «حديث» يجب أن نأخذ به، كنا نكتب بأقلام البوصة صرنا نكتب بالأقلام الحبر الجاف، يجب أن نستخدمه ويجب على كل طلاب الحديث أن يتعلموا كيفية استخدام الكمبيوتر في الحديث النبوي لأنه ولله الحمد أصبحت العلوم متطورة وواجبنا أن نقف بشجاعة للدفاع لأن المكثر ليس أبو هريرة وإنما ستنا عائشة رضي الله عنها سنعود إلى أحاديثها ونجد أنها إنما انفردت بالقليل.. لكن روت الأحاديث رواها صحابة بنفس الطريقة باللفظ أو بالمعنى أو بالمعنى واللفظ.

هذا هو ما دعاني للحديث إليكم الليلة وجزى الله خيراً أخي الأستاذ عبد المقصود الذي أتاح هذه الفرصة للمناقشة حول كتاب «أبو هريرة والحقيقة الكاملة» وكل ما أردت أن أقوله في هذا الكتاب إن أبا هريرة رضي الله عنه كان دقيقاً صادقاً راوياً مصداقاً صحب رسول الله ﷺ وأخذ عنه بكل دقة وأن الصحابة وثقوا فيه وأنهم قدروه واحترموه والتفوا حوله ولم يحدث في الصدر الأول أن طعن رجل واحد في أحاديث أبي هريرة أو احتقر أبا هريرة أو استهزأ بأبي هريرة، لأن ابن أبي زعيزع يقول إذا رأيت الرجل يستهزئ بصحابة رسول الله فاعلم أنه زنديق، كانوا يحترمونه وواجبنا أن نحترم هذا العلم وأن نقبل عليه وأن نعلم أولاداً كيف يغوصون في هذا العلم لأن طلاب الحديث إذا دخلوا بعلومهم وفهمهم وآفاقهم استطعنا أن نصل إلى لب الحقيقة وما في ذلك شك أن عملنا في الحديث النبوي عمل جليل لأننا نخدم أحاديث رسول الله ﷺ ونعلم الناشئة فنحن نقدم على عصور فيها تحديات كثيرة ولا بد أن يكون الزاد قوياً عندنا، وزادنا هو الإيمان بالله عزَّ وجلَّ ومحبة سيدنا رسول الله ﷺ وآل بيته وصحابته الكرام ولا نستطيع أن نثبت على ذلك إذا لم نتعلم فعلاً فضل الحديث النبوي وأسس الحديث النبوي وسند الحديث النبوي وكل ما يجب أن نعرفه أسس الحديث النبوي ومصطلح الحديث ما هي أسسه لنعرف أن هذا العلم علم عظيم، وقد يجرح الرجل بكلمة عرفت عنه أو المواقف أو لضعف ولهم تعريفات شديدة قد تأتي لرجل يسمى (كذاب) أو (ركن كذب)، شدة لا يجاملون في ذلك، لو كان رجل سمع حديثاً واحداً فقط سمعه من الشيخ الصابوني وأراد في مناسبة أن يقول سمعت كذا عن جدي الصابوني.. يقولوا مدلس رغم أن الحديث صحيح والرواية صحيحة لكنه رفع السند ما عاصر جده الصابوني.. المسألة ليست مزحاً وليست عادية.. علم عظيم وفيه دقة.. وإن شاء الله تسمعون من علمائنا ولكني فقط أردت أن ألقي

الضوء على هذه القضية وأشكر كل من حضر وأسأل الله أن يجعلنا عوناً للدفاع عن سنة المصطفى ﷺ وعن أحاديث الرسول ﷺ وأن نتعلم ولا ضرورة للعاطفة الآن المهم أن نقبل بمسؤولية وبعلم لنتعلم ونعلم أولادنا ونعلم طلابنا وخاصة طلاب الحديث كيف يتعاملون مع هذا المد الجديد.. ونظراً إلى أن الأستاذ الأخ أحمد حسين فتيحي قد ذكر موضوع تربية الرسول ﷺ وهو يقول لقد أدبني ربي فأحسن تأديبي، فهو ﷺ قد أدب الصحابة، والصحابة أدبوا أولادهم والتابعين إلى أن وجدنا من أدبنا، وفي هذه الليلة يوجد معنا أستاذ من بقية أساتذة مدارس الفلاح الأستاذ قاسم شاولي أطلب أن يقف لنحييه لأني سررت ـ أستاذ قاسم لو سمحت بس تقف ـ هذا أستاذنا درسنا مع الأستاذ عبد الرحمن دوم.

الحمد لله والشكر لله على هذه اللحظات التي قضيناها معكم، والآن أطلب من الأستاذ محمد عوامه أن يلقوا الضوء وأرجو أن نختصر بقدر الإمكان لأنه الناس فعلاً في حاجة إلى دقائق، الناس في حاجة إلى زاد يتعلمون منكم وكأنكم تعطوهم المفاتيح حتى ينطلقوا إلى ما هو أكثر، تفضل فضيلة الشيخ.

محمد عبده يماني: شكراً لفضيلة الشيخ.. الأستاذ السيد عمر الجيلاني نطلب منه الآن أن يشارك في هذه الأمسية تفضل يا شيخ:

عبد المقصود خوجه: رجاء باعتبار أن المتحدثين كثر أود بأن يتفضلوا علينا بألاّ يتكرر نفس الأمر الذي سمعناه وأن يعطونا إضافات جديدة حتى نترك المجال لأكبر عدد وتعم الفائدة. قبل ذلك أستأذن أستاذنا الدكتور محمد عبده يماني، الأسئلة التي وردتني كثيرة ولكنها في غير الموضوع، نريد أن تكون الأسئلة رجاءً في نفس الموضوع وأن تكون موجزة حتى يكون الحوار في نفس الإطار الذي نتكلم عنه.. شكراً جزيلاً.

«كلمة الشيخ عمر الجيلاني»

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله القائل ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: ١٨) نعم.. لهم الويل الذين يصفون أصحاب النبي ﷺ بصفات لا تليق بمقاماتهم الشريفة، والصلاة والسلام على القائل «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف القالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» وعلى أهله الطيبين الطاهرين وأصحابه الذين حملوا الدين فرضي الله عنهم ورضوا عنه وأعلى لهم المقامات الرفيعة التي يستحقونها إزاء ما آمنوا برسول الله ﷺ وعلى آله ومقابل ما بذلوا وحملوا من شرعه الشريف ﷺ الذين طهرهم الله وزكاهم وعلمهم الكتاب والحكمة، هو الذي بعث في الأميين رسولاً من منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، فلا غرابة أن يكون فيهم هذا العالم العظيم أبو هريرة رضوان الله تعالى عليه.

وشكر الله للدكتور محمد عبده يماني سعيه وشكر الله له صنيعه إذ كشف الحقائق وبينها وأظهرها وضوح الشمس في رابعة النهار، فكافأه الله وأعظم الكفاء وجازاه وأعظم الجزاء.

أما موضوع أبي هريرة ومروياته فكما تكلم الشيخ عوامة ـ وعوامة تاؤها تاء مبالغة لا تاء تأنيث ـ إن أصحاب النبي ﷺ وعلى آله وأصحابه مذهب أهل السنة الذي أجمعوا عليه أصحاب النبي ﷺ جميعهم بدون استثناء ومع هذا التعديل الذي صدر من أهل السنة فقد ذكروا أنهم متفاوتون في المكانة والمنزلة كما لا يخفي مما لا ريب فيه ولا شك أنه لا يطعن في مثل أبي هريرة إلا زنديق، إلا ملحد زنديق أو مبتدع ينكر فضل الصديق، فجزى الله الدكتور خيراً على هذه الأنوار الكاشفة التي كشفت ما كان يختلط في بعض الأذهان من شكوك حول مروياته مما جاء يبثه أعداء الإسلام للنيل من

رسالة النبي ﷺ ومن مصدرها الثاني السنة النبوية.

أما عن الحديث النبوي الذي أشار الدكتور إليه وعلم الحديث، فالأمة الإسلامية تباهي جميع الأمم في جميع أعصرها بأنه لا يوجد لدى أمة من الأمم علم كهذا العلم لا من حيث دراسة أسانيده وكشف رواتها ولا من حيث الحديث عنها حتى أنك عندما تذهب لهؤلاء المحدثين لا تراهم إلا وكأنهم يتحدثون عن رواة سبقوهم بأعصر وإنما كأنهم يتحدثون عن آبائهم وأمهاتهم وأولادهم، أما نقدهم للمتن وحديثهم عن المتن فحدث ولا حرج وكما ذكر الشيخ عبد المقصود جزاه الله خيراً ألا تكون هناك إطالة، وبالمناسبة فشكر الله له فتح بيته هذا للنقاش العلمي والبحث العلمي جزاه الله أفضل الجزاء بهذه المناسبة ينبغي العناية بعلم الحديث ودرسه وتمحيصه وتوجيه الشباب وطلاب العلم إليه والاستفادة من المحدثات العصرية كالكمبيوتر وغيرها لبثه ونشره وإشاعته، وحبذا لو اضطلعت جامعات كجامعة أم القرى بفتح مركز لدراسة الحديث النبوي يكون له عناية بمثل هذه الدراسات وكشف الشبهات التي تلقى حول السنة النبوية وفي ذلك الخير كل الخير.. كل الخير.. وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

«كلمة فضيلة الشيخ محمد علي الصابوني»

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

استمعنا في مقدمة تعريف المحتفى به أنه أستاذ جامعي تخرج في موضوع يتعلق بالجيولوجيا وإذا بنا نفاجأ بأستاذ عظيم قدير وعالم وشيخ ومحدث ومفسر ليس جيولوجياً كما سمعنا فقط وإنما هو رجل علم وفقه ودين، أحب رسول الله فأحبه الله وأحبه عباد الله، وسيدنا أبو هريرة يروي لنا هذا الحديث الشريف فيقول: «يقول رسول الله ﷺ: إذا أحب الله عبداً نادى جبريل فقال يا جبريل إني أحب فلاناً فأحبه، قال فيحبه جبريل، ثم

ينادي جبريل في الملأ الأعلى في السماوات العلا فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبوه قال فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض»، ومصداق هذا يقول قال الله عزَّ وجلَّ في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ (مريم: ٩٦) قال ابن عباس يحبهم ويحبب إليهم عباده.

سأحدثكم عن قصة قصيرة لكنها من معجزات رسول الله ﷺ، كل كلام رسول الله معجز ولكن هناك أخبار وأحاديث تجدها تنطق بروعة الإعجاز. يقول أبو هريرة رضي الله عنه فيما رواه عنه أهل الحديث بسند صحيح قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي ـ أسلم هو رضي الله عنه وكانت أمه مشركة فكان يذكرها بين الحين والحين والفينة والفينة يدعوها للإسلام ـ كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي فدعوتها يوماً إلى الإسلام فأسمعتني في رسول الله ما أكرهه ـ شتمت وسبت رسول الله ـ ماذا يصنع؟ أمه، أيضربها؟ ترك البيت وذهب مولياً وجهه نحو رسول الله ﷺ، دخل على رسول الله وعيناه تدمعان، يبكي بكاءً شديداً فقال له المصطفى ﷺ: ما لك يا أبا هريرة؟ لماذا تبكي؟ فقال يا رسول الله كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي، فدعوتها اليوم إلى الإسلام فأسمعتني فيك ما أكره. فأدعُ الله لها أن يهدي قلبها إلى الإسلام.. قال فدعا رسول الله ﷺ، وهذا من معجزاته سرعة إجابة دعائه، دعا الله لها أن يهدي قلبها ويشرح صدرها للإسلام، قال أبو هريرة فرجعت مستبشراً بدعوة رسول الله ﷺ، لكن ما كان يخطر على باله إن الدعاء هذا سيستجاب فوراً، لعلَّه بعد أشهر أو بعد سنين يهدي الله قلبها للإسلام، قال فرجعت إلى البيت وأردت أن أدخل البيت فسمعت خشخشة الماء ـ تصب ماء ـ قالت على رسلك يا أبا هريرة، انتظر ـ ما كان عندهم حمامات، في مدخل الدار تغتسل المرأة ويغتسل

الرجل، بيوت متواضعة، أمور سهلة، قالت على رسلك، انتظر، قال فاغتسلت ثم خرجت وفتحت له الباب وقبل أن يكملها بكلمة قالت: أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.. قال أبو هريرة فرجعت إلى رسول الله ﷺ وأنا أبكي من شدة الفرح، في المرة الأولى جاء يبكي من شدة ألمه وحزنه، وهذه المرة يبكي من شدة الفرح، فقال له رسول الله ﷺ: ما لك يا أبا هريرة؟ قال يا رسول الله أبشر، فقد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة للإسلام، فحمد رسول الله ﷺ ربه وأثنى عليه ثم أراد وطمع في دعوة أخرى من رسول الله له ولوالدته، قال يا رسول الله، ادعُ الله أن يحببني أنا وأمي للمسلمين ويحبب المسلمين إلينا، فدعا له رسول الله ﷺ وقال اللّهم حبب أبا هريرة وأمه إلى المسلمين وحبب المسلمين إليهم.. يقول أبو هريرة: فما رآني مسلم ولا سمع بي مسلم إلا أحبني أنا وأمي. هذا كله من أثر دعوة رسول الله ﷺ.. فلنحب هؤلاء أصحاب رسول الله، الذين أثنى الله عليهم بقول محمد رسول الله ثم يقول رضي الله عنهم ورضوا عنه. فماذا بعد رضاء الله عنهم؟ نسأل الله أن يرزقنا محبتهم وأن يسلكنا في عداد الصالحين الذين يحبهم الله ويحببهم إلى عباده.

والحمد لله رب العالمين.

عبد المقصود خوجه: يا إخوان الأسئلة التي لدي كثيرة وتفوق ربما أي **اثنينية** أخرى ولكن كلها في غير الموضوع، نحن هنا لمناقشة (أبو هريرة والحقيقة الكاملة).. فأرجو أن يتفضل الأساتذة الكرام وأن يعطوني أسئلة مختصرة حول الموضوع حتى أرجو من يريد أن يتكلم أن يعطينا إضافة إذا لديه، وإلا لن نستفيد من هذه الأمسية، لأنه نحن هنا الليلة لمناقشة كتاب الدكتور محمد عبده يماني الذي في ضمن في إطار (أبو هريرة والحقيقة الكاملة)، وقد وزع الكتاب على بعض العلماء ودعي هؤلاء العلماء ومع

الأسف الشديد بعضهم لبى الدعوة وبعضهم لم يُلبِّ.. أنا ما أستطيع أن أوزع ألف نسخة، وزعت ما أستطيع، لا أنفي أن الأمر يستوجب أن أوزع خمسة آلاف نسخة لو استطعت ولكن هذا شيء غير ممكن، فوزعت ما استطعت ووزعت على أهل الاختصاص، وأقدر ظروف من لم تمكنه الظروف من الحضور ولكن أرجو أن يكون الحديث في نفس الموضوع والأسئلة في نفس الموضوع حتى تعم الفائدة. الآن عندي أسئلة كثيرة لمعالي الدكتور ولكنها بعيدة كل البعد عن الموضوع، لا يمكن أن نطرحها ولا نستفيد منها. فأرجو أن يعيد الأساتذة الكرام إذا تفضلوا الأسئلة في نفس الموضوع، ومن يريد أن يتحدث بإضافة فأنا مستعد أن أعطيه الكلمة.

«كلمة فضيلة شيخنا خالد كتبي»

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

أما بعد:

أردت أن أقف لأنني دائماً أتكلم وأنا أقف خطيب جمعة وأريد أن أرى وجوه الخلق الذين حضروا من المشيخة والزملاء وأقول كلمة يسيرة وأعدكم ألا أطيل.. أما قول الشيخ الأستاذ عبدالله الحصين وأشار إلى علم أصول الحديث فإنا كنا ندرس في دار الحديث في مكة ودرسنا على شيخ اسمه البناني محمد واضع علم كتاب علم أصول الحديث، ورجل من المصريين اسمه محمد علي أحمدين كلهم لا ينكرون تلك المشيخة، وعلى الهندي، هؤلاء أساس في علم الحديث، وأنا أطلب وعميد أم القرى يحضر بيننا أن يجعلوا نصيباً لعلم الحديث في جامعة أم القرى، مثل ما كان لدى رجال مشيختهم الذين جلسوا للعلم في حصاوى المسجد الحرام ويعلم هذا أخي

الدكتور، وكما قال وسبقني إلى هذا أستاذي الصابوني حينما أشار إلى الحب وحب أبي هريرة وأمه، وحب محمد عبده انبثق من حبه لأبي هريرة، فالحب خلق حباً، ثم ذكر العوامة، والعوامة عند أهل الشام أنتم تعلمون أنها شيء من الحلو نسميه اللقيمات، يعوم في العسل، هذا ما أشار إليه أخي من أهل الجنوب.. تعليق بسيط وإنما أريد أن أغير مجرى الحديث ولكن في صلب الموضوع فيما نحن فيه، العوامة قلت لك عند أهل الشام ما يعوم في العسل، ربما يكون ذلك ما أشار إليه، وأشير إلى أبي رية محمود أبو رية دكتور درس في جامعة الرياض ربما في زمن مضى هو الذي تجرأ وكتب عن أبي هريرة وتجرأ جرأة كاملة وألف كتاباً سماه تخفياً (أضواء على السنة المحمدية) وليس هو أضواء وإنما حط في قدر هذا الصحابي الجليل حطاً شديداً، ونشر الطبعة الأولى، الثانية، الثالثة، حتى وصل الخامسة وهذا حدث رغم أن الذي قدم للطبعة الأولى هو الدكتور طه حسين وأشار إليه قال له يا أخي أنت تقول في كتابك أن أبا هريرة يصلي خلف علي بن أبي طالب ويأكل عند معاوية، فكيف تسنى له ذلك؟ هذا كذب يا أخي فكيف يصلي في المدينة أو في كربلاء أو في الكوفة ويأكل عند معاوية؟ يا أخي كفاك هذراً أن تنقل هذا الهزل، ألا يكفيه الذي قدم له من جنسه ألا يكفيه هذه الإشارة، لقد أساء إلى أبي هريرة إساءة عظيمة، فقد قال النبي ﷺ في آخر حديث: من آذى أصحابي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله.. كان يعلمنا يحيى أمان وهو من علماء الحرم الذين اعتنوا بعلم الحديث عناية كاملة رواية ودراية وإسناداً، المصطلح مهم لا يقول أحدهم ويقف في مسجد أو في جامع ويقول ضعيف، لأ.. ما هي أقسام الضعيف؟ كيف صار ضعيفاً؟ هل ضعفه في درايته أو في روايته أو في متنه وقد ذكر الدكتور محمد عبده شيئاً من هذا ومدح أناساً يحفظون المتون.

أذكر رواية واحدة وكونوا معي.. قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه، فيما يرويه أصحاب المستدركات ومنهم في باب الترهيب كالمنجري قال كنا أهل الصفة نأوي إلى المسجد عند رسول الله ﷺ، ما لنا مأوى من أهل ولا مال ولا نأكل شيئاً فنبيت طاوين من الجوع.. أبو هريرة أخذ الحديث على ملء بطنه، قال كنت أخرج من المسجد وأكاد أطيح من شدة الجوع وكنت إن سقطت تنادوا علي الأطفال خارج المسجد، يحسبون أني مجنون، ولكن في مرة خرجت من المسجد فخرج أبو بكر فقلت له يا صاحب رسول الله أتعرف هذه الآية، ولكني أعرفها.. قال هي في مكان كذا ثم ذهب.. ولم يستتبعني.. فخرج عمر فقلت أتعرف هذه.. أريد منهم أن يستتبعوني فأنا جيعان أريد طعاماً، فخرج النبي ﷺ فلما رآني تبسم، صلوات الله وسلامه عليه، فهو نبي ولا خلاف في ذلك، فقال أبا هر.. قلت لبيك، قال اتبعني، فتبعته حتى جئنا بيته ﷺ، فوجد رسول الله عليه الصلاة والسلام عنده إناء مُلئ لبناً، وقال من أين؟ قال هدية، منحونا إياها جيراننا، قال فأخذه وقال أبا هريرة قلت لبيك، كأنني فرحت لأنه سيعطيني هذا الإناء لأشرب، قال فاذهب إلى أهل الصفة وادعُ لي إياهم، فذهبت وقلت ما هذا؟!! أذهب الصفة، ثلاثمائة لا يأكلون.. فجاؤوا وقال أدخلهم فدخلوا، قال أبو هريرة خذ الإناء، ولم يقل لي اشرب أنت أولاً، وقال أعطهم، وصار كل من شرب خرج، كل من شرب خرج، وأنا أنظر في الإناء، والإناء كما هو، وكل من شرب خرج، حتى لم يبق أحد، فقال لي صلوات الله وسلامه عليه ـ انظروا إلى الأدب الذي فقدناه في علم الحديث، وكيف يكون الحديث، وكيف يكون طلب العلم، وكيف يكون العلماء ـ قال فقال لي رسول الله ﷺ: يا أبا هريرة ساقي القوم آخرهم شراباً.. قال فأعطاني فشربت، ثم شرب النبي ﷺ.

صلوا على رسول الله.. والسلام عليكم.

عبد المقصود خوجه: يا إخوان الساعة الآن قاربت الحادية عشرة والنصف، عندي من الأسماء الكبيرة.. الدكتور محمد عمر زبير، فضيلة الشيخ محمد علي موزة، الشيخ السبيع الحاكمي، إذا كان لأي منهم تفضلاً إضافة فيتفضل.. أما بالنسبة للأسئلة فنظراً لأنه لم تأتني أسئلة أخرى في الموضوع، وأنا أقترح عليكم الآتي: أن أحيل هذه الأسئلة إذا وافق معالي الدكتور إليه وأرجو منه باعتبارها بعيدة عن موضوع كتاب حياة الصحابي الجليل أن يرد عليها وأنا أعد بنشرها في كتاب **الاثنينية** وبالشكل هذا ربما أكون قد وضعت معادلة مقبولة.

«كلمة الشيخ سبيع الحاكمي»

بسم الله الرحمن الرحيم وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. الواقع أن خصائص معالي الدكتور كثيرة جداً وقد زاملت معالي الدكتور فترة من العمر قبل أن يكون مديراً للجامعة ثم لما كان مديراً وبعد ذلك، تلك خصائص وسجايا رفيعة جداً، لا يمكن لي في مثل هذا الموقف وفي مدة قصيرة أن أعدد المزايا الكثيرة لمعالي الدكتور والحقيقة الصفة الجامعة كما يقولون هي حبه للخير، فهو رجل خير، يطمح كثير من الناس أن ينال مرتبة معالي الدكتور في مكانته الاجتماعية، في ثرائه، في لقبه معالي، في تلك الأوسمة التي حصل عليها من جهات عديدة لكن في نظري أن كل ذلك لا يساوي مقدار حبه لرسول الله ﷺ، ولقد أحب رسول الله ﷺ، وأراد منا أن نعلم أبناءنا حب رسول الله ﷺ، تلك خصائص يفخر بها ويفخر بها حتى في الملأ الأعلى.

كنت أنظر في هذا الكتاب الذي ألفه زميلي وصديقي معالي الدكتور فإذا بي أجد أول صفحة أطالع فيها حديثاً عن رسول الله ﷺ رواه سيدنا أبو

هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ، قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فاقرأوا إن شئتم «فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين».. أطمح أن ينال ذلك صديقي وحبيبي معالي الأخ الدكتور، هذه المنزلة الكبرى بحبه لرسول الله ﷺ، هذا جانب، الجانب الآخر، الحقيقة أن علم الحديث كما ذكر معالي الدكتور علم لا يوجد في علوم الدنيا كلها علم مثل علم مصطلح الحديث، وعلم الرجال، حتى أن الأحاديث التي رويت عن الصحابة رضوان الله عليهم قد محصت وهناك درجات من الحديث، تواترت الأحاديث المنقولة عن رسول الله ﷺ فيها الآحاد وفيها المتواتر وفيها المتن وفيها السند، هذا العلم الجليل أشار إليه الدكتور ويجب الاعتناء به.. النقطة التي أريد أن أضيفها وهذا ما طلب مني، لا يستغرب أبداً عن سيدنا أبي هريرة أن يروي مثل هذه الأحاديث حتى بكثرتها.. لدعوة رسول الله ﷺ له بالحفظ من الذي يشك في أن دعوة رسول الله غير مستجابة، والدليل على ذلك هو ما رواه سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه، ولكن الناس في زمننا الحاضر للأسف يعتبرون النقل عن طريق السمع أضعف من النقل عن الرؤيا وعن الحس، ولذلك لا يصدقون إلا الأشياء المحسوسة والتي ترى إما بالعين أو تلمس... لا غرابة في وقتنا الحاضر أن نجد كثيراً من الناس وهنالك أمثلة كثيرة في موريتانيا بعض الناس له حافظة قوية تحفظ من الأحاديث وتحفظ من الشعر وتحفظ مئات الآلاف من الأبيات الشعرية وكذلك وجد من يحفظ القرآن حتى بعدد الأحرف وبطرق مختلفة.. فالحقيقة هناك أدلة مادية دامغة وهذه من فضل حفظ هذا الذكر.. هذا الذكر حفظه الله تعالى عن طريق حتى أن نراه محسوساً في عالمنا الحاضر من رجال كثيرين حفظوا ربما أكثر مما رواه سيدنا أبو هريرة، هنالك أدلة مادية على ذلك.

النقطة التي أريد أن أضيفها: لا يمكن لنا معرفة الأحكام الشرعية إلا بالشطر الآخر الذي هو السنّة، فالقرآن آتى بالكليات كما يقولون في علم الأصول، وكليات الشريعة، ولكن تفصيل هذه الشريعة لا يمكن لنا أن نعرف كيف نصوم وكيف نزكي كيف نصلي لولا تلك الأحاديث التي أعطتنا الأحكام الشرعية بجملتها، فهذا الجانب مهم جداً لحفظ الشريعة عن طريق السنّة فالسنّة مكملة وجزء لا يتجزأ من الشريعة ومن القرآن.. القرآن يأتي بالمجمل والسنّة تفسره وتوضحه.

والسلام عليكم ورحمة الله.

«كلمة فضيلة الشيخ محمد علي موزة»

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى أزواجه الطيبات الطاهرات أمهات المؤمنين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أزجي الشكر والتحية لعميد هذه الاثنينية الذي جعل هذه الدار العامرة منتدى أدبياً وعلمياً وثقافياً رفيعاً لا يضارعه ولا يكاد يشابهه أحد من أندية الأدب أو حتى من الجامعات مع احترامي للجامعات كلها، كما أشكر وأهنئ أستاذي الجليل معالي الدكتور محمد عبده يماني على ما وهبه الله سبحانه وتعالى من حب لرسول الله ﷺ وحب لأصحاب رسول الله ﷺ.. وأقول له: أبشر يا معالي الدكتور فإن رسول الله ﷺ قال: المرء من أحب، قال ذلك لرجل: ماذا أعددت لها؟ قال ما أعددت لها كثير عمل ولكني أعددت لها حب رسول الله ﷺ فقال له إنك مع من تحب.

أيها الإخوة الكرام في مسألة التكرار في الأحاديث رجعت إلى المبرمج الآلي «الكمبيوتر» في مسألة حديث من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار... فوجدت أن الصحابة الذين رووا هذا الحديث يزيد عن العشرين،

منهم الخلفاء الأربعة، وأبو هريرة أحد هؤلاء الرواة.. عدد الروايات التي روي بها هذا الحديث: من كذب علي متعمداً.. عن أبي هريرة يزيد عن خمس وعشرين رواية، معنى ذلك أنه لما يقال أن أبا هريرة قد روى كذا ألفاً من الحديث أن هذه الأحاديث يمكن إرجاعها إلى عدد قليل قد لا يتجاوز ألفين أو ألف وخمسمائة من الأحاديث الشريفة.. وأسرع فأقول إن الرجل الذي تجرأ على أبي هريرة جرأة سبقت كل من سبقه من المستشرقين والمستغربين أحمد أبو رية ولا أظن أنه كان أستاذاً في جامعة من جامعات المملكة ولا أظن أنه درس في جامعة إنما كان على مائدة مجالس طه حسين فكان صديقاً مخلصاً لطه حسين، هذا الرجل كشف نفسه بنفسه وصدق رسول الله ﷺ في دعوته عندما قال اللّهم حبب أبا هريرة وأمه حبب إليهما المؤمنين والمؤمنات. وفي ذلك قال أبو هريرة فما سمع بي مؤمن ولا مؤمنة إلا أجنبي.. والذين أبغضوا أبا هريرة ليسوا مؤمنين قطعاً وإليكم الدليل القاطع: أيها الإخوة من مجالس الدكتور طه حسين رحمه الله، محمد الدسوقي رجل مسلم عمل أمين سر لعميد الأدب الدكتور طه حسين ما بين ٦٤ ـ ٧٢ في عقده الأخير من حياته ولمحت في خاطره خاطرة جميلة، ومهمة جداً، أن يسجل ما يدور بين الدكتور وأصدقائه وزملائه، وما يصرح به الدكتور وما يبديه من آراء، وكتب بعد ذلك كتاباً أصدره بعنوان أيام مع طه حسين.. هذا الكتاب يكشف فيه حقيقة هذا الرجل ويزيل الاستغراب الذي يستغربه كثير من الناس كيف يتجرأ مؤمن على أن يهين صحابياً من أصحاب رسول الله ﷺ، بل قمة من قمم الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وهو أبو هريرة، فقد أسرف في احتقار هذا الصحابي إسرافاً لم يصل إليه أبناء الشوارع كما يقولون وأقرأ عليكم ما جاء في هذه المفكرة في ٧٤/١٠ زار العميد مساء هذا اليوم الشيخ محمود أبو رية والأستاذ محمد جاد الرب وقال العميد

للشيخ لقد هجرتنا طويلاً وسأل الشيخ العميد عن الكتاب إلخ... وتطرق الحديث إلى الأزهر وشيوخه فقال الأستاذ جاد الرب إن من المؤسف أن شيخ الأزهر ظهر في الإذاعة المرئية يتلو من كتاب في مناسبة الإسراء والمعراج.. فسأل الشيخ أبو رية الدكتور طه حسين: هل تعتقد يا سيدي الدكتور أن قصة الإسراء والمعراج صحيحة فأجاب العميد إن الإسراء صحيح لا شك فيه لأن الآية واضحة في إفتائه أما قصة المعراج فأنا أشك في صحته وأذكر أن الخ... قال الشيخ أبو رية: إن مجلة قافلة الزيت التي تصدر في السعودية نشرت لي مقالاً بعنوان «بعض ما أعرفه عن طه حسين» (انتبهوا إلى الكلام فهو هام جداً) ولكن المجلة حذفت منه فقرة هامة جداً ـ وهذا كلام محمود أبي رية.. تتعلق بألفاظ القرآن الكريم، فسأل العميد عن هذه الفقرة فقال الشيخ: أتذكر يوم قلت لك وكنا منفردين (ضعوا خطاً تحت هذه العبارة) إن معاني القرآن من عند الله ولكن ألفاظه من عند النبي فبدا عليك الامتعاض وقلت في لهجة يشوبها الانفعال هذا غير صحيح فللقرآن لفظ ومعنى من عند الله.. هذه الفقرة حذفتها المجلة وكنت أنوي من وراء ذكرها الرد عن بعض من يطعن في عقيدة الدكتور طه حسين.. لكيلا أطيل عليكم وأمامي مثل هذه الأحاديث الكثير.. أهنئ أبا رية بهذا القول الذي أثبت فيه صحة معتقد الدكتور طه حسين ولكن بعد أن أثبت أنه كافر بما أنزل الله وبما جاء به رسول الله ﷺ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبد المقصود خوجه: تفضل يا معالي الدكتور، الأسئلة بين يديك وأترك لك المايكروفون تتلقى الأسئلة وتجيب عليها.

معالي د. محمد عبده يماني: أولاً شكراً، وأهنئكم وأهنئ نفسي على ما وفقنا الله سبحانه وتعالى إلى هذا المجلس الذي تدارسنا فيه سيرة

صحابي جليل من صحابة رسول الله وبالتالي تدارسنا جانباً من سيرة المصطفى ﷺ وكما جاء في الحديث: خرج رسول الله ﷺ من المسجد فوجد الصحابة رضوان الله عليهم يتحلقون قال: ماذا تفعلون؟ قالوا نتدارس سيرتك وما منّ الله علينا، فدعا لهم.. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن يتدارسون السيرة الشريفة.

الأسئلة التي جاءت كثيرة وجزى الله الأخ الشيخ عبد المقصود خوجه أن آثر أن أجيب عليها منفرداً لأنها كثيرة منها ما يتصل بالإعلام والجامعة وبعضها بعبد الله خياط وبعضها مختلف وأنا أؤثر أن أجيب عليها في وقت آخر ولكن بعض الأسئلة التي تتعلق بالموضوع مثل الأستاذ أحمد ناصر الذي تحدث عن موضوع الجهد الذي قمت به نحو صحابي جليل.. هل وجدتم الهدف من ذلك ما يقال عن إكثار الصحابي الجليل أم أن الهدف النيل من السنة النبوية؟

أعتقد أن الأستاذ عبد المقصود خوجه جزاه الله خيراً قد أوضح في حديثه والإخوان أوضحوا أن الذين يتطاولون على أي صحابي وبالذات على أبي هريرة رضي الله عنه إنما يقصدون بطبيعة الحال التشكيك في السنّة النبوية، لأنه متى ما أسقطنا أحاديث أبي هريرة وتقبلنا الطعن فيه أسقطنا مُعظم الأحاديث.. لذلك أقول إن المسألة ليست بعاطفة، أنا لا أقول بعاطفة ولكن أقول أدرس الحديث تجد أن عندك القدرة بحول الله على أن تدافع عن السنة النبوية متى عرفت أصول الحديث، ما بالك إذا أستاذنا الحبيب وزميلنا الأستاذ الدكتور سهيل قاضي موجود بيننا اليوم إن شاء الله يوفق إلى أن يصبح طلاب الحديث ممن يدرسون العلوم الحديثة كالكمبيوتر وغيرها وتعتبر من الأساس لهذا الطالب.. حتى طلاب القرآن يتعلمون يدرسون كمبيوتر، وأعتقد أنكم هنا يجب أن تتعلموا، فالعصر القادم يتطلب ذلك.

هناك من يسأل عن أبي هريرة هل هذا كنيته أم اسمه؟ طبعاً كل طلاب الحديث يعرفون أن هذه كنية، لأن أبا هريرة رضي الله عنه يقول: عندما كنت في البرية وجدت هرة لها أطفال وحملتهم في كمي وعندما قدمت على رسول الله ﷺ مع قومي قالوا ما هذا قلت كذا... قال إذن أنت أبا هريرة... إنما اسمه المعروف به هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي.. وكان اسمه في الجاهلية عبد شمس، فسماه الرسول ﷺ عبد الرحمن.

السؤال الثاني يقول: كثير من الناس يقولون إن أبا هريرة لم يصحب رسول الله غير ثلاث سنوات فقط وذكرتم أنه أسلم في مكة، ما هي المصادر؟

مصادر الشريعة ومصادر السنّة واضحة وكل الكتب التي تتناول هذا الموضوع في السنة النبوية تحدد أن إسلامه رضي الله عنه في مكة، وأنه لم تفته من الغزوات إلا خيبر، حضر جميع غزوات الرسول ﷺ إلاّ غزوة خيبر، لذلك صحب رسول الله ﷺ لأربع سنوات ونيف.. دقته في الحديث تتضح أن مروان عندما سمع حديثه أجلسه وأجلس غلاماً له خلف ستار وجعل يسأله عن الأحاديث قال فكتبها الغلام جميعها.. قال فدعوته بعد عام وسألته نفس الأسئلة عن نفس الأحاديث فوالله ما تغيرت كلمة مما قاله أبو هريرة. ونحن نعلم عمق هذا الرجل في حديثه.

ذكرتم أنه يوجد أكثر من مركز يختص بالحديث وجمعه وتبويبه، هل يمكن إقامة مركز في جامعة أم القرى وبعض جامعات المملكة؟

إن شاء الله، فالدكتور سهيل من خيرة الرجال ولا أقول هذا في وجهه ولكن جزاه الله خيراً أدى دوراً كبيراً ونهض بالجامعة وفتح مجالات مختلفة فلعلَّ الله يوفقه لمركز الكمبيوتر للسنة النبوية، ولا بد أن يتعاون المجتمع لدعم الجامعة لأن الجامعة تحتاج إلى التفافة حولها ودعمها.

الحقيقة أن النقطة الثالثة تتعلق بمسألة التصدي لأحاديث أبي هريرة والسنة النبوية، المملكة ككل والحمدلله فيها جهد كبير وأنا ألفت النظر إلى مقال نشر قبل شهر في مجلة البحوث للشيخ عبدالعزيز بن باز عن السنّة، الحقيقة أن من يقرأ هذا المقال يحس بمعنى وجوب الدفاع وقد أرسلت كتاباً لسماحة الشيخ عبد العزيز في ذلك الوقت أشكره على هذا المقال والحقيقة يشعرنا بأن من واجبنا حتى قبل أن نغادر هذه الليلة أن نلتف حول أحاديث رسول الله ﷺ نتعلم تاريخهم وحياتهم ودراستهم وأرجو ممن لا يحصل على نسخة من كتابي أن يتفضل بالكتابة لي أو للأستاذ عبد المقصود خوجه ونحن مستعدون لإرسال كتاب لأي إنسان يطلبه، فقط أريد أن أقول دعونا نتعاون لنتفهم من هو أبو هريرة؟ ما هو قدره؟ ما هو علمه؟ مدى دقته؟ حتى لا نتجرأ أن نسمع كلام الناس.. ثم نتعلم أن هناك أشياء نسيت خطأ وكأنهم يهدمون كل شيء، عندما يقولون عمر بن الخطاب ضربه بالدرة... بعضهم يقول هذا الكلام لا بد صحيح، هذه الأقاويل يجب أن نعيدها إلى أصولها ولا نقبل في صحابة رسول الله شيء من هذا وأن نتعلم هذا الحديث ونعلمه لأبنائنا ونلتف حول هذه القضية.

وفي نهاية هذا اللقاء من الناحية العلمية لا أستطيع إلا أن أرده إلى صاحب **الاثنينية** ليرى ما بقي من وقت قد يسمح لبعض الإخوان الذين رغبوا في مشاركات شعرية وغير ذلك.. وشكراً.

الشيخ عبد المقصود خوجه: الشكر موصول لمعالي الدكتور لإتاحته الفرصة لنا، والحقيقة لم يبق من الوقت متسع غير القصيدة التي أعدها ويلقيها الأستاذ عبد الإله جدع، فليتفضل لإلقاء القصيدة، وبعد ذلك في مجس مكاوي سيقدمه أحد الإخوان بمعرفة الأستاذ حسن خوجه صاحب متحف خوجه بأم القرى، فلا مانع ويسعدنا ويشرفنا خصوصاً كما فهمت

أنه في محبة رسول الله. فلندع المجس في الوقت الذي نبدأ فيه العشاء ونكون بذلك نطعم على الأنغام الطيبة.

أنا لي اقتراح لمعالي الدكتور بضرورة إرسال الكتاب لكل شخص له اهتمام ممن ينافح ويدافع عن الإسلام أن نضع هذا الكتاب بين أيديهم ليستقوا منه ويكتبوا عنه ويلقوا الضوء عليه، وأنا أرجو من الجمع الكريم كل من لديه اسم أو اسم مؤسسة وكل من يستطيع أن يساهم معنا لا بد أن يدلو بدلوه ويرسل لنا ونتعاون مع معالي الدكتور لأننا كلنا في النتيجة خدم للسنّة النبوية، والكتاب لا شك كتاب جليل، صغير في حجمه ولكن كبير في مضمونه ومعناه.

معالي د. محمد عبده يماني: أود أن أضيف نقطة، الحقيقة أن هذا الجهد لا يزال في البداية نسأل الله أن يساعدنا في نشر بقية الأسانيد كل حديث مقارن هذا رواه أبو هريرة ومن رواه من الصحابة حتى يكون كل واحد عنده السند كامل. الآن يعمل طلابنا وأساتذتنا الأستاذ محمد علي مشعـل والإخـوان معنا لوضع جميع الأحاديث كما رواها أبو هريرة، وكما رويت من غير طريق أبي هريرة حتى تكون المسائل واضحة، وأتطلع إلى الله سبحانه وتعالى إذا بارك في العمر أن ننتقل إلى السيدة عائشة وعبدالله بن عمرو بن العاص وكل المكثرين من الصحابة لنوضح حقيقة مهمة بواسطة الكمبيوتر أن ما انفرد به عدد قليل وأما البقية قد روي بطريق آخر.. وهذه طريقة للمناقشة العلمية من دون عاطفة ونسأل الله أن يتقبل هذا الجهد.. وليتفضل الأستاذ عبد الإله.

«كلمة الأستاذ عبد الإله جدع»

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ورحمة الله للعالمين وبعد:

صاحب المعالي المحتفى به الحبيب الدكتور محمد عبده يماني، سعادة الأستاذ عبد المقصود خوجه (المحتفي) الحضور الأفاضل، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

سبقني بالكلام أساتيذ كبار بيد أنه يشرفني أن ألقي قصيدة بالأصالة عن نفسي وبالإنابة عن محبي هذا الرجل صاحب النفس الرفيعة وهم كثر، عسى أن أوفق فيها.

لـلّـه بَـيْـن عِـبـاده أخـيـارُ ... بـيـضُ الـسـرّائـر سُـجّـدٌ أَطـهـارُ

يَسقونَ أَرض الاختلافِ مَحبّةً ... وقلوبُهم مِنْ فيْضِها الأنهارُ

وتَضمّ شَمْلَ الأبْعَدين قلوبُهم ... هي لـلـوفـاءِ مَـحـجـةٌ وديـارُ

فاهنأ (أبا ياسر) فإنَّكَ مِنهمُ ... فالشمسُ تُعْرفُ إنْ أَضاء نهارُ

أُوتيت من سِحر البيانِ طَلاوةً ... وعلى جَبِينك تُشْرقُ الأنوارُ

جَمُّ التواضعِ مَسْلكاً وخَليقَةً ... ورداؤُك الإجـلالُ والإكـبـارُ

قَمَرٌ أضاءَ سماحةً وتلطّفاً ... في ضَوئِهِ يَتسامر الزوّارُ

لا تَنطقُ القولَ الجزافَ تحوّطا ... من أَن يُصيب الأبرياءَ ضِرارُ

ولِبسْتَ بُرْدَة مادحٍ لرسوله ... تا الله من مدح الهدى مختارُ

ما زلت أذكرُ يوم جاءَك يَشْتكي ... كَهْل يُنسيه الكرى إعسارُ

فوهبتَهُ نُبل المكارمِ خُفْيَة ... وجعلتَه بين العطاءِ يحارُ

وطفقتَ تَحنو كي تُزيلَ بوجْهِهِ ... شكراً تمثّل دَمعةً تنهارُ

ولَرُبَّ طِفل قد تَهدِهَده الطوى ... فإذا يَداكَ عِمامةٌ وإزارُ

ولَـرُبَّ بـيـتٍ قـد أنـاخ بـأهـلـه ... فـقـرٌ تـوجـهـه الـيـمـيـنَ يـسَـارُ
تَـهـمي سحائب فَضْلِ برِكِ حولَه ... مـطـراً أوائـلُ قَـطْـره أَثـمـارُ
يـا سـيـدي أنـت الـذي كَـلـفـتْ بـه ... نَـفْـسـي فـأثـقـلَ حِـمْـلـهـا الإيـثـارُ
عـصـفـت بـي الأرزاءُ حـتـى خِـلْـتَـنـي ... شَـبَـحـاً وتـوثِـقُ قَـيْـدَه الأخـطـارُ
آهـاتـي الـحـرى تُـمـزّق مـهـجـتـي ... ويـمـورُ بـيـن جَـوانـحـي إِعـصـارُ
وأتـيـتَ كـالأنـسـامِ تَـجْـبُـرُ خـاطـري ... فـشـدَتْ تـصـوّر غِـبْـطَـتـي الأشـعـارُ

أبا ياسر هو معالي الدكتور الفاضل/محمد عبده يماني رعاه الله وأحسن إليه.

عريف الحفل: أيها السادة نود أن نذكر بأن ضيف الاثنينية القادم بمشيئة الله هو سعادة الأستاذ الصحفي الأديب الأستاذ عبدالله عمر خياط، والدعوة طبعاً عامة ليست محددة لأحد، نعتذر مرة أخرى عن عدم طرح الكثير من الأسئلة ولكن كما وعد الأستاذ عبد المقصود سيسلم هذه الأسئلة لمعالي الضيف الكريم وبدوره سيجيب عليها منفرداً وستنشر في الكتب التوثيقية **للاثنينية** إن شاء الله.

الآن يقدم سعادة الأستاذ الشيخ عبد المقصود خوجه هدية تذكارية وهي لوحة الاثنينية لمعالي الدكتور محمد عبده يماني، كما يقدم سعادته لوحة الفنان خالد خضر هدية تذكارية.

شكراً لمعالي الدكتور المحبوب الدكتور محمد عبده يماني، لا حرم المولى عزَّ وجلَّ هذه الوجوه منك، وإلى أن نلتقي مجدداً إن شاء الله في **الاثنينية** القادمة، وباسم صاحب **الاثنينية** أشكر جميع الحضور الطيب وهذه الوجوه الكريمة، إلى أن نلتقي إن شاء الله نستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأستاذ الدكتور مرزوق بن صنيتان بن تنباك(*)
«قرأها بالنيابة عنه الأستاذ حسان كتوعة»

أخي الأستاذ الأديب الدكتور مرزوق بن صنيتان بن تنباك مرحباً بك في منتدى «**الاثنينية**» الأدبي؛ ولقد أسعدنا حضورك وفرحنا بلقائك وكم كنت أتمنى أن أشارك في تكريمك الليلة ولكن ظروف قاهرة يعلمها أخي الأستاذ عبد المقصود خوجه قد حالت بيني وبين الحضور والمشاركة، ونحن في هذا المنتدى نرحب بك وبحضورك وبمشاركتك، فأنت رجل تطل علينا من أصول طيبة وبيئة كريمة وأصالة ومنابع علم وخلق وأدب وتربية نحن نتابع إنتاجك وغزير عطائك وأصالته، فأنت تلميذ من تلامذة المسجد النبوي الشريف، ورجل تربى في مجالس العلماء والفضلاء، ثم أنت تنحدر من أصول عربية أصيلة، ولا شك في أن هذا المزيج الطّيب العطر قد ساهم في صناعة أدبك وبلور عطائك، ثم إن عنايتك الخاصة باللغة العربية وحرصك على المشاركة في كل ما يرفع من شأنها؛ هذا الذي تفعله أمر نعتز به وندعو لك ونشكرك في نفس الوقت في عصر أعرض الناس فيه عـن اللغـة أو تساهلوا بها أو تمردوا عليها، ولقد تابعنا

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢١٦، بتاريخ ١٤٢٠/٦/٢٤هـ الموافق ١٩٩٩/١٠/٤م.

محاضراتك خاصة في موضوع التراث والثقافة وشعرنا بأنك تغرف من بحر ينبع من أصل غزير، إننا نعتز بك ونرحّب بك ونقول لك بكل صراحة إنك مكان الاحترام والتقدير خاصةً عند الصفوة من الأدباء والمفكرين وأهل اللغة ورموز الثقافة، وإنّ ما يسرنا أكثر هو ارتباطك واعتزازك باللغة وبأصولنا وتراثنا وتصريحك بذلك وافتخارك به، فلك منا أجمل التحيات في يوم تكريمك، ومرحباً بك مرة أخرى كفارس من فرسان الكلمة وأديب من أدباء هذه البلاد ومثقف وعالم نعتز به.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأستاذ عبد الرحمن بن عبد الله العبد الكريم(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد خير من تعلَّم وأصدق من أعْلَم الله عز وجل.

وإنه ليسعدنا الليلة في «**الاثنينية**» في هذه الليلة الطيبة المباركة وفي أول هذا الشهر المحرم رجب شهر مُضر وفي هذا اليوم المبارك يوم الاثنين الذي كان يحبه رسول الله ﷺ ويقول: هذا يومٌ ولدت فيه، وأن نلتقي بهذه الصفوة من الإخوة الكرام الذين يجمعنا معهم الحب في الله، والرسول ﷺ يبشرنا بأن المتحابين في الله على منابر من نور إن شاء الله يوم القيامة، مرحباً بهم.

في الحقيقة نحن في «**الاثنينية**» تعودنا أن نكرم الشاعر لشعره وإنتاجه الشعري، أو الأديب لأدبه، أو العالم لعلمه، أو المربي لما قدمه في مجال التربية والتعليم، أو المبدع في المجال الذي أبدع فيه لكننا في هذه الليلة لا نكرم أستاذنا وأخانا الكبير الأستاذ عبد الرحمن بن عبدالله العبد الكريم لأيّ من هذه فقط، بل لأنه يجمع كل هذه القيم مع بعضها فهو

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢١٧، بتاريخ ١٤٢٠/٧/٢هـ الموافق ١٩٩٩/١٠/١١م.

مربٍ وشاعر وأديب وأستاذ، حتى أن أمثالنا من الجيولوجيين يتهيبون الحديث والارتجال في حضور أصحاب اللغة هؤلاء لأننا إذا كان عبد الملك يقول شيبني صعود المنابر وانتظار اللحن بعد اللحن، ولسنا بنحويين كما يقول رجل يعاتب نفسه:

ولست بنحوي ألوك لساناً ولكني سليقيٌّ أقول فأعربُ

وأنا جيولوجيٌّ أقولُ فأخطئُ، فمعذرة لأستاذنا الكريم، لكن ما أحب أن أتحدث به الليلة عن هذا الرجل أن لنا معه ذكريات عطرة، ثم استمرت هذه الذكريات لأنه رجل وفاء ورجل إنسان وساهم في بناء صرح تعليمي في هذه البلاد هو جامعة الملك سعود، الأستاذ عبد الرحمن العبد الكريم عندما قدمنا إلى جامعة الرياض كطلاب وكنا في ذلك الوقت أربعة، أنا والدكتور سالم مليباري، والدكتور أحمد باسهل، والدكتور عبد العزيز أبو زنادة، وكانت لدينا مشكلة أننا حرمنا من البعثات رغم أننا كنا على درجات عالية فعتبنا على وزارة التعليم، فمنحتنا إدارة التعليم خطاباً بأن لنا أولوية القبول في جامعة الملك سعود وهذا يخفف عما أصابنا من حرمان البعثة، فأخذنا الخطاب وذهبنا إلى جامعة الملك سعود ونزلنا في حِلة العبيد في فندق بسيط صغير من اللبِنْ، ثم توجهنا في الصباح الباكر والرياض كانت وما تزال في بداية نهضتها وامتدادها، وجامعة الملك سعود كانت مدرسة من المدارس لعلَّها بداية نهضتها وامتدادها، وجامعة الملك سعود كانت مدرسة من المدرس لعلَّها كانت مدرسة ابتدائية أو ثانوية أُخِذَتْ وأقيم فيها أول مبنى لجامعة الملك سعود فدخلنا والأستاذ عبد الرحمن عبد الكريم وهو المسؤول الأساسي في الجامعة، لم يكن في ذلك الوقت غير مدير الجامعة عبد الرحمن العبد الكريم فقصدنا الرجل المسؤول وسلّمنا عليه فاستقبلنا بترحاب وقلنا له يا أستاذ عبد الرحمن هذا خطاب أولوية القبول لنا

في الجامعة، فكنّا نتوقع من الرجل أن يتجاوب وإذ بالرجل يبتسم ويقول: الله يحييكم ما هنا غيركم قلنا: كيف يا أستاذ؟ قال: ما جاءنا أحد، قلنا نحن أربعة أنفار نفتح قسم الجيولوجيا، قال: والله ما جاءنا أحد. الحقيقة كدنا نرتبك ونعود ولكنه أدخل يده في الدرج وأخرج ظرفاً مليئاً بالخيرات وقدّمَ لكل منا كاستعداد فقال الدكتور سالم: حتى لو وصلت المقيبرة المهم نبدأ من الجامعة، وبدأنا في مراحل الجامعة الأولى أمثال الأستاذ عبد الرحمن صبروا على تلك المرحلة وحرصوا على أن تسير الجامعة على الرغم من أن هناك معارضة شديدة لإنشاء جامعة، لأن الناس كانوا يفضلون للطلاب أن يخرجوا للخارج، لكننا استمررنا واستمر هذا الرجل ومن حوله من الإخوان في رعايتنا وكنا نستمتع بدراسات عجيبة أن بعض طلابنا في كلية الآداب كانوا يدرسون في غرفة وينامون في غرفة ويحضرون في الصباح بيجاماتهم وفوطهم، والأستاذ السقى يدرسهم وفي أثناء المحاضرة يرفع الأستاذ عبد الرحمن حجاز يده ويقول: يا أستاذ مصطفى ما أفطرنا فيقول له طيب روحوا افطروا وتعالوا، فيخرجون للفطور ثم يعودون، مصطفى السقا كان يدرس طالباً واحداً تخصص في النحو ألا وهو الشريف محمد التبر وهو في القاهرة يدرس ما يزيد عن ألف طالب، بدايات كفاح، ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾، وقدمت إلينا الدول العربية مجموعة من الأساتذة ثم صدمت الجامعة بوفاة الدكتور عبد الوهاب عزام رحمة الله عليه، وكانت هذه فرصة للانقضاض على الجامعة وإغلاقها، لأن الذين كانوا يعارضون يرون أنها انتهت، ووقف رجل من رجال التعليم هو معالي الشيخ ناصر المنقور الذي لم يُعطَ حقه في رأيي، وثبت وحرص على أن تستمر المسيرة، والأستاذ عبد الرحمن بن عبد الكريم من حوله يقف، حتى أن بعض الماصات الناقصة ليس لدينا ماصات فيذهب في وزارة المعارف ويحضر لنا الماصات، بدأنا في كلية العلوم وبدأت أول تجارب وليس لدينا

ميكروسكوب فاتصل الشيخ ناصر المنقور بالفريق علي الشاعر الذي كان عميداً للكلية الحربية في طريق المطار وقال له نريد ميكروسكوباً واحداً للجامعة فاعطونا إياه، ولكن يأتي الميكروسكوب بحراسة ليعودوا به بعد أن ننتهي منه. هكذا كانت البدايات، وكيف كان أمثال هذا الرجل يقفون حتى في الرحلات عندما نخرج للرحلات يخشون علينا وهو غير مسؤول، الأخ عبد الرحمن يرافقنا في الرحلات وحتى أنه يذكرنا الليلة ببعض الكلمات الجيولوجية التي تعلمها منا أثناء مسيرتنا.

جامعة الملك سعود لا شك إذا نظرنا إلى بدايتها نحس بمعنى الصمود ومعنى الرجال الذين صدقوا ووقفوا، والحقيقة أن معالي الشيخ ناصر المنقور حرص على أن يُكسِبَ الجامعة صبغة دولية وعربية فعقد أول مجلس ومؤتمر لمديري الجامعات في الدول العربية، وبها اكتسبت جامعة الملك سعود خلال أسبوع صفتها، واعترف بشهاداتها وكانت من الحركات الذكية التي قام بها معالي الشيخ ناصر المنقور، ثم أن البداية كانت مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يوم كان وزيراً للمعارف بأنه ما أن تعين حتى شعر بأهمية أن يصدر قراراً بأن ينشىء جامعة، وكان هو أول وزير للمعارف ثم حرص على إصدار قرار مجلس الوزراء في عام ١٣٧٧هـ، وصدر قرار لمجلس الوزراء بإنشاء جامعة الملك سعود واستمر الملك فهد وهو وزيراً للمعارف يحرص وهو في الوزارة يأتي إلى الجامعة وكنا نستقبله والأستاذ عبد الرحمن يتذكر أنه كان يأتي إلى الجامعة ويتجول معنا ويبقى معنا ويقول نرجو أن نصنع منكم رجال المستقبل، وطبعاً وحتى من كان متردداً كان يناولونه ٣٦٠ ريالاً، وكانت تعادل راتب موظف كبير فنصرف منها والباقي نضعه في الجيب على اعتبار أننا نفكر بعد ذلك نبسط في المقيبرة أو في أي مكان باعتبار أن لا أحد يعرف ماذا سيحدث وإذ بنا

نتخرج من جامعة الملك سعود ونحضر للماجستير والدكتوراه ونعود ونسير مسيرة هذه الجامعة التي كانت في الأساس بداياتها بسيطة ولكن بصدق وعزيمة وإيمان أمثال هذا الرجل والرجال الذين كانوا معه، وفق الله هذه الجامعة لأن تقود مسيرة التعليم بصورة جادة، ولقد تحقق ما ترونه اليوم وعندما أرى الازدحام وأرى أنها تضم ٤٥٠٠٠ طالب أو ٤٨٠٠٠ طالب أتذكر كلام عبد الرحمن العبد الكريم وهو يقول الله يحييكم، ما هنا غيركم، الله يحييك يا أستاذ عبد الرحمن ومرحباً بك ومرحباً بالأساتذة الأفاضل وبصورة خاصة أستاذنا الذي سعدنا بتشريفه الأستاذ عبد الرحمن السدحان والأستاذ عبد العزيز العبد الكريم والمهندس ابن عمر العبد الكريم، والمهندس عبد الله الغنيم وعلي بن عبد الله بن عبد الرحمن العبد الكريم، والأستاذ عبد الرحمن السويلم، مرحباً بكم جميعاً ونحن في غاية الفرح بلقائكم ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتم هذا التواصل وأن تكونوا دائماً بيننا وأن يوفقنا الله لرعاية هذه المسيرة التي هي مسؤولية الجميع وأكرر ترحيبنا بكم وتقديرنا لكم ونسأل الله أن يجمعنا على خير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأستاذ الدكتور عبد الباسط بن عبد الرزاق بدر(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اللقاء نكرم فيه رجلاً من رجال العلم والأدب والثقافة، أخي الأستاذ الدكتور عبد الباسط عبد الرزاق بدر، وشكراً لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه على مواصلة الجهد في هذه «**الاثنينية**» التي نشترك فيها جميعاً بالاحتفاء بهؤلاء الفرسان نُكْرِمُهم ونُكَرِّمُهم ونحتفي بهم، وقد فرحت الليلة بحضور شاعر وأديب نُحِبُّه من طيبةَ الطيبة، أخي الأستاذ محمد هاشم رشيد، والأستاذ الدكتور عبد القدوس أبو صالح هذا الرجل الذي أضنى عمره وأفناه في متابعة الأدب الإسلامي وفي جمعيات الأدب الإسلامي، ورابطة الأدب الإسلامي، حتى أكرمه الله أخيراً وأجرى على يديه الخير، والأخ الدكتور عبد الخالق الزهراني نرحب به الليلة، والشيخ ضياء الصابوني، والأستاذ الدكتور عبد الله الحسيني، وفي الحقيقة إن الليلة ذات طابع خاص لأنها تحمل حِقَبَ المدينة المنورة، ونحس وكأننا نعيش في أجواء المدينة المنورة، والرجال الذين حضروا من هناك، هناك حيث يقول الرسول ﷺ يخاطب رب العزة والجلال: اللَّهم وقد أخرجتني من أحب البقاع إليك فأسكني في أحب

(*) المصدر: الاثنينية ٢١٨، بتاريخ ١٤٢٠/٧/٩هـ الموافق ١٩٩٩/١٠/١٨م.

البقاع إليك، ما أروع أن نعيش في المدينة المنورة وفي حياة المدينة التي أحبها رسول الله ﷺ، وعلَّمنا أن الإيمان ليأرز إلى المدينة، هذه الليلة ذات عطر خاص بالمدينة المنورة وبسيرة المصطفى ﷺ، فالأدب النبوي والأدب عندما نأخذه نأخذه من رسول الله ﷺ، وسبحان الله أنه عندما افتخر على كل ما فيه فضائل إنما افتخر: لقد أدبني ربي فأحسن تأديبي، دلّنا على عِظَمِ الأدب وعظم الاهتمام بتقديم هذا الأدب للناس، ليعيشوا هذه الحياة الأدبية، وهذا العبير الذي يفوح مِنْ تعامل رسول الله، مِنْ أخلاق رسول الله، مِنْ تفاعل رسول الله، منْ تربية رسول الله لأصحابه، وجاء الحق سبحانه وتعالى ليعلمنا أنه رغم أن رسول الله كان من أشجع الناس، فقد كان الصحابة يقولون: إذا حمي الوطيس كنا نَتَتَرَّسُ برسول الله، ولم يصفه الله بالشجاعة، كان عليه الصلاة والسلام ينفق كالريح المرسلة، يعطي الوادي كرماً، ولم يصفه بالكرم وإنما جاء على قضية أساسية: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ دلنا على أن قضية هذه الأمة هي قضية أدب وأخلاق فهؤلاء الصفوة من الأحباب وفي مقدمتهم أخي الدكتور عبد الباسط، اليوم عندما تهلُّون علينا نفرح بكم ونفرح بأعمالكم وندعو الله سبحانه وتعالى أن يجزيكم خيراً، ونحن في هذه الليلة على وجه الخصوص عندما نكرم الأخ العزيز الدكتور عبد الباسط لا نكرم جاهاً ولا مالاً ولا حسباً ولا نسباً وقد جمعْتَ كل ذلك، ولكننا نكرم فيك الأدب وعنايتك بالأدب الإسلامي، هذه نعمة من نعم الله أن نجتمع في هذه الليلة حول هذا الموضوع ونطلَّعَ على أعمال لهذا الرجل الذي عاصرته عندما كنت في مدارس الرياض ولي أبناء يدرسون وكان في بداية شبابه وما يزال شاباً ـ الحمد لله ـ نفرح به ونفرح بهذا اللقاء وبهذه الصفوة من الأخوان، نسأل الله أن يكرمنا دائماً بأن نلتقي بهؤلاء الناس ونفرح بهم ونكون معهم وعندما سمعت أخي الشيخ عبد المقصود خوجه «باللاءات» الليلة فَجَعَني عندما قال: لا دعوات لا فاكسات، خشيت أن يقول: ولا

عشاء، على أي الأحوال أنا أعتز بهذه الليلة وبهذا اللقاء وبهذا الفارس العزيز وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا دائماً لمتابعة أعماله وأعمال هؤلاء الصفوة من الرجال الذين نقتدي بهم، والله من وراء القصد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأستاذ عبد الله أحمد الداري(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي علمنا ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥) وسبحان الله كيف تعلمنا من رسول الله ﷺ، والذي نفس محمد بيده لن تموت نفس قبل أن تستكمل رزقها وأجلها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه في غير طاعة الله، لأن ما عند الله لا يُنال إلاَّ بطاعته؛ جفت الأقلام ورفعت الصحف..

أشعر بسعادة غامرة ونحن في أسرة «**الاثنينية**» نكرِّمُ هذا الصديق العزيز والإنسان المواطن الأستاذ عبد الله الداري، وقد سألت نفسي لماذا نكرم عبد الله الداري؟ إننا نكرم فيه المواطن المخلص، والأديب الإنسان، والصحفي، الذي تمرس وعمل في صمت وصبر وصدق وإيمان، ونكرم الأستاذ الداري لأنه رجل حرص على نكران الذات، وحرص على أن يعمل بشدة وبجدية ولكن بصمت وهدوء وإنتاجية يقصد بها نجاح العمل الذي أوكل إليه أكثر من الإعلان عما يعمل، هذا سيدنا عمر بن الخطاب عندما جاءه الناس بعد معركة يخبروه بفوز المسلمين في تلك المعركة،

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢١٩، بتاريخ ١٤٢٠/٧/١٦هـ الموافق ١٩٩٩/١٠/٢٦م.

ويقولون مات فلان ومات فلان وكثير ممن لا تعرفهم فبكى وقال: وما يضيرهم ألا يعرفهم عمر بن الخطاب فالله يعلمهم، وهذا الشافعي يقول: كم أتمنى أن يقرأ الناس لي ولا يعرفون أنني أنا الذي كتبت ذلك. إنما أكتبه لوجه الله تعالى، هذا الرجل الذي نكرمه الليلة فيه صفات نعتز بها لأننا زاملناه في العمل، وتتلمذنا على يد أستاذة أمثال أستاذنا الشيخ حسن قزاز الذي يشرفنا الليلة وكانت البيئة عجيبة وبسيطة، الناس كانت تعيش مع بعضها في نكران الذات، والناس يلقون بعضهم البعض فيقبلون على يد بعضهم البعض احتراماً وتقديراً، كان الناس في مجتمع صافٍ عجيب، عندما تأتي للرجل وأنت تعلم أنه لديه ما يقدمه تشتري فولاً أو لحمة إذا استفتح بك في الصباح وجاءه الزبون الثاني ينكر ويقول له إن راعي الدكان غير موجود يريد أن يستفتح جاره كما استفتح هو، قوم إذا رأوا شاباً يسير في الحارة يقولون فلان لماذا لم يتزوج يذهبون ويعطونه المهر ويتقدم ليخطب ولا يعلم أحد أن أبا الزوجة هو الذي قدّمَ المهر، إنه مجتمع نقي فيه صفاء، في هذا المجتمع نما ضيف الليلة الكريم الأستاذ عبد الله الداري، ورجل ميزته أنه توكل على الله عزَّ وجل ولذلك عندما نلقاه ونسأله لم تؤلف يا أستاذ لم تكتب، فيه نكران الذات وفي بعض الأحيان تحدث قضايا عجيبة، وفي يوم وأنا في وزارة الإعلام كنت وزيراً للإعلام اتصلت بأستاذ عزيز من أساتذتنا هو الأستاذ حسن قزاز وأسأله عن مقال كُتب، قلت له: أرى أن هذا أسلوب فلان معالي الشيخ الذي كتب المقال؟ قال لي: «يعني إيه؟ يعني نحن بنزور»؟ قلت: «لا يا أستاذ أنا فقط بسأل وأنا لا أتكلم كوزير بل كرجل في المهنة»، قال لي: «يعني أنت بتفكر أسلوب مين»؟ قلت: والله كأنه يشبه أسلوب الداري، قال لي: أنت تقرأ للدراي ولا أنت داري!. الأستاذ عبد الله الداري كان يعمل هكذا في صمت وفي بعض الأحيان كان يشعر أن الإنسان إن غفل الناس عنه فلن يغفل الله عزَّ وجل عنه.

وذكّرني برجل من زملائي كنا إذا أذنب الإنسان ذنباً أو ارتكب شيئاً يكفر عن سيئاته بالذات إذا كان مثل الأستاذ عبد الله عمر خياط فيأخذ شيئاً من الحب ويذهب إلى الحرم لكي يرش للحمام صدقة عنه، فواحد من زملائنا في الحارة أخذ حباً وراح إلى الحرم وكان ـ أكرمكم الله ـ «حذاؤه معه» فوضعه ووضع الكيس وعندما رجع ليأخذ الحذاء وجد شخصاً أخذ الكيس وصار يوزع للحمام، وجاء بجانبه وقال له: طيب ربنا عارف الحب حق مين أصلاً...

الأستاذ عبد الله الداري كان نموذجاً للرجال الذين عملوا بإخلاص وتطلُّع إلى نجاح العمل قبل أن يكـون نجاحاً لأنفسهم، وأن يسود العمل قبل أن يسود الرجل الذي يعد لهذا العمل... الأستاذ عبد الله الداري رجل إعلام متميز وأديب وصحفي نعتز به، ونعتز بالمُثُلِ الطيبة التي تركتها، وكم فرحت الليلة أن يحضر معنا الأستاذ أحمد عبد اللطيف ولعلّهم يحسون برغبتنا في **«الاثنينية»** أن يشاركونا دائماً والأستاذ أمين عبدالله غاب عنا زماناً، محمد بدر الدين الأستاذ الأديب الداعية الأزهري شارك معنا الليلة لكني والله فرحت من كل قلبي بحضور الابن الأستاذ أحمد الداري، فنحن نعتز به وبوالده، ونسأل الله أن نجتمع دائماً على خير.

والجرس دق وسمعتم أنتم أن حسان كتوعة عريف الحفل: يقول إنه لم يعرف لماذا جهاز المؤقت؟ والشيخ عبد المقصود يرد عليه... الجماعة يقتلون القتيل ويمشون في جنازته وطابخين المسألة...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

في حفل تكريم
الأستاذ محمد سعيد عبد الله طيب(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام وبعث إلينا بخير الأنام فعلمنا وعلم الأمة بكاملها مما علمه الله.

أيها الإخوة يُقالُ ـ لا عطر بعد عروس ـ وكيف لي أن أعلق أو أتحدث بعد حدِيثَي أخي عبد المقصود خوجه ثم هذه الإفاضة من أستاذ هذا الجيل الأستاذ عبد الله عبد الجبار، لكنني أشعر بأن من حق هذا الإنسان علينا أن نكرمه كرجل طيب بعمل طيب في بلد طيب، ومرحباً به يُكَرَّمُ اليوم في هذه الليلة الطيبة وفي هذا البيت الطيب والمنتدى الطيب، أبو الشيماء مواطن مخلص مكي حتى العظم حجازي حتى الثمالة، هذا الرجل استطاع أن يصنع لنفسه مجداً من خلال الكلمة، وحمل مشعل هذه الكلمة ـ وعفا الله عني كم قمعته يوم كنت في السلطة ولكن عفا الله عما سلف ـ ولا شك أني لم أندم في تلك الأيام أن أقمعه فقد كنت أثأر لنفسي مما أصابني منه ومن الجفري ومن باخطمه فقد كانوا يتسلطون على قصصي يوم كنت في دنيا الطلبة ويتآمرون على ذلك، لكن الذي يعجبني في أخي الأستاذ محمد سعيد طيب هو تلك النزعة إلى الثقافة وإلى التعمق في قنوات الثقافة والإبداع الذي أكرمه الله سبحانه وتعالى به في أن يفكر في أن تواكب الثقافة في

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٢٢، بتاريخ ١٤٢٠/٨/٧هـ الموافق ١٩٩٩/١١/١٥م.

هذه البلاد التيارات المختلفة التي تجري من حولنا فيصطاد منها قنوات ويوظفها لخدمة الثقافة في المملكة العربية السعودية، ولهذا فتهامة بدأت كمؤسسة إعلانية ولكنه حوَّلها إلى مؤسسة إعلامية ثقافية واستطاع أن يجمع الناس من حولها فلا يجعلها منفردة ويجعل كل مثقف يعتقد بأنه من أسرة تهامة، وإن من حقه أن يبعث كتابه إلى تهامة، كل هذا الجهد استغله في فترة الطفرة التي مضت والكثير منا لم يستغلها الاستغلال الحسن، كانت فيه الجرأة وقد كلفته هذه الجرأة على ما أعلم إلاَّ أنه استطاع في النهاية أن يصل إلى محطات تُحْتَرَمُ ويحقق أهدافاً لا يعتز بها هو بمفرده بل نعتز نحن معه بها، وعندما كنت في وزارة الإعلام كنت أشعر بأن من حق تهامة علينا أن نشجعها لأنها رافد أساسي من روافد الثقافة والإعلام في البلاد قبل أن تكون رافداً إعلانياً عابراً، قدرته على توظيف علاقاته جعلتنا على مقربة، وجعلت الكل يتعاون من أجل هذا الحدث الكبير، ثم أن تلك الالتفاتة إلى النشر والعناية بهذا العدد الكبير بالكتب الذي نُشِرَ وبعضها من كتب التراث في بلادنا، وبعضها لشعراء وأدباء مضى زمن لم نقرأ عنهم، استطاع أن يبحث عنها وينقحها ويطبعها ويروجها، هذه بمفردها أصبحت نوافذ ثقافية للمملكة العربية السعودية تطل على الخارج في وقت انقطعنا فيه ـ أصبحنا نستقبل ـ نعم ـ ونتثقف ـ نعم ونقرأ ولكن قلّ من يقرأ لنا في الخارج أو يعرف شيئاً عن آداب هذه البلاد وثقافتها، فكان لهذا الرجل ولتهامة الفضل في هذا الأمر، إنني أحيي أخي الأستاذ محمد سعيد طيب وأعتز به في هذه الليلة فهذا الرجل مثقف ومبدع وعمل بصدق وإخلاص وكانت خلفه دائماً ـ خلف كل رجل ناجح امرأة ـ فقد كان خلف محمد سعيد طيب أكثر من امرأة، أمه الرؤوم وسيدة زوجة فاضلة وبنات فاضلات والعزيز الذي يشرفنا الليلة عبد الناصر، وأسأل الله أن يجمعنا دائماً على خير وأكرر شكري وتقديري للأستاذ عبد المقصود خوجه وباسمه وباسم أسرة «**الاثنينية**» نعتز بمحمد سعيد طيب وبالثلوثية ونسأل الله أن يجمعنا على خير. دائماً والسلام عليكم ورحمة الله...

في حفل تكريم
الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام، وبعث إلينا خير الأنام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

نحمد الله على هذا الالتئام والوئام في هذه الأمسية الطيبة لله وفي الله ومن أجل أن تكون كلمة الله هي العليا، وشكراً لأخي معالي الدكتور الأستاذ عبد العزيز بن عثمان التويجري وهذه الصفوة من الإخوة يستجيبون لدعوة «**الاثنينية**»، ونحن في أسرة «**الاثنينية**» نعتز به وبهذه الصفوة من الرجال الذين قدموا معه نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقهم لمواصلة المسيرة، والحق أيها الإخـوة أن هذا الرجل الذي نتحدث معه الليلة، رجل فيه مروءة وشهامة، عربيٌّ أصيل، مسلم غيور، حمل القلم ودافع عن العربية والحضارة الإسلامية بكل شهامة وإباء، هذا الرجل لديه حدب على اللغة العربية والحضارة الإسلامية يأتيها من كل حدب وصوب، تشاهده هنا في العالم العربي وفي العالم الإسلامي، وخارج العالم الإسلامي يحاول أن يوقظَ الهمم من جديد، وشاء الله أن يقود هذه المؤسسة التي فرحتُ الليلة أن تكون لدينا الفرصة للاطلاع على أعمالها وأن يساهم كلٌّ

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٢٤، بتاريخ ١٤٢٠/١٠/١٧هـ الموافق ٢٠٠٠/١/٢٤م.

منا بقدر ما يستطيع في دعم هذه المؤسسة الرائدة التي يقودها هذا الفارس الشهم الدكتور التويجري نسأل الله له التوفيق والسداد.

إن قضية الأمة وقضية الثقافة قضية أساسية بالنسبة لنا لأننا أمة ليس لها إلاَّ الإيمان والعلم والعمل، ومنذ اللحظة الأولى ندرك أن الإيمان قضية أساسية إذا آمنا بأهدافنا، كما لا أزكي على الله أحداً كما آمن هذا الرجل الجالس بجواري، ومضى وأدركت أن قضية الإيمان قضية أساسية، الإيمان بالأهداف منذ أمنا الأولى هاجر يتركها سيدنا إبراهيم تسأله في قفرٍ في وادٍ غير ذي زرع: لمن تتركنا؟ يقول لها: لله، تعيد السؤال أوَ أمركَ بهذا؟ يقول: نعم، تقول: إذن لا يضيعنا. فنحن أمة إذا آمنت بأهدافها وسارت بوعيٍ وصدقٍ وإيمان ستحقق الأهداف. المهم قضية الإيمان. وقضية الإيمان بالمبادئ أننا نسعى إلى مبادئ نيرَة، هذه خديجة يأتيها رسول الله ﷺ يرتعد، دثريني زمليني، تقول له في إيمان والله لن يخزيك الله أبداً ما دامت هذه القيم لديك فلن يخزيك الله أبداً، إنها قيم نتعلم منها إذا أردنا أن ننطلق فلا بد لنا من الإيمان بهذه المبادئ، ولا بد من أن ننشد الحق والعدل كما ربّى رسول الله ﷺ صحابته، وكما قالت سيدة من سيداتنا في مكة تقول لابنها عبد الله بن الزبير وهي أسماء بنت أبي بكر، يأتيها يقول: ليس معي من قد لا يثبت إلا ساعة، انتهوا، تقول له يا بني إن ما يعنيني أأنت على حق أم أنت على باطل؟ قال والله إني على حق، قالت: إذن والله لسيف يضرب عنقك في سبيل الله أولى من سوط تُضرب به في مذلة. فكيف إذا هانت الأمة على نفسها وعلى قيمها وعلى مبادئها، وأصبحنا هملاً يتخطفنا الناس من كل حدب وصوب، وأصبحت اللغة العربية غريبة حتى أنني أعد سبعين ترجمة للقرآن الكريم، يحاول الناس في شتى بقاع أفريقيا أن يترجموا القرآن، إن القرآن لا يُفهم إلا باللغة العربية، ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا

عَرَبِيًّا﴾، ولا يثاب قارؤه إلا إذا قرأه باللغة العربية، لكن تأخرنا، إهمالنا لقدر اللغة، عدم حرصنا على تبسيط هذه اللغة وإيصالها للناس، هذا ما تقوم به المؤسسة وهذا ما يقوم به في أحاديثه أخي الدكتور التويجري، وفي هذه المنظمة التي تُعْنَى اليوم في برامجها بتبسيط هذه اللغة فلا بد من إعانتها، وعلى جامعاتنا وعلى رجال العلم والفكر والأدب أن يلتحموا معه يؤيدوهم، يقدروهم، يدعموهم بكل ما يستطيعون، فهم أحق الناس بالريادة في هذا الخضم الذي دخلنا فيه، في هذا القرن فإما أن نثبت وأن نسير وإما أن يأتي السواح ليتفرجوا علينا بدلاً من أن يتفرجوا على الحيوان في حدائق الحيوان، سنكون مسخرةً أمام العالم إذا لم نقم بهذه القيم التي يدعو إليها مثل هذا الرجل، إني أحييه وأقدره، وأحيي هذه الصفوة: أخي الدكتور أحمد عثمان التويجري والدكتور ناصر المهوس، والدكتور توفيق القصير وطبعاً طارق القصبي وقد جاءني بنفحات وعطر من دلة هذه الليلة ففرحت به يشاركنا، شكراً لكم جميعاً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الدكتور زاهد محمد زهدي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اللقاء الطيب، بهذا البيت الطيب وشكراً لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه، على حرصه على تغيير نمطية «**الاثنينية**» ومواصلة إبداعها، وهذه فكرة موفقة، تدارسناها كثيراً وشعرنا بأنها خطوة في الطريق الصحيح، وكم أسعدُ الليلةَ أن نجلسَ لإلقاء الضوء على حياةِ شاعرٍ من شعراء الأمة العربية، له دورٌ وله صيت، وله صنج، وهو صنّاجة العرب، ويقدمه شاعرٌ من أولاده، من تلاميذه هو الآخر كتب الله له التوفيق في كثير مما قال، وما روى وما أبدع، ولكن الله سبحانه وتعالى وفقه إلى إخراج هذا العمل لأنه أقرب الناس إلى الشاعر الجواهري، ففرحنا بهذا العمل، لكني لا أخفيكم أنني أشعر بحرج شديد لأني بين كل هؤلاء الجهابذة، ولا أدري كيف حشرتُ نفسي فُجأة بين اثنين من أقطاب اللغة وآدابها أخي الدكتور محمد سعد بن حسين هذا العالم البارز والناقد والمفكر الإسلامي الذي نعتز به يشارك تلك المشاركات التي نفرح بها، وأبونا وأستاذنا وشيخنا أبو تراب الظاهري، عالم اللغة الذي يجعلني وأنا أتحدث أقول كما قال الرجل هشام لعلَّه (شيبني صعود المنابر

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٢٥، بتاريخ ١٤٢٠/١٠/٢٥هـ الموافق ٢٠٠٠/١/٣١م.

وانتظار اللحن بعد اللحن بجوار أبي اللغة وأمها في نفس الوقت) لكن هذه الليلة ذات خصوصية، والله أغالبُ نفسي ألا أفكر في العراق، في هذا الجرح، في هذا الألم، في هذا المصاب العظيم لأولادنا بنين وبنات ولهذا الشعب الذي سُحِقَ، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولن يتخلى العراقُ عنا قط، كانت روافده دائماً تأتينا، علماء وأدباء ومفكرون، ثم قامت بعضُ جامعاتنا على أساتذة من ذلك المنهل العذب، فلا أملك في مثل هذه اللحظات إلا أن أذكر بالفضل تلك الموجات من رجال الفكر والعلم والأدب الذين ساهموا معنا في بناء هذه الثروات الأدبية التي نعتز بها.

أما حديثي عن الجواهري على وجه الخصوص فهذا الرجل من العجائب في هذا القرن لأنه شاعر عملاق، من العمالقة الحقيقة، وشاعر محارب ومبدع، لا يعرف المهادنة، حتى أني قدّرتُ لأخي الدكتور زاهد أنه كان أميناً في عرضه فقدم نماذج من النقد الذي وُجِّه للجواهري، ولم يجامله ومع ذلك أشعر وأعرف أنا من خلال سيرة هذا الرجل «الجواهري» أنه لم يكن يهتم قط بالنقاد ولا بالنقد الذي يوجه إليه، لكن من أمانة الدكتور أنه أثبت بعض النقد الذي وجه له.

هذا الرجل «الجواهري» يعني يصدق عليه إن قلنا إنه كما قالوا عنه: لعلَّه سعد قال: إنه بذل من دم شعره من أجل شرف أمته، يدافع عنها، ويتحدث عنها، ويجلجل ويصلصل وكأنك تشعر أنه ليس في قلب الجواهري ولا عقله إلا الأمة العربية. فعلاً لا يهادن ولا يجامل، ثم إن الرجل استخدم ثروةً كبيرةً، وهذا مما يُحمَدُ له في هذا المجال، كان في رأيي شاعر مرحلة خطيرة في حياة الأمة الإسلامية، واستطاع أن يُعبّرَ عنها بصدق وموضوعية وبجرأة لم يستطعها كثيرٌ من الشعراء، وربط الجواهري شعره بقضية أمته، وفي بعض الأحيان يبدو الجواهري وكأنه قد اقتصر شعره، ولعلَّ أخي الدكتور زاهد يصححني بذلك كأنه قد قصر شعره على

البكاء والفجيعة والألم للأمة العربية من هول ما ترى، لكن من يقرأ بصورة أوسع في الجواهري يشاهد أنَّ الرجل كتب في كل مجال وفي أكثر من مجال، لكنه غلب عليه التفجع والألم في قضايا الأمة، ومن هنا فأنا أشعر باحترام كبير لهذا الشاعر، الشاعر الذي تحس أن الأمة العربية ليست العراق عنده، كل الوطن العربي يهتم به، ويكتب فيه، ويعتز به، ويعتز باللغة، ويثأر من أجلها، وينادي بها، ومن هنا فنعود إلى القضية المهمة وهي أن هؤلاء الشعراء يحتاجون منا إلى مثل هذا التكريم والعناية، وقد كرَّمهم رسول الله ﷺ، هؤلاء الشعراء الرسول ﷺ كم كرمهم وكم فرح بهم وبشعرهم وكم قدمهم وكم اعتز بهم وكم كانت لهم صولات وجولات في الشعر، إذن فرسول الله ﷺ قدوة هذه الأمة وأسوة هذه الأمة، وإذا اقتدينا به نكرم هؤلاء الشعراء ونعتز بهؤلاء الشعراء.

الرجل في مجمله فيه عمق، فيه صراحة، فيه صدق، فيه جرأة، وفيه محبة للأمة العربية، وبعض قصائده فيها روعة المحبة لرسول الله ﷺ ولأهل بيت رسول الله ﷺ، فتشعر بتقدير كبير لهذا الرجل ونفرح بهذا اللقاء الليلة التي يُلْقَى فيها الضوء على هذا الشاعر العملاق ويُشْكَرُ للابن والتلميذ الشاعر الأديب الدكتور زاهد على عنايته بإخراج هذا الديوان، وأنا أنصح باقتناء هذه الدراسة التي قدمت باسم «الجواهري صناجة الشعر العربي في القرن العشرين» والدكتور زاهد محمد زهدي تصدى لها بموضوعية وببحث دقيق يثري من يقرأ هذه الدراسة ويفرح بها ويشعر أنه يعيش في ضمير هذا الشاعر.

أنتهز هذه الفرصة لأعبر عن تقديري وشكري لأخي الدكتور زاهد وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقه ويمد في عمره لمزيد من هذه الدراسة الناضجة، وشكراً مرة أخرى للأستاذ عبد المقصود خوجة على عنايته في هذه «**الاثنينية**»، ورعايته لهذا الشاعر ولهذا الكتاب الذي يستحق منا كل تقدير واحترام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأستاذ حمد بن عبد الله القاضي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اللقاء ونصلي ونسلم على سيدنا محمد، هذا النبي الكريم والرسول العظيم الذي شهدت له قريش وشهد له من حوله من الرجال أنه إذا حمي الوطيس في المعارك كان الصحابة يقولون: كنا إذا حمي الوطيس تترسنا برسول الله ﷺ، وكان من الكرم كالريح المرسلة ومع ذلك عندما وصفه الله سبحانه وتعالى إنما وصفه بالخلق العظيم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وأنا أشعر بسعادة غامرة أن نلتقي الليلة برجل كل ما فيه أديب، وعلى خلق، والعادة في «**الاثنينية**» يأتي الضيف ليبحث عن التدفئة عندنا فندفئه، لكن الأخ حمد جاء بدفئه فأحضر عميد التربية أستاذنا الجليل الأستاذ عثمان الصالح هذا الرجل الذي تربينا على أدبه وقاد مصانع للرجال من قادة الفكر والعلم والأدب، والأخ خالد السليمان لكنه كذلك فاجأنا بإعلامه معه، فجاء بالأستاذ منصور خضيري، ويذكرني بالإعلام ﴿فَإِنَّ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾.

سعادتي اليوم كسعادة الإخوة جميعاً أن نكرم هذا الأديب الذي يتميز في رأيي بالتواضع، والقدرة على العمل في أسرة، هذا الرجل إذا لم يكن

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٢٧، بتاريخ ١٤٢٠/١١/٨هـ الموافق ٢٠٠٠/٢/١٤م.

له من فضل إلا أنه انتشل «المجلة العربية» من الأبراج العاجية فأنزلها إلى مستوى الناس، وجعلها في متناول الناس، وأقبل الناس عليها يقرأونها ويكتبون فيها ويتناولونها، هذا العمل لا شك أنه علامة بارزة في مسيرة الأدب والثقافة في بلادنا وهذا الرجل حمل لواء هذه المجلة، وحرص على أن يستقطب كل من يستطيع والعجيب أنه يشعرك وهو يتكلم إليك كأنما المجلة تتوقف على ما ستكتب أنت، فلذلك كسب الناس بتواضعه وخلقه وأدبه وثقافته، وأنا أرحب به باسمكم الليلة وأشعر بسعادة غامرة أن نكرم هذا الأديب الإنسان ونشد على يده مهنئين بما وفق الله سبحانه وتعالى إلي ونرجو له مزيداً من التوفيق، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا في هذه الليلة إلى سهرة طيبة مباركة في رحاب هذا الأديب الحبيب وفي رحاب هذه الصفوة من الأدباء الذين أتونا من ربى نجد من العارض الفواح نرحب بهم ونأنس بهم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

في حفل تكريم
الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين(*)
«يقرؤها نيابة عنه الشيخ عبد المقصود خوجه»

لقد حالت ظروف عائلية خاصة دون حضوري الليلة، والمشاركة معكم في تكريم أخي الأستاذ عبد العزيز البابطين، إن هذا التكريم ليس بغريب علي فقد كرَّمه الله بأن نشأ في مراتع العلم والأدب، فتشرب القوافي وبحور الشعر منذ نعومة أظفاره، فأخي الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين انحدر من أسرة عُرفت بالعلم والأدب والشعر، ووالده كان شاعراً نبطياً حرص على تنشئته في أجواء من العلم والأدب وتربيته تربية صالحة، فأحب الشعر منذ طفولته، وتابع الشعراء، وقرأ الكثير من إبداعهم وسيرهم، فتأثر بذلك كثيراً، حتى استطاع وهو في سن الحادية عشرة أن يكتب أول قصيدة له، وكانت من الشعر النبطي، وقد كان عمه القاضي الشيخ عبد المحسن البابطين شاعراً كذلك، ولا شك أن تلك التربية التي تلقاها حرصت على ترسيخ الكثير من المفاهيم في كيانه، منها مفهوم العمل والجد والاجتهاد، واعتباره فضيلة للشرف والأمانة، فاستطاع بعمله وجهده أن يصبح من رجال الأعمال المعروفين في الكويت، وله نشاط تجاري وصناعي بارز في مجال

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٢٨، بتاريخ ١٤٢٠/١١/١٥هـ الموافق ٢٠٠٠/٢/٢١م.

البتروكيماويات والصناعات الغذائية في العديد من الأقطار.

ولكنه لم ينسَ في خِضمِّ العمل التجاري أن الإنسان إنما خُلق لعمارة الأرض وأن المال مال الله ونحن مستخلفون فيه من الله، فبذَلَ الكثير من وقته وماله وجهده، في هذا الإعمار من خلال الأعمال الخيرية، فأسس الجوائز الثقافية لترميم الجسور بيننا وبين الدول الإسلامية المستقلة حديثاً، وأنشأ صناديق المنح الدراسية الخيرية لأبنائهم للدراسة في الأزهر الشريف، وأسس العديد من المدارس والكليات في عدد كبير من الدول العربية والإسلامية.

وقد ظل هاجس الشاعر بداخله وتواصلَ حرصه وحدبه واهتمامه بالأدب والأدباء، فأنشأ مؤسسة لترعى الأدب وتكرِّم الأدباء سميت «مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» عام ١٩٨٩م، فكانت رافداً مهماً صب في مجرى الأدب والثقافة العربية، إنه رجل يستحق التقدير والتكريم، نسأل الله أن يجعل كل ذلك في ميزان حسناته، وأهله وأسرة المؤسسة. والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

في حفل تكريم
الأستاذ عبد الكريم بن عبد العزيز بن صالح الجهيمان(*)

«يلقيها نيابة عنه الشيخ عبد المقصود خوجه»

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا رجل من ثرواتنا الأدبية والعلمية وهو رمز نعتز به ورائد نقدر له دوره فقد كان رجلاً صالحاً وصادقاً منذ بدايته الأولى، وكتب بصورة واعية وعبر بروح صادقة، ولا شك أنه كان في كتابه (آراء فرد من الشعب) يعبر بصورة واقعية عن حياة هذه الأمة وعن قضايا هذا الشعب العربي السعودي الأصيل، وقد كنت من الذين اعتزوا بكتابه (أين الطريق)، وكأني به ينبه إلى فترة من الضياع والشعور باللاهوية وبحث عن المصير، وهو رجل يعتبر اليوم مرجعاً في الأمثال الشعبية في الجزيرة العربية، وكتابه (حكايات شعبية عربية) تُرجِمَ إلى لغة أجنبية، وكتاباته فيها استشراف معرفي، وتوجهات إصلاحية، وهو رجل يكتب بلغة راقية وعبارات صادقة، ولقد أسهم في مسيرة التنمية الأدبية والحرص على التراث وتنقل من الشعر إلى التأليف إلى أدب الأطفال والأساطير، وقد أثبت أنه رجل موسوعي وأن عطاءه لا ينضب.

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٣١، بتاريخ ١٤٢١/١/١٩هـ الموافق ٢٠٠٠/٤/٢٤م.

إن حياة الأستاذ عبد الكريم الجهيمان سيرة مضيئة في تاريخنا يجب أن نعتز بها، ونعتبرها أصلاً من أصول ثقافة هذه الأمة، ورافداً حياً من روافدها، تحية من الأعماق لهذا الرجل الإنسان ونسأل الله أن يمنحه الصحة والعافية، وأن يمد في عمره ويجزيه خيراً على ما قدم لهذا الوطن الذي أحبه واعتز به، فقد عانى الشيخ عبد الكريم من بعض مضايقات من أجل كلمة قالها هنا، أو رأي أبداه هناك، وكان عزاؤه دائماً أنه يقول كلمة حق وأنه يعتز بهذا الوطن ويتحمل في سبيله كل شيء، وقد كرمه ولاة الأمر وأكرموه بعد أن عرف الجميع أنه رجل صدق وفكر وأدب، مرحباً به ونسأل الله أن يجزيه خير الجزاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

في حفل تكريم
جريدة «الوطن»(*)

«يقرؤها نيابة عنه الشيخ عبد المقصود خوجه»

يقول: فرحت أن تكون البداية بالوطن ـ يقصد «**الاثنينية**» أن تكون بدايتها بالوطن ـ الذي نعتز به جميعاً.. وبهذه الصحيفة التي تعتبر من الصحف التي فرحنا بها، واعتبرناها نقلة إعلامية مهمة، ونسأل الله للقائمين عليها كل توفيق وسداد، فنجاح هذه الصحيفة أمر نتمناه ونتطلع إليه جميعاً، ولا شك أن خطواتها التي تمت تبعث على التفاؤل، ولكن الأمر المهم هو التخطيط لمواصلة العطاء، فأرجو إبلاغ الإخوة الدكتور فهد العرابي، والأستاذ قينان الغامدي، وأسرة الجريدة تحياتي وتمنياتي الطيبة.

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٣٢، بتاريخ ١٤٢٢/١/٨هـ الموافق ٢٠٠١/٤/٢م.

في حفل تكريم
معالي الدكتور ناصر الدين الأسد(*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله أن التأم الجمع في هذه الليلة مع عودة الأخ الكريم والإنسان الصديق الأستاذ عبد المقصود خوجه وسلامته وشفائه، فقد كنا نتابع هذه الرحلة ونسأل الله عزّ وجلّ أن يردّه سالماً، فالحمد لله على هذا الاجتماع الطيب، وأن جبر الله خواطرنا بشفائه وعودته سالماً.

الحمد لله مرة أخرى أن تكون البداية بهذا الرائد الأديب الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد، فهذا رجل على أدب جم ويحسن صناعة الأدب، ويتكلم بأدب، وتاريخ هذا الرجل كله أدب في أدب، وقد رأيت هذا الرجل يدخل على الملوك فيكرمونه ويكرّمونه لأدبه وليس في جيبه درهم ولا دينار، وإنما يُكرّم لعظيم أدبه وعظيم خلقه وما أنتج وما قدم، ولو لم يكن لهذا الرجل إلا العمل الذي قام به في مصادر الشعر الجاهلي لكفاه، كما يقول أكثر من مؤرخ، وأكثر من أديب، بعد أن أدخلنا عفا الله عنهم، مجموعة من الرجال في متاهات في موضوع الأدب الجاهلي وعفا الله عما سلف، وأصبحت تجري بنا في موج كالجبال لولا لطف الله،

(*) المصدر: الاثنينية ٢٤٠، بتاريخ ١٤٢٢/١٠/٣٠هـ الموافق ٢٠٠٢/١/١٤م.

وسبحان من يقبل التوبة من عباده، فلهذا الرجل البصمات، ولهذا الرجل أعمال تتميز بدقتها وروعتها ويمتاز بتواضعه الجم، والحق أن معالي الدكتور ناصر الدين الأسد وهذه الصفوة والابن الكريم الذي قدم معه فرحنا بهم الليلة، ذلك لأن له في ذلك الوطن وطناً وحباً، ونحن نعتز به وما إن سمعنا بقدومه حتى فرحنا، لأننا كما قلت نقدر له ذلك الجهد فهو من رجال العلم، ومن رجال الفكر، ورجال الأدب.

وإنني في الوقت الذي أرحب به، أتمنى أن يعاد طباعة مجموعة من الكتب التي نحتاج إليها اليوم في هذه الفترة بالذات ونحن نعيد صياغة هذه الأمة، فقد اتفقنا أننا لسنا في حاجة إلى إسلام جديد ولكن إلى فهم جديد للإسلام، ولا يُفهم الإسلام إلا بالفكر الصحيح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأستاذ عبده محمد علي خال(*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وشكراً لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه، والحمد لله أن بدأت «**الاثنينية**» تواصل مسيرتها، وأضم صوتي إلى صوته بالترحيب بأخي الدكتور إحسان أوغلي وبشاعرنا الحبيب الأستاذ يحيى السماوي، ثم بهذه الصفوة من الأخوة الذين جاءوا ليكونوا معنا من جازان، وبأخي الدكتور حمود أبو طالب، وكل هؤلاء الإخوان، وأقول مرحباً بالخال عبده خال، والعادة أيها الإخوة أننا في مثل هذه «**الاثنينية**» اعتدنا أن نكرِّم القِمم الرجال الذين تتربعُ على القِمم، وهذا الشاب الذي نكرِّمه الليلة رجل يشق طريقه إلى القمة ويعمل وعمل بصدق وإخلاص وتفانٍ وجاءنا ضمن هبات جازان وجيزان يوم كنا نتحاور أهي جازان أم جيزان، وكنا نُعنى بالنص وبالاسم فأصبحنا الآن واليوم نُعنى بالإنسان.

هذا الشاب الذي نحتفي به اليوم جاء في هذا الأسبوع بالذات الذي تركِّز فيه الدولة على أهمية التفاتتنا لنهضة جيزان ولأهمية نهضة هذا الجزء من بلدنا الحبيب، لكن الأخ الكريم عبده خال أتحدث إليه من يوم حوار

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٤١، بتاريخ ١٤٢٢/١١/٧هـ الموافق ٢٠٠٢/١/٢١م.

«على بوابة الأرض» إلى «ذلك البعيد كان أنا» خلال هذه الفترة تحس بأن هذا الإنسان حرص على الأصالة، وحرص على لغة التصق فيها بالبيئة، وعبَّر بصورة صادقة فنجح إلى حد كبير وفرض هذه القصص، وأقبل الناس عليها دراسة وعشقاً تحس فيه الإبداع، وكما ذكر أخي الأستاذ عبد المقصود خوجه لقد ابتعد عن كثير من المحاذير واستطاع أن يقدم البيئة بصورها الصادقة، واستطاع أن يغوص في هذه البيئة ويقدِّم معانٍ في المملكة، ولكن قلَّت تلك القصص التي التفت إليها أُدباء من الغرب ليترجموها، ذلك أن هذا الإنسان فيه إبداع، عبده خال حتى في المقالة التي يكتبها تحس بالصدق وبالرغبة في الوصول إلى الحقيقة، ولهذا في احتفائنا به الليلة نحن نشدُّ على يده مهنئين وفي الوقت نفسه متمنين له أن يواصل هذه المسيرة، لأننا نرى أنه يسير نحو قمة وأنه يمثل هذه البلاد وسنقف معه في يوم من الأيام، في مناسبات أكبر لنشُدَّ على يده مهنئين، ذلك أنه صورة من هذا البلد الطيب الطاهر، وشكراً لكم جميعاً.

في حفل تكريم
الأستاذ عباس فائق غزاوي(*)

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كم كان بودي المشاركة في تكريم سعادة أخي الأستاذ عباس فائق غزاوي، لما أحمله لهذا الرجل من محبة وإعزاز، فهو رجل خدم الإعلام في بداياته وكانت له بصماته المميزة على مسيرة الإعلام في المملكة، في الوقت الذي كان فيه الإعلام العربي يحبو نحو الارتقاء، إلى أن وصل إليه، ولا ننسى تلك الأيام التي كان فيها «بابا عباس» يدخل كل بيت ويُسعد كل طفل، فقد كانت لي مشاركات في ذلك البرنامج الذي ما زالت ذكراه عالقة في الأذهان.

وبنفس العطاء كان دوره مميزاً في السلك الدبلوماسي، فقد كانت لمساته الواضحة في هذا المجال الذي شهد له فيه الكثيرون، ممن زاملوه ورافقوه في رحلته الدبلوماسية الطويلة.

لقد حال وجودي خارج المملكة دون أن أكون أحد المحتفين به في هذه الليلة المباركة، ولكن عزائي أن الحاضرين هذا التكريم يعرفون قدر الرجل علَّها تُعبِّر بعض الشيء عما نحمله له من حب وتقدير، سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يستمر هذا العطاء بعد عودته إلى الوطن بنفس الروح والتميز، والله يحفظكم جميعاً.

(*) المصدر: الاثينية ٢٤٢، بتاريخ ١٤٢٢/١١/١٤هـ الموافق ٢٠٠٢/١/٢٨م.

في حفل تكريم
الأستاذ فهد العلي العريفي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وشكراً لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه وقد جمعنا الليلة لتكريم رجل من رجالات هذه البلاد الذين عملوا بعصامية وبكفاح واستطاع أن يكون صورة مشرقة للإنسان السعودي، وكان له تاريخ مشرق من الصحافة أسعدني أن أكون جزءاً من هذا التاريخ أيام كنت أعمل في وزارة الإعلام، وكان هذا الرجل بصراحته وبصدقه وبتواضعه أيضاً مع زملائه، ومع الذين عملوا معه، وبقدرته على الحوار فيما يكتب فرض لنفسه احتراماً لدى وزارة الإعلام فلا أذكر أننا قسونا عليه أو استضفناه عندنا أي مرة من المرات كما نفعل عادة مع بقية الصحفيين، ذلك أنه كان دائماً يحترم الحوار ويستطيع أن يتفهم أنّ هذا أولاً وأخيراً وطن نكتب له ومن أجله دائماً، لكن من يراجع تاريخ هذا الرجل يلاحظ أنه بنى هذا التاريخ والعمل الأدبي على مدى سنوات طويلة منذ بدايته في حائل إلى أن انتهى إلى مجلة حماة الأمن إلى عمله في مؤسسة اليمامة، فكل الذين عملوا معه عندما تسألهم تجد

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٤٣، بتاريخ ١٤٢٣/١١/١٤هـ الموافق ٢٠٠٢/٣/١٨م.

أنهم يحملون له كل احترام وكل تقدير ولهذا فرحت بتكريمه الليلة وأقول له بأننا سعداء بأن تكون معنا وأنا أسفت أن أحضر متأخراً، وأسفت أيضاً أن لي ارتباطاً آخراً اليوم بالمجموعة الأمريكية التي تناقش معنا موضوع الخطة الإعلامية، لكن هذا الرجل لا بد أن يعرف في مناسبة كهذه أننا نقدره ونحترمه، وهؤلاء الرجال الذين حضروا إنما حضروا احتراماً للمناسبة وتقديراً لمثل هذا الرجل الذي نسأل الله أن يمد في عمره، وأن يوفقنا جميعاً لإكمال المسيرة في أخوّة وتعاون وأدب لبناء هذا الوطن، الذي نحرص عليه جميعاً في أي موقع، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأستاذ الدكتور محمد بن مريسي الحارثي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحمد لله على تواصل هذا المنتدى الأدبي في تكريم هذه الصفوة من الرجال، والحمد لله على أننا نجتمع اليوم لتكريم رجل له سيرة أدبية عطرة هو أخي الأستاذ الدكتور محمد بن مريسي الحارثي، ولكن أود قبل أن أتحدث عن هذا الإنسان أن أشير إلى أن بعض الإخوان أثاروا قضية **«الاثنينية»** وعتبوا على الأخ عبد المقصود، وحاول الأخ عبد المقصود أن يوضح الموقف، إنّ هذه **«الاثنينية»** ليست لعبد المقصود خوجه بمفرده بل لكم جميعا إننا نحضر هنا كل من يهوى تكريم هؤلاء الرجال، وكل من يهوى الأدب والعلم والأدباء، فهذا البيت ولله الحمد مفتوح ولم نعهد أن وزعت دعوات بأي شكل من الأشكال، ولو سمعت عن علم من الأعلام يكرم فأهلا وسهلا لمشاركتك في كل وقت، غير أنها أُتِخذَتْ عادة أن نختصر الكلمات لضيق الوقت كنوع من التنظيم، أما الحضور فالكل يفرح به ويرحب به.

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٤٤، بتاريخ ١٤٢٣/١/١١هـ الموافق ٢٠٠٢/٣/٢٥م.

الأستاذ محمد مريسي هذا الدكتور الإنسان، كنت دائماً عندما نجتمع به أشعر بأن هذا الرجل إنما يرفعه تواضعه، يزيده رفعة ومع أنه يدخل في أمور بعيدة عن تخصصي في النقد الأدبي إلا أنني أشعر بارتياح لأن أقرأ له هذه النبضات النقدية، خاصة وأنه على مسيرته الأدبية منذ أن كان مدرساً إلى أن أصبح أستاذاً، كلها مسيرة تعليمية وعلمية، لكنه عندما توطد في النقد الأدبي قدّم لمحات تستحق أن يقف عندها الإنسان، فالأستاذ محمد مريسي أنا أعتز بلمحاته النقدية، وأقدر له أنه عندما يقدّم نقداً يقدّمه بموضوعية وعلمية كما قدم عندما تحدث عن محمد عبد القادر فقيه، أو عن بلاغيات الأمير عبد الله الفيصل، كلها لمحات تستطيع أن تحس من خلالها أنك تتحاور مع ناقد وخبير، رجل يختار النص ويقلب النص ثم يقدمه لك في ثوب تستطيع أن تطّلع من خلاله على الإبداعات في ذلك النص، إننا نكرم هذا الإنسان ونعتز بتكريمه الليلة، ونسأل الله أن يمنحه الصحة والعافية وأنْ يواصل مزيداً من العطاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

في حفل تكريم
الأستاذ خالد بن حمد المالك(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، ونصلي ونسلم على المُعلِّم الأول خير من تعلم وأصدق من أعلم لله عز وجل.

وبعد.. فكما يُقال لا عطر بعد عروس، وبعد هذه الكلمة الضافية من أخي الأستاذ عبد المقصود خوجه أجد أنه من الصعب أن أقول شيئاً يضاف إلى هذه الكلمات الطيبة التي تحدث بها عن أبي بشار، لكنها الحقيقة أني أكره أن تفوتني هذه الفرصة، دون الحديث عن مواقف لي مع هذا الرجل الإنسان، هذا الرجل الذي شق طريقه من القصيم إلى الرياض إلى أمريكا إلى الرياض مرة أخرى، واستطاع أن يكتسب احترام الناس، أنا شخصياً لي أكثر من موقف مع أبي بشار عندما كنت في وزارة الإعلام ﴿فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾، الحقيقة أن هذا الرجل على الرغم من قسوة الإعلام وصعوبة الإعلام لم تحدث بيننا وبينه خصومة، فقد كان يتفهم الدور المناط به، وكان يعمل بكل أمانة وإخلاص، وقد حصلت هناك قفزات تُحسب له، حتى أنني كنت أُشفق عليه عندما تحولت «الجزيرة» من أسبوعية إلى يومية،

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٥٢، بتاريخ ١٤٢٣/٨/١٠هـ الموافق ٢٠٠٢/١٠/٧م.

وتحمَّل المسؤولية في ذلك، وجاءني في فترة لاحقة يُصرّ على صدور «المسائية» وكنت أشفق عليه، لأنني اعتقدت أنه لن يكون هناك إمكانية لوجود قُرّاء، وكيف سيكون قُرّاء ولم يكن في ذلك الوقت لدينا الإنترنت ولا حول ذلك حتى تصدر في أكثر من مكان، لكنه التصميم والصدق والإخلاص.

واستمر أخي الأستاذ خالد المالك في هذا النوع من العمل الجاد، وكسب به احترام الناس الذين عملوا معه، وكما قال أبو محمد سعيد يميز هذا الرجل أنك تجد أن العمل في «الجزيرة» ليس عمل خالد المالك، إنه أسرة «الجزيرة» تعمل ككُل، وهذا ما أدى إلى النجاح من ناحية، وللاحترام من ناحية أخرى، وكنا نرقب عن بُعد في وزارة الإعلام هذا الدخل الكبير الذي أصبح اليوم للجزيرة وتطويرها مادياً وأدبياً وعلمياً، والقدرة على كسب هذا الدخل وتوظيفه لنماء هذه المؤسسة، فهذه أمور تحسب لأبي بشار، ولهذا نود أن نشد على يده مهنئين ونعتز بلقائه هذه الليلة، ونسأل الله سبحانه وتعالى له مزيداً من التوفيق والنجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله.

في حفل تكريم
فضيلة الدكتور محمد بن الهادي أبو الأجفان(*)
«يلقيها نيابة عنه فضيلة الشيخ محمد بدر الدين»

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله نحمده ونستعينه، ونصلي ونسلم على خاتم أنبيائه ورسله، ونستفتح بالذي هو خير، ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾.

أيها الأحباب سعدت بهذه التقدمة العجيبة العميقة التي قدم بها هذا الرجل الذي نذر نفسه بهذه الأمسية وهذه «**الاثنينية**» ليكرم أعلام الأمة، هذه المقدمة التي تكاد تكون رصداً موضوعياً مفصلاً لمشكلات الفكر الإسلامي المعاصر، قد نتفق في معظم ما فيها وما نختلف فيه إلا في بعض الوسائل، وأحب أن يجعل كل واحد منا في عقله جزءاً للبحث في هذه القضية لأنها قضية مستقبل الأمة، ونحن مفرطون إن لم نُعنَى بها.

أيها الأحباب، هذا التكريم الذي نقوم به اليوم هو جزء من التطبيق العملي لهذه التقدمة، لأن الذي ينسى أمسه يضيع يومه ولا يجد الطريق إلى غده، والأمس ليس الزمن، وإنما الأمس هو الناس الذين عاشوا الزمن

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٥٣، بتاريخ ١٤٢٣/٨/٨هـ الموافق ٢٠٠٢/١٠/١٤م.

والذين قوَّموه وقام بهم الزمن، الزمن الذي لا يُعرف إلا بالرجال، نحن نتكلم عن نزول آدم، عن نبوة إدريس، عن رسالة نوح، عن عاد ونبيهم هود، نعرف التاريخ والأزمنة بهذه القمم الإنسانية الشاهقة التي قادت الزمن وأهل الزمن، واليوم إذ نُكرم رجلاً كالدكتور أبي الأجفان، إنما نحن نعيش الزمن الواقع وننظر إلى الأمس القريب ونترقب المستقبل القريب والبعيد، ونمد أعناقنا وأبصارنا وبصائرنا إلى الماضي البعيد، لأن أبا الأجفان وأمثال أبي الأجفان وشيوخ أبي الأجفان وتلاميذ أبي الأجفان جميعاً هم نتاج ذلك الزمن البعيد، وقطع الصلة بيننا وبين هذا الزمن البعيد البعيد ورجاله هو انتحار، والذين يدعون إلى هجر التراث إما بدعوى التعصير أو التضليل الذي يسمونه التنوير، وإما بدعوى الجمود عند بعض المراحل فيه، إنما هم قوم يعيشون بلا عقول، ولذلك نحن نحترم العقول التي تنظر إلى الماضي فتحققه وتنظر إلى الحاضر فترفق به إذ تحاول أن تسير به بحنانٍ وحبٍ وودٍ إلى سواء الصراط المستقيم.

عندما نكرم الدكتور أبا الأجفان فإنما نكرم كل عالم في تاريخ أمتنا قام ليقول كلمة.. أو ليخط سطراً.. أو ليعلم جيلاً.. فكثير من الناس عاشوا حياتهم يُعلِّمون ولم يتركوا إرثاً مكتوباً، الليث بن سعد لا نكاد نعرفه له كتاباً وكان عالماً من أعظم علماء الأمة والصحابة لم يتركوا لنا كتاباً، بل مرويات ودروساً علموها للتابعين وهكذا، نحن نحترم الذي يمشي في تيار العلم والمعرفة، أياً ما كان نتاجه وأثره، وأياً ما كان دوره، لأننا ننظر إلى نتيجة ذلك في الجيل الذي عاشه والأجيال التي بعده، ونحن نؤمن بتواصل الأجيال، لأننا بذلك نكرم هؤلاء العلماء الذين علمونا معنى الحب والصدق والوفاء والصبر، الحب لله ورسوله ولأمته، فعاشوا لها وبها وفيها ولم يعيشوا في أبراج عاجية، وحاولوا لها كل ما يستطيعون من الخير حتى وإن

أخطأوا فلهم ثواب المجتهد، عاشوا هذا الحب ورأيناه في لطفهم ورفقهم بتلاميذهم، أبو حنيفة كان يعول تلاميذه ويكسوهم ويطعمهم ويزودهم ويمونهم ويُموِّلهم، عرفنا الحب في نفوس هؤلاء الأعلام صورة عملية لا شقشقة كلامية، عرفنا مالك إذ يحتضن تلميذه الشافعي فيقيمه معه في بيته ويعلمه في حلقته ويكرمه إذا قال قولاً ولو خالفه فيه، ثم يقول له يوماً ما وقد خالفه في الفتوى يا ابن إدريس أذنتك بالفُتيا ويقبل ما بين عينيه، اختلفوا وما تخالفوا وتناظروا ولكن لم يتنصل بعضهم من بعض، وعاشوا محبين لله، محبين لكل من قال لا إله إلا الله، ذلك هو الحب، والصدق، الصدق في النية، والصدق في العمل، والصدق في السعي لأجل صلاح الأمة، والصبر على مشاق التحصيل، ومشاق التعديل، ومشاق النظر والبحث والاجتهاد، ومشقة العطاء، كل هذا نظروا فيه ثم بعد ذلك أعطوا الأمة وفاءً منهم لها.

بهذه الكلمات أحب الدكتور يماني أن يكرم ذلك الرائد الموجود بيننا ويعرِّف الناس بأنه واحد من ذلك الرعيل العظيم الذي امتد من أول حلقة جلس فيها حبيبنا ﷺ إلى آخر حلقة تكون بالأمس جلس فيها عالم يعلم تلاميذه بوفاء وصبر وصدق وحب، غفر الله لي ولكم، وجمعنا إلى الخير أبداً وشكر الله لصاحب «الاثنينية» أن جعلنا نجلس في مجلس فيه بعض الأعلام، وأن يتيح لنا الفرصة لنكرمهم بما نطيق والله يتولى ذلك بالثواب الجزيل والعطاء الغزير والمعونة لهم، حتى يتمموا ما بدأوه من جهد وخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الدكتور عزت عبد المجيد خطاب(*)

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهل مكة المكرمة دائماً عندهم مقولات تؤخذ على عناتها فيقال شيء يحتاج إلى شهود والشيء شهوده منه وفيه، وهذا رجل لا يحتاج إلى شهود، فهو رجل أكرمه الله عز وجل بعمل طيب وبمسيرة كريمة، وقد احترت الليلة أبدأ بمن فيهم، الدكتور عزت أم بالدكتور منصور أم بالدكتور أحمد البدلي، أم بالأخ منصور الذي حضر معهم على رغم أنه هجرنا ولم يشارك لكن القدر جرَّه إلينا الليلة، فلعلها تكون البداية إن شاء الله تعالى، وشكراً لابن تميم الذي رافقهم.

أيها الإخوة هذا عريس لا بد أن نُفرد له تحية خاصة، لكن الدكتور عزت لنا مسيرة خاصة معه في جامعة الرياض، يوم كانت جامعة الملك سعود والآن عادت بنفس المسمى، فقد كانت هذه الصفوة هو والدكتور منصور والدكتور الأنصاري والدكتور أحمد البدلي يُدرِّسون في الجامعة كمعيدين يوم كنا طلاباً نتجول في أروقة الجامعة، وشعرنا عندما اختار

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٥٤، بتاريخ ١٤٢٣/٨/١٥هـ الموافق ٢٠٠٢/١٠/٢١م.

الدكتور عزت أن يتخصص في اللغة الإنجليزية بحرج كبير وجاء الدكتور سالم ليباري والأستاذ عدنان خضري والدكتور يوسف عبد المنان، يخبروني أن هذا الرجل يريد أن يتخصص في اللغة الإنجليزية ويذهب لتحضير الماجستير والدكتوراه، فقال لي الدكتور سالم: «ونحن عارفين نتكلم عربي حتى يذهب هذا ويدرس إنجليزي»! لكن إرادة الله أنه كان له طموحات معينة وكانت الرؤية واضحة جلية أمام هذا الإنسان، وقد تعاملنا مع هذه الصفوة بروح عالية، فقد كان فيهم حنو على الطلاب، وكان يقود المسيرة ـ رحمه الله ـ الدكتور عبد الوهاب عزام، وبعد أن توفاه الله حمل الراية معالي الشيخ ناصر المنقور وكان أميناً وكان شجاعاً وسار بهذه الجامعة، ثم جاء الدكتور عبد العزيز الخويطر يميل إلى الأكاديمية، لكنه واصل هذه المسيرة وكان رجلاً فيه إخلاص وفيه نقاء وفيه مروءة فأكملنا المسيرة.

من يلاحظ هذه المسيرة يرى في الدكتور عزت خطاب نموذجاً لذلك الإنسان الذي لم يبدأ من الصفر وإنما بدأ بالقلم كالرجال الذين يحملون الراية في المعارك هو حمل القلم وسار به، والدكتور عزت خطاب يذكرني بتلك الأيام عندما ذهبنا إلى الجامعة ونحن لا نزيد عن ستة طلاب وتقدمنا للأستاذ عبد الرحمن عبد الكريم وبيدنا خطابات أن لنا أولوية القبول في الجامعة، أي أن ليس هناك من ينافسنا على هذا الأمر، فقال لنا ببساطة: الله يحييكم، ما لنا غيركم. فوجئنا أنه لم يتقدم أحد غيرنا وظلت المسألة نحن ستة وزاد علينا اثنان فبقيت كل الدفعة ثمانية أفراد.

واليوم أشعر بذهول عندما زرت الجامعة ووجدت أن عدد الطلاب ينيف عن خمس وأربعين ألف طالب، من يحس بهذه القفزات التي حصلت وهذا التطور، لكننا مهما تحدثنا عن هذا التطور لا بد أن نعطي هؤلاء الرجال الحق في أن نقول عنهم ما يستحقون، الدكتور عزت، الدكتور

منصور، الدكتور البدلي، الدكتور الأنصاري، كل هذه الصفوة عملوا ما استطاعوا وحرصوا حتى اللحظات الأخيرة أن يؤدوا الواجب على أكمل وجه، ولذلك يستحقون التكريم، ويستحقون أن نشد على أياديهم مهنئين أن وصلوا إلى بر الأمان بهذه الصورة وبهذا الشرف وبهذا التقدير وبهذا الاحترام، إنني سعيد جداً بتكريمه وتكريمهم لأنني أعرف مسيرة هذا الإنسان وأسأل الله سبحانه وتعالى له مزيداً من التوفيق والنجاح إن شاء الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الدكتور سمير سرحان(*)
"يلقيها نيابة عنه سعادة الأستاذ محمد علي موزة"

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين ورحمة الله للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد..

أبها الإخوة يشرفني أن ألقي نيابة عن معالي الدكتور محمد عبده يماني كلمته التي أعدَّها لهذه «**الاثنينية**» التي يقول فيها:

أخي سعادة الأستاذ عبد المقصود خوجه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، سررت بعودتكم بالسلامة وعودة «**الاثنينية**» والحمد لله وقد سرني ذلك ولكنني فوجئت بهذه المناسبة العزيزة وأنا آسف جداً لأنني لا أستطيع المشاركة، فقد سبق أن ارتبطتُ باجتماعٍ في مكة المكرمة، ومن الصعب الانفكاك منه، وكنت أتمنى أن أشارك في تكريم الأستاذ الدكتور محمد سمير سرحان فهو عزيز على نفسي جداً، ورجل علم وأدب وثقافة، وكان

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٥٥، بتاريخ ١٤٢٣/١١/١٠هـ الموافق ٢٠٠٣/١/١٣م.

له منذ البدايات الأولى مساهمات هنا في جامعة الملك عبد العزيز يوم كنت مديراً للجامعة، وشعرنا جميعاً منذ ذلك الوقت المبكر أن هذا الإنسان يحسن طرح القضايا والحوار، ويفكر بطريقة علمية رائدة، وكان هاجسه دائماً أن نتحاور مع الحضارات الأخرى، وبعد أن غادرنا إلى القاهرة وأقام هناك أخذت أتابع أعماله وأبحاثه، وخاصة عندما عمل عميداً للمعهد العالي للفنون المسرحية، فقد ساهم في إثراء المسرح المصري ونهضته، وعكف بعد ذلك على الكتاب وأخذ يشجعه ويأخذ بيد كل كاتب وصاحب جهد ويفتح أمامه الطريق ويشجع ويؤيد، وساهم أيضاً بمقالات واعية، وأبحاث رائدة وكان مشروع «مكتبة الأسرة» هو ذلك الجهد الذي نعتز به جميعاً، وجاءت تلك الأعمال في مجال الموسوعات ودوائر المعارف شاهداً على بعض إنجازات هذا الرجل الكبير، وهذا الإنسان المستنير.

إنني أرحب به معكم الليلة وأعتذر عن عدم المشاركة، فهذا الرجل له علينا حقوق كبيرة ومن حقه علينا أن نكرمه، ولن أنسى موقف الوفاء لي ولأخي الدكتور عبد العزيز خوجه.. يوم كنا نزور معرض الكتاب في القاهرة، فقد أحسن الترحيب بنا وأظهر الحفاوة للقائنا فجزاه الله عنا خير الجزاء، ثم أرجو من الأخ الكريم الدكتور محمد سمير سرحان قبول أصدق التهاني وأقولها كلمة حقٍ إنه رجل علم وثقافة وأدب، ورجلٌ يؤمن بالحوار واحترام الحضارات، وضرورة الالتقاء والتحاور فيما بينها فله منا أجمل تحية ومعذرة لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه، فقد جاءت الدعوة في آخر لحظة مفاجأة لي ولم أتمكن من الحضور، وفي الختام أحييكم جميعاً..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأستاذ إبراهيم الناصر الحميدان(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحابته الكرام البررة.

الحمد لله أن يجتمع الشمل مرة أخرى، وشكراً لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه أن يدعونا لمواصلة هذا اللقاء، وإن شاء الله نكمل المسيرة بعد الحج بحول الله تعالى، وشكراً له على اختياره لهذه الشخصية التي كنا نتطلع دائماً للاجتماع بها، فالأستاذ إبراهيم ناصر الحميدان، علامة بارزة من علامات الأدب في هذه البلاد، ولكنه رجل من الرجال الذين آثروا الصمت والعمل في صمت، ولذلك لم يزاحم كثيراً وإنما قدَّم في تواضع جم، القصص والروايات، وكنا نقرأ له أول ما نقرأ القصص القصيرة.

وكان لهذا الإنسان فضل كبير في تقديم الرواية السعودية والقصة السعودية، ولكن بكل أسف لم تلقَ أعمال الأستاذ إبراهيم ما تستحقه من نقد، حتى تُقدَّم وتُناقش وتُطرح، فظلت معظم الأعمال دون نقد مخلص يلقي الضوء على تلك الجوانب، لأن هذا الإنسان يركب صهوة الواقعية، ويتكلم بلغة عفوية، ويرصد الأحداث في واقعية عجيبة، وقد عشنا معه منذ

(*) المصدر: الاثنينية ٢٥٦، بتاريخ ١٤٢٣/١١/١٧هـ الموافق ٢٠٠٣/١/٢٠م.

«أمهاتنا والنضال» و«أرض بلا مطر» إلى «ثقب في رداء الليل» إلى «الغجرية»، ونحن نشعر لو أنصتنا لسمعنا وكأننا نسمع صهيل الخيل وصليل السيوف، وكأننا نتكلم عن تأريخ هذه الجزيرة؛ لأن الرجل يُحدِّث بصورة واقعية، وتخرج من تلك الرواية والقصة بشعور أن هذا الإنسان يتكلم بلغة أدبية راقية.

ونحن كأمة نحتاج إلى هذا اللون؛ لأن أمة بلا أدب ولا فن هي أمة بلا حضارة، وكان لا بد أن نلتفت لمثل هذا الإنسان، وعجبت أن أعمال الأستاذ إبراهيم لم تترجم، ولم نقدمها في تلك المعارض الدولية التي من المفروض أن يكون لنا وجود لأن الناس يسألون عن القصة السعودية والرواية السعودية، وقد اجتمعت بأدباء بصورة خاصة من المغرب، يسألون عن هذا اللون من الأدب.

إن هذا الإنسان في رأيي لو أمعنا النظر في إنتاجه، لرأينا الصدق في التعبير، ولرأينا روعة الأداء القصصي وبساطة الأفكار التي طرحها، حتى في «أرض بلا مطر» تشعر بأنه كأنما يضع النقاط على الحروف، إنني من الناس رغم أن فارق السن بيني وبين الأستاذ إبراهيم ليس بذلك الفارق الكبير، إلا أننا ممن تربى على هذا الأدب، وأنا ممن يعتز بمثل هذا الأدب منذ أن قرأنا ومرت الأيام وسقيفة الصفا وروايات الأستاذ إبراهيم الناصر.

مرحباً به، وبصحبه الكرام، ومرحباً بك معنا، وأسأل الله أن يجمعنا دائماً على خير، وثق تماماً أن لك في قلوبنا مكانة كبيرة وأننا فرحنا كثيراً بهذا اللقاء، وندعو لك بطول العمر، ومواصلة الإنتاج، والله على كل شيء قدير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الدكتور عبد الله حسين باسلامة(*)

سعادة الأخ الأستاذ عبد المقصود خوجه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فرحت بعودة «**الاثنينية**» إلى نشاطها، واستضافتكم لشخصية كريمة ورائدة من رواد الطب في هذه البلاد، وعالم وأديب ومثقف، ورجل يستحق التكريم فعلاً، فهذا الإنسان أُكِنُّ له الكثير من الاحترام والتقدير، وكل من تابع مسيرة أخي الدكتور عبد الله باسلامة يدرك أنه نشأ في بيت علم، فقد كان والده ـ رحمه الله ـ الشيخ حسين باسلامة من العلماء الذين تعتز بهم مكة المكرمة، ولكنه توفي والدكتور ما يزال في مرحلة الطفولة، وانكفأت عليه والدته الكريمة وجده الشيخ عباس رحمهم الله جميعاً.

إنني أذكر مواقف هذا الإنسان عندما هممت بتنفيذ قرار مجلس الجامعة بإنشاء كلية الطب بجامعة الملك عبد العزيز فوقع اختياري عليه لما عُرِفَ عنه من أمانة وحسن إدارة وصدق وقدرة على تحمل المسئولية، وفعلاً كان الاختيار في محله، ونجح الدكتور العزيز في تحمل المسؤولية، وها نحن نراها اليوم وقد غدت صرحاً طبياً شامخاً.

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٥٧، بتاريخ ١٤٢٤/٣/١١هـ الموافق ٢٠٠٣/٥/١٢م.

وأذكر أنني عندما أتحدث دائماً إلى أخي الدكتور عبد الله باسلامة يعجبني أدبه ولغته وقدرته على احتواء الحوار، واحترام الرأي الآخر، ولهذا فقد أسفت كثيراً أنني لم أستطع المشاركة معكم هذه الليلة لوجودي في المدينة المنورة بارتباط مسبق، ولكننا إن شاء الله ندعو له ولكم وللأخوة الحاضرين في ذلك المكان الشريف، وأرجو إبلاغ أخي الدكتور أطيب تحياتي وتقديري وأمنياتي بمزيد من العطاء. ولكم أطيب تحياتي.

أخوكم الدكتور محمد عبده يماني..

في حفل تكريم
الأستاذ محمد إسماعيل جوهرجي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أولاً لا بد أن أعتذر عن التأخير فقد كنا في مكة المكرمة في رابطة العالم الإسلامي وكان معنا الأخ عزت مفتي وما أن انتهينا حتى قدمنا لجمعية تحفيظ القرآن وتخرجت ما شاء الله مجموعة ومعنا الدكتور محمود زيني، ولم ننتهِ إلا من دقائق فأرجو المعذرة، ولولا حرصي لقد كنت مرهقاً لكن حريص في نفس الوقت على حضور هذه المناسبة، والشد على يد أخي الأستاذ عبد المقصود خوجه وشكره على انتقاء هذه الصفوة من الرجال لتكريمهم، لكن ضيف هذه الليلة يختلف عن بقية الضيوف وأكره تشبيه أبي الشيماء له بنفسه، شتان بين مشرق ومغرب، أبو الشيماء ملأ الدنيا ضجيجاً وأخذ حقه وزيادة، ولكن الذي يجمع بين أبي الشيماء وبين الأستاذ محمد إسماعيل جوهرجي هو صدق التوجه في الحقيقة، ونبل الهدف، والوضوح والصراحة عندما يتناولون الموضوعات، لكني أعود إلى حديثي عن هذا الإنسان هذا المعلم هذا المربي هذا اللغوي الذي يبدو

(*) المصدر: الاثنينية ٢٥٨، بتاريخ ١٤٢٤/٣/١٨هـ الموافق ٢٠٠٣/٥/١٩م.

وكأنه له من اسمه نصيب، فهو يتعامل مع اللغة وكأنها قطع من الجواهر، حتى أننا نخشى الحديث أمامه كما كان يخشى عبد الملك يقول: شيبني صعود المنابر وانتظار اللحن بعد اللحن.

لكن الأستاذ محمد إسماعيل جوهرجي منذ نعومة أظفاره نشأ على حبه للغة وتربى في مكة المكرمة بين الشعب والندى، وحارة الباب وأَلِف تلك البيئة المكية الكريمة، ودرس بين أروقة المسجد الحرام وعلى حصواته ونهل من ذلك المعين، ولهذا جاء على هذا النحو من الأصالة، لا يتطلع إلا إلى الإبداع، وكما ذكر الصديق العزيز أبو الشيماء لا يحرص على الظهور هنا أو هناك، وإنما بكل أسف أن القصائد والأدب الذي طرحه الأستاذ محمد إسماعيل جوهرجي لم يلق من النقاد ما يستحقه من عناية.

الذي استرعى انتباهي في أخي الأستاذ محمد إسماعيل جوهرجي أنه من المحبين لرسول الله ﷺ، وتشعر في قصائده النبوية وكأنه يتمرغ في تراب السيرة النبوية، تحس ذلك الحب الصادق والإيمان لهذا النبي الكريم، والحب الذي ينبع من هذا الحب لسيدنا محمد ﷺ، الأخ محمد إسماعيل جوهرجي حتى في جلساته لا يأنس إلا لرجال من رجال الأدب كسيدنا الأستاذ السيد عبد الله الجفري الذي يتحمله كثيراً، وأبو تراب الظاهري ـ رحمه الله ـ والشاعر المرهف الأستاذ محمد صالح باخطمه، والأستاذ عبدالله خياط، وكان أبو تراب الظاهري ـ رحمة الله عليه ـ يسعى إلى هذا المجلس ويحرص عليه لأنه ممن يعشقون اللغة العربية ويعشقون الذين يتغنون بها.

صدقوني أنني فرحت بتكريم هذا الإنسان لأن الأستاذ محمد إسماعيل جوهرجي منذ نعومة أظفاره نشأ على هذا اللون من الأدب وحتى عندما كنا نتقاذف الكتابة والحديث في دنيا الطلبة وكان يرعانا الأستاذ عبد الرزاق بليلة

أطال الله في عمره كان يحتضن هذا الأدب وهذا الشعر وهذا الإبداع واستمر هذا العطاء ونضج هذا العطاء، لكن قضية اللغة العربية وتميز أخي الأستاذ محمد إسماعيل جوهرجي بهذا اللون من العطاء اللغوي والإبداع حتى أنك تحس وكأن له غِيْرَة على سيبويه وهذا ما يميز هذا الإنسان العطاء وعمق هذا العطاء، هو في الحقيقة محمد إسماعيل جوهرجي تحس بأنه مسلم عربي سعودي حتى الثمالة، حجازياً حتى الرُّكَبْ، فتشعر وأنت تقترب منه أنك تقترب من هذه الأصالة، ولهذا أنا أشد على يده مهنئاً وأرجو أن يلقى بعد كلمة أخي أبي الشيماء تلك العناية التي يجب أن يلقاها أمثال هؤلاء الشعراء الذين أبدعوا ويستحقون منا أن نقف بجوارهم ونقول شكراً ونعتز بهذا الإنتاج، وشكراً لكم والسلام عليكم ورحمة الله.

في حفل تكريم
الدكتور محمود حسن زيني(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الكرام البررة.

ونحمد الله عز وجل أن كان هذا الختام هو مسك الختام لهذه الاثنينيات، في هذا البيت العامر الذي يحتفي بالعلم والعلماء، لكن فارس هذه «**الاثنينية**» يختلف كثيراً، ذلك أنه عالم ومعلم ومتعلم، هذا الدكتور محمود زيني، اشتغل بالعلم وكنت ألقاه في ردهات جامعة أم القرى قبل أن تكون جامعة يوم كانت ملحقة بجامعة الملك عبد العزيز فكنت ألاحظ هذا الرجل الذي يسير بين ردهات الكلية ومدرجاتها والطلاب يتكأكأون من حوله لينهلوا من ذلك العلم، وهو يعمل في تواضع وصدق وصبر، ويحاول أن يقدم أبحاثاً فيها أصالة واستُهر بغيرة شديدة على اللغة، هذا الإنسان العالم لقي احتراماً كبيراً من مجموعة من المنتديات العربية والإسلامية عندما قرأوا تلك الأبحاث التي نشرها والمشاركات التي قام بها، فهو عالم متميز.

أما كمعلم فأنا أشهد له كيف كان يتناول الموضوعات في مدرجات

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٥٩، بتاريخ ١٤٢٤/٣/٢٥هـ الموافق ٢٠٠٣/٥/٢٦م.

الجامعة ويشهد له الزملاء الذين كانوا على مقربة منه، أمثال أخي الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان، الذي نسعد به الليلة فهو فارس آخر من فرسان جامعة أم القرى، وإن كان فارساً شديد المراس علينا يوم كنا ندير الجامعة فقد كان صعباً وشديد المطالب.

أما أنه متعلم فالدكتور محمود زيني حتى اليوم وقد أحيل على التقاعد ثم مُدِّدَ له ثم مُدِّدَ له تجده دائماً بين وقت وآخر يتأبط كتاباً أو رسالة، ويسعى للاشتغال بالعلم وكأنه يثق أن العلم من المهد إلى اللحد فهو يواصل المسيرة ويواصل الرغبة في مزيد من العلم، ولهذا فهذا الإنسان هو عالم ومعلم ومتعلم.

الذين لاحظوا نشأة الدكتور محمود زيني يلاحظون أنه نشأ في البلد الطيب الطاهر مكة المكرمة وفي تلك البطاح.. بطحاء مكة التي رضعوا منها جميعاً تلك اللغة وكأني أستمع إلى الفرزدق وهو يعاتب هشام بن عبد الملك:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

والذين عاشوا على هذه البطحاء هم من أهل هذا البلد الطيب الذين التصقوا بهذه اللغة منذ أن التقت هاجر عليها السلام بتلك الهجرة التي جاءت من جرهُم وأقامت معها في البلد الحرام. كل هؤلاء الرجال الذين لقيتهم والتقيت بهم أمثال الدكتور محمود زيني شعرت أني أمد اليد إلى مجموعة من الرجال المخلصين وصفوة من العلماء يُعتز بهم في كل مجال، أيضاً هناك أمر يمتاز به الدكتور محمود زيني وهو التواضع الشديد، تواضع العلماء فتجده دائماً من الرجال الذين يتواضعون في كل منتدى ولكنه على رغم ذلك لديه تلك الغيرة الشديدة على اللغة وعلى محارم الله عز وجل إذا انتهكت هنا أو هناك.

عندما التصقت بالدكتور محمود زيني شعرت وكأن غار حراء وغار ثور قد حنيا عليه فتربى بينهما، وكأنه يعيش بين (كُدي) و (كُداء) فتعلم في هذه البطحاء كل تلك الصفات التي فيها الأصالة.. وفيها الرجولة.. وفيها الإنسانية.. وفيها النخوة.. وفيها المروءة، إنني أعتز بتكريمه الليلة وأشكر لأخي الأستاذ عبد المقصود محمد سعيد خوجه أن ختم به لقاءاتنا وأسأل الله أن نجتمع مرة أخرى وأن يجزيه خير الجزاء على ما فعل أن أتاح لنا هذه الفرصة ولا أخفيكم أني شعرت بسعادة أخرى أن يكون معنا صفوة من العلماء أمثال أخي الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان فهذا فارس آخر وله أدوار عظيمة تشهد له بها المحافل اللغوية والدينية وأسأل الله أن يبارك فيهم وفي زملائهم وأن يوفقنا لكي ننهل من تلك المناهل العذبة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأستاذ عبد الله عبد المجيد بغدادي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحابته الكرام البررة.

يعلم الله أني أخذت أسوق نفسي سوقاً لحضور هذه «**الاثنينية**» وأنا أعاني من نزلة برد شديدة، لكني آثرتُ ألا أنقطع عن هذه «**الاثنينية**» التي شاركنا فيها لسنوات، هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى لأن فارس «**الاثنينية**» الليلة رجل من الرجال الذين لهم حق علينا وقاد وساهم في قيادة المسيرة التعليمية، غير أني عندما حضرت كنت أتهيب من أن «**الاثنينية**» ستكون كالعادة في الحديقة الخارجية وفرحت بأن الأخ عبد المقصود خوجه ذكر بأنها ستكون في صالة «**الاثنينية**» الداخلية، وفرحتُ بهذا لأنني أعاني من نزلة برد، ولكننا عندما دخلنا هنا اكتشفت أنه جزاه الله خيراً أمطرنا بوابلٍ من التكييف تمنينا أن لو نعود إلى الحديقة.

سبحان الله كيف أراد الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا البلد الطيب مكة المكرمة مصدراً أساسياً للتعليم منذ أن نزلت أول آية على سيدنا محمد، سبحان الله أنها لم تكن اسجد.. ولم تكن سبح.. ولم تكن

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٦٤، بتاريخ ١٤٢٤/١١/١٨هـ الموافق ٢٠٠٤/١/١٢م.

اركع، ولكنها كانت «اقرأ» ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ (العلق: ١)، وسبحان الله كيف سارت الأمور على هذا النحو حتى علَّم الدنيا بكاملها وانطلقت بعده وبعد وفاته الرسالة على يد أولئك الرجال الذين حملوا مشاعل النور بنفس القوة وبنفس الأداء الذي علمهم إياه رسول الله ﷺ.

سبحان الله أن الرسالة عندما نزلت على سيدنا محمد ﷺ لم يقف معه مجموعة من صناديد قريش ولا من الرجالات الذين كان من الممكن أن يكون لهم أدوار كبيرة ولكن وقفت معه امرأة. . امرأة اختارها الله لتكون بجواره وهي السيدة خديجة بنت خويلد، وأراد الله أن يكون لها ذلك الحق في أعناقنا، وقفت معه دثرته وزَمَّلَته وصدقته وأعطته وشجعته حتى قالت له والله لن يخزيك الله أبداً، وهي متأكدة مما تقول، وتوالت الأمور، واليوم ونحن نكرِّم هذا الإنسان الذي ساهم في قيادة هذا العمل التعليمي في مكة المكرمة، وأفرح أنه على يساري وأتذكر تلك الأيام، وعلى يميني أستاذ من أساتذتي وهو قد درَّس هذا الأستاذ جيلاً بعد جيل.

الأستاذ عبد الله بغدادي من الرجال الذين عهدنا فيهم التربية أكثر من العملية التعليمية العابرة، أو أكثر من التحفيظ العابر، كانت العملية التعليمية في مكة المكرمة تربية ومدارس تربوية، أنشأت الجيل على أسس من الأخلاق لأنها هي القصة الأساسية، وكم كنا نلتقي به ونتعلم منه ومن الأساتذة الكرام تلك المكارم من الأخلاق التي أراد الله سبحانه وتعالى أن يصف بها سيدنا محمد فقال في حقه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم، الآية: ٤)، وكذلك كانت المسيرة التعليمية في مكة المكرمة، وأنا كنت كطالب أرتاد المجالس التي فيها الأستاذ الكريم الأستاذ عبد الله عبد المجيد بغدادي وصفوة من رجال التربية والتعليم كانوا يتعاملون معنا في حنو وتواضع وكريم أخلاق، ويأخذون بأيدينا حتى استطعنا أن نشق الطريق وبين

كل فترة وأخرى نشعر بأنهم معنا ولا يتخلون عنا بأي حال من الأحوال، ولهذا بقيت تلك الروابط الصادقة بيننا وبينهم، ولذلك عدنا إلى تلك الأيام الخوالي عندما كان الطالب في مكة المكرمة إذا مشى في الشارع أو في الزقاق ورأى أستاذه قادماً يقف حتى يمر الأستاذ.. احتراماً لمكانة هذا الأستاذ، تلك كانت الأيام العطرة والذكريات الجميلة أعادنا إليها وجود هذا الإنسان الذي نحرص على تكريمه وتقديره وخصوصاً أنه ساهم في مراحل.. المرحلة الابتدائية والثانوية ثم في جامعة الملك عبد العزيز، وكان لي شرف العمل معه وأنا في ذلك الوقت مديراً لجامعة الملك عبد العزيز.

إنني أشدُّ على يده مهنئاً وأسأل الله أن يطيل في عمره وأن يوفقنا إلى مزيد من التقدير له ولأمثاله من الرجال ومعذرة، والسلام عليكم ورحمة الله.

في حفل تكريم
الأستاذ عباس فائق غزاوي(*)
يلقيها نيابة عنه الأستاذ عدنان محمد صعيدي

بسم الله الرحمن الرحيم، السيدات والسادة الحضور.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يشرفني أن ألقي كلمة معالي الدكتور محمد عبده يماني، وزير الإعلام الأسبق، والمفكر الإسلامي الكبير، ويقول معاليه:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وبعد..

فقد فرحت بدعوة أخي الأستاذ عباس غزاوي، فقد جاءت الدعوة خطوة طيبة وفي وقت مناسب لجمع شتات رجال الإعلام في مكان واحد القدامى منهم والجدد الذين كانوا يعملون من أجل هدف واحد، وكانت الفرصة طيبة لجمعهم مع مجموعة من الرجال الذين حضروا ملتقى قراءة النص بالنادي الأدبي بجدة من أدبائنا ورجال الفكر عندنا، وكم كنت أريد أن ألتزم بالنص فلا أخرج عنه في يوم قراءة النص، فقد عاصرته لسنوات ماضية، واستمتعت بما دار فيه من حوار وما قُدمت فيه من أبحاث، ولكن

(*) **المصدر**: الاثينية ٢٦٦، بتاريخ ١٤٢٥/١/١٠هـ الموافق ٢٠٠٤/٢/٢٣م.

هناك ظروفا خاصة حالت دون حضوري الليلة، وإنني أهنئ أخي الأستاذ عباس على هذه الدعوة الكريمة، وأبعث بتحية تقدير واعتزاز لكل رجال الإعلام الذين حضروا هذا اللقاء والذين تربطني بكل منهم علاقة خاصة من ود واحترام وتقدير متبادل.

وكم فرحتُ باحتضان منزل أخي الأستاذ عبد المقصود خوجه هذا اللقاء، فقد احتضن العديد من اللقاءات الفكرية والأدبية، وجاء هذا الاجتماع ليكون خيراً على خير، وهو لقاء محبة وتقدير واحترام.

وشكراً مرة أخرى من القلب لأخي الأستاذ القدير الأديب والإعلامي الأستاذ عباس غزاوي على هذه الدعوة، وأرجو أن ينقل تحيتي للحضور مع تقديري واحترامي..

في حفل تكريم
الدكتور الشيخ محمد رشيد قباني(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد خير من تعلم وأصدق من أعلم لله عز وجل.

صاحب الفضيلة.. الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني، نفرح الليلة بك وبصحبك الكرام تشرفونا في «الاثنينية»، وشكراً لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه الذي حرص وواصل الاتصال حتى تمكنا من لقائكم هذا، والحق أن العادة جرت أن الأخ الأستاذ عبد المقصود خوجه يترك لي ولمن يأتي من بعدي بعض النقاط التي نتحدث فيها، أما الليلة فقد غطى كل شيء جزاه الله كل خير، وأصبح الحديث ينطبق عليه لا عطر بعد عروس، لكن كلمة حق لا بد أن تقال إن هذا الإنسان الدكتور الشيخ محمد رشيد قباني من الرجال الذين تميزوا بالدعوة إلى الله عز وجل على بصيرة وحرص في خضم الأحداث التي شاهدناها أن يدعو إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد رأيت مواقف عديدة لهذا الإنسان، فهو صلب شديد مع الحق، لكنه يلين عندما يلاحظ أن هناك مصلحة للأمة

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٦٨، بتاريخ ١٤٢٥/٢/١هـ الموافق ٢٠٠٤/٣/٢٢م.

تقتضي الحوار وتقتضي التفاهم للوصول إلى نتائج أفضل.

ومن يلاحظ الأجواء التي استطاع فضيلة الدكتور الشيخ الكريم أن يوجدها في لبنان يشعر بالأمانة أنه نجح في استقطاب جميع الفئات وجمعهم على مسيرة واحدة، ونبذ الخلافات التي كانت بينهم، ومن هنا كسب احترام الجميع ولله الحمد، وكلما ترددت على لبنان العزيز ألاحظ في كل مجلس وفي كل دعوة دعيت إليها أن الفئات الدينية المختلفة تُكِّنُّ احتراماً لهذا الإنسان وتقديراً، فقد دعيت لأكثر من مناسبة ودعاني الإخوة في لبنان من أتباع المذهب الشيعي وألقيت عدة محاضرات، ثم اجتمعت بهم فلاحظت كيف يقدرون لهذا الإنسان الطريقة التي يتعامل بها معهم والاحترام المتبادل والتقدير مما ساهم في إنجاح المسيرة، ثم لاحظت كيف نجح في تعمير الأوقاف في لبنان وكسب ثقة الناس لأنه وضع أسساً سليمة لكيفية جمع المبالغ وكيفية إدارتها وكيفية صرفها، فكل من يساهم ولو بقرش يطمئن على مسيرة هذا العمل، فجزاه الله خير الجزاء، لكني أيضاً أقول إن هناك كلمة حق لا بد أن تقال أيضاً إن هذا الإنسان.. هذا الدكتور.. هذا الشيخ المفتي يحترم الحوار ويؤمن بالحوار ويؤمن باحترام الرأي الآخر وهذا مما أنجح المسيرة هناك، إنني باسمكم جميعاً أرحب به، وقد زاملت هذا الإنسان في أكثر من مجلس وأكثر من مناسبة ولاحظت كيف يكسب احترام الناس وتقديرهم له كإنسان وكعالم وفقيه، فمرحباً به معنا في هذه الليلة ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك في مسيرته وأن يزيد في توفيقه إنه على كل شيء قدير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في حفل تكريم
الدكتور فهد بن عبد الله السماري(*)

أرجو قبول تحياتي وتقديري واعتزازي وأعتذر الليلة لوجودي خارج جدة، مع أنني كنت أتمنى أن أشارك في تكريم الأخ الدكتور فهد بن عبدالله السماري، فأرجو إبلاغه تحياتي وتقديري واعتزازي، فلقد كنت على اتصال بأبحاثه العلمية التي نشرها عن الملك عبد العزيز وعن أزمة الخليج، وعن العمل الإسلامي في أوروبا الشرقية وأحوال المسلمين في البوسنة والهرسك، وإنني أهنئه عليها، وأسأل الله سبحانه وتعالى له مزيداً من التوفيق، كما أشد على يده مهنئاً ومقدراً بأنه رجل يستحق التكريم، فلكم خالص ودي وتقديري..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٦٩، بتاريخ ١٤٢٥/٢/٨هـ الموافق ٢٠٠٤/٣/٢٩م.

في حفل تكريم
الأستاذ حمزة إبراهيم فودة(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الكرام البررة، وبعد..

فالحمد لله أن تتواصل مسيرة «**الاثنينية**» على هذا النحو، وقد فرحت الليلة بالقارئ الكريم الذي تلا آيات من الذكر الحكيم، فقد كانت تلاوة تبعث السعادة في القلوب، فجزاه الله خير الجزاء، وشكراً لأخي الأستاذ عبد المقصود على هذه النقلة الجديدة للاثنينية بتكريم رجال من رجالات هذا الوطن ممن خدموا وقدموا جهوداً كبيرة في مجال التأريخ والفكر والأدب والعلم أمثال الشيخ حمد الجاسر ـ رحمه الله وتغمده برحمته.

والأمسية الليلة.. فرحنا بها لأننا في هذه الأمسية تشرفنا برجل من البلد الحرام.. من مكة المكرمة، من هذه المدينة الطيبة.. من أم القرى، التي غادرها رسول الله ﷺ وهو يلتفت إليها ويناجي ربه عز وجل: «اللهم وقد أخرجتني من أحب البقاع إلي فأسكني في أحب البقاع إليك»، فهذا الشاعر والأديب الأستاذ حمزة إبراهيم فودة أتانا الليلة بزفة من زملائه الذين تسابقوا ليكونوا معه، وكم فرحت أن أكون في هذا الركب؛ لأننا تربينا

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٧٠، بتاريخ ١٤٢٥/٢/١٥هـ الموافق ٢٠٠٤/٤/٥م.

جميعاً في مدرسة واحدة، على يد مربٍ في الأدب هو الأستاذ عبد الرزاق بليلة ـ أطال الله في عمره ـ فقد كان يرعانا ويهتم ويُعنى بكل ما نقدم.. ويصحح.. ويحنو علينا، وكان الأستاذ الشاعر الكبير طاهر زمخشري ـ رحمه الله ـ يشارك في هذه الرعاية، فالأستاذ حمزة إبراهيم فودة عاش في ظل والده، ثم بعد وفاته عاش في ظِلاله، واستطاع أن يتعمق في أدب ذلك الإنسان الذي رحل، ويقدم للناس نماذج من أدب اتسم بالجدية والاتصال بقضايا الشباب من ناحية، وقضايا الغزو الفكري من الناحية الأخرى، وهذه الكتب صدرت قبل حتى أن ندخل في المعارك الحديثة أو ما يُسمى ببعد معركة ١١ سبتمبر، فقد كان من الفئة التي تُحس أن هناك غزواً فكرياً قادماً وأن التصدي لهذا الفكر والمسؤولية تقع على الآباء وعلى الأمهات وعلى المدرسين، وكذلك على الأدباء.. وعلى رجال الفكر، وعندما تكاسلنا أُخذنا على حين غفلة وحصل ما حصل، وأخذت القيم تُشوَّه أمام أنظارنا ويُعبث بتأريخنا، ونحن لا حول لنا ولا قوة، حتى أننا بدأنا نحس بإحساس ذكره الأخ حمزة في كتابه عن الغزو الفكري، بدأنا نشعر بأننا قوة معطلة، تعطلت بسبب الخمول، وسبب التيه الجديد الذي دخلنا فيه، ولهذا فأنا ممن يعتزون بفكر هذا الإنسان وأدبه وقد عشنا سنوات أنا وكاتبنا الرومانسي الكبير والصديق العزيز أبو وجدي السيد الأستاذ عبدالله الجفري معه في جنبات مكة المكرمة، نأنس ونتجول بين حصوات البيت الحرام نطوف ساعة ونتذاكر ساعة، ونَعُبُّ من زمزم المباركة ساعات أخرى، فانعكس ذلك ولله الحمد على تربيتنا، وأصبحت علينا مسؤولية أن نقدم لهذه الناشئة اليوم صوراً لهذه القيم، هذا الدين الحنيف، هذه المبادئ التي بكل أسف شُوِّهت وابتعد الناس عنها، وشعر الشباب بضيق كبير لأنهم لا يعرفون حقيقة الأمر والأمور التي تواجههم.

إن هذا العزيز الذي أعتز بالمشاركة في تكريمه الليلة الأستاذ الشاعر والأديب حمزة إبراهيم فودة، يتميز بالعبارة الجميلة البسيطة الصادقة التي تصل إلى قلوب الناس وإلى عقولهم، وهو كريم يبادر بإهداء كتبه لزملائه وأصدقائه ويحرص على التواصل معهم، فشكراً له على قبول الدعوة الليلة، وشكراً لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه.. الذي رتب لهذه الأمسية، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن نواصل هذه المسيرة.. حتى نستطيع أن نحتفي بكل أبناء ورجالات هذه البلاد، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الشيخ حمد الجاسر(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد خير من تعلم وأصدق من أعلم عن الله عز وجل.

وبعد.. فأنا أشعر بسعادة غامرة أن نجتمع بهذه الصفوة الكريمة التي جاءت لتساهم معنا في الاحتفاء بذكرى رجل من رجالات هذه البلاد، مضى إلى جوار ربه وبقيت تلك الآثار خالدة كشاهد على ما قدمه لتاريخ هذه البلاد، ولجغرافية هذه البلاد، ولأدب هذه البلاد، وللتحقيق في أكثر من مخطوط عن هذه البلاد، والعادة أن يُرفع الإنسان بالجاه المادي أو بالثروة أو بالجاه السياسي أو الجاه الاجتماعي، لكن الأستاذ حمد الجاسر ـ رحمه الله ـ إنما تواضع ورفعته تلك الأبحاث العظيمة التي قدمها والمشاركات النيرة التي ساهم بها في تواضع جم وأدب في الحوار، أما وقد بدأ الأخ الأستاذ عبد المقصود خوجه بالجنوح إلى موضوع الذكريات فكأنه يشدني إلى هذا المجال، فأنا لي مع أستاذنا الشيخ ـ رحمه الله ـ ذكريات عذبة، الأول: يوم ألقى محاضرة في جامعة أم القرى عام ١٤٠٢هـ

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٧١، بتاريخ ١٤٢٥/٢/٢٢هـ الموافق ٢٠٠٤/٤/١٢م.

عن رحلة العياشي، وأن العياشي ذكر أن النبي ﷺ قيل إنه وُلد في مكة المكرمة في المكان المعروف بالمولد النبوي وقيل إنه وُلِدَ بالرُّدَّفْ وقيل في عسفان، وقيل في الأبواء، وثارت ثائرة مجموعة من أدباء مكة المكرمة وغضبوا من الشيخ وتدخلت لإصلاح ذات البين ووفقت إلى ذلك ولله الحمد، فقد أفهمت الإخوة من أساتذتنا الكرام أن هذا ليس بقول الأستاذ، إنه ينقل عن رحلة العياشي ولم يصادق حتى عليها، وإنما ذكر فيما ذكر أن العياشي ذكر هذا الأمر، وكتبت سلسلة مقالات بعنوان «بل ولد في مكة المكرمة» ﷺ، فعندما قرأها كتب لي رسالة جميلة وقال: أنا أقسم أن ما قصدته هو هذا الأمر ولم أعنى أن أجرد مكة المكرمة من شرف المكان، ومن شرف ولادة النبي ﷺ بها، وتتبعت الأمر وعرضته عليه فيما بعد ذلك وقلت له إن الذين يقولون بالرُّدَّفْ هو مكان في أعالي المدعى عندما نشأت حرب شديدة وردم وسمي بالرُّدَّمْ بعض الأحيان، ردم أناس كثر في هذا المكان كنتيجة لهذه الحرب، أما عسفان فلم يرد شيء عن هذا، وإنما عرفت بحاضرة حتى أنها لم تعرف إلا عندما سجل فيها الفرزدق بعد أن قال القصيدة المشهورة يمدح علي زين العابدين فغضب منه هشام وسجنه بعسفان، أما الأبواء فهي المكان الذي دفنت فيه السيدة آمنة والدة المصطفى ﷺ، وفرحت بمكالمات الشيخ العلامة حمد الجاسر وهو يقول: أريد أن أنشر هذه المقالات في مجلة «العرب»، فرحبت وقلت هذا شرف لي أن تكون في هذه المجلة، ثم قصدت الأخ الشيخ الكبير الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار وشرحت له الأمر وقلت إن هذا يجب ألا يُحدث خلافاً لأنكم حمَّلتم الأستاذ حمد الجاسر ما لم يقل، فهو لم يقل بأنه يعتقد أو يؤمن بأن النبي ﷺ لم يولد في مكة المكرمة، وإنما ذكر من ضمن المراجع رحلة العياشي في ذلك، وأكرم الله بإنهاء هذه الجفوة على النحو الذي تم.

الموقف الآخر: موقف دكتور من سوريا من الأدباء ومن المهتمين بالبحث اسمه جورج جبور وهذا الرجل كان على اهتمام كبير بالتأريخ، وبحلف الفضول، وأرهق نفسه في البحث عن هذا الحلف وشَرَّقَ وغَرَّبَ يريد أن يبحث في هذا الحلف فنصحه بعض الإخوة منهم الدكتور معروف الدواليبي ـ رحمه الله ـ بأن يكتب للشيخ حمد الجاسر قال له: ستجد الجواب عند هذا الباحث، والكاتب والمهتم بشؤون الجزيرة، يقول جورج جبور: كتبت له ففوجئت بسرعة الإجابة وسرعة التجاوب ثم بالنصيحة بأن أتوجه إلى الدكتور عبد العزيز التويجري في منظمة التربية والثقافة والعلوم، وأنها كان لديها بعض أبحاثها في هذا المجال، ثم يروي الرجل كيف أنه عندما دُعي للجنادرية كيف استقبله الشيخ حمد الجاسر على الرغم من ظروفه الصحية وفرح به وقدم له كل ما جمعه في ذلك الوقت عن هذا الحلف لأن هذا الحلف يمثل بادرة أساسية في حقوق الإنسان، حتى أن النبي ﷺ أقرَّ هذا الحلف، وظل هذا الحلف حتى بعد وفاة النبي ﷺ من الأمور التي تعتز بها الدولة الإسلامية؛ لأنه كان صورة مشرقة من صور حقوق الإنسان، تناقش حمد الجاسر ـ رحمة الله عليه ـ فتجد فيه الأدب والتواضع والتواصل، وفي بعض الأحيان فيه ظرف لا يبديه لكل إنسان، ولكن عندما كنا في بعض الرحلات ومررت به أقول له: يا شيخ حمد نحن على وشك الذهاب خلال هذا الأسبوع إلى رحلة صيد مع جلالة الملك خالد فأرى أن نهيئ لك الفرصة وأنت تحب البر وتشاهد معنا القنص والمقناص، فتبسم وقال لي: هذه رياضة المترفين يا دكتور ما لي ولها اذهب بارك الله فيك.

الأستاذ ـ رحمة الله عليه ـ كان من الرجال الذين فعلاً تحس وأنت بجوارهم بذلك الدفء الكبير وتلك الإنسانية والاحترام حتى لطلابه وأدب

الحوار عندما يناقش، ـ رحمه الله وتغمده برحمته وأسكنه فسيح جناته ـ وشكراً لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه على هذه البادرة التي بدأت باستضافة علامة الجزيرة، وشكراً لهذه الصفوة التي جاءت تشاركنا في هذه الليلة، وشكراً للمقرئ الأخ علاء المزجاجي الذي فرحنا بصوته وقراءته الليلة، وهذا نتاج من نتاج جمعية القرآن الكريم ـ جزاهم الله خيراً ـ نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمد أستاذنا بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يطرح البركة في معن وإخوته، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأستاذ إبراهيم عبد الرحمن خفاجي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحابته الكرام البررة.

الحمد لله أن اجتمع الشمل مرة أخرى، وقد أشفقت على **اثينيتنا** الليلة بعد أن مرّ أخي الأستاذ أبو محمد سعيد بوعكة ثم وعكة ثم وعكة لازمته، ولكن شاءت إرادة الله أن يخرج من تلك الوعكات ليعود إلى هذا المنتدى الطيب، الذي نلتقي فيه لتكريم الرجال من أهل الفن والفكر والأدب، وقد فرحت باختيار أخي الشاعر الأستاذ إبراهيم خفاجي بتكريمه الليلة ذلك أن فارس الليلة يختلف عن فارس سبق أن كرمناه من الذين تمّ تكريمهم، فهذا فارس من جيران بيت الله، مكيّ حتى النخاع، حجازيّ حتى الركب، هذا الإنسان تحسّ بأنه أكثر من شاعر، فهو جواهرجي يحسن اختيار الكلمة ويلقيها على سجيتها، فهو لا يتكلف في شعره أبداً، إبراهيم خفاجي يذكرني بالشاعر حافظ إبراهيم عندما قدم إلى شوقي يقول له:

أمير القوافي قد أتيت مبايعاً وهذي وفود الشرق قد بايعت معي

(*) **المصدر**: الاثينية ٢٧٤، بتاريخ ١٤٢٥/١١/١هـ الموافق ٢٠٠٤/١٢/١٣م.

ونحن نبايع الأستاذ الشاعر إبراهيم خفاجي، فهو أمير من أمراء الشعر الغنائي الحجازي لا ينافسه على ذلك أحد.

إبراهيم خفاجي منذ البدايات الأولى، أثبت بكل قدرة أنه يستطيع أن يختار الكلمة ويوظّفها حتى أننا رأينا كيف يصبح النشيد الوطني، والذي من المفترض أن توضع أولاً الكلمات ثم يوضع اللحن، ولكن شاءت الظروف أن يكون اللحن هناك، وجاء إبراهيم خفاجي ليضع الكلمات ويوظّفها لهذا النشيد، الذي أصبح يردده به أطفالنا وأولادنا في المدارس دليلاً على قدرة هذا الإنسان وتملكه لعنان هذا الشعر، الأستاذ إبراهيم خفاجي منذ بدايته الأولى في الستينيات مع صديق عمره ورفيق دربه عميد الفن في الحجاز بل وفي المملكة الأستاذ طارق عبد الحكيم. بدأ معه بتلك البدايات من «يا ناعس الجفن» وما لقيته من تقدير وترحيب وقبول، ثم انتقل ليصافح شباباً مثل محمد عبده الذي أفرح به وأعتز بأن أجلس اليوم بجواره لأنني رافقت هذا الفنان في مشواره منذ البدايات ولاحظت عصاميته. وكذلك طلال مداح رحمة الله عليه وعبد المجيد عبد الله، ورجال استطاع الفنان الشاعر المبدع إبراهيم خفاجي أن يقدّم لهم الشعر الذي ساهم في بناء شخصيات الكثير منهم، فكان يختار الكلمة بكلّ دقة، وأنا ممن يعجب بقصيدته:

يا حمام الحرم،

درّج على بير زمزم،

نوب عنّي تكلم،

من نظر حالتي يقول ما عاد يسلم،

كلمات في بساطتها وروعتها، تدلك على أنه مرتبط بالحرم حتى يتغنى بحمام الحرم فضلاً عن أهل الحرم، ذاك هو الفنان الذي نكرّمه الليلة الأستاذ الصديق الشاعر إبراهيم خفاجي الذي أشد على يده محيياً، لأنني

منذ أن عرفت هذا الإنسان رغم أنه يعتز أنه عبد سوق الليل وأنا من أهل أجياد، لكني طوال الوقت لاحظت ذلك التواضع الجم في شخصية إبراهيم خفاجي وقدرته على التعامل مع المجتمع، وقدرته على احترام الطرف الآخر وقد بنى هذا المجد الذي لا يتحدث عنه، فنحن نتحدث عنه وإننا نحن نعتز بك يا أستاذ إبراهيم ونسأل الله أن يطيل في عمرك ويوفقك إلى مزيد من العطاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
معالي الدكتور ناصر عبد الله الصالح(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد خير من تعلم وأصدق من علم عن الله عزّ وجلّ. وبعد:

فأقدم اعتذاري لوصولي متأخراً فقد كنت في اجتماع اضطررت للخروج منه ووعدتهم بالعودة، وهو اجتماع جمعية أصدقاء القلب الخيرية لعلاج مرض القلب فأرجو المعذرة، وأرجو المعذرة من أخي الصديق الأستاذ عبد المقصود خوجه وأخي معالي الدكتور الأستاذ ناصر الصالح، وأنا إنما حضرت الليلة لأرحب به، وفي الوقت نفسه لأشارك في تكريم هذا الرجل الذي يجلس على نفس الكرسي الذي جلست عليه في يوم من الأيام.

وكانت لي قصة عجيبة يوم كنت مديراً للجامعة وكنت مدير جامعة أم القرى ولم تكن جامعة بعد وإنما كانت فرعاً لجامعة الملك عبد العزيز، وفي أول يوم طُلب مني أن أذهب، ذهبت إلى هناك وجلست على مكتبي الذي يجلس عليه أخي الدكتور ناصر اليوم وكان معي أحد الحضور الآن وهو معالي الأخ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان، والأخ الدكتور

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٧٥، بتاريخ ١٤٢٥/١١/٨هـ الموافق ٢٠٠٤/١٢/٢٠م.

عبد العزيز خوجه. ولاحظ ارتباكي في اللحظات الأولى وسألني عبد العزيز خوجه لماذا يبدو عليك الارتباك قلت يا صديقي هذا مركز خطير وليس بالمركز السهل وهنا في مكة المكرمة قلت له إن العلماء كانوا إذا قاموا بإدارة الحلقات في مكة المكرمة في المسجد الحرام أو ما حوله من مساجد، لا يجلس الفرد منهم حتى يتوضأ احتراماً للعلم بهذا المكان فكيف لي وأنا أقوم برعاية ورئاسة هذه الجامعة والمسؤولية عظيمة بلا شك، ذلك أن إدارة جامعة أم القرى تختلف عن إدارة أي جامعة أخرى خصوصاً أنها في أم القرى في بلد إسلامي، هذا البلد الطيب الطاهر، من هذا المكان الذي شعّ فيه نور الإسلام هنا، وفي هذا المكان أراد الله أن يولد سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وأن يدعو إلى الله على بصيرة من هذا المكان.

فهذا الحرم الآمن ليس بمكان عادي وهذا ارتباكي يا أخي، وكان الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان يرأس كلية الشريعة، والدكتور عبد العزيز خوجه يرأس كلية التربية، وكانت هذه الكلية كلية الشريعة نواة لأول تعليم جامعي في المملكة بل في الجزيرة العربية بكاملها، سبقنا أيّة كلية في الخليج، أو في اليمن، أو في شمال الجزيرة وعرضها، فقد بدأت كلية الشريعة كنواة جامعية، ولهذا فرحت برئاسة الدكتور ناصر لما عرفت عنه من تواضع وحسن إدارة ووفاء للرجال والنسوة الذين يعملون معه، وهذه اللحظات التي أشارك فيها في تكريمه تذكرني الهيبة التي شعرت بها وأنا أنظر من مكاني في الجامعة إلى غار حراء هذا الجبل الذي تنزلت فيه وعلى رسوله الآيات الأولى. هذه الآيات إقرأ، ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ (العلق: ١). هذه الآيات تأخذ بيد الأمة بأن التعليم هو الطريق لهذه الأمة، أي أن التعليم هو الطريق، التعليم أساس لحياة هذه الأمة، فكيف بمن يرأس جامعة كهذه ويتحسب لأبعاد هذه المسؤولية، وقد كرمني الله مرة

أخرى بأن أعلن أنا في مكة المكرمة بإنشاء جامعة أم القرى يوم طلب مني الملك خالد رحمه الله أن أقوم بإعلان هذه الجامعة بعد أن أقترح منهم صفوة من أهل مكة المكرمة ومنهم الأستاذ الشاعر علي أبو العلا ـ فقمت إلى المنصّة مرة أخرى أنظر إلى الملك خالد والذي قال قم فأعلن أننا نريد أن ننشئ جامعة في أم القرى وأن نضيف إليها كليات وتضم الكليات، وفرحت بهذا الأمر فقد كان شرف عظيم لي أن أشارك في هذا اللقاء، ولهذا يا دكتور عندما أرحب بك في هذه الليلة أتذكر الرجال، الذين وقفوا معنا أولئك الصفوة، ممن حضروا معنا الليلة أمثال أخي الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان، أو الدكتور عبد العزيز خوجه، الذي هاتفني يرجو أن أسوق تحياته وسلامه لهذا المجلس، أو تلك المجموعة من السيدات اللاتي ساهمن معنا منذ اللحظات الأولى في صمت وصبر وصدق وإيمان مثال السيدة نجلاء الشيبي، والسيدة فائقة بدر، والسيدة إصلاح. ومجموعة منهن قدن حركة تعليم المرأة في الكليات الموجودة في القسم النسائي.

هنا نشعر بأن البدايات طيبة وصادقة، وفق الله هذه المسيرة حتى وصلت إلى ما وصلت إليه هذا اليوم، ولهذا يا دكتور نرحب بك ونخبرك بأننا على استعداد لأن نكون معك ونسأل الله أن يعينك على حمل هذا العبء الثقيل وأنت ترأس جامعة أم القرى في مكة المكرمة والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الدكتور عبد الله صالح العثيمين(*)

الحمد لله الذي جمعنا في هذه الليلة الطيبة والتأم الجمع مرة أخرى وعاد الأخ الكريم الأستاذ أبو محمد سعيد «عبد المقصود خوجه»، وعادت «**الاثنينية**» وفرحنا بعودته بالسلامة، والحمد لله يتواصل العطاء ونجتمع كأسرة في هذه «**الاثنينية**» الطيبة، ولقد فرحت الليلة بهذه الدعوة للمساهمة في تكريم أخي الأستاذ الدكتور عبد الله بن صالح العثيمين، ذلك أن هذا الرجل له مكانة خاصة في نفسي وأحسبها في نفس كل من يتابع الأدب الرفيع الذي يتميز به هذا الإنسان، والتواضع في التعامل، وقد فرحت أنه أكرمنا بهذه الصفوة التي جاءت معه من أخي الدكتور الهويمل والأستاذ حمد القاضي والعسكري الذي ما رأيته عسكرياً قط. فقد كان دائماً في أدب جمّ حتى وهو يرتدي البدلة العسكرية ولكن ربما له شأن مع الدكتور العثيمين وله عذر ونحن نلوم، هذه الصفوة الذين حضروا معنا الليلة برفقة أخي عبد الله تعوّدنا منهم هذا الفضل في التواصل معنا لكن لكل منهم مكانة في النفس لأننا خبرناهم وتعاملنا معهم خلال المسيرة التي سرناها معاً وتلك الخطوات التي مرت بنا وكتبت علينا، فرأينا فيهم تلك النفوس

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٧٩، بتاريخ ١٤٢٦/١/١٢هـ الموافق ٢٠٠٥/٢/٢١م.

الكريمة والروح الطيبة والتواضع الجم، مرحباً بكم وثقوا أننا نفرح بكم الليلة ولفارسنا في هذه «الاثنينية» أقول إننا نحس بتقدير يا دكتور لتلك المعالجات العلمية الدقيقة في تحقيقاتك خصوصاً في ما يخص تأريخ هذه البلاد وفي تحقيق الكتب التي كتبت عن هذه البلاد أو عن الشيخ محمد عبد الوهاب، ذلك أنه كانت عندك عدالة في الطرح وأمانة حتى عندما اختلفت مع بعض الذين نقلت عنهم أو تحققت في بعض نصوص أوردوها ذكرت ذلك في أدب يذكرني بأدب الراحل الكبير ـ رحمه الله ـ الأستاذ حمد الجاسر الذي كان لا يخجل من أن يعترف بأنه يختلف مع فلان ولكنه لا يحتقره ولا يسيء إليه بأي شكل من الأشكال.

الدكتور العثيمين في الوقت الذي نهل فيه من مناهل العلم في عنيزة نراه وقد صقلته الدراسة في خارج المملكة ونهل من تلك المناهل، وعاد وهو جاهز لخوض غمار التحقيق من جديد، ولهذا فإن ما أجراه من تحقيقات في كتب تفوق تلك التي أجراها قبل سفره للدراسة في خارج المملكة، وفي كل ما كتب نشعر أن هذه الأبحاث التقطت من بحّاثة من خارج المملكة قبل أن تؤخذ من داخل المملكة، وفرحت في أكثر من مناسبة في دمشق وفي القاهرة وحتى في المغرب العربي أن أجلس وأجد مناقشات حول كتب أخي الدكتور عبد الله مع أننا نشكو القطيعة بيننا وبينهم، وأن الكثير من أبحاثنا لا تصل إليهم، ولكنهم يبحثون عن الكتب الجادة ويتطلعون إلى البحث فيها ويلومون علينا أننا لا نتواصل معهم ولا نصل إليهم، وأن أدبهم لا يصل إلينا ومعهم حق في كل ذلك، ولهذا يا دكتور في الوقت الذي نرحب بك الليلة نخبرك بأننا نعتز بك دائماً كباحث وكمفكر وكداعية على نضج يؤمن بمبدأ الوسطية ويؤمن بمنهج الآية الكريمة ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ (البقرة: ١٤٣). في

هذه المرحلة نحن أحوج ما نكون إلى مثل هذا الداعية الذي يستطيع أن ينشر هذه الروح بين تلاميذه ومن حوله، ذلك أن ما نعانيه هو الشطط أكثر من أي شيء آخر، والغلو قبل كل شيء، فشكراً لك على كل ما قدّمت ومرحباً بك الليلة بين ظهرانينا ونرجو لك مزيداً من التوفيق ومزيداً من العطاء، ونهنئك ونهنئ جائزة الملك فيصل على كل ما قُدِّم، ونعرف أنك من الرجال الذين يعملون ليل نهار من أجل نجاح تلك الأبحاث التي تُقدَّم، لكن إذا أذنت لنا أن نهمس نرجو أن تكون في خطواتكم القادمة أدوار أكبر يا دكتور للمرأة السعودية التي وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم وغدا بين ظهرانينا آلاف منهن يحملن الدكتوراه والدراسات العليا والماجستير، فلا بد أن نقول: دعونا نشركهن في الدراسات التي تجري ودعونا نعطيهن الفرصة للمساهمة، ومعذرة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

في حفل تكريم
الدكتور أليكسي فاسيليف(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اللقاء، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ونرحب كأسرة لهذه **«الاثنينية»** بالأخ البروفيسور أليكسي فاسيليف، نُرحِّب به كمستشرق مُنْصِف وكرجل أوقد في أنفسنا من خلال أبحاثه العديدة الشعور بالذنب لأننا قصرنا في دراسات قام بها الغير ونحن أولى بها، وبكل أسف أننا نقرأ في مجلة أفريقيا وآسيا لمن يتابع هذه الأعداد ما لا نقرأه في منشوراتنا العربية والإسلامية بصورة عامة سواء باللغة العربية أو باللغة الإنجليزية، ذلك لأن هذه المجلة والأبحاث التي تنشر فيها تتجه نحو التحليل والعمق في بحث القضايا الأفريقية والآسيوية، ونحن نملأ المجلات عندنا بكل أسف التي تتحدث حتى عن أفريقيا بعواطف عامة أكثر من الأبحاث العلمية أو الخطوات الرائدة التي تنشد الوصول إلى كيفية الارتفاع بالعلاقات العربية والإسلامية والأفريقية إلى المستوى الذي يليق بها، في عصر نشعر فيه بكل أسف أن القارة أخذت تبتعد عنا وتزحف بعيداً عنا حتى أربكنا الأمر وقال العقلاء نخشى أن تضيع أفريقيا كما ضاعت

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٨٢، بتاريخ ١٤٢٦/٢/٤هـ الموافق ٢٠٠٥/٣/١٤م.

الأندلس، فَعُمْق الأبحاث لا ينبئ بخير كثير، والصلات بيننا وبين علماء وأدباء ومثقفي أفريقيا ضعيفة حتى من يصل منهم إلينا هنا لا يجد العناية الكافية ويفاجأ بأننا لم نقرأ عنه، فجاء البروفيسور أليكسي بأبحاثه وأشعرنا بأنّ دولة كروسيا تشاطر الدول الأوروبية تشاطر أمريكا تُشاطر حتى دول أمريكا اللاتينية بكل أسف في البحث عن علاقات أوثق مع أفريقيا، وتقوية العلاقات المستقبلية، في وقت نتراجع فيه نحن أقدم الأجداد وساروا عندما بدأ التبابعة من باب المندب وساروا بكل مكان وعندما بدأت الهجرات على أبسط ما كان لديهم من إمكانات ونحن في هذا العصر نتراجع بكل أسف، ونشعر بأن أفريقيا يطحنها فقر قاسٍ وجهل سببه الأساسي لهذا الأمر هو ضعف التعليم وضعف الإمكانات وضعف التواصل معهم، ولهذا فإني وأسرة «الاثنينية» نرحب بالبروفيسور أليكسي ونقدِّر ما قدمه من أبحاث ولهذا فإنني أتمنى من المفكرين ومن أساتذة الجامعات وأستاذات الجامعات أتمنى من أولئك الذين يمكن أن يساهموا في تقوية هذه العلاقات العلمية من جديد مع أفريقيا، لأن مثل هذا الرجل كما ذكرت يعطينا أجراس إنذار بأبحاثه بأنهم يعملون ولا نعمل، ويهتمون ولا نهتم، ويتواصلون مع هؤلاء الأشقاء ولا نتواصل، من هنا فإن هذه الليلة ليلة خاصة نشعر فيها أننا نرحب بكم كل الترحيب، ونقول لقد استفدنا من أبحاثكم ومن جهودكم، ولكن نرجو الله أن يكون هناك تواصل بين هذه الأبحاث وأساتذة المعهد، وبين جامعاتنا ومعاهدنا في العالم العربي وأن ننتقل إلى خطوات أكثر فعالية، وأكثر إنتاجية في هذا العصر الإلكتروني التقني الذي سهَّل لنا ثورة الاتصالات حتى نصل إلى عمق أفريقيا ونُسخِّر بعض إمكاناتنا لخدمة هؤلاء الناس هؤلاء الأشقاء الذين يطحنهم الفقر والجهل ويؤلمهم بُعدنا عنهم.

إنني أكرر إنها ليلة خاصة وأعتز بمشاركتي فيها وأعتذر كل الاعتذار عن وصولي متأخراً وأفرح بتكريم أخي معالي الأستاذ الدكتور محمود محمد سفر وكتابه القيّم «الإسلام وأمريكا وأحداث سبتمبر» فهو يلقي الضوء على قضية طحنتنا وتطحننا حتى الآن وتكون فرصة لنستمع إلى مفكر كأخي معالي الأستاذ الدكتور محمود سفر، والله من وراء القصد، وشكراً لكم أيها السادة والسيدات والله يجمعنا دائماً على خير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الدكتور محمود بن محمد سفر(*)

الحمد لله الذي كرم بني آدم وحملهم في البر والبحر وصلى الله على سيدنا محمد الذي علمنا التكريم يوم أكرم امرأة كريمة يوم وقفت معه ودثرته وزمّلته، فأعلن على الملأ إني أحبها فقد رُزقت حبها وأحبُّ من يحبها، وكرم عبداً حبشياً كان يسحق تحت الحجارة وتوضع الحجارة فوق صدره ورفعه فوق الكعبة ليؤذن رغم وجود كل الرجال أمثال أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، علمنا عليه الصلاة والسلام أن تكريم الرجال والنساء مبدأ من مبادئ هذه الأمة، الذي رسخه ﷺ، ولهذا فأنا سعيد بالمشاركة، في تكريم أخي الدكتور محمود بن محمد سفر في عمله الذي قدّمه عن هذا الموضوع الذي شغلنا جميعاً ولقد كانت بدعة حسنة ابتدعها الأخ أبو محمد سعيد، الأخ عبد المقصود خوجه فقد تعوّدنا في **«الاثنينية»** أن يكون فارس **«الاثنينية»** آخر من يتكلم وببدعته الحسنة هذه أعطانا الفرصة لنعرف أبعاد هذا العمل الطيب الجاد، ولقد سرّني وأنا أقرأ هذا العمل أننا نكرّمه لأن العرب كانت تردد: «زامر الحي لا يطرب» فأثبتنا بلقائنا هذا أننا نكرّم هذا العالم وهذا المفكر بالزامر العابر فقط، مرحباً به وبعمله الطيب.

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٨٣، بتاريخ ١٤٢٦/٢/١١هـ الموافق ٢٠٠٥/٣/٢١م.

لكني أود أن أقول بكل صراحة إننا أخذنا نتحدث عن أحاديث سبتمبر بأحاديث جادة كالتي تناولها أخي الدكتور محمود سفر، وتحدث آخرون كذلك ولكن الجهود لم تخرج عن إطار الحديث والانفعال والغضب ولم نفعل شيئاً وكأننا نقول على استحياء ما الذي أصابنا يا قوم!! ولا أحد يجيب حتى الحديث الذي طرحه أخي الدكتور لم يحدث فيه شيء حتى الآن بكل أسف، وأصبحت هناك فئات لا تستمع للطرف الآخر مع الحوارات الوطنية التي أمر بها ولي العهد، فتعطلت المسيرة لأننا إذا لم تكن لدينا الشجاعة الكافية لتغيير هذه المناهج الدراسية لن نستطيع الوصول إلى أي شيء ولن نستطيع تحقيق أي شيء، ثم هناك قضية مهمة تمر بنا، وهي قضية التعبير لا بد من إعطاء فرصة أكبر للتعبير، ولا بد من الثقة في بعضنا البعض ولا بد من مد الجسور لجوانب من الحرية في التعبير حتى نستمع إلى رجال الفكر وإلى رجال العلم وإلى حتى المدرّس في مدرسته وإلى الطالب يعبر عما يجيش في صدره، بكل أسف تأخر هذا عندنا وأوجد نوعاً من عدم الثقة في المسيرة لأن الإصلاح فعلاً يسير ويحاول ولاة الأمر أن يدفعوا الإصلاح ولكن إذا لم يضعوا أيديهم في أيدينا، إذا لم يلتحموا برجال الفكر والعلماء لن يتحقق ذلك التقدم الذي ننشده لأن القضية قضية الجميع، ولكل منا روافد، ولكل منا رأي، ولكل منا رغبة في دفع هذه المسيرة، وبكل أسف أثبتت أحداث سبتمبر أننا ينطبق علينا قول الله عز وجل: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ (فاطر: ٣٢)، فقد ظلمنا أنفسنا وتحملنا ما لا نطيق وقبلنا باتهامات وأخذنا نرددها مع أننا حقيقة لم نشارك فيها ولو شاركت فئة، عشرة أو خمسة عشر فرداً فلماذا تجيّروا ذلك للأمة ولدين الأمة ولعقيدة الأمة، وأخذنا نحن بكل أسف نتجاوب مع هذا الاتهام إلا من أفعال أو غضب هنا وهناك، فأصبحنا ينطبق علينا قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ (فاطر: ٣٢)، لأننا ظلمنا أنفسنا وغضبنا وانفعلنا،

وهذا لم يساعدنا على التقدم بأي شكل في هذا المضمار، ولكن بالعكس هذا شجع أمريكا على مزيد من التهم، وعلى مزيد من الظلم، وفي كل يوم تحدث كوارث داخل أمريكا من شباب من المسيحيين ومن اليهود ولكنها لا تجيّر للمسيحية ولا لليهودية، ولكن تجرّم تلك الفئة من الشباب التي قامت بهذا الأمر فلماذا يجيرّون لنا للإسلام حادثة حدثت، وكأن الأمة الإسلامية بكاملها قامت بهذا العمل، وكأنّ الإسلام في صلبه يدعو لهذا، وهم أول من يعلم أن الإسلام لا يدعو إلى فساد ولا إلى الإرهاب، ولكننا قبلنا الطُعم بكل أسف وأخذنا نردد في بلاهة هذه الاتهامات، من هنا سرّني معالجة أخي الدكتور محمود سفر وطرحه لهذا الموضوع، ولكني أتمنى من أعماق قلبي أن تتحرك الأمة بكاملها وولاة الأمر لنشعر جميعاً بأن البداية من التعليم، فإذا لم نصلح التعليم لن نستطيع أن نتقدم بأي حال من الأحوال، ولا بد أن نعي وندرك أن البداية من هنا، ثم هناك الهجمة الشرسة الإعلامية التلفزيونية واستغلال الأقمار الصناعية إلى دورنا إلى بلادنا، إلى كل فرد منا، إلى أطفالنا، ونحن نكتفي بأن نتحدث إلى بعضنا البعض، ليست لدينا قناة واحدة تصل إلى الطرف الآخر، هذا أمر مؤسف يشعرنا وكأننا خارج الهيئة وكأن الأمر لا يعنينا، ومن هنا في الوقت الذي أحيي فيه أخي معالي الدكتور محمود سفر وأعتز بهذه الصفوة التي حضرت «**الاثنينية**» كفرد في أسرة «**الاثنينية**»، أعتز برجال الفكر والأدب الذين حضروا معنا وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لنخرج بتوصيات جيدة، فتطبق ولا نكتفي بالحديث دون عمل فقد تحدثنا كثيراً ولم نعمل، وقد آن الأوان للعمل إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الدكتور زغلول راغب محمد النجار(*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أستاذنا ومربينا الكريم د. رضا محمد سعيد عبيد، أستاذنا الدكتور زغلول راغب النجار. نحمد الله سبحانه وتعالى على هذا اللقاء الذي جمعنا بك يا دكتور زغلول في هذه الليلة الطيبة، لتكريم رجل من رجال العلم تجرأ وارتاد آفاقاً صعبة لم يُقْبِل عليها الكثير من الناس ذلك أنها من الأمور التي تحتاج إلى علمٍ وفهمٍ ودراسةٍ ودرايةٍ وحوارٍ، ولكنك ولله الحمد دخلت إلى هذا المضمارِ، وأنا سعيد أن أضم صوتي إلى صوت أخي الدكتور عبد الله نصيف الذي قال هو في السنة الأولى وأنا في السنة الثانية ولا أعلم هذه الأسرار التي تذكرها، وأظنه كان في الخامسة ولا أذكر شيئاً إلا أن يدلي الدكتور رضا عبيد بشهادته في هذا الأمر. ولكنها كانت سنوات ممتعة، تعلمنا على يد هؤلاء الناس الأدب قبل أن نتعلم العلم ـ الدكتور زغلول عندما كنا ندرس على يده، وتتلمذ على يد أستاذ كبير من أساتذتنا هو الدكتور محمد إبراهيم فرج الذي كان مولعاً في حشد الآيات القرآنية أطال الله في عمره. وكان التلميذ البار له الدكتور زغلول راغب النجار، وسبحان الله كيف شرقنا وغربنا في أنحاء المملكة من

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٨٥، بتاريخ ١٤٢٦/٢/٢٥هـ الموافق ٢٠٠٥/٤/٤م.

شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها وهو معنا ندرس ونتسلق الجبال ونهبط إلى الوديان ونقدر أعمار هذه الصخور وتلك، وفي إخلاص يتابعون معنا هذا التدريب وهذه الدراسة حتى تخرجنا ولله الحمد على النحو الذي نفخر به، فلهذا فعندما نلتقي به اليوم، نلتقي برجل تتلمذنا على يده كطلاب. ولكن أيضاً واصل العطاء حتى أصبحنا نتتلمذ على يده في أمور عظيمة في قواعد الإعجاز العلمي في القرآن، وفي الحديث النبوي الشريف الذي أرجو أن يبذل فيه جهداً أكبر، لأن الإعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف يحتاج منا جميعاً إلى جهود كبيرة.

د. زغلول كان شجاعاً في ارتياد هذه المجالات، وأنا كطالب من طلاب الدكتور زغلول كنت أستقبل النقد الشديد لرجال يعرفون صلتي به، وينتقدون المطالعات التي يقدمها، والتفسيرات في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ويعتقدون بأنه أسرف، وفي بعض الأحيان يحمِّل الآيات ما لم تحمل، وكان دفاعي أني لم أقرأ مقالاً واحداً ولا بحثاً واحداً للدكتور زغلول قال إن هذا هو الرأي الوحيد، أو هذا هو التفسير الوحيد، بل بالعكس قدم الجهد الذي قدمه، وهو يتمنى أن يكون هناك من يضيف أو يبدي رأياً أو يحاور ويستقبل الحوار بروح عالية، ومن هنا فإن الذين ينتقدونه لا بد أن يعودوا إلى حقيقة هذه المطالعات والأبحاث التي تستند إليها والجهود التي تحاول أن تغوص في أعماق هذه الآيات، ثم إذا كان هناك رأي يمكن أن يختلف الناس مع الدكتور زغلول ونحن نتمنى أن يكون النقد بروح عالية، ونحن نتمنى من العالم كله، النقد بروح عالية ونحن جميعاً اليوم نتمنى أن نطرح للعالم بلغاته المختلفة أبعاد الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف إننا اليوم أمام قامة وهامة علمية كبيرة وعظيمة، نعتز بتكريمها الليلة، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يمنّ

بالشفاء على أخي أبي محمد سعيد الأستاذ عبد المقصود خوجه وأن يشده بالعافية والصحة ويجزيه على كل هذه الجهود الذي يبذلها في هذا المضمار، ونرحب بك يا دكتور زغلول كأستاذنا وابن أستاذنا ونسأل الله أن يمدك بالعافية والصحة لتواصل هذا العطاء، وثق تماماً أننا على نفس العهد نعتز ونقدر ونفخر بكل جهد تبذله والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل والحمد لله رب العالمين.

في حفل تكريم

معالي الشيخ الأستاذ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش(*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. الحمد لله ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، ونصلّي ونُسلّم على سيدنا محمد خير من تعلم وأصدق من أعلم عن الله عزّ وجلّ.

ونحمد الله عز وجل على أن جمع الشمل بعد طول غياب وجمعنا بالأخ العزيز الأستاذ عبد المقصود محمد سعيد خوجه صاحب «**الاثنينية**» وكلنا أصحاب لهذه «**الاثنينية**»، بين مشارك ومعقب ومتحدث ومستمع، نحمد الله أن أرجعه إلينا بالسلامة سالماً معافى، والحمد لله.

ونحمد الله أننا نجتمع اليوم لتكريم رجل من رجالات العلم والتاريخ والقضاء والإدارة أخي معالي الشيخ الأستاذ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، أخي الدكتور اجتمعنا به على مدى سنوات طويلة، ورأيناه رجلاً يجمع بين المعالي والفضيلة، اشتغل بالإدارة في مرافق حساسة قضائية كسب فيها سمعة عطرة في مكة المكرمة وضواحيها ولدى كل من احتكم إليه في قضية من القضايا في ذلك الوقت، ثم شاء الله أن يتولى أمراً آخر ذا أهمية كبيرة في الحرم الشريف وأدى الواجب على أكمل وجه إلى أن

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٨٨، بتاريخ ١٤٢٦/١٠/١٢هـ الموافق ٢٠٠٥/١١/١٤م.

تسلَّم إدارة تعليم البنات، والكل كان يتطلع إلى ما الذي سيصنعه الدكتور الذي وثق فيه العلماء واعتز الناس بتعيينه وتطلعت المرأة السعودية إلى الخطوات الإيجابية التي ستتم خلال إدارته لتعليم البنات، ونشهد أن الرجل حاول وجاهد ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ثم عندما نلتفت إلى تلك الإنجازات التي تحدَّث عنها أخي الأستاذ عبد المقصود خوجه، والتي قرأها الناس في سيرة حياته الذاتية، نلاحظ ذلك الحدب على أعلام الحرم المكي، وتركيزه في دراسته العلمية على ذلك، ثم مواصلة هذا الأمر حتى إنه كان يتجول بنفسه في مناطق مختلفة ليقف على هذا المكان أو ذاك ليوثق توثيقاً صحيحاً، خرج على أثره بهذه الخارطة الجميلة التي تحدد معالم الحرم.

إنني أود أن أخبر أخي الأستاذ الدكتور بأننا نفرح بتشريفه الليلة لنا وندعو له بمزيد من التوفيق والسداد ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يأخذ بيده إلى ما هو أكبر وأوسع إن شاء الله تعالى، وأرجو المعذرة فالاثنينية مزدحمة برجال ونساء يرغبون في الحديث عن هذا العلم، وكل ما نستطيع أن نقوله نسأل الله أن نراك دائماً في هذه «الاثنينية» معنا على طول الطريق والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

في الاحتفاء بمكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية(*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله أنه ما اندثرت عكاظ حتى أكرمنا الله بانبعاث عكاظ الثانية في هذا الملتقى الذي نسميه «**الاثنينية**» وما هو إلا بعكاظ نحيي فيها ذلك التراث الذي نسعى جميعاً للاعتزاز به، وخصوصاً في تلك الجوانب العلمية والأدبية والثقافية، لكنني لا أخفيكم أني تأثرت من كلمة اختيار مكة المكرمة كعاصمة للثقافة الإسلامية، ومن يجرؤ على اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية؟ لقد اختارها الله قبل الناس عاصمة لكل شيء في الدنيا، فمن يجرؤ أن يدعي أنه سيختارها عاصمة للثقافة؟ إنما نحن نحيي هذه الذكرى ونعتز بهذه المدينة الطيبة الطاهرة، هذه المدينة التي أكرمها الله سبحانه وتعالى فاختارها مكاناً لأول بيت وضع للناس، ومن هنا نلاحظ أن أبانا إبراهيم لم يبنِ الكعبة من عدم، ولم يبدأ ببناء الكعبة من عدم، ولم يبدأ ببناء الكعبة وإنما رفع القواعد الموجودة، ما يدل على أن هذه الكعبة المشرفة قد وجدت منذ وجد الناس على الأرض، ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ هذا معناه أن هذا البيت وجد منذ اللحظات التي أراد الله سبحانه

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٩٠، بتاريخ ١٤٢٦/١٠/٢٦هـ الموافق ٢٠٠٥/١١/٢٨م.

وتعالى أن يكون هناك أناس على الأرض، ولهذا عندما هبط أبونا آدم عليه السلام ورأى الملائكة تطوف بالبيت سألهم ماذا تقولون؟ قالوا نقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، قال وأتموا: ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم شاء الله أن يكون البناء التالي الأساسي هو لشيت عليه السلام، هذا البيت عندما ندقق علمياً في مكانه في مكة المكرمة نلاحظ أن مكة المكرمة تحيط بها جبال تبلغ أعمار هذه الجبال في مكة المكرمة وما حولها وحتى في منطقة عرفات والكر، هذه الجبال تبلغ من العمر بين سبعمائة وخمسين وثمانمائة مليون سنة، عمر هذه الصخور حسب ما قدرناها جيولوجياً ونحن لسنا كأصحاب البنوك يهمنا القرش والقرشين فنحن نحكي بالملايين، لكن الشيء الذي يهمنا هو أنه ما ورد أول ما ظهر على هذا الكون هو مكان البيت ثم انتشرت الأرض بعد ذلك، وأن أول جبل برز هو جبل أبو قبيس، كما يروي ذلك سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه، فيما رواه البيهقي، أي إن هذا الجبل الشاهق أبو قبيس أحد الأخشبين الذين قال عنهم ﷺ: أن ملك الجبال سألني إن كنت أرغب في أن أطبق عليهم الأخشبين بعد أن فعلوا ما فعلوا برسول الله، فقال الرحمة المهداة: لا.. لعل يظهر من أصلابهم من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

فنشاهد هذه الجبال المحيطة بمكة المكرمة، يتخللها هذا الوادي الذي هو أحدث منها والذي فيه البيت والوادي هذا كان وادياً عميقاً جيولوجياً، ولكن مع مرور السنوات الطويلة وملايين السنين اندثر وامتلأ، ولذلك نرى الجبال اليوم أقل سموًّا مع أن الوادي عمر وادي مكة المكرمة كعمر البحر الأحمر ثلاثين مليون سنة، أي أنه حديث نسبة إلى هذه الجبال التي تحيط به.

مكة المكرمة عندما ننظر بعمق في هذه المدينة الطيبة الطاهرة نلاحظ

أنها نور أضاء بكل شيء وأن الله قد نوَّرها، منذ اللحظات الأولى مع أن المدينة المنورة الحبيبة إلى الله والحبيبة إلى رسول الله لم تنوَّر إلا عندما قَدِم عليها المصطفى ﷺ، كما قال أنس بن مالك عندما دخل سيدنا محمد أضاء كل ما في المدينة، مكة المكرمة عندما نقف وننظر في ذلك التأريخ المشرق لهذه المدينة علمياً وثقافياً ونلاحظ أن هناك لحظات إيمانية مرت بالرجال والنساء، الذين أقاموا في هذه المدينة، هذا أبونا إبراهيم يأتي بامرأة ضعيفة هاجر ويتركها، وليس معها إلا سقاء بسيط من ماء، ثم يحاول أن يسير خارج مكة المكرمة، فتلحق به وتقول: لمن تتركنا يا إبراهيم؟ فلا يرد عليها عليه السلام، ثم تسعى فتقول له: أَوَأمرك الله بهذا؟ قال: نعم: قالت: إذن لا يضيعنا. إيمان هذه المرأة في هذه البلدة شاء الله به أن ينبع ذلك الماء الذي جعله الله سبحانه وتعالى معجزة وهدية لجبر خاطر هذه السيدة بإيمانها العميق فغرست هذه المدينة مكة المكرمة، لحظة من لحظات الإيمان ولهذا نلاحظ أن السيدة هاجر رضي الله عنها عندما قالت هذا القول بهذا الإيمان العميق أكرمها الله بزمزم فهي من شدة الفرحة أخذت تزم زمزم زمزم زُمِّي فقال ﷺ ليت هاجر لم تزم زمزم لكانت جعلت مكة المكرمة بكاملها بحيرة ماء من زمزم، ولكن تلك إرادة الله عزَّ وجل.

نأتي في تلك اللحظات التي نشعر فيها بأن سيدنا رسول الله ﷺ في هذه المدينة الخالدة هذه المدينة التي اختارها الله لكل هذه المعجزات يأتي رسول الله ﷺ ولا يعبد صنماً، ويتحنَّث في غار حراء، وقليل من الناس يعرفون أن الغار تحنث فيه عبد المطلب، جد النبي ﷺ في هذا المكان، والرسول ﷺ كان يبقى فيه لأيام عشرة أو خمسة عشر يوماً وقد يمتد إلى شهر وهذه المرأة الخالدة تذهب إليه بالطعام والشراب ولا ترسل خادماً ولا ترسل خادمة وهي ثرية، تريد أن تطمئن بنفسها عليه، ثم تصدح بتلك

الكلمات الخالدة عندما يأتيها دثريني، زمليني، تقول له: والله لن يخزيك الله أبداً! تقسم بمن؟ تقسم بالله عزَّ وجلَّ. إنك لتصل الرحم، كما ذكر أخي الحبيب محمد إسماعيل جوهرجي في قصيدته.

ثم نشاهد لحظات إيمانية عظيمة عندما أدركت قريش الخطر الذي يهدد هذه البنية ففزعوا إلى أبي طالب أن يكفيهم محمداً فيذهب إليه ويحاول معه فتأتي المقولة الخالدة: «والله يا عمَّاه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أعود عن هذا الدين ما فعلت» هنا اللحظات الإيمانية التي علَّم بها رسول الله ﷺ الأمة وكانت منبعاً للثقافة الحقة ثقافة علمت الأمة الصحابة الذين ضاقوا من كثرة صبرهم، فقالوا له يا رسول الله: أليس هناك من مخرج فيتبسم رسول الله ﷺ ويقول لهم: إن الله منجز هذا الأمر ولكنكم قوم تستعجلون. إيمان صادق. وهذا أبو بكر الصديق الرجل الذي صبر واحتسب في مكة المكرمة عندما يلاحظ أن هناك محاولة أمر بالهجرة فيسأل النبي ﷺ الصحبة وتأتي القصة ويذهب إلى غار ثور وهناك يدخل في الغار فيشاء الله أن يأتي عنكبوت فيسدَّ باب الغار وتبيض الحمامة الوحشية وقريش عرب لا يمكن أن يقبلوا أحداً أن يقول أحد دخل من هنا كيف يدخل والعنكبوت.. فلذلك وقفوا عند الغار وقالوا هنا وصل، المرّي قال إما أن يكون صعد إلى السماء، أو نزل إلى الأرض، انظر إلى سيدنا أبي بكر الصديق وهو في الغار يقول له: يا محمد لو نظروا تحت أقدامهم لرأونا، ما أروع اللحظات الإيمانية يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما، لحظات إيمانية في هذه المدينة الخالدة، حتى عندما تعاقب الزمن ونجد أن الرجال والنساء لهم تلك القدرة على الصبر، ولهم تلك القدرة على التعبير، هذه أسماء بنت أبي بكر (ذات النطاقين) التي كانت تأخذ الطعام وتشق رداءها شقَّين حتى سمِّيت (ذات النطاقين) يأتي الزمن ويجور عليها حتى يأتي الحجاج ويعلّق ابنها عبد الله في المطاف ويقول إذا مرَّت أسماء من

هنا فأخبروني ماذا تقول، يريدها أن تبكي، يريدها أن تنتحب، يريدها أن تترجَّى، فتقول مقولتها الخالدة: «أما آن لهذا الفارس أن يترجَّل» قال ادفنوه ستذهب مثلاً، وبعد أن دفن يقول الراوي لقِيَها في شعب علي، فتعرَّض لها وهو يعرف مكانتها، لكنه اقترب منها وقال: يا أسماء كيف ترين صنيعي بابنك عبد الله ابن الزبير؟ قالت: يا حجاج أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك، قال: ليتني لم أسألها، ليتني لم أسألها، وعندما أتم بناء الكعبة وبقي التراب خشي أين يضع التراب؟ ولا يعلم أحداً أحقَّ ولا أفقه من أسماء، فأرسل إليها وقال: اذهبوا فاسألوها الحجاج يسألك أين يضع بقية التراب؟ فقالت لهم وقد كُفَّ بصرها رضي الله عنها: قولوا له يعيدها إلى بطنها أعاده الله إلى بطن أمه، فالقوم استكثروا الكلام وخشوا أن يقول الحجاج كيف يعود إلى بطن أمه؟ وفي تعبيرها نوع من الشتيمة فقالوا تقول أسماء أدخله في الكعبة، قال قاتلكم الله ما هذا بكلام أسماء، قولوا ما قالت؟ قالوا أما وقد أصررت تقول أعيده إلى بطنها أعادك الله إلى بطن أمك، قال: يا مخفل إنها تدعو علي بالموت فالأرض هي أمي.

أحداث في هذه المدينة عجيبة وأحداث كبيرة، صنعت منها بإرادة الله ذلك المركز الثقافي ثم توالت الأزمان وتعددت الأحداث ونأتي لنرى هذا الحرم المكي الشريف وقد أصبح يعج بعلماء من أهل مكة المكرمة من الفقهاء ومن القراء يفد إليه الناس من أقاصي الأرض ليتعلموا عندهم في الحرم، في كراسي الحرم، ويفد علماء ليُعلّموا في الحرم، فأصبحت تلك الجامعة الثقافية العظيمة، هذا الحرم المكي الشريف كلما تعمقنا ونظرنا في تلك الأحداث نشاهد ونلاحظ أن مكة المكرمة لم نخترها نحن، ولكن اختارها الله من فوق سبع سماوات لتكون عاصمة للثقافة بل للثقافات في أنحاء المعمورة كافة، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

في حفل تكريم
سيد محمد ساداتي الشنقيطي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، ونصلّي ونسلّم على سيدنا محمد ﷺ خير من تعلّم وأصدق من أعلم عن الله عز وجلّ.

والحق أن أسرة «**الاثنينية**» تعتز بهذه الليلة القرآنية أن تكرم هذا الرجل الأستاذ العلم الدكتور سيد محمد بن ساداتي الشنقيطي لأنه رجل من رجال القرآن وهي ليلة قرآنية بدأها الابن العزيز علاء المزجاجي تلك الآية العظمية ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: ٩). ونحن في منزل رجل قرآني يحفظ كتاب الله عزّ وجلّ أخي الأستاذ عبد المقصود خوجه الذي نعتز بحفظه ونفرح به، وفي بعض الأحيان نتتلمذ على هذا الحفظ، وإذا بنا الليلة نسعد برجل كضيفنا الكريم، الذي اعتنى بدراسة القراءات التي صعبت على كثير من الناس في هذا الزمان حتى خشينا أن تندثر، ثم إن أخي الدكتور الكريم اعتنى بالإعلام الإسلامي الذي ظن الناس أن لا إعلام للإسلام، واستغربوا أن تظهر مثل تلك الدراسات التي أوضحت المنهج الإسلامي في الإعلام وأن قضيتنا بدأت أساساً بالإعلام والتعليم

(*) **المصدر**: الاثنينية ٢٩٨، بتاريخ ١٤٢٧/٢/١٣هـ الموافق ٢٠٠٦/٣/١٣م.

بدأت بـ «اقرأ» ولم تبدأ بـ «اسجد» أو «سبّح» وكأن قضيتنا في الأساس هي قضية تعليمية وعناية أمثال هؤلاء الرجال بالإعلام وإيضاحه ودراسته وتدريسه أنارت الطريق وحجبت عنا الكثير من البلايا والرزايا التي أثيرت حول الإسلام ليس فقط بأخي الدكتور سيد ولكن بتلاميذه أيضاً الذين درسوا وتتلمذوا على أيديهم فنحن في فرح كبير أن نكرّم علماً كهذا، ونشد على يده مهنئين بهذا المشوار الذي نرجو أن يستمر وهذا العطاء المتجدد بتوفيق من الله عزّ وجلّ وعون منه وكم هي فرحة «الاثنينية» أن تحتفي به في هذا اليوم، في يوم الاثنين ليلة قرآنية ويوم كريم أحبه الرسول ﷺ، وهذا اليوم صامه النبي ﷺ وفرح به، هذا يوم ولد فيه، ونحن في هذا اليوم العزيز، في يوم فرح به النبي ﷺ، وفي ليلة قرآنية وفي أمسية جميلة نلتقي فيها برجل اعتنى بهذا الفن، كم أتمنى أن تتبنى بقية جامعاتنا الإعلام الإسلامي على أنه علم وليس على أنه دعاية عامة لأن له أصولاً وأسساً وتطبيقات منذ اللحظة الأولى التي نزل فيها هذا القرآن، وأدبه عز وجلّ فقال: «أدبني ربي فأحسن تأديبي» كل هذه المعاني عندما تجمع تري الناس المعنى الحقيقي للإسلام من خلال الإعلام الإسلامي المبني على أسس علمية خاصة ونحن في مثل هذا العصر الذي تجتاحه هذه الثورة التقنية في العالم وثورة الاتصال ونحن في حاجة إلى ركوب هذه الموجة وأن لا نتقاعس وأن نبقى في أروقة جامعاتنا نبحث لأنفسنا، فمرحباً بالصديق والأستاذ العزيز ونقول لك إننا نفرح بك ونفرح بلقائك وما حضور هذه الصفوة إلا إعلان لاعتزازهم بك ونسال الله سبحانه وتعالى أن يأخذ بيدك لما فيه من التوفيق من العلم وهذا الفن الذي نحن في أمس الحاجة إليه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأستاذ علوي بن طه الصافي(*)
يقرؤها بالنيابة عنه عريف الحفل

لقد فرحتُ بتكريمِ أخي الأستاذِ الأديب علوي طه الصافي، وأسعدني الاحتفاءُ به في «**الاثنينية**»، وهو رجلٌ من الرجالِ الذين أعتزُّ بهم كأديبٍ وقاصٍ وصحفيٍّ، وقد لعبَ أدواراً مشرفةً وخصوصاً بالنسبة إلى مجلةِ الفيصلِ. كما أنّ مساهماتهِ الأدبيةَ في صحُفِنا تشهدُ له بذلكَ العطاءِ الزاخرِ والأدبِ الرصين والأساليبِ الجريئةِ في معالجةِ الموضوعاتِ الأدبيةِ والثقافيةِ، وأنا شخصياً ممن يعتزونَ به بمساهماتهِ في أدبِ الطفلِ، وكتاباتِه عن بعضِ علمائِنا وأدبائِنا، وقد كُنّا على اتصالٍ دائم لسنواتٍ طويلةٍ، لكنها طبيعةُ الحياةِ وظروفُ العملِ والتنقلُ التي فرقتْ بيننا.. لكن الودَ والحبَ والاعتزازَ ظل قائماً لهذا الصديقِ الإنسانِ والأديبِ الذي نعتزُّ بِتكريمِه في «**الاثنينية**» الليلة وقد أسفتُ شديدَ الأسفِ لعدم تمكّني من المساهمةِ المباشرةِ لكنّني أكنُّ له كلَّ تقديرٍ واعتزازٍ واحترامٍ.. وأسألُ الله له مزيداً من التوفيقِ والسداد..

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٠١، بتاريخ ١٤٢٧/٣/٥هـ الموافق ٢٠٠٦/٤/٣م.

في حفل تكريم
الشيخ العلاَّمة حسن بن موسى الصفار(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أكرمنا واختارنا لنكون ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ وأن الخيرية فينا إنما تتم وتتواصل متى تجمعنا كأمة وتزول عنا كلما تفرقنا، وهذا رسول الله ﷺ هو القدوة والأسوة الذي اختاره الله لهذه الأمة علّم الصحابة الكرام، وعلّموا من بعدهم بأن الأمة الإسلامية إذا ما تنجح كأمة واحدة تتفق وتختلف لكنها لا تختلف على كتاب الله ولا على سنَّة رسول الله، ونحن اليوم نشعر بفرحة أن نلتقي بهذه الصفوة الكرام من الإخوة من علماء وأدباء القطيف وما حولها، ومن علماء الشيعة وعلى رأسهم الأخ الأستاذ الشيخ العلاَّمة حسن بن موسى الصفار، ذلك لأننا ألِفنا هذا الحوار والتقينا بهذا الرجل وبمجموعة من الرجال الذين قدِموا معه في الحوار الوطني وقبل الحوار الوطني وما بعد الحوار الوطني، وشعرنا بأن نقاط الالتقاء أكثر من نقاط الاختلاف ومن هنا انطلقت المسيرة وانطلق التعاون وفرحنا حتى بتوجه خادم الحرمين الشريفين يوم التقينا به أنه يرى أن هذه الأمة لا بد من أن تسير مجتمعة في خط واحد وأن تبدأ من نقاط الالتقاء وتنبذ نقاط الاختلاف لأن نقاط الالتقاء أكبر بكثير من نقاط الاختلاف، عندها

(*) المصدر: الاثنينية ٣٠٦، بتاريخ ١٤٢٧/٤/١٠هـ الموافق ٢٠٠٦/٥/٨م.

نكون أمة، الأمة التي تعتز بأن قائد هذه الأمة هو سيدنا محمد ﷺ بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في سبيل الله حتى أتاه اليقين، والليلة على وجه الخصوص أشعر أنا وأسرة «**الاثنينية**» بغبطة خاصة ذلك أن «**الاثنينية**» مزدحمة أكثر من أي ليلة أخرى، ما يدل على ذلك الحب لهذا اللقاء والفرحة بهذا اللقاء، وأننا يا أستاذ حسن لسنا وحدنا نرحب بكم ونعتز لكن هؤلاء كل الذين حضروا فرحوا بهذا اللقاء ونرى أننا نستطيع أن نضع أيدينا في أيديكم ونمضي في الاتجاه الصحيح على كتاب الله وسنَّة رسوله ﷺ، ومن حسن الحظ أننا نجتمع معكم على حب الله وحب رسوله وآل بيته الطيبين الطاهرين وكل من أحب رسول الله ﷺ ولهذا نشعر بنشوة خاصة أن هذا اللقاء حتى هذا اللقاء الليلة جاء في مصادفة أنها الليلة الكريمة لمولد السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، هذه السيدة لها خصوصية في نفوس المسلمين ولكن نحن في مكة على وجه الخصوص نعتز بالسيدة أم هاشم فهذه ليلة جميلة أن نجتمع لأننا نشترك في هذا الحب، وندعو إلى هذا الحب لآل بيت رسول الله ولصحابته رضوان الله عليهم.

إننا نرحب بكم ونعتز بمواصلة هذه الاجتماعات ونأمل إن شاء الله أن نلتقي عندكم على كل خير وأن يتواصل هذا اللقاء في كل جانب وأن تتواصل أجيال تأخذ بأسباب الحوار لأنني أحترم فيكم حب الحوار واحترام الرأي الآخر وهذا ما يمكن أن يوصلنا إن شاء الله إلى مبتغانا.

شكراً أما وأنها ليلة على هذا النحو الجميل والسعادة بحبكم وحبنا لآل بيت رسول الله فقد آثرت أن نبدأ بأديب كنا نعده بالشباب من أبرز أدباء الشباب فلما شاب كره أن نسمِّيه أبرز أدبائنا وهو السيد الأديب المفكر الأستاذ عبدالله الجفري الذي أرجو أن يتفضل بالمساهمة بإلقاء كلمة وشكراً.

في حفل تكريم
الأستاذ علي حسون(*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الحمد لله الذي أمرني بالتعاون على البر والتقوى وصلّى الله على سيدنا محمد ﷺ الذي أكرمنا بالبر وإعطاء كل ذي حق حقه.

في هذه الدار الطيبة التي يأبى صاحبها إلاّ أن يظل يحمل لواء السبق لتكريم أمثال هؤلاء الرجال الذين يستحقون التقدير لإنتاجهم أو لعملهم أو لإبداعهم، وهذه الليلة نكرم ونشد على يد صديق عزيز لصبره وتحمُّله طوال فترة طويلة دون ملل ولا ضجر ودون تشاؤم وظل حتى اللحظات الأخيرة وهو يؤمن بأن الله سبحانه وتعالى سينصفه في يوم من الأيام فكان له ما أراد، والأخ حسون حين كنت أعمل كوزير إعلام وحرصت على ترشيحه لقينا صعوبات، ولكن عندما تبلَّغ هذا الرجل كان يتبسم وكأنه يعرف كثيراً من الأمور التي لم يكن يعرفها وزير الإعلام أو من حوله، واستغربت أكثر أنني كنت ألقاه في بعض المنتديات وبيوت الأصدقاء إلى جوار رجال حرصوا على الغمز واللمز والإساءة لحسون ومع ذلك يستقبلهم بروح طيبة ويرفض حتى أن يرد على الإساءة بإساءة مثلها، وكنت دائماً

(*) المصدر: على ضفاف الاثنينية ١٢، بتاريخ ١٤٢٦/١٠/١٤هـ الموافق ٢٠٠٥/١١/١٦م.

أقول كما يقول دائماً العبرة بالخواتيم وأراد الله سبحانه وتعالى له أن يتحقق هذا الحلم الذي لم يكن هو سعيد به بمفرده بل هو لاحظ أن الجميع فرح بهذا الأمر وفرحوا له وكأنهم يزفون ابناً من أبنائهم وإخوانهم أو عزيزاً لديهم، الكل فرح بما تحقق لأخيهم الحسون، إنني أقول له في هذه الليلة الطيبة المباركة، تكريمه هنا في «الاثنينية» جاء متأخراً وليعذرنا فقد تعودنا أن نكرم في «الاثنينية» فأبى إلا أن يكرم على ضفاف «الاثنينية»، الأخ علي إن هناك من الرجال والنساء من تابع الأعمال التي تقوم بها ومن حرص على تكريمك في كل وقت بكلمة طيبة هنا وهناك ولكن الكل كان ينتظر هذه اللحظات لنشعرك بأننا سعداء بهذا التكريم ونأمل لك بمستقبل مشرق أكبر وسنكون معك بقلوبنا وعقولنا ولكن في هذه الليلة نريد أن نحييك وأن نشعرك بأن هناك رجالاً كانوا يستمعون إليك ويعرفون عنك وكانوا يتحينون الفرصة لتكريمك والتصفيق لك أو عليك، ونحن نصفق لك الليلة على كل حال..

في حفل تكريم
الدكتور حسان بن يحيى رفة(*)

الحمد لله الذي أمرنا سبحانه وتعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة: ٢) والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الذي جعل المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً، والحمد لله أن نجتمع في هذه الليلة في لقاء طيب مبارك في هذه الدارة الطيبة ونسأل الله أن نلتقي في الأسابيع القادمة بصاحب «**الاثنينية**» أخي الأستاذ عبد المقصود خوجه الذي حالت بعض الظروف دون حضوره معنا الليلة وأنا ومعالي الدكتور محمود سفر من أسرة «**الاثنينية**» نكون معكم ودائماً نحن معكم لأن هذا المجتمع الاثنيني أصبح واجباً علينا جميعاً أن نرعاه ونكرمه بصورة مستمرة، الليلة نكرم فارساً من فرسان العلم وهكذا أشار أخي عبد المقصود خوجه أن «**الاثنينية**» لا تقتصر على أدب أو شعر أو علم فقط، إنما تأخذ بألوان من العلم والفكر والأدب والعطاء والوطنية فهي تكريم الرجال والنساء مستقبلاً إن شاء الله ولكل من يقدم لهذا الوطن ما نفخر به ونعتز.

أخي الدكتور حسان رفه (أبو بندر) نشعر الليلة ونحن نكرمه إنما نكرم تلك الصفوة من العلماء الذين قادوا مسيرة الطب في هذه البلاد، رجال

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٠٩، بتاريخ ١٤٢٧/١٠/٢٩هـ الموافق ٢٠٠٦/١١/٢٠م.

قاموا بأداء أعمال جليلة بعد أن كنا ننظر شرقاً وغرباً نطلب طبيباً من هنا وهناك، أصبحنا نعتمد على سواعد وفكر وعمل أبنائنا، فالحمد لله أن البلاد أصبحت زاخرة بهذه الصفوة من الرجال في مختلف المجالات، والدكتور حسان من أولئك الرجال الذين نفخر بهم لأنه عمل ليس كطبيب ولكن كمواطن مخلص وساهم معنا في جمعية رعاية مرضى القلب التي أكرمنا الله فيها بإتمام خمسة آلاف عملية خيرية لوجه الله تعالى وظل يكافح معنا مع مجموعة من الأطباء دون أن يأخذوا قرشاً واحداً ونجحت المسيرة ولله الحمد لأن الهدف كان نبيلاً والمسيرة كانت شريفة وتحقق ذلك النجاح الذي نفخر به جميعاً، ولذلك أنا شخصياً أشعر باعتزاز أن يكرم الدكتور حسان الليلة، لأن هذا الرجل عملنا معه وعمل معنا، والجمعية وكل من عمل معه في الجمعية يشعر بأنه رجل يستحق التقدير والاحترام دون شك، عندما أتممنا العمليات الأولى في جدة ونجحت ولله الحمد شعرنا بأن هناك حاجة وانطلاقة إلى بعض الدول فلم نتوقف واتجهنا شرقاً وغرباً وذهبنا إلى موريشيوس وإلى سريلانكا وإلى السودان وإلى اليمن وكنا نفخر ونحن نقف كمجموعة ونؤدي هذا الواجب العظيم ولذلك نحن نعتز بهؤلاء الرجال وبما استطاعوا أن يقدموا من أعمال كريمة، حين كنا في موريشيوس وأعتبرها شهادة من الشهادات في ثالث يوم من أيام العمليات التي تمت هناك، جاءني وفد من الأطباء البريطانيين كانوا يتجولون في تلك المنطقة وطلبوا لقائي في الفندق ثم قالوا لي يا دكتور يماني هل تعلم أننا في أشد الشوق للتعاون معكم في هذا البرنامج وقلت لهم نحن نرحب بكم كل الترحيب وهذا برنامج علمي لا نتخذ منه نفعاً، قالوا لدينا سؤال أتجد حرجاً في الإجابة عنه؟ قلت لهم لا تفضلوا واسألوا، قالوا أتعلمون أن بعض الأطفال الذين قمتم بإجراء عمليات قلب لهم هم مسيحيون وبعضهم بوذيون؟ هل كنتم تعلمون ذلك؟ قلت لهم نعم كنا نعلم ذلك، وأن أيّة حالة تأتينا

ندرسها كاملة، ونحن ديننا يأمرنا بأن نقوم بالإحسان إلى كل إنسان بل إلى كل حيوان، وأن امرأة دخلت النار بسبب قطة، ورجل دخل الجنة بسبب كلب، فشعروا بمعنى التحرك الإنساني الذي نتحركه وساهموا معنا بعد ذلك وكنا نفخر بهذه النتائج، إنني أشعر أن تكريم أخي الدكتور حسان رفة اليوم يذكرني بمجموعة من الرجال في جراحة القلب في جدة مثل الدكتور خالد الإبراهيم والدكتور وائل محمد فتيح والدكتور محمود غالي، وفي موضوع تخدير القلب الذين عملوا معنا الدكتور علاء أبو زهرة والدكتور إبراهيم الأستاذ، وفي برامج القلب في مكة المكرمة الدكتور خالد يماني والدكتور مروان الطيب وهو معنا الليلة، وسررنا لمشاركته، وكذلك كان معنا أخصائي جهاز القلب الدكتور الأستاذ حسين صدقة والأخ أحمد الشرواني، كل هؤلاء من الرجال نزجي لهم تحية ونقول لهم إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، وأننا كنا نعمل في عمل كريم إنساني ووفقنا الله إليه، ونسأل الله أن لا يحرمنا من ثوابه جميعاً، وأشعر باعتزاز كبير أن أقدم الليلة أخي الأستاذ الدكتور حسان رفة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
المدرسة الصولتية(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اللقاء، ونحمده أن منَّ على صديقنا وأخينا بالشفاء وعاد ليواصل عطاء «**الاثنينية**» الأخ والصديق الأستاذ عبد المقصود خوجه، والحمد لله نجتمع لنكرم مؤسسة تعليمية والتي نعتز جميعاً بأنها كانت أساساً علمياً من أسس التعليم الديني ككل، بل التعليم بصورة عامة في مكة المكرمة وأنا أشعر بفخر شديد أني فلاحي تخرجت في مدارس الفلاح لكني أعتز بالمدرسة الصولتية وأفرح بها، فقد كنا على اتصال بمؤسسها رحمه الله تعالى عن طريق أستاذنا السيد إسحاق عزوز رحمهم الله جميعاً، وكم كنت أتمنى أن أواصل الحديث إليكم هذه الليلة عن ذكرياتنا مع هذه المدارس خصوصاً بعد أن تسلم الابن العزيز ماجد الدفة، لكني أؤثر أن بيننا رجلاً على اتصال وعلم وفهم وعمق في هذه المسائل، هذا الرجل الذي يجلس إلى يميني وهو الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان، فأنا أعتز أنه عندما تعطى له الفرصة سيقدم التاريخ الذي التصق به، ويقدمه لكم في الصورة التي نعتز جميعاً بها فعبد الوهاب أبو سليمان أكرمه الله بعمق في العلم حتى احترمه علماء المملكة على اختلاف مواهبهم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣١٠، بتاريخ ١٤٢٧/١١/٧هـ الموافق ٢٠٠٦/١١/٢٧م.

في حفل تكريم
الدكتور عبد المحسن القحطاني(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الكرام البررة..

الأخوات الفاضلات.

الإخوة الكرام.

أشعر بهيبة خاصة هذه الليلة فما عادتي أن أتهيب المواقف لكنها أمسية خاصة يديرها رجل له في أعناقنا منن عظيمة أخذ بأيدينا ونحن نتدرج على أروقة الجامعة في جامعة الملك سعود أستاذنا الشيخ الدكتور رضا محمد سعيد عبيد يدير الأمسية الليلة ويذكرني وكأني أراه يوم كان يأخذ بأيدينا ونحن نندفع في الصباح الباكر إلى أروقة الجامعة في عطف ورقَّة وتوجيه كريم هو والدكتور عبد العزيز الخويطر جزاهما الله كل خير، والدكتور رضا عبيد ترك في أنفسنا ذلك الحب الذي نعتز به، والذي يزيدني هيبة أن هذا الرجل لم يلق عصا التسيار بعد أن ترك الجامعة وبعد أن ترك مجلس الشورى وإنما تراه كأنه حمل المسؤولية من جديد يزاحم في كل مناسبة ويشارك في كل مناسبة باحترام وتقدير وفي تواضع علمنا منه الشيء

(*) المصدر: الاثنينية ٣١٣، بتاريخ ١٤٢٨/١/٣هـ الموافق ٢٠٠٧/١/٢٢م.

الكثير.. فلذلك أشعر باحترام كبير لهذا الأستاذ الكبير أستاذنا الشيخ رضا محمد سعيد عبيد.

وأتهيب لأني رجل جيولوجي أتعامل مع الصخر ومع المعادن وليس لي في أدب اللغة فكيف أتكلم في حضور رئيس لقسم اللغة العربية وكأني بسليمان بن عبد الملك يقول: شيبني صعود المنابر وانتظار اللحن بعد اللحن، أرأيتم كيف أتهيب هذا المكان؟ أرأيتم ونحن نتحدث إلى القوارير هناك وإلى الدوارق هنا والناس يقولون رفقاً بالقوارير وماذا عن الدوارق بعد القوارير؟

إنني ممن يعتزون بهذا الرجل الدكتور الأستاذ عبد المحسن القحطاني، لماذا؟ لأنه نظيف السيرة.. تاريخ نظيف.. نظيف في ملبسه في مسيرته في تعامله مع الناس، نظيف حتى في نقده لا يجرح ولا يسيء واستطاع أن يكسب بهذا المنهج الاحترام الكبير والتقدير حتى ممن خاصمهم أو اختلف معهم ولهذا بقي له هذا التقدير وهذا الاحترام وأنا لا أملك إلا أن نقول إننا يا دكتور نعتز بتكريمك الليلة ونعتز بكل العطاء الذي قدمت ونرجو لك المزيد من التوفيق والعطاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الدكتور هاشم عبده هاشم(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة السلام على سيدنا رسول الله ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وحسبي الله أن تكون كلمتي بعد الفايدي ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أستاذي الحبيب أستاذي وشيخي راعي «**الاثنينية**» دكتور رضا محمد سعيد عبيد آسف أني أزعجتك بهذا التأخر لتكون مشاركتي متأخرة ولكن والله ما ساقني سوى الحب، يعلم الله أي ظروف قطعتها الليلة لأحرص على الحضور لأن الحب لهذا الإنسان والتقدير والاحترام لرجل شق طريقاً برجولة وعصامية وفرحت، فرحت كثيراً عندما رفعت له الراية في أول يوم يتسلم فيه عكاظ، وكان المفروض أن أتألم الليلة وهو يترجل ولكني والله فرح الليلة أنه يترجل عن صهوة جواده لأنه يترجل في رجولة ودون انحناءة وذل.

دكتور هاشم إنها ليلة نعتز فيها بك ونقول لك بأننا نعتز بك وبأمثالك من رجال. ونحن على ثقة من أن الله سيقف معك وستواصل مشوارك الذي بدأته بنجاح وتوفيق وكل ما نملك لك الدعاء بمزيد من التوفيق والسمو وليس ذلك على الله بعزيز والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣١٥، بتاريخ ١٤٢٨/١/١٧هـ الموافق ٢٠٠٧/٢/٥م.

في حفل «الاثنينية»
بمناسبة مرور ٢٥ سنة على تأسيسها(*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، (العلق: ٤ ـ ٥) ونصلّي ونسلّم على سيدنا وحبيبنا محمد خير من تعلَّم وأصدق من أعلم عن الله عز وجلّ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الكرام البررة.

نحمد الله أن نقف اليوم لنكرم هذا العمل الصالح.. «**الاثنينية**».. التي ظلت رمزاً وطنياً نعتز به جميعاً ونجحت في أن تكون عملاً جماعياً رغم أنها لا تحمل إلا اسم «**الاثنينية**» والمؤسس عبد المقصود خوجه لكنها عمل وطني متكامل تعاوني أبدعت واحتضنت وقدمت الكثير من الرجال واعتنت بعلمهم وعملهم وفكرهم وشعرنا أننا نتوافد اعتزازاً بهذه «**الاثنينية**» واحتراماً لها، ولكن اسمحوا لي اليوم وقد أصبحنا في موقف الصراحة وقد قبل هذا الأخ عبد المقصود خوجه أن يقف على كرسي الاتهام أن أوجه اتهامي له بكل صدق فهذا رجل استحوذ على أشياء واستولى على أشياء أخرى وخدعنا وكذب علينا وأنا إنما أقدم لكم هذه الاتهامات لتؤيدوني أم لترفضوها.. إنه رجل استولى على قلوب الناس واستحوذ

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣١٦، بتاريخ ١٤٢٨/١/٢٤هـ الموافق ٢٠٠٧/٢/١٢م.

على احترامهم وكسب تقديرهم ونجح في ذلك لأنه لم يقدم المال فقط وإنما قدم المروءة وقدم الترحاب وقدم التقدير والاحترام.. أما أنه قد خدعنا وكذب علينا.. فعندما سمَّاها «**الاثنينية**» وجعلنا نتوافد وكلنا نكرر أنها «**الاثنينية**» ولم يكن صادقاً في ذلك.. لقد كانت «**الاثنينية**» لتكريم الرجال وإنما السبتية والأحدية **والاثنينية** لتتبع تراث الرجال طوال الأسبوع والعناية بأدبهم وثقافتهم والسعي للحصول على تراثهم فلم تكن صادقاً معنا عندما قلت إنها «**الاثنينية**» لقد كانت عملاً أسبوعياً متكاملاً قدمت فيه كل هذه الأشياء التي نعتز بها، ونشعر أنها لم تكن «**الاثنينية**» إلا ركناً من أركان هذا العمل الطيب، لكن عتبي عليك شديد وهو أننا خلال هذه «**الاثنينية**» التي أصبحت عملاً وطنياً مرموقاً لم نقدم يا صاحبي للمرأة ما تستحق، كرّمناها ودعوناها ولكننا لم نجد في أنفسنا الجرأة لنقف مع السيدات اللاتي عملن ورفعن رأس هذا الوطن أن نقول لها تحية وتكريم **للاثنينية**، ولقد انهزمنا ولم نقدم للطفل المبدع في بلادنا فرصة ليكون معنا، وكأنها للشيوخ والعجائز، أين هؤلاء الأطفال الذين من حقهم علينا أن نكرمهم، فهل تتدارك هذه الأشياء مستقبلاً، وهل ستقبل هذه الاتهامات لتدافع فيها عن نفسك وقد رضيت بأن تجلس على هذا الكرسي، إذن يا أيها الإخوة أفرح بهذا اللقاء وأعتز به وبهذه الصفوة التي قلَّما تجتمع إلا على تكريم عمل صادق طيب والرجال في بلادنا والنساء في بلادنا عندما تتم الأعمال على أيديهم ينتظرون التقدير، وينتظرون التقويم ثم في نهاية الأمر يتوقعون من يحييهم يصفق لهم أو يصفق عليهم.. صفقوا معي للأخ عبد المقصود خوجه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
معالي الدكتور محمد المختار ولد أباه(*)

السلام عليكم ورحمة وبركاته.. كنا نقول لا عطر بعد عروس فكيف بالعطر بعد عريس، ولقد سررت بحديث أخي مؤسس «**الاثنينية**» ونحن نرحب برجل من الرجال الذين نعتز بهم وبعلمهم وأدبهم وجهادهم في اللغة العربية خصوصاً وفي السيرة وفي التاريخ الإسلامي، وهي أمسية عطرة جميلة لأنها من الأمسيات النبوية الشريفة فنحن في هذا الشهر نحتفي بمولد النبي ﷺ وما أجمل هذه الليلة ونحن نحتفي في هذه المناسبة برجل من رجال السيرة هم الذين اهتموا برجال رسول الله ﷺ وأرخ لهم وكتب عنهم واختص أهل بدر بخاصة رضي الله عنهم، إننا أيها الإخوة الكرام لم نكن نعرف موريتانيا وما عرفنا موريتانيا إلا من خلال شنقيط ولا نعرف في مكة المكرمة من يقول موريتاني لكنهم يقولون شنقيطي وتنسب إلى العلم والفكر والأدب وكانت مدينة الحرمين تزدحم بعلماء من شنقيط في مجالات مختلفة وفي حلقات وأهل مكة المكرمة يقبلون على هذه الحلقات والشناقطة يقبلون على علماء مكة المكرمة يأخذون منهم ويدرسون عنهم ويحفظون عنهم لأن لديهم قدرة عجيبة في

(*) المصدر: الاثنينية ٣٢٢، بتاريخ ١٤٢٨/٣/١٤هـ الموافق ٢٠٠٧/٤/٢م.

الحفظ، لكن شنقيط كمكان جميل تخصص في الدعوة لماذا لأنه تأهل في الرحلات التي كانت تتم من الجنوب إلى الشمال وتعبر من تلك المسافات فتمر إلى أفريقيا إلى المغرب إلى أفريقيا السوداء ولذلك رأينا رجالاً كثيرين منهم.. في جوانب مختلفة ويجاهد ويصبر على الجمال وعلى الحمير وعلى البغال ويرحل كل هذه المسافات من أجل طلب العلم أو ظفر العلم ولهذا فأنا أعتز بشنقيط هذه المنطقة الجميلة التي شاء الله أن تفتح في القرن الثاني حوالى ١١١٥ على يد حفيد عقبة بن نافع رضي الله عنه ومنذ ذلك التاريخ والمدد يتصل بعلم وعلماء ومفكرين ونعتز نحن في المملكة العربية السعودية أننا درسنا على أمثال هؤلاء الرجال وآخر من درست أنا على يده هذا أستاذنا الكريم معالي الشيخ عبد الله بن بية الذي أخذنا عنه الأدب قبل أن نأخذ عنه العلم، ولكن مما يدل على حبنا لشنقيط أننا احتكمنا إليهم فجعلنا رئيس ديوان المظالم بأمر ملكي من أبناء المملكة العربية السعودية ممن له جذور في شنقيط دليلاً على حبنا لهذه المدينة ولأهل هذه المدينة ولمن يأتي ولعلم هذه المدينة، فنحن نعتز اليوم بأستاذنا الحبيب وبجهاده وجهده وما قرأناه له ونقول جزاك الله خيراً، الأخ عبد المقصود الذي رتب لهذه «**الاثنينية**» لأن الرسول ﷺ يقول من أسدى إليكم معروفاً وقلتم له جزاك الله خيراً فقد أوفيتموه حقاً، وشكراً لأستاذنا الحبيب الشيخ ولد أباه لماذا لأنه قبل هذه الدعوة وكنا نتطلع منذ وقت طويل أن نستمع إليه وتجتمعون به فجزاه الله خيراً على حضوره، وإنني باسمكم جميعاً أرحب به، وباسم أستاذنا الشيخ الأستاذ الدكتور رضا محمد سعيد عبيد أستاذنا الذي درسنا على يده وتعلمنا الأدب على يديه وباسم الإخوة الأعزاء روّاد «**الاثنينية**» وأسأل الله أن يبارك لنا في هذه الليلة وأن يوفقنا لكل ما فيه خير بإذن الله ولنبدأ اثنينيتنا على بركة الله سبحانه وتعالى.

في حفل تكريم
الدكتورة فاطمة بنت عمر نصيف(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام وبعث إلينا خير الأنام سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ونعلن اعتزازنا بهذه الليلة لأنها كما كان يدرسنا العلماء في المسجد الحرام، إذا أراد أن ينتقل من مجال إلى مجال، قال والآن فصل في غيره، وهذا فصل جديد وجدة غير كما يقولون، اليوم نختلف في «**الاثنينية**» فقد أراد الله أن يتحقق حلم منذ بداية «**الاثنينية**» فيلا صغيرة التي كنا نعقد فيها «**الاثنينية**» وفيها أعداد محدودة نهمس لبعضنا البعض متى يمكن أن نحتفي بالطرف الآخر وهي أمور أخذت وقتها، لكنها سنّة الله في هذه الحياة وكل من سار على الدرب وصل، واليوم تأتي هذه القضية في تكريم إنسانة غالية علي شخصياً وبحضور أخوتها الكرام، الأخ عبد الرحمن نصيف والأخ عبد العزيز نصيف والابن محمد نصيف، الدكتور عبد الله وقد تحدث إلي عن اجتماع طارئ طرأ له لكن تكريم فاطمة نصيف، يعني بالنسبة إلي شيئاً آخر، ذلك أنه يأتي في إطار تطوير هذه «**الاثنينية**» وهنا الاجتماعات تعقد بصورة دورية، نحاول فيها أن

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٢٣، بتاريخ ١٤٢٨/٣/٢١هـ الموافق ٢٠٠٧/٤/٩م.

نطور «**الاثنينية**» لأنها أدت خلال ربع قرن أدواراً من تكريم وتثقيف إلى غير ذلك، لكننا اليوم في مرحلة جديدة، حتى إننا نحب أن نسمع آراءكم في هذا التطوير لأننا نحب أن ننتقل من «**الاثنينية**» ولا نسميها بعد ذلك «**الاثنينية**» رغم أنه يوم مبارك يوم ولد فيه الرسول ﷺ وفيه بدأ الدعوة يوم هاجر فيه يوم أحبه الرسول ﷺ وصامه وأمر بصيامه لكننا نريد أن تبقى في يوم الاثنين إنما لا نسميها «**الاثنينية**»، بل ندعو إلى أن نسميها مركز خوجه الحضاري، لماذا؟ لأننا لم نعد نقدم محاضرات أصبحنا نتولى عملاً حضارياً متكاملاً، من استقطاب قمم ثقافية وتكريمها والشد على أياديها ونشر أبحاثها وتراثها، من العناية بتراث سابق وإعادة إصداره، إلى العناية بألوان من التربية نريد أن نساهم فيها في المرحلة القادمة من مسابقات نطمع في أن نقدمها حول أبحاث جادة عن ثقافة هذه البلاد وعن حضارة هذه البلاد، من أدوار نتمنى أن نلتقي فيها بمراكز الثقافة والحضارة في العالم العربي والعالم الإسلامي، لأن الناس بدأت تتسامى وتتصل بنا في «**الاثنينية**»، وبالتالي لم تعد القضية لقاء أسبوعياً عابراً، وإنما مركز سيؤدي دوره في المستقبل ولذلك نستأذنكم بأن نأخذ رأيكم في أننا نتطلع إلى أن نسميه مركز خوجه الحضاري ليشمل كل هذه النشاطات بعضها مع بعض، والله الموفق سبحانه وتعالى.

بالنسبة إلى الدكتورة فاطمة نصيف فأنا أعتز بهذه الإنسانة لأنها من بيت عشت فيه، جدها الأفندي نصيف كرمني، وكان يحنو عليَّ مع أخي عبد الله، ووالدها كان يحترمنا كثيراً ووالدتها كانت تحتضننا لأن أم فاطمة السيدة صديقة محمد شرف الدين من السيدات اللاتي تصدين للدعوة وكانت تهتم بالدعوة في القرى وتعلم السيدات الصلاة وتعلمهن الدعوة كانت داعية ولكن كانت لها عناية خاصة بحفظ القرآن الكريم وتحرص على هذا النوع

من النشاط قبل أن تفتح مدارس القرآن التي نراها اليوم، ثم إن هذه السيدة رحمها الله كانت تعنى بتربية أولادها بالدرجة الأولى وخرجت هؤلاء الشباب الذين أعتز بهم والذين هم معنا الليلة، لكن والد الدكتورة فاطمة نصيف، الأستاذ عمر نصيف رحمه الله هو من أول بعثة بعثها الملك عبد العزيز لتدرس في القاهرة، وكان من أوائل الذين تخرجوا وقاموا بالتدريس وكان يدرس التربية مادة التربية في جدة، وكانت له عناية خاصة بالعملية التعليمية وعين بعد أعوام من تخرجه مديراً للتعليم، بيتهم وأسرتهم ذرية بعضها من بعض، والأفندي رحمه الله الشيخ محمد نصيف يستغرب الناس من كلمة أفندي ولكن كانت هذه هي الصفة التي يتميز بها، كان رحمه الله أفندي في ملبسه وفي مظهره وفي مدخله وفي مخرجه، وفي طعامه وفي سفرته وفي مكتبته المتميزة في اتصاله وفي إقباله على الكتب وشراء الكتب، يبذل كل شيء ويتميز بذلك الاختيار الذي يعلق بالأفندي نصيف، حتى إن الملك عبد العزيز رحمه الله أول ما دخل جدة نزل في بيت محمد نصيف تكريماً لهذه الشخصية العلمية المحترمة، وهي نشأت في بيت نصيف وبيت احترام وأنا شخصياً لي دين في رقبة السيدة فاطمة عمر نصيف، لأنها حين كنت أدرس في أمريكا وكانت والدتها تشرف على المدارس كانت هناك فتاة تدرس وهي ابنة الشيخ عبد الله كامل، فعفا الله عنها كتبت للدكتور عبد الله تغريني بخطبتها السيدة مريم عبد الله كامل، وتورطت في هذا الأمر لا شك، لكن كتاباتها أحتفظ بها إلى اليوم وهي تذكر أخلاق هذه الفتاة وسمعة عائلة هذه الفتاة، واستدرجتني عفا الله عنها حتى اضطررت أن أقول قبلت على بركة الله، ثم بعد ذلك كتبت للدكتور عبد الله أنه ترى هذا صاحبك أعزه واحترمه لكن قل إن هذه من أسرة كريمة وترى أي كلام يقولونه أسمعه، وتقول مرحباً السمع والطاعة وهنا المطب ظننت أن المسألة هذه ستستمر وأنا أسمع وأطيع ولا يسمع ولا يطاع. وكان حميدان الشويعر

رحمه الله في الرياض يقول: «لما تزوج في أول الأمر يا قوم إذا دخلت البيت قالوا الربع وأنا شاب الأسرة قالوا لبيك لبيك واليوم إذا دخلت قالوا: وش تبي حتى لهجتهم اختلفت»، لكن في أي حال أدعو الله لها التوفيق وجزاها الله خيراً على ما قدمته، لكن الدكتورة فاطمة ما يسعدني أنها ساهمت معي في موضوع جامعة الملك عبد العزيز، عندما أكرمني الله بأن تتولى إدارة الجامعة، ووافق الملك الفيصل من جامعة أهلية إلى جامعة حكومية تتويجاً لجهود الرجال الذين بنوا هذه الجامعة وهي جامعة أهلية، الدكتورة فاطمة شدت من أزرنا في كلية البنات، لأن التحدي كان عظيماً، وكان لا بد من قفل هذه الكلية، وأصدرت عدة أوامر بقفلها ومع ذلك أراد الله أن نصمد وأن نستمر وكان معها مجموعة من السيدات منهن السيدة قباني، ومجموعة نكن لهن كل احترام، وأصرت الرئاسة عفا الله عنهم في ذلك الوقت إلا أن تقفل الكلية، لكن أمثال فاطمة نصيف ومواقفهن، وعندما دخل الناس وشاهدوا الجو الدراسي الرائع شهدوا لنا بأن هذه الكلية رائدة في تعليم البنات فسمحوا لنا بالاستمرار بفضل مثلها من السيدات الرائدات اللائي قمن بهذا العمل الصالح، بالنسبة إلى الدكتورة فاطمة نصيف فرحت أن نكرمها الليلة لدورها كما ذكرت في الجامعة خصوصاً في قسم الدراسات الإسلامية والدراسات العليا وكانت تعنى بتربية الطالبات وتركز على قضية الأخلاق والتربية قبل التعليم العالي وكانت تنصح للأستاذات أكثر ما تنصح للطالبات، فنحن في جو تربوي، لكني أقول الحقيقة إن من الأشياء التي أسعدتني هي رسالة الماجستير يوم ظهرت وحديثها للأمر بالمعروف وخصصت رسالة الماجستير للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في إصلاح المجتمع ووضحت أننا لو تعاونا كلنا في الأمر بالمعروف، لنهضنا بهذه القضية، ثم أكملت في الدكتوراه بعمل حقوق المرأة وواجباتها وأنا أعتقد أن عنايتها بحقوق المرأة والكتاب والسنّة كانت

من الأشياء التي دعت بعض الدول إلى ترجمة هذا الكتاب، بعد أن طبعت هذه الرسالة، فأنا شخصياً أشعر باعتزاز كبير أن نكرم هذه السيدة اليوم ونقول إنها بداية كما ذكر أخي محمد سعيد لتكريم مجموعة أخرى من الرائدات ومن الفضليات والدكتورة سهيلة سيدة فاضلة أخرى نفرح بتكريمها وإن شاء الله نكون حضوراً لأن ذلك سيصادف سفري لمحاضرة في جامعة الأزهر ولكن سأحاول ما استطعت أن أجمع بين الأمرين، وأرجو أن نستمر في هذا التكريم وسيأتي يوم يكرم فيه هذا المركز ـ مركز خوجه الحضاري ـ يكرم فيه أطفالاً من المملكة العربية السعودية هناك إبداعات تستحق منا أن نقف ونؤتي الاحترام، اليوم الغرب بدأ يقدم لبناتنا وأولادنا جوائز ونحن في صمت لا نعرف ما الذي يجري، واجبنا أن نكرم هؤلاء وقفنا يوماً قبل حوالى ثلاثة أشهر نكرم شباباً في الابتدائية وجاء أربعة شباب من جيزان وبيشة وفوجئت بأن أحدهم يقدم جهازاً لأن جيزان تتعرض لهزات أمطار وكادت تغمرها ولا تهبط على جيزان ولا على بيشة بل تهبط على الجبال، فصنع هذا الشاب وعمره ١١ سنة جهازاً يوضع فوق الجبل إذا نزلت الأمطار يعطي إنذاراً للمدن ليتنبهوا بأن هناك سيلاً قادماً، فسألته يا بني أنت بذلت جهداً كبيراً، لكن الجهاز سيوضع فوق الجبال وكيف سنعمل كهرباء، قال لي يا سيدي الدكتور لقد عملت الجهاز بالطاقة الشمسية، ألا يستحق مثل هؤلاء أن نكرمهم، ولذلك أقول للدكتورة مرحباً بك ونحن سعداء ونعتز بهذا اللقاء والله سبحانه وتعالى يجمعنا دائماً على خير إنه على كل شيء قدير وشكراً خاصاً لأخي الأستاذ عبد الرحمن وأخي عبد العزيز والابن محمد على حضورهم ومشاركتهم لنا في تكريمك يا فاطمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في حفل تكريم
السيدة سهيلة زين العابدين حماد(*)
يلقيها نيابة عنه الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه

بسم الله الرحمن الرحيم، أخي الشيخ عبد المقصود خوجه سرني الاحتفاء بالأستاذة الفاضلة السيدة سهيلة زين العابدين حماد وقد فرحت بتكريمها وكم كنت أتمنى أن أشارك في هذا الحفل لولا وجود ارتباط مسبق خارج المملكة فأرجو قبول اعتذاري، والحق أن الأستاذة سهيلة سيدة لها من اسمها نصيب فهي سهلة وسهيلة وساهلة في التعامل والحوار والبحث، وقد أسعدني متابعة أعمالها والحوار معها، وهي سيدة تحترم الرأي الآخر ولها قدرة على الحوار والمناقشة، كما يحسب لها الدور البارز في موضوع الإحصاء والتوثيق ولقد برزت الأستاذة سهيلة بأعمالها المشرفة أدبياً وعلمياً وثقافياً وعلى الرغم من كل التكريم الذي حصلت عليه، فإنها في رأيي تستحق تكريماً أكبر لأنها امرأة صادقة وقادرة على العطاء وقد فرحت وأنا أراها تكرم في مؤتمر الأدباء الثاني في المملكة العربية السعودية الذي أقامته جامعة أم القرى في مكة المكرمة ثم إن نظريتها في النقد الأدبي تعتبر نظرية متميزة لأنها في ظل وعمق إسلامي وطبقتها في كل البحوث التي قامت

(*) المصدر: الاثنينية ٣٢٤، بتاريخ ١٤٢٨/٣/٢٨هـ الموافق ٢٠٠٧/٤/١٦م.

بها، وإني سعيد بتكريمها الليلة وعلى الرغم من مرونتها وسهولتها في الحوار، فإنها شديدة في الحق لا تقبل في حق الله عز وجل ولا رسوله ﷺ لومة لائم وقد احترمها وقدرها مجلس الشورى عندما أوكل إليها مجموعة من الدراسات خصوصاً في ظاهرتي العنوسة والعزوبية في المجتمع السعودي ونظرتها إلى مستقبل المرأة السعودية في عصر العولمة تتطابق إلى حد كبير مع ما ذهبت إليه فارسة «**الاثنينية**» الماضية الدكتورة فاطمة بنت عمر نصيف من ناحية أبعاد العولمة ومستقبل المرأة المسلمة في عصر العولمة وتحديات هذه العولمة، وأنا كرجل وابن رجل الإعلام أعتز بعملها في المجال الإعلامي الإسلامي وكذلك عنايتها بموضوع القدرات اللغوية لدى الأطفال أرجو لكم ليلة موفقة مباركة في تكريم سيدة من جيران رسول الله ﷺ فهي من المدينة المنورة من طيبة الطيبة، فمرحباً بها ولكم أطيب تحياتي، أخوكم الدكتور محمد عبده يماني.

في حفل تكريم
الشيخ محمد محمد عوامة(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام وبعث إلينا خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام.

أستاذنا الشيخ الدكتور رضا محمد سعيد عبيد شكراً لكم ترعى هذه الأمسية، ونسأل الله أن يعيد لنا أبا محمد سعيد بخير وصحة وعافية، هذه الليلة ذات خصوصية ذلك أنها تتم في يوم أحبه رسول الله ﷺ وصامه ونبهنا إلى الاحتفاء به والاهتمام به، «هذا يوم ولدت فيه»، وليلة مباركة نحتفي فيها بقضية من قضايا الأمة جوهرية وهي قضية الحديث النبوي الشريف وما يجب علينا أن نقوم به تجاه هذا العلم من عناية وتدريس وتكريس وفقه لأولادنا، ثم ليلة مباركة أن نجتمع برجل أكرمني الله أن عملت معه فترة من الزمن أستاذنا الشيخ محمد محمد عوامة هذا الرجل نظر الله إلى وجهه بحديث رسول الله ﷺ، الذي نبهنا إلى نعمة من يتبنى الحديث النبوي فيبلغه إلى من هو أسمع منه أو كما قال في الحديث أي إنه نبهنا ﷺ إلى كريم فضل أمثال هؤلاء الرجال يهتمون بالحديث النبوي الشريف، فكيف بهذا العصر الذي أصبح يحارب فيه الحديث النبوي

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٢٥، بتاريخ ١٤٢٨/٤/٦هـ الموافق ٢٠٠٧/٤/٢٣م.

وأصبح يتنكر وتتنكر فئات للحديث النبوي الشريف ويسموننا بالقرآنيين، وقد نبهنا رسول الله ﷺ فقال: لا أجد رجلاً متكئاً شبعان على أريكته يقول ما وجدناه في كتاب الله اتبعناه، إلاّ أني قد أتيت القرآن ومثله معه، ومن يقول غير ذلك فهو يكذب على الله وعلى الرسول ﷺ، النبي ﷺ أكرمه الله بأن بعثه خاتم الأنبياء والمرسلين وختم به رسالات سماء الأرض، لقد أوتيت القرآن ومثله معه. فمن نعم الله أن نحتفي الليلة بهذا الموضوع ونشعر جميعاً بأنه يجب أن نعنى بالحديث وعلم الحديث والمهتمين بالحديث، وأنا أشهد أن هذا الرجل طوال الفترة التي عملت فيها معه، أو قرأت فيها عليه أو تتلمذت فيها على يديه أو اشتغلنا معه في بعض الأمور في خدمة الحديث النبوي الشريف، شعرت بأنه فعلاً كما يقول أهل مكة المكرمة، لا يقال رجل عوامة إلا إذا أحسن العوم والتجذيف، وهذا عوامة محمد بن محمد محب بن محب لرسول الله ﷺ، ومن بلد حلب ما ألفنا منها إلا كل محب لرسول الله ﷺ. ففرحنا الليلة بهذا الرجل الإنسان وشعرنا بأننا نقف لحظات مهمة عند أعمال باهرة لمثل هذا الإنسان، وأسعدنا أن نشاركه في الاهتمام لمصنف ابن أبي شيبة، لأن هذا العمل قدم خدمة جليلة للرجال الذين يشتغلون بالحديث النبوي، والذين يعرفون مقدار وأهمية العناية بهذا المصنف، والقليل من أولادنا يعرفون الآن علم الجرح والتعديل ولا يحسنون الحديث حتى في النصوص التي وردت عن رسول الله ﷺ، فلذلك فإن مثل هذا العمل الذي نكرمه الليلة ومثل هذا الرجل الذي نحترم أعماله، فإننا نفخر ونشكر الله ونسأل الله سبحانه وتعالى له مديد العمر والتوفيق والسداد، ومرحباً بك أستاذنا عوامة وعلى بركة الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الدكتورة سميرة إسلام(*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام وبعث إلينا خير الأنام سيدنا محمد ﷺ، وبعد.

أولاً أقول إننا في أسرة «**الاثنينية**» سعداء لهذه المسيرة على هذا النحو في تكريم هذه الصفوة من عالمات هذا الوطن اللاتي أسهمن في نهضة هذه البلاد تعليمياً وثقافياً وأدبياً، وسبحان الله، كيف اختار القارئ الحبيب الشيخ وهو يقرأ في الآية، ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ﴾ (الحديد: ١٧)، كيف تمت هذه الحياة بعد أن وأدناها وبعد أن قسونا عليها وبعد أن ظلمناها وبعد أن تأففنا حتى بذكرها فتذكر والعياذ بالله قبل أن تذكر زوجتك أو أمك أو أختك، كيف تحول الوضع بفضل الله على هذا النحو الذي تفخر «**الاثنينية**» بأنها تقود هذه المسيرة بتكريم هؤلاء الصفوة الذين كرمهم رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: النساء شقائق الرجال وكان الصحابة يتجهون إلى صاحبة الختم يسألونها عن قضايا وأمور هامة، وكان خلال ذلك العصر سيدات فاضلات وقفن بجوار رسول الله ﷺ وفي مقدمتهن

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٢٦، بتاريخ ١٤٢٨/٤/١٣هـ الموافق ٢٠٠٧/٤/٣٠م.

السيدة خديجة وأم سلمة رضي الله عنهما تعدل وتقترن برسول الله يوم الفتح وتصرف كما رغبت، كرمهن وأكرمهن الإسلام ووأدنا نحن تلك الحضارة، وإن شاء الله تقوم النهضة من جديد ونشعر أن من واجبنا أن نكرم هؤلاء ونقدر لهن كل هذه الخطوات المباركة، ونعلن أننا نحترم هذه الفئة ونعتز بها، و«**الاثنينية**» باسمي وباسم أخي الشيخ عبد المقصود خوجه، والإخوة أعضاء مجلس «**الاثنينية**» نعتز ونشكر لكم هذا التعاون في هذا الأمر، لكن في هذه الليلة الأمر يختلف قليلاً، ذلك أن هذه السيدة التي نحتفي بها، هي ابنة عزيزة من بناتي عملت معي بإخلاص ولذلك ما تعودنا أن نصرف كلمة صاحبة السمو إلا لأميرة من أبناء الملك أو أبناء آل سعود، لكنني كنت أقول سميرة إسلام صاحبة سمو في الخلق، في الأدب، في العمل الصالح، في بناء المجتمع في التضحية من أجل هذا المجتمع فكانت صاحبة السمو في كل شيء قامت به، سميرة إسلام عملت معي في جامعة الملك عبد العزيز والناس لا تعلم في الخفاء أنها كانت تشتري الكثير من الأدوية وتخفي ذلك عن الناس، امرأة كل ما فيها سلام، بنت رجالاً وعملت أعمالاً أفضل من كثير من الرجال، فشعرنا باعتزاز بها وقدمناها كقدوة هي والزميلات اللاتي اشتركن معنا في بناء هذه الجامعة، واليوم عندما ننظر في قضية تكريم الأستاذة الدكتورة سميرة إسلام نلاحظ تلك الأسرة الكريمة التي تجرأت أن تدفع بابنتها إلى التعليم في وقت كان فيه التعليم حراماً على المرأة وممنوعاً على المرأة وعيباً على الأسرة أن تدفع ببناتها، لكن رجلاً كالملك فيصل تغمده الله برحمته تجرأ وحمل اللواء واندفع وأثبت أن تعليم المرأة واجب وحورب ولكن في النهاية وقف المجتمع وأدرك واجبه نحو هذه المرأة، وما يجب أن نقوم به نحوها حتى أصبحت على هذا النحو الذي سمعتموه من أخي الأستاذ عبد المقصود الذي تعمد أن ينشر إحصائيات توضح تقدم هذه الفئات وما

قدمته وما قدمه من أعمال صالحة وما أثبت وجودها في العالم وليس في بلادنا فقط، يحترمنا كل العالم ولا نلقي له بالاً، فوجب من الآن أن نغير الصورة وأن نحترم بناتنا وأولادنا ونعطيهن الفرصة لأن الزمن اختلف وأصبح لهن أدوار مشرفة ولا بد من أعطائهن الفرصة لمواصلة المسيرة إن هذه السيدة الدكتورة سميرة أعتز بها وأعرف من الرجال من أساتذتي يجلسون على الطاولة معي أنهم يعرفون قدر هذه السيدة ويفرحون بها، لكننا لا نجد إلا أن نقول الحمد لله أن رأينا اليوم الذي كرمنا فيه سميرة إسلام وأشعرناها بأننا معها وأننا لا ننكر فضلها وأننا ندعو الله لها بمزيد من التوفيق والتيسير، وأن يبارك لها الله في أسرتها وفي كل عمل تعمله والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله..

في حفل تكريم
فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، ما أظنني وقعت في الحرج كما وقعت فيه الليلة، ذلك أن هذا يختلف، الرجل الذي نقدمه الليلة، لأننا لا نقدم معالي فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان وإنما اتفقنا بناءً على توصيته أن نقدم عملاً من أعماله الطيبة، وأن تكون هذه وسيلة من وسائل تكريم الرجال وأعمال الرجال، لكن الحرج الذي وقعت فيه أنه زميل وصديق وعالم، والأساس أنه ابن من أبناء مكة المكرمة، فكيف أقدمه؟ فحاولت أن أسأل جماعتنا من أبناء مكة المكرمة الدكتور هاشم محمد سعيد الطيب والشيخ عبد المقصود، كيف نقدم هذا الرجل؟ كانوا يعلمون إما ولد حارة، أو ولد «خرقة»، ولد حارة يعني أما يلبس بكشة وشيشون أو يلعب كبت يلعب «برجون»، وهذا لا يجيد شيئاً من هذا ولد «خرقة» لا يتفق هذا معه لأنه إنسان متكامل فيه صلابة، فيه قدرة، وفيه ميزة تجعله لا يتفق مع تسمية لا ولد حارة ولا ولد خرقة، قلت إذاً هو ولد علم، علم في الحرم وهرم من أهرام العلم في الحرم وخارج الحرم، ذلك هو معالي فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان. هذا الرجل كنا نشعر دائماً أنه

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٢٧، بتاريخ ١٤٢٨/٤/٢٧هـ الموافق ٢٠٠٧/٥/١٤م.

كحمام الحرم يطوف على العلماء وعلى المشايخ، وأين التصق حفظه الله حسن مشاط رحمه الله وتأدب بأدبه إلا أنه كان على اتصال بكل علماء مكة المكرمة، يذهب إليهم ويتصل بهم وتأدب بآدابهم وهذه القضية الهامة، معالي فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان، هذا الرجل ليس فيه وداعة لقد كان صلباً علي أنا والزميل الصديق عبد المقصود خوجه، إذا قصرنا في شيء من حقوقهم في كلية الشريعة فيتحول من ذلك المسالم الوديع إلى إنسان صعب وربما يكون فيه نوع من الشراسة، لنقص أصاب كلية الشريعة، معالي فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان عاش كابن من أبناء مكة واستطاع في عصامية أن يشق الطريق وكسب احترام الناس داخل مكة المكرمة وخارج مكة المكرمة وكان الفضل العظيم لهذا الإنسان أن رأينا هيئة كبار العلماء التي لا تقبل أي إنسان يشارك فيها، تمد يدها وتصافح هذا الرجل ليكون عضواً من أعضائها ثم بعد أن دخل العادة يجب أن لا يظل أكثر من مدة محددة وإذا بهم يتمسكون به وينفر ويريد أن يعود إلى درسه وطلابه، لأنهم وجدوا فيه العالم المقدر الذي تأدب بآداب العلم الذي اعتز به الرسول ﷺ يقول: لقد أدبني ربي فأحسن تأديبي، إنني أيها الإخوة عندما لاحظت هذا العمل الطيب لأخي معالي فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان والأعمال السابقة، لكنني وقفت عند باب السلام لأنه جزء من مناخ مكة المكرمة ومن حياة مكة المكرمة الأصلية وهو باب من أبواب العلم الأساسية في مكة ذلك أن باب السلام فيه مكتبات مجموعة من الرجال ليسوا من باعة الكتب، لكن كلاً منهم عالم بلاده، وعندما نذهب إليه أولاً كانت فيه مجموعة تواضع لذلك ارتحت إلى معالجة أخي معالي فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان، حين كنا نذهب إليهم فنجد كتاباً من الكتب وأنا أعرف أنه عند الشيخ عبد الحفيظ فدا وأعرف أنه موجود لكنه يقول متأسفين يا ولدي الكتاب ليس

عندي، عند الشيخ كتبي هناك، لمجرد أنه باع ويريد من جاره أن يستفتح كما استفتح هو، آداب التعامل، عندما نذهب إليهم ونشتري كتاباً وأعرف حاجتنا إليه، ولكن عندما تأتيه المرة القادمة، يسألك عن الكتاب وهل قرأته، وإذا لم يجد معك كل ما تستطيع أن تشتري به الكتاب الآخر يسترجع منك الكتاب ويعطيك كتاباً آخر بثمن أقل أو بنفس الثمن، رجال كانت فيهم المروءة والعلم والأدب والأخلاق السامية، ففرحت أنه اختار هذا الموضوع، واعتبرته ثراء لهذه «**الاثنينية**» التي تعتز بأن تصبح إن شاء الله مرجعاً لطلاب العلم والفكر والعلوم، إنني أرحب باسمكم جميعاً بأخي وصديقي العالم الحبيب إلى النفس الزاهد في الإعلام لكن لديه شغفاً بالعلم والاتصال بالعلماء. وسأتيح الفرصة لبعض الإخوة الذين طلبوا من البداية تعليقات لكنني أرجوهم الاختصار والزبدة لماذا؟ لأن الوقت محدد ونريد أن نستفيد من هذا العلم في الحرم كما ذكرت لكم لأنه هرم في رأسه علم وفي رأسه تفكير وعمق كبير، ولذلك أرجو من كل من أتيحت له الفرصة عندما يأتي وقت التعليقات أرجو الاختصار...

في حفل تكريم
صاحب السمو الملكي الأمير تركي
الفيصل بن عبد العزيز آل سعود(*)

في الحقيقة لم يترك لي الأخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه إلا أن أقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لأنه قد أتم كل شئ ولكن كل ما لا بد منه بد، الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام وبعث إلينا خير الأنام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الكرام البررة سبحانه ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ٤ ـ ٥) وصلّى الله على خير من تعلّم وأصدق من أعلم لله عز وجل والحق أننا سعداء باستضافة هذا الضيف الكريم ولكنني دائماً في حيرة عندما نقدم الضيوف إما أن نقول صاحب المعالي أو صاحب السعادة أو صاحب الفضيلة ولكننا في ورطة الليلة لأن هذا الرجل يجمع بين السمو والمعالي والسعادة والعفة وهذه أول مرة أقابل موقفاً كهذا ذلك أن صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل يستحق صاحب السمو الملكي الأمير لأنه ينتسب إلى أسرة كريمة أبوه فيصل رحمه الله وجده عبد العزيز مؤسس هذه البلاد فلا ضير أن نقول صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل ونرحب به ولكننا نقول صاحب العفة لأن

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٣١، بتاريخ ١٤٢٩/١/٥هـ الموافق ٢٠٠٨/١/١٤م.

القليل يعرفون أنه ينتسب إلى امرأة عفيفة هي الملكة عفت التي كانت لها أدوار عظيمة في التعليم في هذا البلد ووقفت بصلابة وحملت لواء التعليم رحمها الله وتغمدها برحمته وركعت حتى ربت هذه الصفوة من أولادها فهو أيضاً يحمل هذه العفة الكريمة التي نعتز بها، وهو صاحب سعادة لأنه أكرمه الله بأن يرعى هذا المركز ولكن السعادة التي تغمره وتغمرنا أنه ولد في مكة المكرمة وفي السقافية ورضع زمزم وعاش معنا فهذا مصدر عظيم من مصادر السعادة يدعوني إلى أن أقول صاحب السمو والعفة والسعادة أما صاحب المعالي فلأن له زخم في رجال من إخوته حملوا اللواء أمثال محمد الفيصل الذي زاحم وقاتل من أجل الماء وسخر الناس منه في ذلك الوقت وأثبت الزمن أننا أمام معارك ماء ستكون قطرة من البترول وعادوا إلى رأيه وحمل هو ومجموعة من الرجال لواء الاقتصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية وضحك الناس منهم وهو ينشئ أول بنك بعشرين مليوناً وأصبحت البنوك الإسلامية اليوم تعمل بأربع مئة بليون دولار في العالم. هؤلاء الرجال خالد يا سمو الأمير أخوك الذي جاءنا على يتم منا بعد وفاة ماجد وعبد المجيد وأعاد لنا سيرة أبيك فيصل حتى في مشيته وألف الناس وألفوه وسعود الذي يتنقل بين كل يوم ويوم بين مجموعة دائخة من الدول العربية والإسلامية. كل هذا يدعونا إلى أن نقول لك مرحبا بك صاحب السمو وصاحب العفة وصاحب المعالي وصاحب السعادة والله لو كان لي من الأمر شيء لقلت ادفعوا بالجائزة جائزة الملك فيصل إلى الملكة عفت لأنها أدّت من أدوارٍ ما أدّاها إلا قليل من الرجال. إننا نرحب بك اليوم باسمي وباسم رواد **«الاثنينية»** ورعاة **«الاثنينية»** ونفرح بك يا سمو الأمير.

إننا يا صاحب السمو فرحنا بهذا اللقاء وبإعطائنا هذا الوقت على زحمة الأعمال وباسمي وباسم رعاة **«الاثنينية»** أرحب بكم مجدداً وأقول لكم إن هذا المنتدى ولله الحمد كسب بحديثه كل هذه الثقة التي نفخر بها ونعتز أنك فارسها الليلة مرحباً بك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأستاذة الجوهرة بنت محمد العنقري(*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام وبعث إلينا خير الأنام، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وجعله القدوة والأسوة لهذه الأمة، ونصلّي ونسلّم عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

والحق أننا كأسرة في «**الاثنينية**» نشعر باعتزاز كبير أن تواصل «**الاثنينية**» أداء هذا الدور الكبير الذي تكرّم فيه ويجتمع فيه الناس، ويجتمع فيه الشمل برجال وسيدات أثروا هذا المجتمع، لكننا هذه الليلة أمام قضية مختلفة، هذه الابنة الجوهرة العنقري كما يقال: لكلٍ من اسمه نصيب، وهي جوهرة بالفعل، جوهرة في تعاملها، جوهرة في خلقها، جوهرة في قدرتها على الإدارة، وجوهرة في قدرتها على احترام الرأي الآخر، ولذلك في الفترات التي أكرمني الله بالعمل معها ومع مجموعة من السيدات والرجال في مختلف الأعمال التي كنا نقصد بها وجه الله قبل أن نقصد بها أحداً، برزت هذه السيدة وفرضت احترامها على الجميع وأدركت عندها معنى قول الله عز وجل وقد تلا فضيلة الشيخ المزجاجي

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٣٥، بتاريخ ١٤٢٩/٢/٤هـ الموافق ٢٠٠٨/٢/١١م.

اليوم الآية فأفرحنا بها والتي قال في آخرها، ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥) وتأتي الآية ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ (الكهف: ١١٠)، والناس في عموميات التفسير يظنون أن العمل الصالح هو الصلاة والصوم والزكاة، مع أن العمل الصالح هو أكبر من ذلك بكثير، العمل الصالح كلمة طيبة تُقال، العمل الصالح موقف نبيل يقفه الإنسان، العمل الصالح سؤال عن يتيم، جبر خاطر ضعيف، العمل الصالح سؤال عن مريض ومد اليد له، العمل الصالح أكبر من ذلك بكثير، ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ (الكهف: ١١٠) وهذه المرأة هذه السيدة من أصحاب العمل الصالح الذي نشهد به، لكني أقول بكل صراحة، إنني عندما تعاملت مع الابنة الجوهرة سرّني أن عندها القدرة على أن لا تعمل منفردة وتؤثر العمل الجماعي، وتؤثر تكوين الأسرة للعمل، في كل عمل اقتربتُ فيه بالعمل معها أو اجتمعت بها أشعر بأن العمل عندها ليس انفرادياً فهي تؤمن بالعمل الأسري، تؤمن بأن الجمعية ككل تقوم بأدوار، ولكنها ليست امرأة سهلة بكل صراحة، وليست امرأة محايدة ولكنها تنتزع حقوقها رضي الناس أم لم يرضوا، إذا آمنت بالفكرة فمن الصعب أن تهزم الجوهرة، وأنا أعتقد أن هذا مما أهّلها إلى أن تحقق الأدوار الكبيرة التي حققتها لأنها تؤمن بأن الحق أحق أن يُتّبع، ومع ذلك في يوم من الأيام عندما ضاقت ببعض العمل ورأت أن تنسحب منه قلت لها بكل صراحة: هذا عمل لا انسحاب فيه يا جوهرة، هذا عمل دائم وحتى إن رغبت أن تتركيه فلن يتركك أبداً ومضينا معاً في هذا العمل الطيب الصالح، الذي أشعر اليوم بأننا نكرّم فيه إنسانة قادت هذا العمل وأثبتت أن المرأة تستطيع أن تشق طريقها «ولكن تؤخذ الدنيا غِلابا»، وأنا ممن تابع المسيرة في المجالات التي عملت فيها والحمد لله تحقق في

بعض اللحظات إذ اجتمع فيها جمع دعم مادي لم نكن نحلم به، سهرت هذه السيدة عليه واستطاعت أن توفق مع زميلاتها في دعم الجمعيات الخيرية التي نجتمع فيها معاً.

لكن ما استرعى انتباهي أنها أثرت المجتمع النسوي وأشعرتهم بأن العمل مفتوح والباب مفتوح، ووضعت يدها في يدهم وأثبتت قدرة المجتمع على التعامل متى ما احترم الإنسان العامل، الجوهرة الحق أقول إنها إنسانة، عندما عملت لحقوق الإنسان شعرت بفرحة وشعرت بألم، وشعرت بخشية عليها، أما الفرحة فلأني أعرف أنها دافعت عن هذا الموضوع، وأما الألم لأني كنت أعرف ما ستلقاه، وأما الخوف فلأن الناس بكل أسف في بلادنا يعتقدون أن حقوق الإنسان تُعطى للإنسان، وهي حقوق لا تُعطى وإنما تؤخذ، كل إنسان يريد الدولة أن تعطيه الحقوق، وهو لا يعطي حقوقاً لزوجته ولا لولده ولا لخادمه ولا لجاره، أنت يجب أن تبدأ بنفسك، أن تؤمن بأن من حق هؤلاء عليك أن تعطيهم الحقوق كاملة، قبل أن تتطلع إلى حقوقك، إذاً حقوق الإنسان ليست مقالات تُكتب، وليست نقاطاً تُلقى وإنما يجب أن نقول بكل صراحة إن هذه الإنسانة استطاعت أن تتقدم خطوة بعد خطوة، وفُّقت في كل ما أكرمها الله سبحانه وتعالى به، ولكني أقول يا جوهرة امضي وعندما دفعت إليك اللواء لتحملي مسؤولية جمعية «الإيمان» للمكافحة والدفاع وعون مرضى السرطان وحملت هذا الجانب لتساعدي فيه وتحملي لواءه، أشعر باعتزازي بك فامضي كابنة أنا معك وكأخت وكإنسان يعتز بك وبكل بنات الوطن إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
صاحب السمو الملكي
الأمير مقرن بن عبد العزيز(*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. الحمد لله ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، وأصلّي وأسلّم على سيدنا محمد خير من تعلم وأصدق من أعلم بالله عز وجل وأرحب بهذا الضيف الكريم وهذه الصفوة من الأمراء الكرام وأصحاب المعالي وهذه الصفوة من السيدات والسادة الذين يشاركون في تكريم هذا الإنسان مقرن بن عبد العزيز الذي قرن بين السمو والعلم والتواضع والأدب والاحترام للرأي الآخر، لكني أصدقكم القول بعد حديث الأخ الأستاذ عبد المقصود خوجه عن الاستخبارات وعمق معرفته بها خشيت أن يكون له قدم في الاستخبارات، فذهبت أتريث وأقول عندما رتبنا وفرحنا بهذه الدعوة كرهت أن أخبر الأخ عبد المقصود بأني أخاف من قلة الحضور عندما نعلن أن ضيفنا هو رئيس الاستخبارات، والناس تقول «حكومة لا تمزح معها» ويقال «أَرْدَبُ مُو لَك لا تحضر كِيلُه تِتْغَبَّرْ دقْنَكْ وتِتْعَبْ في شيلُه» وإذا بي أفاجأ بهذا الجمع وهذه الصفوة، والحمد لله دلت على تكريم الناس وفرحتهم بهذا الإنسان وأمثاله من الرجال

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٤١، بتاريخ ١٤٢٩/٣/٢٣هـ الموافق ٢٠٠٨/٣/٣١م.

الذين قادوا هذه الأعمال، وأما هذه العقدة فقد عشناها في الاستخبارات في دول كثيرة ضاق بها الناس، حتى أصبحت تخيف في بعض الدول، وسمعنا عن تلك القصة التي تروى عن رجل كان يركب في الأتوبيس في بلد عربي، ولم يجد كرسياً، فأمسك في قائمة الأوتوبيس ثم رأى أمامه رجلاً، فقال له «حضرتك تشتغل في الاستخبارات» فقال له كلا، فسأله: أبوك في الاستخبارات؟ فرد عليه «لا» وهل أحد من عائلتك في الاستخبارات؟ فقال له «لا» فقال له: لماذا تدعس على رجلي إذن؟ لكني أصدقكم القول أن مسألة الاستخبارات كما تفضل أخي عبد المقصود الناس تعود إلى جذورها، فرسولنا ﷺ استخبر عن الأعداء وحرص على جمع المعلومات قبل كل غزوة، وحرص على أن يعرف كل شيء عن الجيوش التي أمامه، وبث العيون في كل مكان، ومضت هذه الأمور في حياتنا في الدول، والملك عبد العزيز أبوه وأبو هذه البلاد كان من الرجال الذين كان لا يخجل أن يقول إن استخبر. ذكرت القصة لبعض الإخوان أن السيد طاهر الدباغ كان يناوئ الملك عبد العزيز، ولكن عندما أراد أن يعود وقابله الملك عبد العزيز قال له يا سيد سامحنا، كنا نفتح خطاباتك التي تكتبها وأنت في العراق للأهل في الحجاز وتقول ملك جاهل يحكم شعباً جاهلاً، والآن عيّناك مديراً للمعارف، علّم الشعب الجاهل والملك الجاهل، معنى هذا أن الاستخبارات شرف لمن يحمي شرف هذه البلاد، لكن هذا الرجل الذي أجلس بجواره أشعر بعمق التقدير لتواضعه في الدرجة الأولى ولقدرته على العمل، وما روي من أحداث في سيرته يدل على أن الدولة «كدّته» بما فيه الكفاية، والحق أننا ذهبنا يوماً مع الإخوان خريجي جامعة الملك سعود، وذهبنا واخترنا «حائل» كمكان، ذهبنا مع الشيخ صالح كامل بطائرته وعندما وصلنا تأخرنا في الوصول إلى مزرعة أخي صاحب السمو الملكي الأمير مقرن وتقدمنا رجل من أصدقائنا من جماعتنا ولكن اعتبره من

«الملاقيف» أكرمه الله فسبقنا ووجد رجلاً جالساً وسط المزرعة يصلح الزرع ناداه وقال له نادِ عمك الأمير ليستقبل الناس، وقال له الرجل تفضل الآن، فقال له لا إذهب وناد عمك، وعندما دخلنا وقدمنا إلى حفل الاستقبال وإذا بالأخ صالح كامل ينادي الرجل ويقول له يا شيخ صالح ترى نحن في أزمة؟ فقال له كيف؟ قال له الرجل الذي قلت له «يا واد نادي عمك» هو هذا مقرن بن عبد العزيز، فقال الرجل: إذن ضاع الغدا وإن شاء الله ما يسحب مننا جنسياتنا، لكن الأمير مقرن بكرمه وأريحيته ومروءاته استقبلنا وأكرمنا وعشنا أياماً جميلة معه، وكذلك هذا الرجل له من معين والده ومروءات أخوته كل الذخيرة التي نعتز بها. عندما نتكلم عن الأمير مقرن في حائل يوم غادر هذا المكان ورأينا الناس يبكون، أن يذهب عنها أمير وهم يبكون على مغادرته، أهل المدينة كيف ودعوه بذلك الحزن والدعاء وكنت حاضراً يومها وأخي هشام ناظر في مجلس وحضره الملك خالد رحمة الله عليه، وكنا جلوساً، والعادة عندما تقدم الأوراق يبقى الناس لا يقوم، فبعد أن استقبل الناس قام رجلٌ عجوز، فقام الجميع بزجره ليجلس فقال لهم الملك أتركوه، فقال الرجل أنا لا أريد شيئاً، لدي كلمة، فقال له الملك تفضل، فقال الرجل يا طويل العمر لدينا أمير في نواحينا إن كان صاحب خير فنود أن يعم هذا الخير المملكة كلها، وإن كان غير ذلك «فاللي جانا كفانا» هذه لحظات تدل كيف ودع الناس واستقبلوا الأمير مقرن في كل مكان، وكيف أن هذا الرجل امتاز بالتواضع والخلق الكريم، وأنا والله سعيد أن «**الاثنينية**» تحتفي به وبهذه الصفوة من الأحباب الذين أرجو أن يتكرموا علينا في يوم من الأيام أن يكونوا ضيوفاً لهذه «**الاثنينية**» وشكراً لكم على تشريفكم، وأرجو الله أن يجمعنا دائماً على الخير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الدكتورة هند بنت صالح أحمد باغفار(*)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

فرحت بتكريم «**الاثنينية**» للأديبة والفنانة السيدة الدكتورة هند صالح باغفار، فهذه امرأة شقَّت طريقها في الصخر بسواعد الكفاح والعزيمة الصادقة والإيمان الراسخ بالهدف الذي كانت تسعى إليه.. ولا شك في أن هذا الإنتاج الغزير الذي اطَّلعتم عليه لهو أكبر دليل على هذا العطاء الذي يستحق التقدير، وهي أديبة نعتزُّ بها، وابنة نفرح بتكريمها، وفتاة من أصل طيب. فأبوها رجل كان دائم العطاء لا يرد صاحب حاجة.. وكان من المولعين بالفن وجميل الكلمة شعراً وأدباً وغناءً ووالدتها جارتنا الحبيبة ـ رحمها الله ورحم زوجها ومن لحق بأولادها ـ كانت إنسانة رقيقة عذبة الحديث طيبة المجلس كريمة النفس شجاعة، عكفت على أولادها بنين وبنات وربتهم خير تربية، ولهذا فإني في الوقت الذي أعتذر عن حضور هذا الاجتماع، أُعبِّر عن تقديري واحترامي وفرحي بتكريم ابنة من بناتي ورمز من رموز الفن والأدب في هذه البلاد؛ فلك يا دكتورة هند أطيب التهاني وأصدق الأماني..

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٤٦، بتاريخ ١٤٢٩/٤/٢٨هـ الموافق ٢٠٠٨/٥/٥م.

في حفل تكريم
معالي الأستاذ الدكتور علي بن إبراهيم النملة(*)

الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اللقاء الطيب وجمع شملنا بمؤسّس «**الاثنينية**» الأخ الكريم أبو محمد سعيد الشيخ عبد المقصود خوجه وطمأننا على صحته، نسأل الله له ولنا جميعاً السلامة والصحة وشكراً لأستاذنا الكريم الدكتور رضا محمد سعيد عبيد. فرغم أننا زمرة في «**الاثنينية**» مع الأخ عبد المقصود خوجه إلا أن الدكتور رضا تحمل لوحده المسؤولية عندما اضطررنا للتغيب فجزاه الله خير الجزاء. وليس هذا بغريب عليه، فقد حمل المسؤولية في مؤسّسات أخرى وكان كريماً وفياً، لكن هذه الليلة ذات خصوصية خاصة بالنسبة لنا في «**الاثنينية**» ذلك أن تكريم هذا الضيف العزيز علينا جميعاً هو الدكتور علي بن إبراهيم النملة، هذا الرجل تميز بتقوى الله ففتح الله له أبواب العلم والخبرة، حرص على أن يكون أميناً في كل ما يكتب حتى عندما كتب عن الاستشراق فكان أميناً في نقل الصور الدقيقة قبل أن ينقدها وبالتالي قدم صوراً واضحة للشباب عن الاستشراق ولم يجامل أيًّا من المستشرقين ولكن كان واضحاً أن للاستشراق أهدافاً قبلنا أم رفضنا هذا، في الوقت نفسه سرني الأسلوب

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٤٩، بتاريخ ١٤٢٩/٥/٢١هـ الموافق ٢٠٠٨/٥/٢٦م.

الراقي الذي يجنح إليه في كتاباته والذي تحس فيه أنه يأخذ من معين عميق هو كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ولذلك تجد فيه كلاماً مقبولاً يدخل إلى النفس والعقل ويملك الوجدان لأنه يتكلم بصدق وأمانة وموضوعية، لكن للحقيقة فإن هذا الرجل أيضاً، عندما تلاحظ عدد الكتب التي استطاع أن يطرحها، تحس أنه رجل تفرَّغ لهذا العمل بصورة جعلته يبحث ويقرأ ويكتب ويضحي بكل شيء في سبيل هذا العمل الطيب فأخرج هذا العمل الطيب وسرني في كتابه الموضوع، الثقافات التي كتبها أو ما سماه ثقافة العبث، أنا أعتقد أن معالي الدكتور النملة عندما أنيطت به مسؤوليات أخذته الوظيفة ويضطر مرغماً إلى أن ينشغل بها إلا أنه انتصر على الوظيفة رغم أنها من أصعب الوظائف التي تناط بإنسان لأن لها صلة بقضايا جوهرية اجتماعية وعمالية وحياة الأمة فخرج كريماً مرفوع الرأس لم يشكُ منه أحد وإنما أشفق عليه الناس من كثرة الزحمة التي كانت من حوله ولكنه كان يحسن الاستشارة ويصل إلى الناس ويتواصل معهم. ولهذا، فعندما جاء الليلة فرحنا بهذا اللقاء وأنا شخصياً فرحت به لأني أعرف أن الدكتور النملة من الرجال الذين أتمنى أن نعرف عمق تفكيره وقدرته للوصول إلى الطرف الآخر، ونحن في هذا الزمن الذي نصطنع فيه قضية الحوار، وبالذات في المملكة العربية السعودية، نحاور أو لا نحاور نقاطع أو لا نقاطع.. تأتي كتب الدكتور وتوضح أن هذه القضية ليست جديدة وأنها قضية أزلية سبقت بالاستشراق وهم حاورونا أفلا نحاورهم أفلا نعلمهم ما لدينا من قيم سامية وعالية، هو سبقنا في هذا المضمار وجاء الدور علينا أن نكمل هذا المشوار، لأننا كلما تجولنا في أنحاء العالم نخجل لأن العالم لا يعرف الكثير عنا في زمن العولمة وزمن الثورة التقنية وثورة الاتصالات. لا نصل إلى الناس ولا أحد يعرف ما هو القرآن ومن هو محمد ﷺ نتكلم عن بترولنا وعن ثرواتنا وعن صناعاتنا والناس لا

تعرف عنا فلا نلومها إذا لم تعرفنا لأننا قصرّنا وخطبنا ومواعظنا لا تصل إلى هؤلاء الناس ولا بد أن نصل إليهم في عقر دارهم كما وصلوا إلينا، هذا هو الاستشراق رضيتم أو أبيتم فكر مجموعة من هؤلاء الرجال أنصفوا وتكلموا بموضوعية ورجال انطلقوا من منطلقات من الأساس يؤمنون بها قبلتم أم لم تقبلوا، وأنا بهذه المناسبة أرحب بالأديب والصديق والإنسان أخي الدكتور النملة وأسأل الله أن يبارك له في جهده حتى يواصل هذا العطاء إن شاء الله وجزاكم الله عنا كل خير.

في حفل تكريم
الدكتور عبد السلام العبادي(*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام وبعث إلينا خير الأنام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام. لقد فرحنا اليوم كأسرة «**اثنينية**» بتكريم الدكتور الذي عاصرناه في علمه وفي أدبه وجهاده وفقهه وحبه لآل بيت رسول الله ﷺ، وقد خلتُ أن لا أساهم الليلة رغم أنني قد حبسني أكثر من حابس كما يعرف أخي الأستاذ عبد المقصود خوجه، ولكن رأيت أن هذا الإنسان يستحق منا أن نقف لحظات معه في بداية هذه المسيرة الجديدة التي تعتمد على تأريخ عريق وتجارب كبيرة، وشكراً لأخي المؤسس لهذه «**الاثنينية**» أبو محمد سعيد عبد المقصود محمد سعيد خوجه على أن اختار أيضاً رجلاً من رجال الفكر الدكتور أنور ماجد عشقي، ولكن مصدر فرحي على وجه الخصوص أن الدكتور عبد السلام جاء في هذا الوقت ونحن في مشكلة كبيرة نعاني منها. فالناس يتعجلون في قذف الفتاوى هنا وهناك ويسيئون إلى الإسلام قبل أن تسيء إليهم، وقد فرحت باقتراح أخي الأستاذ عبد المقصود في موضوع المكتبة الإلكترونية وهذا عمل يتفق مع روح العصر ويوفر للناس

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٥٢، بتاريخ ١٤٣٠/٢/١٢هـ الموافق ٢٠٠٩/١/١٢م.

المجال لتتعامل معنا في هذا المجال، والله يا دكتور إنني سعيد بالترحيب بك ولولا ضيق الوقت ورغبة الإخوان كذلك في سؤالك والاستماع إلى إجابتك لقلت لك اليوم إن كارثة في غزة أصبحت مؤلمة وجرح والدموع أصبحت أكبر من مسافة الأجفان نفسها، لكن لا نملك إلا أن نقول لا حول ولا قوة إلا بالله، ونسأل الله أن يردنا إليه رداً جميلاً وأن ينقذ هؤلاء الأشقاء بقدرته، فقد عجزنا وأصبحنا نمشي في انحناءة خجلاً من الله ومن الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله.

في حفل تكريم
الأستاذ الوليد بن إبراهيم الإبراهيم(*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أشعر بسعادة خاصة أن أساهم الليلة في تكريم الإبن العزيز الوليد بن إبراهيم آل إبراهيم ذلك لأن العلاقة تمتد لأكثر من الإعلام وقبل الإعلام فقد عرفت والده رحمة الله عليه يوم كنت أعمل في الدولة وكان للملك خالد نظرات خاصة فدعا هذا الرجل يوماً وقال له أريد هذه المنطقة أن تنهض على النحو الذي يسعدني، وعندما نظرت إلى الرجل والتقيت به شعرت بقدرة ذلك الإنسان على فهم الرسالة بسرعة وفعلاً خلال سنوات قفز رحمه الله وتغمده برحمته في منطقة الباحة من دور إلى دور، ولم يسلم بذلك العمل إلا بعد أن أتقنه ووضعه على الطريق الصحيح، اشتهر الشيخ رحمه الله بالأدب والمروءة عند لقائنا وخاصة الأدباء الذين كانوا يتوافدون على الباحة، لكن شاءت إرادة الله بعد أن امتحنتُ بالإعلام ورحلتُ منه أو رُحِّلتُ التقينا مع هذا الشاب الإنسان الذي رغب في أن يدخل هذا المجال الصعب ويركب هذه الموجة واجتمعنا به أنا والشيخ صالح كامل، وجدنا أن

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٥٦، بتاريخ ١٤٣٠/٢/١٤هـ الموافق ٢٠٠٩/٢/٩م.

هذا الشاب قد ولد وفي فمه ملعقة من حبر، وبدأنا ننظر إلى طموحات هذا الإنسان وانطلق يريد أن يطور الإم بي سي MBC وينطلق بها ونجح بالفعل ولكنه لم يقف عند حدود معينة وإنما رأى أن يذلل الصعاب حتى بالنسبة لمصادر التمويل الصعبة في ذلك الوقت، وفرحنا جميعاً بهذا النجاح وعلى الرغم من أنها قناة تنافس بعض قنواتنا إلا أننا فرحنا أنها تتعاون قبل أن تتنافس والكل منا يسعى لهدف واحد لكن هذا الابن العزيز خطط لانطلاقته واستطاع أن يصل بهذه القناة إلى مستوى جذب الناس إليه وأنا أقول بحسن إدارته وأدبه مع الناس، وقدرته على استيعاب آراء الآخر، وصار الوليد، والحقيقة أن الفترة كانت من أصعب الفترات لأن الناس كانوا ينتقدون الإعلام دائماً وإذا ما ظهر في الإعلام شيء مما لا يتفق مع آراء المجتمع ثاروا وغضبوا وحملوا الرجال الذين يشرفون على هذه القنوات كل مسؤولياتها وإذا بالوليد يتصدى برحابة الصدر ويذهب إليهم ويجتمع بهم، وفجأة ذلل هذه الصعاب واستوعب كثيراً من المعارضين وضمهم إليه وفي سنوات قليلة بالنسبة لهذه القفزات، استطاع الوليد أن ينجح بهذه القنوات وبهذه المعطيات، لكن أود أن أقول إن أخي الأستاذ عبد المقصود خوجه حمل رجال القنوات مسؤولية كبيرة ظننت أنه أول من يعرفها حينما قال فليتجهوا إلى الثقافة، يا سيدي الثقافة تحتاج إلى رجال وأدباء وهؤلاء يحتاجون إلى حرية وقدرة العطاء التي ترتكز على مدى الحرية التي تمنح لهم ليفكروا وينطلقوا، ولذلك لا تلوم العالم العربي كله يعج بهذا الضجيج ولا طحن خلفه لأن القضية في النهاية هي مقدار ما تمنحه هذه الدول العربية من حريات للناس لكي يتحركوا، العالم الخارجي الذي غزانا بجيوشه، انسحب بهذه الجيوش وقَدِم إلينا بالإعلام، وركب موجات الإعلام، وغزانا في عقر دارنا وتكلم الأولاد بلغات تتفق مع هذه الموجات القادمة وغفلنا عن ذلك فترة، وتحول الإعلام ليصبح علماً ولم يعد ضوضاء

ولم يعد ضجيجاً ودخلنا في ثورة إعلامية، وثورة صناعية وثورة تقنية وهنا حصل التراجع، وجاء رجل كالوليد أسأل الله أن يوفقه هو والرجال الذين يعملون معه وانطلقت قنوات أخرى، ولكن أقول وبكل صراحة إنه واجه تحديات صعبة واستطاع بصبر وصدق وإيمان بالأهداف أن يبلغ هذه الأهداف التي حقق الجزء الكبير منها، وأحسب أن لديه الكثير والله يستر عليه وعلينا مما سيأتي، وإنما هذا هو التحدي الأكبر مدى قدرتنا على إيصال هذا الصوت إلى العالم الآخر وإلى أبنائنا وبناتنا، وإلى نشر هذه الأفكار للعالم عن طريق هذه القنوات، شكراً لك تشرفنا الابن وليد ورحم الله والدك وجزى الله خيراً الرجال الذين يتعاونون معك ولكن في هذه «**الاثنينية**» نرحب بك وأشعر بسعادة مع أخي الأستاذ عبد المقصود خوجه وأسرة مجلس الرعاة أن نستضيفك هذه الليلة وشكراً على موافقتك الحضور معنا وأرجو المعذرة فقد حضرت على التو من خارج جدة فأرجو إن قصرت أن تسامحوني وتقبلوا عمق التقدير والاحترام من رعاة «**الاثنينية**» ومن حضور «**الاثنينية**»، وجزاكم الله كل خير والسلام عليكم.

في حفل تكريم
كتاب الدكتور عبد افلله مناع(*)
«قراءة في كتاب بعض الأيام بعض الليالي»

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا رسول الله وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الكرام البررة، وشكراً لأخي الأستاذ عبد المقصود خوجه لإيمانه باستضافة رفيق الدرب في هذه الأمسيات الدكتور عبد الله مناع وقد فرحت بأن نحتفي الليلة في مثل هذه الليالي العطرة التي نستقبل فيها المولد النبوي الشريف، ونعيش في جو مولد سيد الأنبياء والمرسلين ونعيش في هذه الذكريات العطرة والحمد لله على هذه المصادفة السعيدة.

أما ضيف الليلة فالحق أنه رجل عجيب في رأيي متمرد على كثير من المسلمات لكني عندما أقرأ ما يكتب أشم فيه رائحة البحر وكأنه يسمعنا صوت الشون بينها وبين اليمن لأن الصراع بينهم دائم، فالذين يعرفون جدة يعرفون حارة البحر، وربما ورث العنف والرغبة في الصراع من هذا الأمر، لأني منذ أن عرفته، لم أعرفه سوى مخاصماً أو معانداً، ولا يقبل إلا أن

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٥٩، بتاريخ ١٤٣٠/٣/٥هـ الموافق ٢٠٠٩/٣/٢م.

يسلم بعد طول نقاش ويكره المسلمات الآتية، لكني أشعر أن الدكتور عبد الله مناع أديب، صور لنا كثيراً من جوانب الحارة التي عاش فيها وقد شعرت خلال حياتي معه أنه رجل لا توسط عنده، إذا أحب، أحب حتى الثمالة وحتى تقطع جيدها، وإذا كره غضب إلى درجة:

ونحن أناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين أو القبر

فمن يقترب من الدكتور عبد الله مناع لا بد أن يحس بأن هذا رجل متمرد على كثير من الأمور ويتعامل معه على هذا الأساس.

وقد صدقت أمه رحمها الله يوم قالت: هذا ولد شقي، وأنا أعتقد أنها كانت تقصد أنه عفريت من العفاريت، على أنها في رأيي حمته كثيراً، وهذبت الكثير من عنفه، والدكتور عبد الله مناع عاش في حارة البحر ولم يكن من الحارة لم يحمل شوناً ولم يتحزم ببكشة لأنه لا بطن له ولا ظهر، ولم يلبس عمامة ومع ذلك أخذ من هذه الحارة تلك الطبائع وظل على طبيعته لم يتغير، وأنا عاصرته كاتباً وأشعر بأنه رجل يحب الموسيقى، ويحب الشعر ولكنه لا يكتب شعراً ولم يؤلف في الموسيقى وهذا من لطف الله بنا وبالناس أجمعين، الحق ونحن نكلم الدكتور عبد الله مناع نقول إنك يا دكتور في خلال مرحلتك التي عشناها معك شعرنا بأنك رجل تعبر عن رأيك، ولا تستحي أن تقول الرأي بصراحة، ولا تجامل حتى الأصدقاء في بعض الأحيان ولكننا نكره فيك العنفوان، لدرجة أنه بقلمك تدوس على أقلام الآخرين، ولا تتحسب لذلك في بعض الأشياء، مع أنك من عانى من ذلك، يوم كسر القلم في يدك وسحبت الأوراق وتعطلت لغة الكلام، وأصبحنا في (سكتم بكتم) ومع ذلك عدت إلى هذه المعارك من جديد، فأنا أشعر بأننا أمام شخصية مختلفة عن الشخصيات التي كرمناها في السابق، لأننا عشنا معها وتعايشنا معها والحقيقة أن أنواع التمرد التي عشتها

مع الدكتور عبد الله مناع، أننا كنا يوماً نسمع الشيخ الشعراوي في «**اثنينية**» في غير هذا القصر العامر في زاوية من بيت الشيخ عبد المقصود خوجه، وجاء الحديث عن الأولياء الصالحين وكان لعبد الله موقف فرد عليه الأخ جبر كان جالساً هنا قال لي الأخ عبد الله مناع لا يؤمن بالأولياء، فقال له الشيخ الشعراوي أحمد الله أنه يؤمن بربنا، على أي حال فيه عنف لكن فيه طيبة، وفي النهاية ندرك أنه عندما يعبر عن رجال الماضي يعبر بأدب جم وبصور أرجعتنا إلى ذلك الماضي وأولئك الرجال الذين لهم حق علينا، أنا أشعر بأنني سعيد بأن أشارك في تكريم الدكتور وفي سماع هذه الأجزاء من الكتاب بعد أن قرأناها وبعد أن خفنا عليه منها، لكن بلطف الله تغير القضاء في البلد، فلعل الله ييسر نسأل الله لك دوام التوفيق ونسعد بك يا دكتور، ونرجو أن يوفق الله الأخ عبد المقصود خوجه لاستمرار العطاء في هذه «**الاثنينية**» الحبيبة، ولكم مني ومن أسرة «**الاثنينية**» كل تقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
سعادة الشيخ صالح كامل(*)

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام وعلمنا الشكر على هذا الخير الذي نحن فيه، وهذا التعاون والوفاء والبر.

وأصلي وأسلم على سيدنا محمد قدوة هذه الأمة.

نحتفي اليوم في هذه «**الاثنينية**» بتكريم أخ عزيز وصديق كريم هو من محبي الرسول ﷺ في يوم مولد رسول الله ﷺ، الحق إني أشعر بكثير من الحرج في أن أتكلم في هذا المجال عن نفسي لأن هذا الرجل هو نفسي أنا منه وهو مني، أتعبته وأتعبني ونحن جميعاً أتعبنا عم عبد الله كامل وستي فاطمة يرحمهما الله، لكنني مجبر كمعبر لرعاة «**الاثنينية**» أن أقول كلمة حق لا بد منها، وهي أننا باسم رعاة «**الاثنينية**» ومؤسس «**الاثنينية**» نرحب بالشيخ صالح كامل، هذا الرجل لا أريد أن أطيل لأنكم ترغبون في الاستماع إليه، ولكنه في الخلاصة عمل صالح ورجل صالح وابن صالح وأب صالح ومواطن صالح، هذه الأمور اكتسبها من مظلة كان يسير تحتها وهي رضا الله ثم رضا الوالدين، فصالح كامل لم يذكر الأخ المقدم شهادة من أهم شهاداته لأنه لا يعرفها، ولا حتى صالح كامل يعرفها

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٦٠، بتاريخ ١٤٣٠/٣/١٢هـ الموافق ٢٠٠٩/٣/٩م.

ولكنها شهادة سيقت إليه، يوم كان يودع عم عبد الله كامل الدنيا ووقفت أراه وكنت بجانبه في تلك اللحظات يقول: أشهدك يا محمد أن صالح كامل باراً بي وبأمه؛ تلك شهادة عظيمة سار تحت ظلالها حتى يسر الله له كل الطرق، وأنا أعتز اليوم بأن نستمع اليوم إلى هذا المشوار الذي شق فيه الشيخ صالح كامل كل هذه الطرق وهذه الأمور الوعرة بثقة في الله ثم في نفسه، فهو رجل لا يعرف اليأس ولا يحس بالإحباط، ولكنه دائماً مقدام وجريء حتى أرهق نفسه وأرهق من معه، ولو كان هناك من يشكوه لكانت النفس أول من تشكوه، لقد قسى على نفسه، ومن حوله في سبيل الوصول إلى أهداف كبيرة حققت لهذا الوطن أشياء نعتبر فيها صالح كامل قدوة لشباب هذه البلاد ولأبناء هذه البلاد ورجال الأعمال في هذه البلاد، نسأل الله له مزيداً من التوفيق وجزى الله خيراً الرجال والنساء اللائي وقفن خلفه حتى وصل إلى ما وصل إليه بالدعاء والتأييد والله سبحانه وتعالى يوفقك يا صالح لكل ما فيه الخير، إنه على كل شيء قدير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأستاذ عبد الله بن محمد الناصر(*)

أخي سعادة الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أرجو قبول تحياتي من أسرة «**الاثنينية**» كما أنني فرحت بتكريم الأخ الأستاذ عبد الله بن محمد الناصر وكم كنت أتمنى أن أسعد بلقائه وأشارك في الاحتفاء به وتكريمه وهو من الشخصيات العزيزة على النفس والرجال الذين لهم بصمات على أدب هذه البلاد وثقافتها وأنا ممن يعتزون بأدبه وأتابع منذ زمن أعماله وأرجو التكرم بإبلاغه تحياتي وتقديري ومعذرة لوجودي في مصر الشقيقة لارتباطي بأعمال هناك، فأرجو إبلاغه تحياتي وتقديري وتقبلوا تحياتي.

أخوكم محمد عبده يماني.

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٦١، بتاريخ ١٤٣٠/٣/١٩هـ الموافق ٢٠٠٩/٣/١٦م.

في حفل تكريم
الدكتورة سامية بنت محمد بن عبد الرحمن العامودي(*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

هذه الليلة طيبة ومباركة وأشكر لأخي مؤسس «**الاثنينية**» أن جنح بنا على هذا النحو، لتكريم أديبة خاصة، وتلميذة عزيزة وقد سبقت عندما قالت الدكتورة سميرة إسلام بأن هذه ابنتها، فقلت وبما أن الدكتورة سميرة هي ابنتي فهذه حفيدتي، وبهذا فقد كشفت الكثير من الأسرار، التي تقضي الضرورة لكشفها، أولاً هذه الدكتورة أديبة قبل أن تكون عالمة، لأنها إنسانة ضربت مثلاً في الأدب، الأدب مع الله عزّ وجلّ، فسلمت الأمر لله وتوكلت على الله، فسلمها الله، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ (الطلاق: ٣)، أدبها مع الله وصبرها واحتسابها أكرمها على هذا النحو ولكنها ابنة عمل صالح، ونشأت في بيت صالح، وعلى يد أستاذ صالح أستاذها الدكتور عبد الله باسلامة، الذي لا يعلم إلا القليل كم احتضن الدكتور باسلامة وهو متواجد بيننا الليلة كل هذه الفئات وحورب من أجل

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٦٦، بتاريخ ١٤٣٠/٤/٢٤هـ الموافق ٢٠٠٩/٤/٢٠م.

استمرار كليات الطب ولكنه صمد ورضي بالقليل بأقل من نصف راتبه من أجل أن تستمر هذه الدفعة، أشعر بتحية خاصة لك يا سامية الأديبة الدكتورة العزيزة وأقول لو لم تفعلي شيئاً إلا أنك علمت الناس نفحات إيمانية ثم أنك وزعت على جميع قطاع المجتمع الشعور بأن هذا المرض يمكن الثبوت ويمكن العلاج منه ويبدأ من النفس البشرية، ثم إنني أشعر أن الإعلام فعلاً قد قصر تقصيراً كبيراً في مجال مكافحة السرطان، لأننا لم نُوّعِ بالقدر الكافي الناس بأن هذا يمكن علاجه في مراحله الأولى، وأنه يمكن لأية سيدة أن تجد العلاج في أي مكان، وأن نتصل بالقرى التي لا يصل إليها أحد ونعينهم على الوصول إلى أماكن العلاج، وأن نشعر العالم من حولنا أننا أمة متحضرة وتأخذ بهذه الخطوات الفاعلة التي مثلتها الدكتورة سامية، أشعر بسعادة أن أهنئك، وأشعر بسعادة أن نراك تتكلمين، وما كففنا قلمك يوماً حتى لما كنت وزيراً للإعلام، فقد كنت أكرم هذا القلم وأعتز به، والسلام عليكم ورحمة الله.

في حفل تكريم
الأستاذ الدكتور محمد الحبيب الهيلة(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، أخجل أن أعتذر عندما تقدم لي الفرصة للحديث ولكنني أشعر أنني مضطر الليلة، فقد أسكرني الحديث، هامة يقدم هامة في «**الاثنينية**» أصبحت هامة في زاويات الأدبية في جدة، أنا لا أستطيع أن أتحدث أكثر مما قاله العزيز الدكتور العالم والمفكر الفقيه، عبد الوهاب أبو سليمان، عن هذا الإنسان الذي هو هامة أدبية نعتز بها، ونعتز أنه قدم لنا هامات في العلم، باسمي وباسم الإخوان جميعاً، نرحب به، وقد خجلت عندما قدم مقدم الحفل الابن العزيز تقدمته، هذه الليلة بقوله أصحاب السعادة وأصحاب المعالي، وهو بروتوكول فرض علينا وإلا الواجب أن نقول الحضور الكريم الذي حضر لمثل هذا الأمر، لأننا إن كنا أصحاب المعالي وأصحاب السعادة وجب أن نصرف لأستاذنا الهيلة صاحب السمو، لأنه سما بهذا الأدب والعلم، حتى جعلنا نتتلمذ عليه.

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٦٨، بتاريخ ١٤٣٠/٥/١٦هـ الموافق ٢٠٠٩/٥/١١م.

في حفل تكريم
الدكتورة ثريا أحمد عبيد(*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله الرحمن الرحيم، أنا الدكتور محمد عبده يماني، بما بقي لي من صلاحيات كمدير لجامعة الملك عبد العزيز، أعلن منح السيد الأستاذ الأديب عبد المقصود خوجه درجة الدكتوراه، لأن ما قدمه رسالة دكتوراه وليس كلمة تقديم فقط، أولاً نحن نشعر بفخر جميعاً في «**الاثنينية**»، كأسرة لهذه المؤسسة، وسعادتنا باستضافة سيدة من آل بيت رسول الله ﷺ، هذه السيدة الكريمة التي حملت اسم هذه البلاد، بشرف الكلمة والعمل المخلص الصادق، والحق أن الدكتورة جزاها الله خيراً في كل المراحل التي مرت بها، كانت تحرص، وقليل من الناس الذين كانوا يتابعون هذه القضية، على إبراز دور بلادها قبل إبراز اسمها، في كل هذه المناسبات، فكانت مواطنة صالحة، مخلصة صادقة، وأنا شخصياً أعتبرها ليلة مودة، لأننا نكرم بنت رسول الله ﷺ، والقرآن يطلب منا ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ﴾ (الشورى: ٢٣)، ثانياً هذه الأسرة وهذا الرجل، عشت معه سنوات، وعندما تسلمت جامعة الملك عبد العزيز بعد أن تحولت إلى جامعة أهلية، وكأول مدير

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٦٩، بتاريخ ١٤٣٠/٥/٢٣هـ الموافق ٢٠٠٩/٥/١٨م.

لها، فوجئت برجل في هذه الهامة يأتي إلى مكتبي، وبدل أن يهنئني بدأ يتكلم بلغة الأب إلى ابنه، (يا واد ترى هذه جامعة أسسناها، أمسك مزبوط، ترى ذي ما يبغالها لعب، ترى هذه لبنة أسسناها، كمل عليها)، فهم كانوا أناساً يتكلمون بمنطق الإخلاص، ومنطق الصدق، لكن الدكتورة اليوم، فرحت بها لقبولها هذه الدعوة، وفرحت أن يكون في هذه المناسبات العظيمة بالنسبة لنا، لكنني في نفس الوقت، يا دكتورة أطلب منك أن الدكتوراه التي حملتها كانت في الأخبار، ليتك أفدتينا في الإخبار، لتعديل واقعنا الإخباري الأليم، الذي أصبح العالم لا يثق في أخبارنا ولا يصدقنا، ولا تنقل أخبارنا إلى العالم الآخر، ليتك تصححين مسيرة هذه الأخبار، لأننا نتكلم ولا أحد يستمع إلينا، ننقل أخباراً ولا أحد يصدق ما نقول، وبعض الأحيان أصواتنا لا تصل، ولو قدمت في هذه المرحلة خدمة لأعطيتنا فرصة لنعرف كيف نطور أخبارنا، ونستطيع أن نؤثر في الطرف الآخر، حتى يستمع إلينا، دكتورة ثقي أن هذه الصفوة التي جاءت الليلة، لا تأتي دائماً على هذا النحو، لكنهم جاءوا لتكريم هذه الهامة، التي نعتز بها، ونرجو لك مزيداً من التوفيق، ونشعرك بأننا نتابع هذه المسيرة، وندعو الله لك بدوام التوفيق، ولوالدك بالرحمة والغفران، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الدكتور عبد الرحمن طه بخش(*)

بسم الله الرحمن الرحيم.. نحمد الله على هذا الاجتماع الطيب والذي نفرح فيه باستضافتنا رجل من رجال الطب ورائد من روّاده، والحق أن هذا الرجل هو رجل طموح وعصامي وابن رجل بدأ من تحت السقف وربّى كل هؤلاء الشباب على هذا النحو من الأدب والجدية ما جعله يفخر وهو في قبره بهذه الصفوة من الأبناء والمجتمع؛ يفخر بأخلاق هؤلاء الناس قبل أن يفخر بأدائهم.. أنا أعتز بتكريمك مع الإخوان يا دكتور، ولكن لي في الحقيقة ملاحظة كبيرة على الأخ مقدّم البرنامج لأنه ذكر كل الخدمات وأغفل قضية مهمة وهي أن الدكتور له في الأعمال الخيرية دوراً كبيراً معنا في جمعية مرضى السكري، هو لا بد أنه تعمّد أن لا يذكر ذلك حتى يتجنّب الإحراج، لكن نحن نعتز بالدكتور عبد الرحمن وبسواه من الرجال المخلصين.. الحق بدأنا هذا العمل الخيري الذي نعتز أنه احتضن الدكتور عبد الرحمن بخش. كما أن لي اعتراضاً آخر وأرجو أن تسمحوا لي، وهو أنه قدّمه على أنه دكتور متخصص في المسالك البولية؛ فالدكتور ليس متخصصاً في المسالك البولية ولكن في المسالك العامة، فهو يسلك أي

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٧٠، بتاريخ ١٤٣٠/٦/١هـ الموافق ٢٠٠٩/٥/٢٥م.

إنسان يأتيه فيخرج من عنده راضياً، كما يقول (يودّيك البحر ويجيبك، إن كنت هندي تقول (أتشا)، إن كنت جاوي تقول (باقوس)، إن كنت سوداني تقول (تمام يا زول))، المهم أنك لا تخرج إلاّ وقد سلكك الدكتور عبد الرحمن، أديت له تحية وهو خارج يقول لسكرتيره (اضرب له ضربته). أنا أعتز بتكريم الدكتور وأشكره إذ سلّم الراية عندما وصل به السن إلى هذا الأمر للشباب والشابات من أبنائه وبناته وهذا ما يجب أن يفعله الكل، يرعاهم ولكن يحمّلهم المسؤولية.. نعتز به ونرجو له التوفيق ونرجو لمن حملوا الراية من بعده كل التوفيق ونسعد بلقائه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأمير بدر بن عبد المحسن(*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. الحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، خير من تعلم، وأصدق من أعلم عن الله عز وجل.

أرحب بك يا صاحب السمو، والحق أننا شعرنا بحيرة ونحن نقدمك اليوم، لأننا في نظامنا في «**الاثنينية**» أن نقدم الضيف إما بأنه صاحب الفضيلة إن كان من العلماء، أو صاحب المعالي إن كان من الوزراء، أو صاحب السعادة، أو صاحب السمو إن كان من الأمراء، ولكننا أحرجنا معك، فأنت مجموعة من الأمراء، أمير في النسب، فأنت حفيد المؤسس، وأمير في الأدب وأمير في الخلق، وأمير في التعامل نعتز به، والعادة أننا نفخر بالشعر أو بالشاعر، ولكننا في هذا المجتمع نفخر بك كشاعر، وبشعرك كشعر.

اللحظات التي سنقضيها معك، نستمتع بها، ونستعيد تاريخ في هذا الشعر الذي تتعاطاه منذ أن دخل جدك الأول إلى ربوع نجد وغالب نجد، يوم ما قال فيه الشاعر:

يا الربع شايف لي جملين في الغارب زبدها على قواربها

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٧١، بتاريخ ١٤٣٠/٦/٨هـ الموافق ٢٠٠٩/٦/١م.

متخذة الدين لها سلم.. ولا أدري ويش مآربها
إن كان ظاهرها مثل باطنها فياويل من يقاربها
وإن كان ظاهرها غير باطنها.. فيتقي عقاربها
وأشعر بقربنا من هذا الشعر يوم قال الشاعر:
بعض الرجال ما يلتقون ولو بمليون..
وبعض الرجال ببلاش ما يمضغون
وأنت من الرجال لا يلتقون ولا حتى بملايين الملايين يا سمو الأمير.

مرحباً بك، ونعتز بك وبالأخوان الذين سعدنا بهم الليلة.

أما قصة أمير «**الاثنينية**» فقد مهد لها جزاه الله خيراً بما يكفي، لكن كونها شركة مساهمة كدت أنفيها، وأنا كوزير إعلام سابق لي حق النفي، لأن الشركة في النهاية توزع أرباحاً، فخرجنا تلك الليلة من المولد بلا حمص، وظروف لا لها ولا عليها، ولكن اكتفينا بالدعاء بأن الله يديم هذا العمل الأدبي الكريم.

أشكركم وأشكر حضوركم، وأعتز بهذا الأخ العزيز وصفوةِ الرجال الذين قدموا معه، والسلام عليكم ورحمة الله.

في حفل تكريم
صاحب السمو الملكي الأمير سلطان
ابن سلمان بن عبد العزيز آل سعود(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وصلى الله وسلم على سيدنا رسول الله. شكراً للابن العزيز الأمير سلطان بن سلمان.. لقد أكرمتنا بهذه الجولة الجميلة وطمأنتنا إلى مستقبل الآثار وبالتالي كنا نتمنى أن نسمع بهذه المعلومات منذ أمد، أما وقد أعطيتنا تفصيلات كثيرة فشكراً لك، والحق أيها الابن العزيز أن الناس تأمل بك خيراً خصوصاً وأن لديك هذه التطلعات وهذه الرؤى، فباسمي وباسم أسرة «**الاثنينية**» وباسم روّاد «**الاثنينية**» أكرر لك الشكر والتقدير، وأسأل الله لك المزيد من التوفيق، والحق أنك أفضت إلى درجة ظننا فيها أن العشاء سيكون أثراً من الآثار.. إننا نسعد بك ونكرر شكرنا وتقديرنا، وثق أن الجميع أصبح يحس بأن له دوراً معكم في هذه العملية الكبيرة وشكراً.

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٧٥، بتاريخ ١٤٣١/١/٤هـ الموافق ٢٠٠٩/١٢/٢١م.

في حفل تكريم
الدكتور سعد بن عبد الرحمن البازعي(*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اللقاء الطيب، بهذا الأديب الإنسان، الدكتور سعد البازعي، عندما أرحب به باسمي وباسم أعضاء «**الاثنينية**» أشعر بأن هذا الإنسان الذي استطاع أن يضع له مكانة خاصة هو صفوة من زملائه عندما نهلوا ثقافة اللغة العربية وثقافة اللغة الإنجليزية، فأثرونا ووصلوا ما انقطع بيننا وبين العالم.. الدكتور سعد عندما أتذكر أيام كنا في الرياض هو ومن نهلوا هذا المنهل أمثال أستاذنا وزميلنا الحبيب الدكتور عزت خطاب الذي يحضر معنا الليلة والدكتور منصور الحازمي والدكتور نعيمان الرحمن، والحقيقة أن هؤلاء والأخ ميجان الروّيلي الذي اشترك معهم في كتاب وفي بعض البحوث، أشعرونا بنقلة نوعية وفكرية وصِلَتنا بالعالم الآخر وبالوقت نفسه وَلَع الدكتور سعد بالنقد، حيث استطاع أن يضع لمحات جديدة في النقد وفي أدب النقد وفي سلك النقد، وهو رجل يُحسِن الوقت والمكان والموضوع الذي يكتب فيه، فكان لهذا النوع من الأدب أثر كبير في نفوسنا ونفوس صفوة المثقفين الذين تابعوا هذا الأمر.

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٧٦، بتاريخ ١٤٣١/١/١١هـ الموافق ٢٠٠٩/١٢/٢٨م.

عندما رأيته مثلاً يلتفت لثقافة الصحراء استغربت أن الكتاب لم يلمح إليه؛ فله كتاب في «ثقافة الصحراء» يذكرنا بالكتب القديمة في أدب الصحراء وبما عمل الشيخ عبد الله بالخير ـ رحمة الله عليه ـ والشيخ محمد سعيد عبد المقصود خوجه. لقد وصل إلينا هذا الرجل ببشرى عجيبة وأشعرنا بأن من يقرأ للأخ الدكتور سعد البازعي يلاحظ أننا عندما نذهب إلى مصر أو المغرب، نفرح بأن هناك من يقرأ، لكن الأكثر عندما ترى بعض الكتابات في الخارج تشير إلى بعض الأدب السعودي هنا وهناك، وهؤلاء ما كان لهم أن يعرفوا شيئاً عنّا إلا باتصال بمثل هذا اللون من الأدب لهذا الأديب وزملائه الكرام.

نحن نشكو من الانقطاع حتى أننا في بعض الأحيان نخجل بأننا لا نعرف الكثير من أدبائنا في العالم العربي، في المغرب العربي خاصة، فنشعر بخجل، ونشعر أنه ليس هناك تواصل ولا نعرفه، فجاء أخي الدكتور سعد الذي نرحب به الليلة.. يا دكتور سعد إننا نعتز بحضورك ونعتبرها فرحة أن تكون معنا في هذه الليلة الطيبة، وثق تماماً أنك وزملاءك والدكتور عزت الذي يحضر معنا الليلة لكم مكان في نفوسنا، ونحن نعتز بكم وبأدبكم في الثقافة وفي خارج الثقافة وبطريقة تناولكم للناس في الحياة والتعامل معهم ومرحباً بك وأهلاً.

في حفل تكريم
الدكتور عبد الله العثمان(*)
(مدير جامعة الملك سعود)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وماذا ترك لي الأخ الأستاذ عبد المقصود خوجه إلا أن أقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. لقد صال وجال وغطى «**الاثنينية**» وهذا طبع من طباع الأخ عبد المقصود خوجه، يشكر له ويغبط عليه، وأنا أُسعد بهذا اللقاء لأن الرجل الذي نُكرِّمه الليلة نُكرِّم فيه جامعة عريقة من جامعاتنا جامعة الملك «سعود»، وهو قامة علمية وهامة تربوية، استطاع أن يضع بصمات رائعة في مسيرة التعليم، لكني عندما أتحدث اليوم إلى هذا الابن العزيز والأخ الكريم أشعر بتلك الخطوات الجريئة التي أقدم هو وأسرة الجامعة على فعلها في مجال البحث العلمي، كنقل الجامعة من مجرد مكان تُلقى فيه المحاضرات إلى مراكز بحث، ثم قدرته على توفير ذلك الوقف الضخم الذي كنا ننادي به جميعاً وإذا بالدكتور يعلن أن المبلغ لديهم ألف وخمسمئة مليون ريال كوقف. وهذا يعني أنهم في العشرين سنة القادمة سوف لن يحتاجوا إلى أحد، آسف إذا أذعت أسراركم يا دكتور حتى لا تدفعوا زكاة، لكن بأي

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٧٧، بتاريخ ١٤٣١/١/٤هـ الموافق ٢٠١٠/١/١٨م.

حال علينا أن نذكر أيها الإخوة أن هذه الجامعة كانت ـ عندما دخلنا إليها ـ مدرسة ثانوية خُلِعت منها اللوحة ووضعت لوحة جامعة الملك سعود.. غُرف محدودة دخلنا ونحن في شبه خوف، إذ كنا الدفعة التي حُرمت من الابتعاث وعددنا سبعة طلاب، وقد سمعنا عن أروقة الجامعات في الخارج، وسمعنا عن اللقاءات، فعندما قدمنا وجدنا رجلاً فاضلاً لا يزال حتى اليوم في الرياض هو الأستاذ عبد الرحمن عبد الكريم، هذا الرجل لقينا وكان الوحيد فقلنا له أنا والأخ الدكتور سالم مليباري: السلام عليكم، لنا أولوية القبول في الجامعة، لأننا نحمل وثيقة تفيد بأن لا يتم قبول أحد قبلنا، فأجاب: الله يحييكم ما لنا غيركم، قلنا كيف ذلك يا أستاذ؟ قال: لم يأتنا أحد، قلنا: هذا يعني أنكم ستفتحون بنا نحن كلية العلوم؟ وظللنا هكذا إلى أن بلغنا عشرة طلاب ومن ثم ابتعثنا.

تكلم الدكتور عن القفزات التعليمية: عندما بدأنا الدراسات الأولى قفزنا إلى السنة الثانية وكنا في حاجة إلى ميكروسكوب حتى نتعلم بواسطته، وإذا بالشيخ ناصر يتصل فجأة ويقول: نريد الأستاذ علي الشاعر في القوى الحربية كي يسمح لنا باستعارة ميكروسكوب. أتى الميكروسكوب ومعه جنديان يقفان معه فنقدم لهما تحية، لا أدري ما إذا كانت التحية لهؤلاء العساكر أم للميكروسكوب؟ وظللنا نستعيره، اليوم تعج الجامعة بمثل هذه الأشياء. لقد بنيت الجامعة على جهود رجال ضحوا أمثال: عبد الوهاب عزام ـ رحمة الله عليه ـ ولقي من النقد ما لقي، وأمثال الشيخ ناصر منقور ـ رحمة الله عليهم جميعاً ـ لكني أعجب كيف تحمل هؤلاء؟ كنا ندخل للدراسة ونحن مجموعة تضم من جملة ما تضم الأخ عبد الرحمن حجازي وإبراهيم ملاوي، وهناك مجموعة أخرى في كلية الآداب. داخل المبنى غرفة للدراسة وغرفتان للنوم، وعندما يأتي من يأتي كمصطفى السقا، وعبد

الله الحوفي، الذي يدرّس الواحد منهما ألف طالب في القاهرة، يأتي ليدرس طالباً واحداً تخصص لغة عربية محمد التبر يدخل ويبدأ بمناداة الطلاب فيأتي البعض بفوطة أو ببيجامة ولا يتكلم ولا يقول شيئاً، تفضلوا فإذا بدأ يرفع عبد الرحمن حجازي أصبعه قائلاً أستاذنا لو سمحت لم نفطر بعد، فيقول حسناً ارجعوا وافطروا وتعالوا، من يصدق تلك اللبنات التي صبر عليها هؤلاء الرجال، ثم سُلِّمت لأمثال هذا الإنسان الذي يعتز به لأنه استطاع أن يجمع الناس من حول الجامعة، الكبير والصغير، ولأنه يملك القدرة على الحوار مع الكل، ولأنه احترم أستاذ الجامعة وأتاح له الفرصة لكي يواصل البحث والعلم.. من هنا أنا أهنئك يا دكتور، وإنني والله ممن يعتزون بك وبأدائك وإن كنت قد انتقدت في ذلك اليوم مسيرة التعليم أمام خادم الحرمين وكنت أحاذر، فاعذرني لا زلت عند رأيي اليوم ونأمل فيك أنت كرجل خدم التعليم وتطور التعليم وشارك في التعليم أن تنقذنا من هذه المسيرة.. إننا يا دكتور نسير في الطريق الخطأ، إن الجامعات قد بلغت عشرين جامعة، مفخرة ونعمة من نعم الله علينا، لكن أولادنا يتسكعون في الشوارع، يجب أن تُقدِم الجامعات يا دكتور على بناء معاهد فنية تستوعب كل هؤلاء، كل طبيب يحتاج إلى عشرة مساعدين، أين المعاهد؟ بدلاً من سبعة ملايين أجنبي يتسكعون في البلاد، نحن نحتاج إلى مهندس بجواره سبعة أو ثمانية عاملين، إذاً يا دكتور أُنْقلْ هذه الصورة، والله لو رأيت التسرب في المرحلة الابتدائية لفجعك ذلك، من الرابع الابتدائي يتسربون، من الخامس يتسربون، من الكفاءة السنة الثانية يتسربون، من التعليم الثانوي آلاف تتسرب، إلى أين يذهب هؤلاء؟ هل سألنا أنفسنا؟ إنهم يتسكعون في الشوارع، ويشكلون بؤر فساد، لأننا لم نحتضنهم في معاهد أولية تصنع منهم عناصر منتجة، ليس من الضروري أن يكونوا كلهم دكاترة أو معيدين،

إنما يمكننا الاستفادة منهم في مجالات متعددة، وأنت في مقدمة من يمكن أن يقود مثل هذه المسيرة.. نحن في أمس الحاجة إلى خطوات فاعلة، صدقني لقد فرحنا يا دكتور بخطواتك في تحويل الجامعات إلى مراكز علمية، ومراكز بحث، وبعدما كان الأستاذ يقدم مجموعة مقالات كتبها في الصحف لينال بواسطتها ترقية، أصبح اليوم يقدم أبحاثاً يُرجع إليها، فيقال للجامعة ابعثوا لنا بالأبحاث التي نشرها فلان.. إذاً نحن نعتز بمسيرتك.

باسمي وباسم الإخوة في «**الاثنينية**» جميعاً أرحب بك مرة أخرى، وأرجو منك المعذرة على الصراحة، والحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

في حفل تكريم
الدكتور بدر بن أحمد كريم(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

أيها الإخوة الكرام، أشعر بسعادة غامرة وأنا أحتفي بإنسان له مكانة في نفسي، حيث عملت معه في مجال من أصعب مجالات الحياة، وتخللت رحلتنا أوقات كان بعضها من أجمل لحظات العمر، وبعضها الآخر من أنكد ساعاته، ولهذا أنا سعيد أن أكرم الأخ الكريم بدر أحمد كريم، وأنا رجل تعاملت مع الصخر ومع الحجر، وابتليت بعد ذلك بهوى الأدب والإعلام، إلا أنني أجلس بجوار رجل عصامي حرص على أن يشق طريقه في صخور صعبة وجبال مرتفعة لكن بأظافر الصبر على كل شيء، وكان دوماً يتطلع إلى الأعلى منذ أن دخل حاملاً الابتدائية، وكان كثيرون يتوقعون منه أن يقف هناك، إلا أنه أخذ طريقه إلى هذا المستوى الرفيع وظل في ذلك التواضع الذي نفرح به، وهو ممن سبقوني شخصياً إلى اقتحام قلعة لم يكن من السهل اقتحامها، ولم أفكر في يوم من الأيام أن أقتحمها، وهي جامعة الإمام؛ فجامعة الإمام ما كان لها أن تقبل بدر كريم في يوم من الأيام، ولا

(*) المصدر: الاثنينية ٣٨٢، بتاريخ ١٤٣١/٢/٢٤هـ الموافق ٢٠١٠/٢/٨م.

أمثال بدر كريم أو محمد عبده يماني، فقد كان لها منهج خاص، لكن سبحان الله أصبح الأستاذ بدر كريم أستاذاً في هذه الجامعة بعد انفتاحها، وبعد أن أصبحت الجامعة تضم كليات علمية مختلفة وصلت إلى الطب والهندسة، فأثبت وجوده في هذه الجامعة، وأنا ممن يعتزون بمسيرة الأخ بدر، وممن يفرحون بالمساهمة في الاحتفاء به الليلة، خصوصاً أن فرصة الاحتفاء به قد جاءت بعد أن فاتتني فرصة الاحتفاء بمجموعة من السيدات الكريمات، ولم أستطع أن أساهم، وكانت «**الاثنينية**» كعادتها قد انفتحت على هذا النوع من التكريم وأحضرت هذه الصفوة، واستمع الناس إلى أحاديثهن، وقدَمْن ما لديهن من أعمال تستحق أن تحترم وأن تقدر، وعلى أي حال سبقنا أبو هذا الوطن، الملك عبد الله بن عبد العزيز وهو الوحيد الذي سجل أن امرأة دخلت إلى الديوان الملكي، وهذا أمر لم يكن يحدث لولا شجاعة هذا الرجل، وشعوره بأنه يجب أن نعطي هذه المرأة حقها، فلذلك فرحت، لكن عوضني الغياب بأن أرى بدراً آخر من بدور العلم وأساهم في تكريمه. لقد اعترضت الأخ بدر كريم في الإعلام صعاب كثيرة، ومواقف بين سلب وإيجاب، لكنه كما ذكرت لكم صبر واحتسب، وكان يحسن التعامل والحوار مع الآخرين، وعكف حتى صنع نفسه، وعمل في مجالين أساسيين: المجال الأول أنه ثقف نفسه وفق خطوات مختلفة، والمجال الثاني أنه أقبل على إنهاء المدرسة حتى ينال درجة الدكتوراه، وكما قلت لكم، كنت أتوقع أن يحاضر في جامعة الملك سعود أو جامعة الملك عبد العزيز، وإذا به يقتحم جامعة الإمام، وجامعة الإمام ما كان لها أن تقبل الأخ بدر لولا شعورها بأن هذا رجل مناسب يستفاد منه في هذه الجامعة، ففرحتُ في يومها، وأنا أراه يقتحم أبواب الجامعة، وفرحت بلقائي بطلابي ينهلون من هذا المنهل العذب، أنا أعتز بك يا بدر، وأشعر بسعادة وكأني أحتفي بابن من أبنائي وزميلٍ صمد واحتسب، وأسأل الله سبحانه وتعالى لك مزيداً من التوفيق والسداد، إنه على كل شيء قدير.

في حفل تكريم
الأستاذ عبد الفتاح أبو مدين(*)
"قراءة في كتاب أيامي في النادي"

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وصلى الله وسلم على سيدنا رسول الله، وعلى آل بيته الطيبين. في ليلة مباركة، من هذا اليوم الذي ولد فيه رسول الله ﷺ، وفي هذا الشهر الذي ولد فيه سيدنا محمد ﷺ، وفي هذه الصفوة من المحبين، نحتفي برجل محب وعلى خلق، نعتز به، وأنا جئت الليلة، وعلى عجل، لأنني أصبت في طرفة عيني، وليس كعيون المها لشاعر بغداد:

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

ولكنها طرفة عين كفانا الله وإياكم شرورها، وجئت محباً، لأنني لقيته طالباً في المدرسة، وتتلمذت على أدبه وقراءته، ولقيته أستاذاً بالجامعة، ثم عندما كنت مديراً للجامعة، فوزيراً للإعلام، ثم عندما عدت إلى قواعدي سالماً. أعتز بهذا اللون من الرجال، الذين لقيتهم في أول مؤتمر للأدباء، لكني جئت الليلة لأقول إن الناس في مرحلة الأستاذ عبد الفتاح أبو مدين

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٨٤، بتاريخ ١٤٣١/٣/٨هـ الموافق ٢٠١٠/٢/٢٢م.

يتكئون على عصا، وهذا الرجل يتكئ على قلمه، ويلتهم الأوراق والحروف، كما يلتهم الناس الطعام.. عاش على هذا الأدب، وعشق هذا الأدب، وارتفع في نزاهة بريئة من الخصومات الرديئة، واستطاع أن يأخذ في سرية بيد كثير من الشباب، أصلح أمرهم ووجههم، دون أن يعلم أحد بهم ولا به، لأنه كان مدرسة لمثل هؤلاء. ولقد فرحت بالكتاب، لكنني كرهت أسمه «أيامي في النادي»، وأول فيلم رأيته أنا هو «الصراع في الوادي»، وهذا صراع في النادي، وليس أيامي في النادي، وقد كانت حياة أستاذنا الشيخ عبد الفتاح أبو مدين، صراعاً مستمراً منذ بداية النادي، إلى أن استطاع أن يصل به إلى ذلك المستوى، ثم شاء الله أن تحدث تلك الموجات، حتى إنني فرحت بأنه كرم يوم مغادرتي، على الأقل وفاء لذلك التاريخ الكبير، هذا عندما نستمع في مثل هذه «**الاثنينية**» التي نعتز بتواصلنا معها والحمد لله، إلى مثل هذا الإنسان، نفرح بالاطلاع على تجارب مرت لعل الشباب يدرك معنى وأبعاد هؤلاء الرجال، الذين وقفوا لحظات ممنوعين من الكتابة، ولحظات مكتّفين عن الكتابة، ولحظات خلف الزنزانات، وصمدوا حتى واصلوا ووصلوا إلى ما وصلوا إليه، والكل يحترمهم بمن فيهم أولئك الرجال الذين عاتبوهم في يوم من الأيام، حين اكتشفوا أنهم رجال يبحثون عن الحب لهذا الوطن، ويطلبون السمو لهذا الوطن.. آسف الليلة لأنني لم أعد كلمة خصوصاً في حضرة أديب لغوي كهذا، ورحم الله سليمان بن عبد الملك، عندما كان يقول:

شيبني صعود المنابر وانتظار اللحن بعد اللحن

فكيف بي وأنا لست بنحوي يقيم لسانه، بل جيولوجي، أقول وأنحت، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في حفل تكريم
الأستاذ عبده خال(*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، الحقيقة أيها الإخوان نحن الليلة لا نكرم شخصاً لذاته، ولكن نكرم قصة نجاح ومشوار كفاح، هذا الإنسان الذي نكرمه الليلة، نشعر بأننا نكرم أنفسنا، ونفرح به، لكني كأحد أعضاء «**الاثنينية**» لأول مرة أخالف العرف فأرى أن لا تدفع جائزة «**الاثنينية**» ولا تكريمها لعبده خال، ولكن لسمراء تزاحمه، ومن حقها جائزة كما هي من حقه، إن عبده خال أبدع، ولكن هناك سمراء عاشت معه، وأعرف فضلها عليه، وأعرف الأدوار التي قامت بها، حتى قذفت إلينا بأكبادها، وساقت إلينا عرسانها، وأكرمنا الليلة، وفرحنا بعريسنا عبده خال، هذه السمراء هي جازان، أو قولوا ما تقولون، لقد عشت بين جنباتها، ورأيتها ترمينا بأكبادها من إبداع، ومن أصالة، عشت في تلك الجبال، كجيولوجي أبحث عن معادن، ثم ارتفعت فوق هامات الفيفا، وسلا وبني قيس، وشعرت بأصالة الناس هناك، وشعرت بذلك الثراء، وبذاك التأريخ الذي يمتد إلى الكنعانيين، والقحطانيين، وشعرت وكأنها كانت ترى الهدهد وهو

(*) **المصدر**: الاثنينية ٣٩٠، بتاريخ ١٤٣١/٤/٢٠هـ الموافق ٢٠١٠/٤/٥م.

يمر في طريقه إلى سبأ، فقد مد تأريخاً إلى ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد، إنها تأريخ وقضية غفونا عليها، وظلمناها، ونسيناها، وكلما تعمقنا في أعماق بحرها، ورأينا ذلك الثراء في ثرواتها البحرية، حتى أنها أول منطقة يصل السمك فيها إلى الطن الواحد، سمكة تكون طناً بكامله، نذهب إلى الجبال، فنرى تلك الأنواع الجميلة من تلك المزارع والأغنام، والرعاة الذين يعملون، وكنت في أيامنا أراهم يستعيبونا أن نأكل السمك عندهم، أمة نسيناها، وكنت ممن يريد للرجل أن يحمل الراية، ليقول دعونا نكرم جيزان، فليأذن لي الابن اليوم أن أناصفه الجائزة، فأدفع نصفها له، ونصفها لجازان، التي أنشأت مثل هذا الشاب الذي يستحق التكريم، لقد كنت أود أن أساهم في المسيرة، فذهبت إلى جيزان وجازان حتى لا يزعل إخواننا من النحويين الكرام، لكني في غمرة هذا وجدت رجلاً يجمل تلك الراية، وكفانا تلك المئونة، أعتز بخطوات الملك الإنسان، الملك عبد الله بن عبد العزيز عندما التفت إلى جيزان، وشعر بأنها منطقة مستعدة للانطلاقة، تاريخاً وعمقاً وأصالة، فأنا فرح بأننا نكرم الليلة عبده خال، ونكرم جيزان في عبده خال، وعبده خال في جيزان، مرحباً بك أيها الحبيب.

من اليمين: الشيخ محمد علي الصابوني، معالي الشيخ محمد حسن كتبي، معالي الأستاذ أسامة جعفر فقيه معالي الدكتور محمد عبده يماني.

(الاثنينية (١٥٣))

معالي الدكتور محمد عبده يماني فالشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه فالدكتور عبد الباسط بدر

(الاثنينية (٢١٨))

الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه فالأستاذ عبده خال فمعالي الدكتور محمد عبده يماني.
(الاثنينية (٢٤١))

الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه فسماحة الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني فمعالي الدكتور محمد عبده يماني فالشيخ محمد الموجان فالأستاذ محمد ضياء الدين الصابوني.
(الاثنينية (٢٦٨))

معالي الدكتور محمد عبده يماني فالشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر فقيه فالشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه

(الاثنينية (١٥))

الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه في حديث ودّي مع معالي الدكتور محمد عبده يماني

(الاثنينية (٣٣٢))

الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه فصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز فمعالي الأستاذ الدكتور محمد عبده يماني فصاحب السمو الأمير الشيخ حمد بن جابر العلي الصباح سفير دولة الكويت بالرياض.

(الاثنينية (٣٤١))

معالي الدكتور علي بن إبراهيم النملة فمعالي الدكتور محمد عبده يماني فمعالي الأستاذ الدكتور رضا عبيد

(الاثنينية (٣٤٩))

الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه فالشيخ وليد إبراهيم الإبراهيم فمعالي الدكتور محمد عبده يماني ((الاثنينية (٣٥٦))

معالي الدكتور محمد عبده يماني فالأستاذ عبده قزان فالشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه فصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان فمعالي الأستاذ الدكتور رضا عبيد
((الاثنينية (٣٧٥))

الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه يقدم لوحة "الاثنينية" هدية تذكارية لسعادة الدكتور بدر كريم وإلى يمينه معالي الدكتور محمد عبده يماني ((الاثنينية (٣٨٢))

الفهرس

كلمة الناشر ٧

كلمات معالي الدكتور محمد عبده يماني في حفل تكريم: - ١١

الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار ١٣

فضيلة الشيخ عبد المجيد الزنداني ١٥

الدكتور عبد الله الغذامي ١٩

الشيخ عثمان الصالح ٢١

معالي الدكتور محمود سفر ٢٣

الأستاذ أحمد سالم باعطب ٢٦

معالي المهندس عمر قاضي ٢٨

الدكتور عبد الله مناع ٢٩

فضيلة الشيخ محمد علي الصابوني ٣٠

معالي الدكتور محمد عبده يماني ٣٢

الشاعر عبد الله بن خميس ٦٦

الدكتور منصور الحازمي ٦٨

سعادة الدكتور محمد سعيد القحطاني ٧٠

معالي الدكتور عبد الله عمر نصيف ٧٣
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ٧٦
فضيلة الشيخ مصطفى الزرقا ٧٨
أعضاء مجمع الفقه الإسلامي ٨١
معالي الدكتور منصور التركي ٨٥
معالي الدكتور عبد الله بن بيه ٨٨
الدكتور أحمد عمر هاشم ٩١
فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي ٩٣
الشاعر يحيى توفيق حسن ٩٦
الدكتور نايف بن هاشم الدعيس ٩٨
فضيلة الشيخ مناع خليل قطان ١٠١
صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل ١٠٤
معالي الدكتور رضا عبيد ١٠٨
مؤسسة «البلاد للصحافة والنشر» ١١٠
الأستاذ عبد الكريم نيازي ١١٣
الدكتور إبراهيم العواجي ١١٥
الدكتور أحمد خالد البدلي ١١٧
معالي الشيخ محمد أبا الخيل ١١٩
الأستاذين هشام ومحمد علي حافظ ١٢١
الأستاذ الدكتور عبد المنعم خفاجي ١٢٣
فضيلة الدكتور خليل ملا خاطر ١٢٤

الأستاذ الدكتور فهمي هويدي ١٢٧
معالي الشيخ حسين عرب ١٢٩
سعادة المستشار محمد التهامي ١٣١
فضيلة الشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ١٣٣
الأستاذ جهاد بسام الخازن ١٣٦
الأستاذ مصطفى عكرمة ١٣٨
الأستاذ حسن عبد الحي قزاز ١٤٢
معالي الدكتور محمد عبده يماني ١٤٧
الأستاذ الدكتور مرزوق بن صنيتان بن تنباك «قرأها بالنيابة عنه
الأستاذ حسان كتوعة» ١٩٤
الأستاذ عبد الرحمن بن عبد الله العبد الكريم ١٩٦
الأستاذ الدكتور عبد الباسط بن عبد الرزاق بدر ٢٠١
الأستاذ عبد الله أحمد الداري ٢٠٤
الأستاذ محمد سعيد عبد الله طيب ٢٠٧
الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري ٢٠٩
الدكتور زاهد محمد زهدي ٢١٢
الأستاذ حمد بن عبد الله القاضي ٢١٥
الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين «يقرؤها نيابة عنه
الشيخ عبد المقصود خوجه» ٢١٧
الأستاذ عبد الكريم بن عبد العزيز بن صالح الجهيمان
«يلقيها نيابة عنه الشيخ عبد المقصود خوجه» ٢١٩

جريدة «الوطن» «يقرؤها نيابة عنه الشيخ عبد المقصود خوجه» ٢٢١
معالي الدكتور ناصر الدين الأسد ٢٢٢
الأستاذ عبده محمد علي خال ٢٢٤
الأستاذ عباس فائق غزاوي ٢٢٦
الأستاذ فهد العلي العريفي ٢٢٧
الأستاذ الدكتور محمد بن مريسي الحارثي ٢٢٩
الأستاذ خالد بن حمد المالك ٢٣١
فضيلة الدكتور محمد بن الهادي أبو الأجفان
«يلقيها نيابة عنه فضيلة الشيخ محمد بدر الدين» ٢٣٣
الدكتور عزت عبد المجيد خطاب ٢٣٦
الدكتور سمير سرحان "يلقيها نيابة عنه سعادة الأستاذ محمد علي موزة" ..٢٣٩
الأستاذ إبراهيم الناصر الحميدان ٢٤١
الدكتور عبد الله حسين باسلامة ٢٤٣
الأستاذ محمد إسماعيل جوهرجي ٢٤٥
الدكتور محمود حسن زيني ٢٤٨
الأستاذ عبد الله عبد المجيد بغدادي ٢٥١
الأستاذ عباس فائق غزاوي يلقيها نيابة عنه الأستاذ عدنان محمد صعيدي ٢٥٤
الدكتور الشيخ محمد رشيد قباني ٢٥٦
الدكتور فهد بن عبد الله السماري ٢٥٨
الأستاذ حمزة إبراهيم فودة ٢٥٩
الشيخ حمد الجاسر ٢٦٢

الأستاذ إبراهيم عبد الرحمن خفاجي ٢٦٦
معالي الدكتور ناصر عبد الله الصالح ٢٦٩
الدكتور عبد الله صالح العثيمين ٢٧٢
الدكتور أليكسي فاسيليف ٢٧٥
الدكتور محمود بن محمد سفر ٢٧٨
الدكتور زغلول راغب محمد النجار ٢٨١
معالي الشيخ الأستاذ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ٢٨٤
في الاحتفاء بمكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ٢٨٦
سيد محمد ساداتي الشنقيطي ٢٩١
الأستاذ علوي بن طه الصافي يقرؤها بالنيابة عنه عريف الحفل ٢٩٣
الشيخ العلاَّمة حسن بن موسى الصفار ٢٩٤
الأستاذ علي حسون ٢٩٦
الدكتور حسان بن يحيى رفة ٣٩٨
المدرسة الصولتية ٣٠١
الدكتور عبد المحسن القحطاني ٣٠٢
الدكتور هاشم عبده هاشم ٣٠٤
في حفل «الاثنينية» بمناسبة مرور ٢٥ سنة على تأسيسها ٣٠٥
معالي الدكتور محمد المختار ولد أباه ٣٠٧
الدكتورة فاطمة بنت عمر نصيف ٣٠٩
السيدة سهيلة زين العابدين حماد
يلقيها نيابة عنه الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه ٣١٤

الشيخ محمد محمد عوامة ٣١٦
الدكتورة سميرة إسلام ٣١٨
فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان ٣٢١
صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل بن عبد العزيز آل سعود ... ٣٢٤
الأستاذة الجوهرة بنت محمد العنقري ٣٢٦
صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز ٣٢٩
الدكتورة هند بنت صالح أحمد باغفار ٣٣٢
معالي الأستاذ الدكتور علي بن إبراهيم النملة ٣٣٣
الدكتور عبد السلام العبادي ٣٣٦
الأستاذ الوليد بن إبراهيم الإبراهيم ٣٣٨
كتاب الدكتور عبد الله مناع «قراءة في كتاب بعض الأيام بعض الليالي» ٣٤١
سعادة الشيخ صالح كامل ٣٤٤
الأستاذ عبد الله بن محمد الناصر ٣٤٦
الدكتورة سامية بنت محمد بن عبد الرحمن العامودي ٣٤٧
الأستاذ الدكتور محمد الحبيب الهيلة ٣٤٩
الدكتورة ثريا أحمد عبيد ٣٥٠
الدكتور عبد الرحمن طه بخش ٣٥٢
الأمير بدر بن عبد المحسن ٣٥٤
صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن سلمان بن عبد العزيز آل سعود .. ٣٥٦
الدكتور سعد بن عبد الرحمن البازعي ٣٥٧
الدكتور عبد الله العثمان (مدير جامعة الملك سعود) ٣٥٩

الدكتور بدر بن أحمد كريم ٣٦٣
الأستاذ عبد الفتاح أبو مدين "قراءة في كتاب أيامي في النادي" ٣٦٥
الأستاذ عبده خال ٣٦٧
الصور **٣٦٩**
الفهرس **٣٧٥**